المعجم المفصل

في

الإملاء

قواعد ونصوص

إعداد

الأستاذ ناصيف يمين

منشورات

محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

الطبعة الرابعة

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت
تلفون وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) ٠٠
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.
Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-1437-9

90000>

9782745114372

http://www.al-ilmiyah.com.lb/
e-mail : sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com

اهداء

إلى زوجتي وفـاء
من جَعلت حيـاتي وفـاقـاً وهنــاء
وإلى أولادي : غـادة، ووسيم، وزياد
مَن أناروا أيّامي فامتلأت إشراقاً وصفاء
عربون وفاء وحبّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بعد نجاح سلسلة كتب الإملاء المدرسيّة التي وضعتها بعنوان «الفريد في الإملاء» فكّرت في وضع كتاب إملائيّ موسّع يتضمّن قواعد الإملاء العربيّ جميعها بكلّ تفصيلاتها، والنصوص المتعلّقة بها، مع ملحق خاصّ أشرح فيه طرائق تدريس الإملاء، وملحق ثانٍ أُثبت فيه بعض الدروس الإملائية المحضَّرة تحضيراً نموذجياً، بحيث يُعتبر الكتاب مرجعاً في بابه.

وما شجّعني على وضعه ندرة الكتب الإملائيّة التي تُعتبر مراجع موثوقاً بها لطالب العربيّة ومعلّمها على حدّ سواء. فكتُب الإملاء المدرسيّ، وهي كثيرة، لا تتضمّن سوى ما يعتبره مؤلفوها مهماً لطلّاب المدارس من قواعد الإملاء العربيّ كما ينقصها الكثير من الشّروحات التي تُوضح القواعد الإملائيّة وتعلّلها؛ أمّا الكتب اللغويّة التراثيّة الي تطرّقت إلى القواعد الإملائيّة، فقد كُتبت بأسلوب قد يصعب على متعلّمي العربيّة، كما تعوزها الأمثلة والنّصوص الضروريّة لفَهْم القواعد.

وقد قَسّمت كتابي هذا إلى أبواب ضمّنت كلّ باب منه عدّة فصول تتعلّق بموضوع واحد، كموضوع الهمزة، والألف، والتّاء، والحذف، والزّيادة... وبدأت كلّ فَصْل بالقواعد الإملائيّة المتعلّقة به، ثمّ أثبتُّ بعدها جملة نصوص تطبيقية على هذه القواعد، وذلك بهدف أن أوفّر، على معلّم العربيّة، مشقة وَضْع مثل هذه النّصوص، أو التفتيش عنها في كتب الإملاء والأدب المختلفة. والكثير من هذه النّصوص قمتُ شخصياً بوضْعه، بعد أن أُخضع للاختبار في مدارسنا، وثبتت صلاحيّته للغاية التي وُضِعَ من أجلها. أمّا النصوص التي اقتبستها من كتب الإملاء والأدب المختلفة، فقد ذيّلتها بأسماء المراجع التي اقتبستها منها، وذلك للأمانة

العلميّة من ناحية، ولتمييزها من النّصوص الإملائيّة التي قمتُ شخصياً بوضعها من ناحية ثانية.

هذا، وقد أتبعتُ بعض الفصول بملاحق نحويّة اقتبستها من الكتب النحويّة المختلفة، وهي تتضمّن مسائل نحويّة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالفصول التي ألحقت بها، بحيث تُعتبر قراءتها، من قبل معلم العربيّة، خاصّة، ضروريّة لفَهْم القواعد الإملائية فهماً كافياً لتدريس الإملاء، والإجابة عن أسئلة الطلّاب المختلفة.

ولقد عانيتُ، في وضعي هذا الكتاب، مشكلة المذاهب المختلفة في المسألة الإملائيّة الواحدة، وأهمّها ما يتعلّق بكتابة الهمزة المتوسِّطة، فاخترتُ من هذه المذاهب أشيعها، وخاصّة التي أقرَّها مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، دون أن أغفل بعض المذاهب الأخرى التي اكتفيتُ بالإشارة إليها، وتبيان حكمها.

ومع سهولة القواعد الإملائية العربيّة بالنسبة إلى القواعد الإملائيّة للّغات الأجنبيّة، وخاصة الفرنسيَّة والإنكليزيَّة منها، فقد انبرى عدد من الغيارى على لغتنا العربيّة لما اعتبروه الصعوبات التي يعانيها طلابنا في كتابتهم للعربيّة، ودعوا إلى تسهيل هذه القواعد وبالأخصّ كتابة الهمزة والألف، مقترحين ما يرون أنّه يحقّق رغباتهم في تبسيط الإملاء العربيّ وتيسيره. وكان من الطبيعي ألّا أتبنَّى أيّ اقتراح من اقتراحات هؤلاء، وذلك لأنني في معرض وضع كتاب يُعتبر مرجعاً في الإملاء، فعليه، والحالة هذه، أن يصف ما هو موجود ومتداول في الإملاء العربيّ، لا أن يضع ما يجب أن تكون عليه قواعد هذه الإملاء. وكلّ كتاب، ككتابي هذا، عليه أن يستخرج القواعد التي على أساسها تُكتب اللغة العربيّة، لا أن يفرض عليها قواعد يراها أحدهم أنّها الأفضل والأيسر، لكنّني اعتبرت أنّه من الفائدة أن أشير إلى بعض دعوات تيسير الإملاء العربيّ، لذلك أثبتّ ملحقاً في كتابي هذا ضمَّنته بعض هذه الدعوات، وهي دعوات بحثها مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة.

وبعد، لقد حاولت أن يحقِّق كتابي الهدف الذي من أجله وضعته، وهو تيسير تعلّم الإملاء العربيّ وتعليمه، فإنّ وُفِّقت فالخير أردت، وإلّا فحسبي أنني حاولت.
والله الموفِّق والمعين.

المؤلف
بيروت في ٤/٢/٩١

الباب الأوّل

تدريس الإملاء العربي

الفصل الأوّل:

كيفيَّة إعطاء دروس الإملاء وتصحيحها

الفصل الثاني:

دروس إملائيَّة محضَّرة تحضيراً نموذجياً.

كيفيَّة إعطاء دروس الإملاء وتصحيحها

لا شكّ أنّ الطفل عندما يسمع كلمة معيّنة يحفظها بالإحساس الصوتي، (أي بالسمع)، وعندما يراها مكتوبة يحفظها بالإحساس البصري، وعندما ينطق بها يحفظها بالإحساس اللفظي أو النطقي، وذلك بتحريك عضلات النطق (الحنجرة، الحلق، اللسان، الشفتين)، وعندما يكتبها يحفظها بالإحساس العضلي، وذلك بتحريك اليد والأصابع . . .

لذلك، عند الإملاء، يجب أن نحثّ الطالب على استعمال هذه الذاكرات الأربع، وهي :

أ ـ الذاكرة السمعيّة، وذلك بلفظ الكلمة لفظاً سليماً ومعبّراً، وتكرارها ليتمكن من ترسيخها في ذهنه، لذلك يجب عدم النطق، أمامه، بأيّة كلمة نطقاً خاطئاً .

ب ـ الذاكرة البصريّة، وذلك باستخدام اللوح والدفاتر دائماً، لأنّ الكتابة هي التي تعلّم الطفل الكتابة . لذا يجب عدم كتابة أيّة كلمة خطأً على اللوح، لئلا يرسخ، في ذاكرتهم البصريّة، شكلها الخاطىء .

ج ـ الذاكرة اللفظيّة، وذلك بتكرار اللفظة أو الجملة بشكل سليم ومعبّر .

د ـ الذاكرة العضليّة، وذلك بتحريك اليد والأصابع في الإملاء؛ ويجب الاعتناء بهذه الذاكرة لأنّها ضروريّة في إكساب الطفل مهارات تجعله ناجحاً في إملائه .

ولكي يكون المعلم ناجحاً في هذا المضمار، عليه أن يشرك هذه الذاكرات الأربع في تدريس طلّابه الإملاء، وأن يتجنّب إملاء نصّ غير مشروح، أو

يتخلّله كلمات صعبة غير مألوفة لدى الطالب، لكيلا يضطر الطالب إلى كتابة بعض الألفاظ بصورة خاطئة؛ فتترسّخ هذه الصورة في ذهنه، لأنّ الحفظ الكتابي أقوى من الحفظ السماعي أو النظري، فيصعب بعدئذ تصحيحها.

خطوات الإملاء في السنتين الأولى والثانية الابتدائيّتين:

لا دروس إملائيّة بالمعنى الدقيق لهذين الصفيّن، بل «نَسْخ»، لذلك يجب الإكثار منه، معوّدين الطفل على الجلسة السليمة للكتابة كأن يكون الظهر مستقيماً، والعين بعيدة عن الدفتر ٢٥ سم تقريباً، وأنّ نعلّمه كيفيّة مسك القلم، وتحريك اليد. . . ليكون الخطّ جيّداً.

خطوات درس الإملاء في السنوات الأخرى:

إنّ الطريقة المتّبعة في تدريس الإملاء في هذه السنوات هي الطريقة الاستقرائيّة، أي استقراء القاعدة من نصّ معدّ لهذه الغاية، والتطبيق عليها، وذلك وفق الخطوات التالية:

أ - قراءة النص قراءة صحيحة من قبل المعلّم، ثم من قبل بعض التلاميذ.

ب - شرح المفردات الصعبة بعد إجراء محادثة عامّة حول النص.

ج - التوقف عند الكلمات التي سنستخرج منها القاعدة، وكتابتها في عمود أو أعمدة على اللوح.

د - طرح أسئلة حول هذه الكلمات لاستقراء القاعدة.

هـ - تدوين القاعدة على اللوح، وقراءتها من قبل المعلّم والتلاميذ، ومن ثمّ استظهارها.

و - كتابة القاعدة على دفتر التلاميذ مع بعض الأمثلة.

ز - إملاء تطبيقي للنص، أو الاكتفاء بنصّ صغير للتطبيق على أن يترك النصّ التطبيقي النموذجي لحصّة أخرى.

ح - مرحلة التصحيح (أنظر كيف نصحّح بعد فقرتين من هذا الفصل).

مفهوم الإملاء:

لا يكون الإملاء صحيحاً إلاّ إذا اتُّبعت فيه الخطوات الآنفة الذكر، وفيما عدا ذلك يعتبر امتحاناً لاختيار معلومات الطلاّب لا أكثر.

كيفيّة إملاء النص:

يقرأ المعلّم النصّ قراءة صحيحة معبّرة، وبصوت جهوريّ واضح؛ ثم يبدأ بإملائه جملة جملة، معطياً المعنى حقّه من الأداء، متوقفاً عند علامات الوقف، معيداً الجملة أو العبارة مرّتين أو ثلاث مرّات، وبصوت مرتفع حتى يحول دون لجوء الطالب إلى الاستيضاح، فتسود الفوضى. ويجب أن تكون سرعة التلاوة ملائمة للمدة اللازمة للكتابة، (ومن المستحسن تعويد الطلاب على رفع رؤوسهم عن دفاترهم عند انتهائهم من الكتابة، ليعود المعلّم إلى تلاوة جملة جديدة).

كما يجب تعويدهم ترك مكان فارغ اذا ما فاتتهم كلمة لسبب من الأسباب؛ وفي نهاية الإملاء، يجب أن تعاد تلاوة النص، وبهدوء حتى يتمكّن الطلاب من مراقبة ما كتبوه، وملء الفراغ الذي حصل سابقاً.

طريقة تصحيح الإملاء:

لا بدّ لبعض التلاميذ من الوقوع في الخطأ مهما كان المعلّم ناجحاً في إعطاء دروسه. فكيف يجب علينا أن نصحح؟

هناك عدّة طرق متّبعة للتصحيح، منها:

أ ـ تصحيح المعلّم لأمالي التلاميذ، وإعادتها إليهم، بعد تدوين أهم الأخطاء على دفتر خاصّ، ثمّ يبدأ بشرح قواعدها على اللوح.

وهذه الطريقة، بنظرنا لا تفيد شيئاً، بل ترهق المعلّم فقط، لأنّ تفكير الطالب، في هذه الأثناء، يكون منصبّاً على العلامة فقط، أو على بعض الملاحظات العابرة. لذلك لا ننصح باتّباعها إلاّ في الامتحانات الفصليّة أو الشهريّة.

ب ـ تصحيح كل تلميذ خطأه بنفسه، وذلك بعد كتابة النصّ على اللوح

(يمكن أن يكون النصّ مكتوباً مسبقاً على اللوح، وذلك لكسب الوقت، ومغطّى، ويكشف عنه عند التصحيح، أو يطلب من أحد التلاميذ أن يكتب إملاءه على اللوح القلّاب). وهذه هي الطريقة المثلى، حيث يتعرّف المخطىء على خطئه؛ وهنا لا بدّ من مراقبة التلاميذ إفرادياً، ومراجعة تصحيحاتهم أحياناً بجمع الدفاتر.

ج - ترك الدفاتر أمام التلاميذ، وإعادة قراءة الإملاء، متوقّفين عند كل كلمة نعتبرها تطبيقاً لقاعدة، أو يخطىء فيها بعضهم، طارحين حولها بعض الأسئلة. وهذه الطريقة تحث الطالب على النشاط والتفكير.

د - مبادلة الدفاتر بين التلاميذ، ليصحّح كل طالب دفتر زميله عن اللوح، وهي طريقة مرفوضة لعدّة أسباب، منها:

١ - إنّها تطلع التلاميذ على أخطاء زملائهم، ممّا يثير السخرية والهزء بعضهم ببعض.

٢ - إن رؤية بعض الأشكال المغلوط بها قد ترسخ في ذهنهم.

٣ - إنّها تحمل بعض التلاميذ على الغشّ.

ونتيجة لذلك، فإنّنا لا نجد إلّا الطريقتين (ب) و(ج) مناسبتين لتدريس الإملاء؛ وفي جميع الحالات، على المعلّم أن يطلب إلى التلميذ كتابة الكلمات التي أخطأ في كتابتها مرّات عدّة لكي يعوّض بتكرار الإحساسات العضليّة والذاكرة البصريّة الجديدة، الخطأ العضلي والبصري الناتج من الكتابة الأولى المغلوط بها.

ملاحظات تربويّة لدروس الإملاء الناجحة:

- يجب عدم كتابة أيّة كلمة بصورة مخطئة.

- يجب التركيز على نصّ أو جمل، لا على كلمات متفرّقة، عند تطبيق القاعدة.

- يجب تجنّب القصاص بكتابة النصّ مرّات عديدة، لأنّ هذا الأمر يؤدّي إلى رداءة الخطّ.

- يجب البدء في المرحلة الأولى، بالكلمات التي تكتب كما يُلفظ بها، ثم التدرّج إلى الكلمات الشاذّة.

- يجب ربط الدروس الإملائيّة بدروس النحو (الضمائر ← التاء في الأفعال، جزم المضارع ← حذف حرف العلّة، المؤنث ← كتابة التاء . . .

- يجب الابتعاد عن الأمالي الصعبة، والمملّة التي لا تحتوي إلاّ على كلمات كثيرة مطابقة للقاعدة.

دروس إملائيَّة نموذجيَّة

الدرس الأوَّل: تنوين الاسم المنصوب(١)

وسائل الإيضاح: نَصّ إملائيّ.

القاعدة الإملائيّة: رَسْم تنوين الاسم المنصوب.

النَّصّ:

سَيَّارة والدي

عاد والدي إلى البيت مساءً، وبادَرَنا قائِلاً: سَتَسْمعون نَبأً ساراً. حاوَلْنا معرفَةَ ما يُخَبِّئُ لنا والدي، ولكنَّنا لَمْ نُفْلِحْ لِأَنَّهُ أراد أن يكونَ مُفاجأةً. في اليوم التالي، فَجْأَةً، وقُربَ الظهرِ، سَمِعْنا صوتاً غريباً وهَديراً قَوِيّاً، وقرقعةً مُخيفةً. أصابَتْنا الصاعِقَةُ عندما رأينا شَبَحاً غريباً يَقْتربُ من بيتِنا، فَخِلْناهُ وَحْشاً ثائِراً يهجمُ علينا، وكِدْنا نهرُبُ لَو لَمْ نشاهِدْ والدي يَجْلِسُ فيه، وَيُلَوِّحُ لنا بيدِه. وسرعانَ ما تَبَيَّنَّا الأمْرَ ورأيناه واضِحاً وضوحَ الشَّمْسِ، بعد أنْ خِلْنا ما نَرى دُميةً بَلْ دُمًى مُجْتَمِعَةً. ولكن لا، لَقَدْ كانَتْ آلةً جَهَنَّمِيَّةً تسيرُ بمُحَرِّكٍ، وَلَها مِقْوَدٌ يُوَجِّهُها.

سير الدرس:

دراسة معنى النصّ:

١ ـ كتابة النصّ مُسبقاً على اللوح.

٢ ـ قراءة النصّ قراءةً بليغةً من قِبَل المعلِّم، وقراءة إفراديَّة من قِبَل التلاميذ.

٣ ـ محادثة عامَّة تدور حول النص لفهم الكلمات الجديدة فيها وشرحها.

---

(١) عن بطاقة تربويَّة أصدرها المركز التربويّ للبحوث والإنماء (بيروت).

ملاحظة: يمكن في هذا النص عدم كتابة العنوان ودعوة التلاميذ إلى اكتشافه من خلال معنى النص.

كلمات للشرح: بـادر: أسرع في القول ـ لم نفلح: لم ننجح ـ خِلْناهُ وحشاً ثائِراً: اعتقدناه وحشاً هائجاً.

أسئلة حول النصّ: بماذا بادرهم الوالد؟ هل أفلحوا في معرفة ما يُخَبِّىءُ لهم؟ ماذا سمعوا في اليوم التالي؟...

مرحلة الاستقراء: استقراء عام.

١ ـ محادثة جزئيَّة حول الكلمات المنصوبة بتنوين النصب.

٢ ـ تدوين هذه الكلمات في عَمود على جانب اللوح.

مثال: ضَعْ خطّاً تحت الكلمات المنصوبة بالتنوين.

اكتبها في عمود على جانب اللوح.

لاحظ هذه الكلمات: هل كتبت كلها بشكل واحد؟ منها ما أخَذَ ألِفاً، ومنها ما لم يأخذ ألِفاً.

استخرج الكلمات التي رُسِمَ فيها التنوين ألفاً واكتبها وحدها؟

قائلاً، سارّاً، صوتاً غريباً، هديراً، قويّاً.

مساءً
قائلاً
نبأً
سارّاً
فجأةً
صوتاً غريباً
هديراً قوياً
قرقعةً مخيفةً

٣ ـ استقراء جزئيّ: إذاً كيف رُسم تنوينُ الاسم المنصوب؟

الجواب: رُسم تنوينُ الاسم المنصوب أَلِفاً.

استخراج الكلمات التي لم يُرسم التنوين فيها ألِفاً: مساءً ـ نَبأً ـ فَجْأةً ـ قَرْقَعَةً مُخِيفةً. لاحِظْ بماذا تنتهي كلُّ كلمة من هذه الكلمات؟

مساءً: **تنتهي بهمزة قبلها ألف.**

نبأً: **تنتهي بهمزة مرسومة على ألف.**

فجأةً: **تنتهي بتاء مربوطة.**

دُمىً: **تنتهي بألف.**

إذاً، هل كل تنوين اسم منصوب يرسم الفاً؟ الجواب: كلا.

القاعدة

كل اسم منصوب منَوَّن يُرسم ألِفاً إلاَّ في :
١ ـ الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف : عُدتُ مَساءً .
٢ ـ الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على ألف : سمعتُ نَبَأً .
٣ ـ الاسم المنتهي بتاء مربوطة : سمعتُ قرقعةً مخيفةً .
٤ ـ الاسم المنتهي بألف : شاهدتُ فتًى يحمِلُ عصاً .

٤ ـ تركيز المعلومات :

أ ـ تُكتب القاعدة على اللَّوح بأمثلة .
ب ـ يقرأها أكبر عدد من التلاميذ .
جـ ـ تُنسخ على الدفاتر .
د ـ تُمْحى عن اللوح ، وتُستظهر .

جـ ـ مرحلة التطبيق :

١ ـ يُلقى النصّ الآتي على التلاميذ ليكتبوه على دفاترهم .
٢ ـ يَكتب كل تلميذ جملةً على اللوح .
٣ ـ تُصَحح بالاشتراك مع التلاميذ ، وتُعاد تلاوة القاعدة في أثناء التصحيح .

إملاء تطبيقيّ :

استأْجر لنا والدي بيتاً جميلاً وقرَّرنا أنْ نُمضيَ صيفاً كاملاً في الجبل . اشترى جارُنا بقرةً فكان يَتَسَلَّقُ شَجَرَةً عاليةً ويقطفُ أوراقاً خضراءَ ليُقَدِّمَ إليها غذاءً ، وأحياناً يَأْخُذُها إلى الحقول فترعى كَلَأً طيِّباً . يُعطي الكريمُ الفقراءَ عطاءً عظيماً ، والعطاء العظيم يُسَمَّى سخاءً .

ملاحظة : يُتَمَّمُ الإملاء التحضيريّ بإملاء اختباريّ للنصّ نفسه ، أو لنصّ

مُشابه. ويستطيعُ المعلِّم أن يُدرِّب تلامذته على القاعدة بواسطة بعض التمارين.

الدرس الثاني: الهمزة المكسورة في وسط الكلمة(١)

وسائل الإيضاح: نص إملائيّ ـ الطّبشورة الملونة.

النص:

الشاي

سُئِلَ أحدُ العلماء عن الشاي، فقال: إنَّه نبات يَنبت في الصين والهند، وتُجمع أوراقه في السنة الرابعة. يُعنى بقطف أوراقه عنايةً عظيمة، فالذين يقطفونه يَلْبَسون القفّاز، وينظِّفون أيديهم ولباسَهم تنظيفاً شديداً، ويتجنَّبون الأطعمة ذاتَ الرّائحة القويَّة التي تغيّر رائحة الفم، ويعملون مُسرعين غيرَ مبطئين. والشاي منبِّه يُنعش الأفئدة، فإذا أُخذَ منه المقدارُ المعتاد، نبَّه الدماغ ونشَّط القِوى، فهو، لذلك، كثيرُ الفائِدة لأصحاب الأعمال العقليَّة.

سير الدرس:

١ ـ كتابة النَّصّ مسبقاً على اللوح مع تشكيل الكلمات باللَّون الأحمر.

٢ ـ قراءة النص من قِبَل المعلِّم قراءةً واضحة، ثم إفراديّاً من قِبَل التلاميذ (لكل تلميذ فِقْرَة).

٣ ـ محادثة عامّة تدور حول النص لفهم الكلمات الجديدة فيه وشرحها؛ مثال:
القفّاز: لباس الكفّ ـ يتَجنَّبون: يبتعدون عن ـ أصحاب الأعمال العقليَّة: المعلِّمون، المهندسون إلخ.

طرح أسئلة للتثبُّت من فهم النص: مثال: أيْنَ يَنبت الشاي؟ ماذا يلبس الذين يقطفونه؟ لماذا؟ أمفيد هو أم مُضِرّ؟ لمن هو كثير الفائدة؟

مرحلة الاستقراء: استقراء عام:

١ ـ محادثة جزئيّة تدور حول الكلمات المكسورة الهمزة في وسط الكلمة.

(١) عن بطاقة تربويَّة أصدرها المركز التربويّ للبحوث والإنماء (بيروت).

سئل
الرائحة
مبطئين
الأفئدة
الفائدة

٢ ـ تدوين هذه الكلمات في عمود على جانب اللوح كما هو مبيَّن.

مثال: ضع خطاً تحت الكلمة التي في وسطها همزة. لاحظ كلمة «سُئِل». أيْن تقع الهمزة فيها: ـ ج: في وسط الكلمة. ما هي حركة الهمزة؟ ـ ج: الكسرة. ما هي حركة الحرف الذي قبلها؟ ـ ج الضمَّة. وهكذا بالنسبة إلى باقي الكلمات: إذاً علامَ كُتبت الهمزة في هذه الكلمات؟ ـ ج: على كرسي الياء.

٣ ـ استقراء جزئيّ: علامَ تكتب الهمزة إذاً كانت مكسورة في وسط الكلمة؟

أوّلاً: القاعدة

إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة، وكانت مكسورة، كتبت على كرسيّ الياء سواء أكان الحرف الذي قبلها مضموماً، أَمْ مفتوحاً، أم مكسوراً، أم ساكناً: سُئِلَ ـ رائحة ـ مُبطئين.

ترسيخ القاعدة:

أ ـ تكتب القاعدة على اللَّوح بعد اكتشافها من قِبَل التلامذة مقرونة بمَثَل.

ب ـ يردِّدها أكبر عدد ممكن من التلاميذ.

جـ ـ تُنسخ على دفاترهم مع الأمثلة.

د ـ تُمْحى عن اللوح وتُسْتَظْهر.

مرحلة التطبيق:

١ ـ تُملى الجُمَل التالية على التلاميذ ليكتبوها على دفاترهم.

٢ ـ يكتب كلّ تلميذ جملةً على اللوح.

٣ ـ تُصحَّح بالاشتراك مع التلاميذ وتعاد تلاوة القاعدة أثناء التصحيح: المتفائل

يُحبُّ الحياة والمتشائِمُ يكفر بها. أفئدة الكرام خزائِن المحبَّة. نحن نحمي أنفسنا من أعدائنا. رأيت ولداً يَئِنُّ من الألم.

ملاحظة: يُتمَّم الإملاء التحضيري بإملاء اختباري للنصّ نفسه، أو لِنصٍّ مُشابه، ويستطيع المعلِّم أن يُدرِّب تلامذته على القاعدة بواسطة بعض التمارين.

الدرس الثالث: الهمزة الساكنة في وسط الكلمة(١)

النص:

بيتنا

يُؤْثِر والدي الهدوء على الضجَّة لذلك استَأْجر لَنا بيتاً يقع على رَأس تَلَّةٍ بعيدة عن المدينة. تُحيط بمنزلنا حديقة جميلة، غُرست فيها جميع أنواع الأشجار المثمرة والأزهار العطرة. في وسط الحديقة بئر ماء عذب نقيّ. أنْزل كلَّ صباح إلى الحديقة مع إخوتي، فنلعب ألعاباً مختلفة، نملأ دلواً من ماء البئر ونسقي المزروعات لتنمو، وقد أحمل فأساً أُشذِّب بها الأغصان اليابسة أو الفاسدة. فَبِئْسَ اليَبْسُ في المزروعات والنبات، إنَّه يُشوِّه الجمال، ويُبعده عن الحديقة، وعندما يَأْخذ التعبُ منّي كُلَّ مَأْخذ، أعدو إلى البيت حيث تُخيِّم السعادةُ ويَعمُّ الاطمئْنان.

دراسة معنى النص:

أ ـ كتابة النصّ مُسْبقاً على اللوح.

ب ـ قراءة النص من قِبَل المعلِّم.

جـ ـ قراءة إفراديّة من قِبل التلاميذ.

د ـ محادثة عامّة تدور حول النّص.

كلمات للشرح: يُؤْثر: يُفَضِّل. تُخيِّم: تُسيطر.

أسئلة حول النص: أينَ استأجر الوالد البيت؟ ماذا يحيط بالمنزل؟ ماذا يوجد في وسط الحديقة؟ ماذا يفعل الولد كل صباح؟

---

(١) عن بطاقة تربويَّة أصدرها المركز التربويّ للبحوث والإنماء (بيروت).

مرحلة الاستقراء:

يؤثر
استأجر
رأس
بئر
اطمئنان

أ ـ محادثة جزئية حول الكلمات التي في وسطها همزة ساكنة.

ب ـ استخراج هذه الكلمات من النص، وتدوينها في عمود على اللوح.

مثال: ضع خطاً تحت الكلمات التي في وسطها همزة. اكتبها في عمود على جانب اللوح. لاحظ حركة الهمزة في هذه الكلمات هل هي واحدة؟ ـ ج: نعم، إنّها سكون.

عَلامَ كتبت الهمزة في «يؤثر»؟ ـ ج: كتبت على الواو. ما هي حركة الحرف الذي قبلها؟ ـ ج: إنها ضمة.

استقراء جزئي: إذاً، علامَ تُكتب الهمزة إذ كانت ساكنة وما قبلها مضموم؟ ـ ج: تكتب على الواو. لاحظ كلمتي «استَأْجر» و«رَأْسُ»: الهمزة فيهما ساكنة. ما هي حركة الحرف الذي قبل الهمزة؟ ـ ج: الفتحة.

علامَ كتبت الهمزة؟ ـ ج: كتبت على الألف؛ لأنَّ الفتحة تناسبها الألف. إذاً، عَلامَ تُكتب الهمزة إذا كانت ساكنة وما قبلها مفتوح؟ ـ ج: إذا كانت الهمزة ساكنة، وما قبلها مفتوح، تكتب على ألف. لاحظ كلمتي «بِئْر» و«اطمِئْنان»: الهمزة فيهما ساكنة. ما هي حركة الحرف الذي قبل الهمزة؟ ـ ج: الكسرة. علامَ كتبت الهمزة؟ ـ ج: كتبت على كرسيّ الياء؛ لأنَّ الكسرة يناسبها كرسيّ الياء. إذاً، عَلام تكتب الهمزة إذا كانت ساكنة وما قبلها مكسور؟ ـ ج: إذا كانت الهمزة ساكنة في وسط الكلمة، وما قبلها مكسور، تكتب على كرسي الياء.

استقراء القاعدة: علام تكتب الهمزة الساكنة، إذا وقعت في وسط الكلمة؟

القاعدة

إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة، وكانت ساكنة، فإنها تتبع حركة الحرف الذي قبلها؛ فإن كان مضموماً كتبت على الواو، وإن كان مفتوحاً كتبت على الألف، وإن كان مكسوراً كتبت على كرسيّ الياء.

تركيز المعلومات:

أ ـ تكتب القاعدة على اللوح مقرونةً بأمثلة.

ب ـ يَقرأها أكبر عدد ممكن من التلاميذ وينسخونها على دفاترهم.

جـ ـ تُمْحَى عن اللوح، وتُستظهر.

مرحلة التطبيق:

أ ـ يُملى النّصّ التالي على التلاميذ ليكتبوه على دفاترهم.

ب ـ يكتب كل تلميذ جملة على اللوح.

جـ ـ تصحح بالاشتراك مع التلاميذ، ويعاد تطبيق القاعدة في أثناء التصحيح.

يُنظِّف الهرّ البيت من الفِئْران والجرذان. إذا شاهدَ فَأْراً وثبَ عليه ومزّقه بأنيابه.

يُؤثر الهرّ النوم في فصل الشتاء تحت المِدْفَأَة حيث يخرخر باطمئنان. وفي فصل الصيف يُفتش عن المكان البارد ليجثم فيه، لا يخلو رأس الهرّ من الحكمة.

ملاحظة: يتمم الإملاء التحضيري بإملاء اختباري للنص نفسه، أو لنص مشابه، ويستطيع المعلم أن يدرِّب تلامذته على القاعدة بواسطة بعض التمارين.

الباب الثاني

تمييز الحروف

الفصل الأوّل

الحروف القمريَّة والحروف الشّمسيّة

الفصل الثاني

الأحرف المتقاربة في النطق

الفصل الثالث

أحرف الإطباق

الفصل الرابع

كتابة الاسم الموصول

الحروف الشمسية والحروف القمرية

أوَّلاً : القاعدة

١ ـ الحـروف الشَّمسيَّة هي التي لا يُنـطق معها بـلام «أَلْ»، أو هي التي تتحوّل لام «أل» إليها لفظاً، إذا دخلت عليها، فيحصل التماثل والإدغام. وعدد الحـروف الشَّمسيَّة أربعـة عشر حـرفـاً، وهي: ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن، مثل:

تراب ← التُّراب، ثقْب ← الثّقب، دَرب ← الدَّرب، رشْح ← الرَّشْح، زرّ ← الزّرّ، سلّم ← السّلّم، شمس ← الشّمس، صباح ← الصَّباح، ضمير ← الضَّمير، طبل ← الطَّبْل، ظنّ ← الظّنّ، لوز ← اللَّوز، نبأ ← النَّبأ.

٢ ـ الحروف القمريَّة هي التي يُنطق معها بلام «أَلْ»، أو هي التي لا تتحوَّل لام «أَلْ» إليهـا لفظاً إذا دخلت عليهـا. وعدد الحـروف القمـريـة أربعـة عشـر حـرفـاً، وهي: أ، ب، ج، ح، خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي، مثل:

أَمَل ← الأَمَل، بقرة ← الْبَقَرة، جَمل ← الْجَمَل، حَمَل ← الحمل، خَروف ← الْخَروف، عَمل ← الْعَمَل، غُروب ← الْغروب، فاصوليا ← الْفاصوليا، قَمَر ← الْقمَر، كلب ← الْكلب، ملك ← الْملك، هرّ ← الْهِرّ، ولد ← الْوَلد، يَنْبوع ← الْيَنْبوع.

ملاحظتان: ١ ـ سمِّيت الحروف الشَّمسيَّة بهذا الاسم لأنَّ الحرف الأَوَّل

من كلمة «شمس» حرف شمسيّ، وكذلك سُمِّيت الحروف القمريَّة بهذا الاسم لأنَّ الحرف الأوَّل من كلمة «قمر» حرف قَمَريّ.

٢ ـ إنَّ حرف الألف ليس قَمَريَّاً ولا شمسيَّاً، لأنَّه لا يكون، إلَّا حرف مدّ، مثل: «طائِر» أمّا الواو والياء فيكونان حرفي مَدٍّ، كما في (بيروت»)، و«فِيل»، وحَرفَي لِين (أي لَيسَا للمدّ) كما في «الولد»، و«اليَنْبوع».

ثانياً: النصوص

فاكهة الجبل

اللّوزُ والجَوزُ والزَّبيبُ فَاكِهَةُ الجبَلِ. كَمَا نَقُولُ نحنُ، في الرِّيفِ، واللّيمُونُ فَاكهةُ السَّاحلِ. واللذَّةُ هيَ في أن تكونَ هذه الفَاكِهةُ من كَرمِكَ اللمَّاعِ بالعَنَاقِيدِ، أو من بُستَانِكَ، مَعَ أنَّكَ لا تَهْتَمُّ بِهِ حَسَبَ اللّزُومِ، ولا تمنحُهُ اللّفتَةَ اللاَّزِمَةَ لِيَظَلَّ كَريماً بالثَّمَرِ الشَّهِيِّ، فيُعطيكَ، في اللّحظَةِ المُنَاسِبَةِ، كُلَّ ما تَحْتَاجُهُ، إِذَا زارَكَ ضَيْفٌ...

اللّسَانُ

اللِسَانُ حَاسَّةُ الذَّوْقِ، وأَدَاةُ النُّطْقِ، وهُوَ مِنَ الحَوَاسِّ الخَمسِ الّتي مِنْهَا: الشَّمُّ، والسَّمعُ، والبَصَرُ، واللّمْسُ. فَبِهِ نَتَلفَّظُ بالكَلَامِ اللّطيفِ، ونُخَفِّفُ من لَوعَةِ أصحَابِ اللّوْعَةِ، وَنَحمدُ اللَّهَ، ونُسَبِّحُهُ، وبهِ أيضاً، نَتَوَجَّهُ إلَى غيرِنَا باللّومِ، وبدَلَ أن يكونَ اللّطفُ سبيلاً لَنَا إلى قُلُوبِ النّاسِ نَستبدِلُهُ باللّسْعِ واللّدغِ اللّذَينِ يَجرَحَانِ شُعورَ السّامِعِ، ويُبعِدَانِهِ عنَّا بَدَلَ أن يقترِبَ مِنَّا.

التلميذ

التّلميذُ اللطيفُ هو الّذي لا يعرِفُ إلاّ اللفظَ الحَسَنَ، ولا يَقُومُ إلاّ باللَّبقِ مِنَ التَّصرُّفَاتِ. لأَنَّ اللبَاقَةَ تَقضي بأن يكونَ الإنسانُ، في كُلِّ أعمالِه، مُتَفَتِّحَ اللُّبِّ،

حاذِقَ اللسَانِ، يَفهَمُ منَ اللّمحِ ، ويَستَفيدُ منَ اللّحظَةِ الوَاحِـدَةِ كي يكونَ فـاهماً مـا علَيهِ، بعيداً من اللّومِ .

والتلميذُ إنسَانُ الغدِ فيجبُ أن يبتعدَ عن اللعبِ، وخُصـوصاً اللعبِ الممنـوعِ كاللّطمِ واللكم، فيكون الإنسـانَ اللبيبَ، اللاّحِقَ الحيـاةَ في سَيرِهَـا نحوَ الأفضـلِ والأكملِ . عليهِ بالدّرْسِ والكَدّ وعدَمِ تَضييعِ الوَقْتِ في اللّيْـلِ قبلَ النّهـارِ، أَوْ يَقعَ عليهِ اللومُ، وينهالَ عليهِ الجميعُ توبيخاً وتَعنيفاً.

لُبنَانُ الفريدُ

ليسَ للُبنَانَ نَظيرٌ في العَالَمِ كُلِّهِ، فللرّبيعِ فيه، عِـطرُ الزّهْـرِ المُنعِش، ولُطْفُ النّسيمِ العليـلِ ، وللصّيْفِ طَيِّبُ الثّمَرِ، وغَـزيرُ الإنتـاجِ، تَعزيـةً للفـلاّحِ السَّعيـدِ، وجَـذباً للسّـائحِ الغَـريبِ. وللخريفِ جَيِّـدُ الخمرِ يُسكِـرُ حتَّى قبلَ أن يُعَـدَّ للسَّكبِ وللشُّربِ. وللشتَاءِ جَمْعُ الأهلِ والإخوانِ حَولَ الموقدِ. . . للدّفـء وللنّـوادِرِ تَرويهَـا الجَدَّةُ بصَوتِهَا الحنُون.

. . . وللّيَـالي الشَّتَويَّـةِ حلاوةٌ لا يعـرِفُ طعمَهَـا إلاّ الجبَليُّـونَ. فَهُمْ يَـدِينُـونَ للثُّلُوجِ وللأَمْطَارِ بجمعِ شَملِهم، يسمَعُونَ الأحَاديثَ التَّاريخيَّةَ المَاضِيـةَ، أو يهتِفُونَ للبُـطُولاَتِ، وللمَكَارِمِ الّتي اشتَهَـرَ بهَا أجـدَادُهُم. يَسهَـرونَ حتّى مُنتَصَفِ اللّيـلِ ، وللجَوزِ وللّوزِ وللزَّبيبِ دَورَاتٌ علَى الحاضِرينَ لا تَنقَطِعُ، يَستَعينُـونَ بهَا علَى ليَـالي كَانونَ الطَّويلَةِ. . .

في اللُّغة

الفِعْـلُ اللاّزِمُ هـو الفِعلُ الّـذي يَكتَفي بالفَـاعِلِ ويلزَمُـهُ. واللّزُومُ هنَا، عَـدمُ التَّجـاوُزِ إلى المفعُـولِ من مِثـلِ : سَقَطَ اللصُّ. واللفيفُ هـو اجتمـاعُ حَـرفَينِ مِن أحرُفِ العِلّةِ في فِعلٍ وَاحِدٍ مِن مثلٍ : عَوَى الثَّعْلَبُ في الليْلِ .

واللُّغَةُ العَرَبيَّةُ واسِعَةٌ نَتَعلَّمُهَـا مشرُوحـةً في الكُتُبِ، أو معروضَـةً علَى اللّوحِ الأسوَدِ في الصَّفِّ. واللّذيذُ فيهَـا أنّنا نفهَمُهَـا جَيِّداً، ونَنْشَـرِحُ عندَ دِراسَتِهَـا لأنَّ فيهَا أمثالاً فيهَا منَ اللفظِ اللطيفِ، واللمحِ الظَّريفِ مَا يُفرِحُنَا، ويُفيدُنَا في وقتٍ واحِدٍ.

واللُّغَةُ يُعَبَّرُ عنهـا باللسَـانِ، واللسَانُ يَنْقُـلُ مَا في اللّبّ أي العَقْـلِ. فإن كَـانَ العَقْلُ كامِلاً كَانَتِ اللُّغَةُ صَافِيَةً تَامَّةً.

بَعْدَ المَطَرِ

طَلَعَ الصَّبَاحُ فَإذَا الدُّنْيَا صَاحِيَةٌ، إلّا بعضَ قَطَرَاتٍ خَفيفَةٍ مُتَقَطِّعَةٍ تَذْرِفُهَا عُيُونُ الفَلَكِ. الدّنْيَا صَاحِيَةٌ! هذَا عجيبٌ ـ مُنذُ أربَعَةِ أيَّامٍ والسَّمـاءُ تَصُبُّ أمطَارَهَـا: رُعُودٌ تَقصِفُ كَأَنَّ أُسوداً جَائِعةً تُزَمْجِرُ، أو كَأَنَّ صُخُوراً عَظِيمةً تَتَـدَحْرَجُ من أعـالي القِمَمِ المُحِيطَةِ بالقَرِيَةِ إلَى الأودِيَةِ السَّحيقَةِ. بُرُوقٌ تَسطَعُ فجأةً فتَبهَرُ بهراً حتّى تخَال فحمَةَ الليلِ قد اشتَعَلَتْ، ثمَّ تَغِيبُ كَأَنَّ وَحشاً من وُحُوشِ الأساطيـرِ، رابضاً في كَهْفٍ مِنَ الضَّبَـابِ الأسْوَدِ، في زاويـةٍ مِنَ الفَلَكِ، قد مَـدَّ لسَانـاً من نَـارٍ، وأدارَهُ، فلَحَسَ بـه صفحَةَ الفَلَكِ المظلِمَةَ المطمُوسَةَ، ثمَّ ردّهُ إلى حَنكَيهِ بأسرَعَ من لَمحِ البَصَرِ...

الأحرف المتقاربة في النطق

أوّلاً: القاعدة

١ ـ في اللغة العربيَّة أحرف متشابهة في اللَّفظ، فعلينا الانتباه التامّ حين كتابتها أو قراءتها، كما علينا الانتباه لفهم معناها.

٢ ـ الحروف المتقاربة في النطق هي:

ـ **الهمزة والمدّ**: متشابهان في اللَّفظ مع العلم أنَّ المدّ يعني وجود همزتين: الأولى متحرِّكة، والثانية ساكنة. أَب، آبَ (بمعنى عاد).

ـ **ق ـ ك**: متشابهان في اللفظ عند الذين لا يُحسنون النُّطق بالقاف، فينطقون بها مثل الكاف، مثل: «قال»، «كال»، «قَلْب»، «كلب».

ـ **ت ـ ط**: متشابهان في النطق، غير أنَّ الطّاء أفخم في النّطق أي أضخم، مثل: «التّين»، و«الطِّين»، «تابَ» و«طَابَ».

ـ **ث ـ س ـ ص**: تتشابه في النطق عند من لا يُحسِن النطق بالثّاء، فيُساويها بالسِّين، أمّا الصّاد فأفخم من السِّين، مثل: «ثَقيل» و«صقيل»، «سار» و«صار»، ساح» و«صاح»، «سُمّ» و«صُمّ».

ـ **ح ـ هـ ـ ع**: الحرّ، الهِرّ، حَوّاء، هَواء، عُواء.

ـ **خ ـ غ**: خاب، غاب، غُلُوّ، خُلُوّ.

ـ **د ـ ض**: دَرْب، ضَرْب، وَضَع، وَدَع، بَعْض، بَعْد.

ـ ذ ـ ز ـ ظ : زلَّ، ذلَّ، ظَلَّ، الزَّهر، الظَّهر.

ثانياً: النصوص

ذكريات

أَفَلَ القَمَرُ وقَفَلَ الوَلَـدُ رَاجِعاً إلى بَيْتِـهِ مُوَدِّعـاً بنَظَرِهِ تِلكَ القِمَمَ الشَّـامخَةَ الّتِي تَطَاوَلَ إليهَا، دُونَ جَدوَى، الكثيرُ منَ الأُمَمِ الغَـابِرَةِ... تَـذَكَّرَ مَـا قَالَ وَالِـدُهُ أمسِ عَن هَذِهِ البِلَادِ الجميلَةِ وَعَمّا آلَ إلَيهِ أمرُهَا...

لَقَدْ كَانَتْ بِلَاداً خَصبَةَ الأَرْضِ، جَـزِيلَةَ العَطَاءِ، جَمِيلَةَ المنَـاظِرِ... فَهُنَـاكَ عَلَى التَّلِّ العَالي، كَم سقَى الطَّلُّ أزهاراً، وكَمْ أَنْضَجَ أثماراً! صُـوَرٌ تَثُورُ في ذَاكِـرَتِهِ الصَّغِيرَةِ، تَصلُبُ نَظَرَاتِهِ عَلى مَاضِيهَا، وتَسلبُ تَفكِيرَهُ كُلَّهُ.

كم قَادَهُ الأَصْحابُ إلى سَاحِ القريةِ، ليلعَبُوا تحتَ السِّنديَانَـةِ، وَكم صَاحَ بهم شَيْخٌ، وكم ثَارَ بهم شَابٌّ سَارَ نَحوَهُم مُهَدِّداً مُتَوعداً!...

تَذَكَّرَ كُلَّ هذَا في فَورَةِ تَفكيرِهِ، ولَمّـا رَكَدَتْ أفكَـارُهُ، ورَقَدَت مُخَيِّلَتُـه، أغفَى قُربَ جَدَّتِهِ الجَالِسَةِ علَى عَتَبَةِ البَيْتِ تَتَمَتَّعُ بنَسيمِ المَسَاءِ المنعِشِ!...

الأطفال والغابة

... ضَـاعَ الأطفَالُ الثَّـلاثَةُ في الغَـابَةِ، وأخَـذَ صَغيـرُهُم يَبكي منَ الخـوفِ. ولكنَّ الكَبيرَ طَيَّبَ خَاطِرَهُ، ووَعَدَه بأَن يُوصِلَهُ، مَعَ أخيهِ الأوسَطِ، إلى البيتِ، وبعـدَ أَنْ قَـطَفَ لَهُمَا بَعضَ حَبَّـاتِ التُّوتِ سَـارَ مَعهُمَا في دَربٍ مُتَعَـرِّجَـةٍ في ظِـلِّ الشَّجَـرِ العَالي. وكَانَ للهَوَاءِ هَبَّاتٌ سَاخِنَةٌ أحيَاناً.

وبَعْدَ مَسِيرٍ غيرِ طويلٍ سَمِعُوا عُوَاءً فَرَكَضُـوا مُسْرِعِينَ، مُبْتَعِـدِينَ، حَتّى وَصَلَ إلى مَسَـامِعِهم ضَرْبٌ علَى جُـذُوعِ الأشجَارِ، فَعَـرَفَ الكبيرُ أَنَّ في الجِـوَارِ حَـطَّابِينَ يَقطَعُونَ الأَشجَارَ. فرَاحَ يُنَاديهِم... وظَلَّ يُنَادي إلى أن ظَفرَ بِرَدٍّ يَقُولُ: «لا تَخافُوا،

نحنُ هُنا!» فزفَرَ الأطفالُ زِفْرَةَ الخَلاصِ عندَمَا شَاهَدُوا الحطَّابِينَ يُحيطونَ بِهم، وهُم يَبتَسمونَ لَهُمْ بِحَنَانٍ.

ليلة في العراء

بِتُّ لَيلَةً في العَرَاءِ، وكَانَ الوَقْتُ صيفاً، والطَّقْسُ مُعتدِلاً، والطَّبيعَةُ قد سَكَتَتْ طُيُورُهَا، وَخفَتَتْ هَبَّاتُ نَسيمِهَا، وَهَبَطَتْ عليهَا سَكينَـةٌ هادِئَـةٌ لَطيفَـةٌ... وكُنْتُ مَعَ بعضِ رُفقَائِي نُخَيِّمِ في مَرجٍ صَغيرٍ كثيرِ الأعشَابِ والأزاهيرِ. وكَـانَتْ خَيمتُنَا وَاسِعَـةً بَعضَ الشّيء، متينَةً، رَبطْتُ حبَالَهَا إلَى أوتـادٍ فِي الأَرضِ، ودَقَقْتُهَا جَيِّـداً، بعدَ أن وضَعْتُ، فوقَ الأوتَـادِ، بعضَ الحجَارَةِ الثّقيلَةِ، وهكـذَا أضحينَا بمَـأْمَنٍ مِن غَـدرَاتِ الرِّيَاحِ.

مضى قسمٌ مِنَ اللّيلِ، ونَحنُ حولَ نـارٍ مُشتَعِلَةٍ نَستَدفِئُ، وننعَمُ بهُـدُوءِ تلكَ اللَّيْلَةِ المُقْمِرَةِ. وَكَانَ لا يُعَكِّرُ سَكينَتَنَا سِوَى بُومَةٍ قَد حَطَّتْ على غُصنِ شَجَرَةٍ قريبَةٍ، ومَطَّتْ صوتَها ناعبَةً نَعيباً مشؤُوماً.

الدخول إلى المدرسة

انقضتِ العطلةُ الصيفيّةُ، فعدتُ إلى المدرسة. وصلتُ إلى الملعب؛ الْتَقيتُ رفاقي؛ تحدثتُ إليهم بشوقٍ؛ ونظرتُ حولي فوجدتُ أنْ لا أحد يتبعُ النّظام: صراخٌ وضجّةٌ. التلامـذةُ متوزّعـون تحت أغصانِ الأشجـار، أو في ظلّ الحيـطان. هنا في الزّاويةِ طفلٌ صغيرٌ يبكي. هذا الذي يحمل محفظةً كُحْليَّةً على ظهره أعْـرِفُه. وهـذه الواقفةُ قربَ الأزهار الصفراء تلميذةٌ جـديدةٌ. دقّتِ السَّـاعةُ الثّـامِنَةَ، فـدُقَّ الجرسُ. انقطَعَ الصّراخُ، آصطفَّ التلاميذُ في صفوفٍ منتظمةٍ.

عن مبادىء اللغة بالملاحظة والتطبيق.

عاقبة المبذِّر

كان أبي رجلاً من أغنياء التجّار بالبصرة. لم يُرْزَقْ من الذكـور غيري، ولا من البناتِ غير أختي فاطمة، وهي أصغر منّي بستّةِ أعوامٍ. علّمنا كلّنا القراءةَ، وأحضـرَ لنا مؤدّباً يؤدِّبنا، فروينا الأشعار، وحفظنا سِيَـرَ المتقدّمين، وبـرعْنا في النَّـظم والنّثر. فلمّا آنقضى زمان الطَّلَب، وبلغتُ مبلغَ الشّباب، آتّخذتُ لي رفقةً من أبْناء التجّار،

فكّنا نخرج أيّام العطلةِ خارج البلد، ونقضي في اللّهْوِ أيّاماً على شـاطىء دجلة. وقد عاش أبي ما عاش، حتّى قضى نحبَهُ، ولم يعرف من أسْراري شيئاً.

فلمّا آستحوذْتُ على إرْثِه، بعد وفاته، جعلتُ أبذّرُ المال تبذيراً، وهمتُ على وجهي في اللّذات، وآتّخذتُ من الندمان كلَّ خفيف الرّوح، ظريف الشمـائل، فمـا دارَ عليّ الحولُ إلاّ أمْلقتُ إملاقاً.

ولي الدين يكن

فصل الشتاء

كلَّل المشيب الجبال الشمَّ، وحرَّك الغضب مشاعر الأزرق الـوادع، وتراكمت في قلوب الثكـالى والأيامى حسـرات يحزّ بعضهـا النفس حزّاً، وخلع الغـراب على المغيب رداءه، وأفـرغ في بعض الأفـواه بعض نبـرات نعيقـه المشؤوم، فـاتّشحتِ الحياة بالوجوم قرب مواقد تئنُّ فيها الحطبات اليـابسات، التي لقَّبهـا بعض القرويين بفاكهة الشتاء.

هضـاب سمراء حـزينة تحتضـر عليهـا بعض النبـاتـات التي صـارعتهـا ريـاح الخريف، ومجارٍ تدفقت فيها المياه غضبى بعد هجر طويل فانحنت لها السامقـات، وارتعشت لمرآها الأعشاب، وردَّدت هديرها بعض أرجاء الوادي الكئيب.

ثـارت الـطبيعـة بعـد وداعـة، فـأثخنت السمـاء جـراحُ داميـة، واستبـدَّ الألم بالجريـح، فتماوجت الأنفـاس بالـرعود وتفجَّـرت العبرات سيـولاً غصَّت بها حلوق اليابسة.

أحرف الإطباق

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ أحرف الإطباق هي: ص، ض، ط، ظ، وهي صعبة النطق وخاصَّةً بالنسبة إلى الأجانب، ولذلك يجب الانتباه، عند النطق بها في مثل: «اصْطَبر»، و«اضطَبر»، و«اصطاف»، و«اصطدام»، و«اصطَفّ»، و«اضطَهَدَ».

٢ ـ تُقلب التاء طاءً إذا كان الفعل على وزن «افتَعَلَ»، وفاؤه:

ـ صاد، مثل: «اصطَرَبَ» (الأصل: اصتَرَب)، و«اصْطَلَح» (الأصل: اصْتَلَح)، و«اصْطَبَر» (الأصل: اصتَبَر)، و«اصْطَحَب» (الأصل: اصْتَحَبَ)، و«اطَّلع» (الأصل: اطْتَلَعَ).

ـ ضاد، مثل: «اضطُرَّ» (الأصل: اضْتُرَّ)، و«اضْطَرَم» (الأصل: اضْتَرَم).

ـ طاء، مثل: «اطَّلعَ» (الأصل: اطْتَلَعَ)[1].

٣ ـ تقلب التاء ظاءً إذا كان الفعل على وزن «افتعل»، وفاؤه ظاء، مثل: «اظَّلَمَ»، (الأصل: اظْتلَمَ)[2] ويجوز أن تقلبَ طاء فتقول اططَلَم.

(١) قُلبت التاء طاءً وأُدْغِمت بالطاء الأولى.

(٢) قُلبت التاء ظاءً وأُدغِمت بالظاء الأولى.

٤ ـ تُقلب التاء دالاً إذا كان الفعل على وزن «افتعل»، وفاؤه.

ـ دال، مثل: «ادَّعى» (الأصل: ادْتَعَى)[١].

ـ ذال، مثل: اذْدَكَرَ (الأصل: اذْتَكر، ويجوز اذَّكَر، واذدَكَر).

زاي، مثل: «ازْدَهَرَ» (الأصل: ازْتَهر).

ثانياً النصوص

المواطن ينتظر الاطمئنان

اضطَرَبَ حَبلُ الأمنِ في بِلَادِنَا، لِوُجُودِ عَدَدٍ هَائِلٍ منَ الّذينَ لا يُقيمونَ للأخلاقِ أيَّ وَزنٍ. واصطَبَرَ المواطنونَ المُخلِصُونَ كثيراً عَلَّهُم يَعُودُونَ عَن غَيِّهم، ولكِن دونَ جدوى، فَقَد كانُوا يَدَّعُونَ أنَّهم، بأعمالِهم تِلكَ، يحَافِظونَ على الوَطَنِ، ويَطَّرِحُونَ عَنهُ الأخطَارَ المُحدِقَةَ بِهِ. وَلَكِنَّ المُواطِنِينَ اضطُرُّوا في النِّهَايَةِ، إلَى حَملِ السِّلَاحِ، والاصطِدَامِ بهَؤلَاءِ المُشَاغِبينَ، لِكَي يُعِيدُوهُم إلَى جَادَّةِ الصَّوَابِ، فَيَصطَلِحَ أمرُهُم، ويرعَوُوا...

ونَشِبَتْ بين الفريقينِ مَعَارِكُ حَامِيَةٌ دَارَتْ رَحَاهَا في أنحاءِ الوَطَنِ كُلِّهَا، واحتمَلَ المُوَاطِنُونَ الأبرِيَاءُ، خِلاَلَهَا، مَا لاَ يحتَمِلُهُ إنسَانٌ!...

واليومَ، يَنتَظِرُ المُواطِنُونَ، جميعاً، أن يَصطَلِحَ الأمرُ، وتَعودَ أيَامُ الاطمئنَانِ والسَّلَامِ إلى أنحاءِ الوَطَنِ، فينجُوَ منَ أخطَارِ المُخَرِّبِينَ، ويرتاحَ المواطِنُونَ مِن شَرِّ الحَربِ وويلاَتِها!...

الأَمينُ والأَسَدُ

حُكِيَ أن جِيءَ لِلْخَلِيفَةِ «الأَمين»، وَقَدْ اصطَبَحَ يَوْماً، بأَسَدٍ مِن أَشَدِّ الأُسُودِ ضَرَاوَةً. فَطَلَبَ مِن رِجَالِهِ أَنْ يُفلِتُوا الأَسَدَ. فَتَرَدَّدُوا، في البِدَايَةِ، قَائِلينَ إنَّهُ حَيوانٌ

---

(١) قُلبت التاء دالاً وأُدغمت بالدّال الأولى.

خَطيرٌ، خُصُوصاً عِنْدَمَا يكونُ مُقَيَّداً وَيُفَكُّ قَيْدُهُ، فَهُوَ يَضْطَرِمُ غَيْظاً، وَيَنْقَضُّ فَلا يَنْجُو أَحَدٌ مِن أنيابِهِ! . .

وَلَكِنَّ «الأَمينَ» احتَدَمَ غيظاً مِن تَرَدُّدِهِم وَنَصائِحِهم، وأَمَرَهُم أن يَتْرِكُوهُ وَالأَسَدَ، فَفَعَلُوا! . . وَكَانَ «الأمينُ» لَا يَزالُ مُرْتَفِقاً بِيَدِهِ اليُسرى. فَتَقَدَّمَ الأَسَدُ مُزَمْجِراً مُكَشِّراً عَن أنيابِهِ. فَلَم يَضْطَرِبِ «الأَمِينُ»، وَلَمْ يَتَحَرَّكْ مِن مَجْلِسِهِ، بَلْ مَدَّ يَدَهُ اليُمْنَى، وَقَبَضَ عَلَى صدغِ الأَسَدِ بينَ الإبهامِ والسَّبَّابَةِ، وَضَغَطَهُ حتّى خَرَّ الأَسَدُ مَيتاً! . . .

هَذَا مَا جَاءَ في كِتَابِ «الأغاني»، وَمَا عَلَيْنَا إلاّ أنْ نَطَّلِعَ عَلَى الشَّيءِ، فَإِمَّا أَنْ نُصَدِّقَهُ فَنَأْخُذَهُ، أو نُكَذِّبَهُ فَنَطْرَحَهُ. . .

منزل الريفيّ

لَيسَ أَبرَعَ منَ الرِّيفيِّ في اختيَارِ المَوقِعِ الَّذي يُقيمُ فيهِ مَنزِلَهُ. يُريدُهُ، حَيثُ يكونُ، مَلعباً للشَّمسِ والرِّيحِ. وإذَا فُرِضَتْ عَليهِ بُقْعَةٌ مَا، لِقُربِهَا منَ المَرافِقِ العَامَّةِ الّتي لا غِنيَةَ عنها، عَرَفَ صَاحِبُهَا، بِفَنِّهِ الطَّبيعيِّ الجَماليِّ وَحَدسِهِ الخَاصِّ، كَيفَ يُؤَمِّنُ لِمَنزِلِهِ ومَرمَى أَبصَارِهِ وأَمنِ جِوارِهِ، كُلَّ مَطلَعٍ جَميلٍ، ونَفحٍ عَبِقٍ، وإطَارٍ بَديعٍ.

ويَكُونُ هَذا الإطارُ قِسمَينِ: طَبيعِيّاً واصطِنَاعِيّاً. فالاصطِنَاعِيُّ منهُ مَصطَبَةٌ، وهي مقتَعَدٌ خارِجيٌّ، مُتَّسِعٌ، مُرْتَفِعٌ قليلاً عَنِ الأَرضِ، في العَرَاءِ، أَمامَ البَيتِ، يُملَسُ بالتُّرابِ، ويُستَخدَمُ للسَّهراتِ والأُمسِيَاتِ، في أَيَّامِ القَيظِ. فَتُصَفُّ في جَنبَاتِهِ المَسَانِدُ، وتَعذُبُ الأَحاديثُ والمُسامَراتُ مَعَ الجِيرانِ، عَلَى المَصاطِبِ المُواجِهَةِ. وقد يَستَصعِبُ الجَالِسُونَ عليه قِياماً للعَشَاءِ، في الدَّاخِلِ، فَتحمِلُ إِلَيهِم رَبَّةُ البَيتِ، حَيثُ هُم، طَبَقَ القَشِّ، وأشياءَ الطَّعامِ. ويُوَسِّعُونَ لَهُ في وَسَطِهِم، وَتَروحُ الأَيدي مُتَنَاوِبَةً إِلَى القِدرِ التي عليهِ، أو إلى المقلاةِ الفَخَّارِيَّةِ، باللّقمَةِ من مُرَقَّقِ الخُبز. . .

حسيب عبد السّاتر

«أوراق ريفيّة»

كتابة الاسم الموصول

أوَّلًا: القاعدة

١ ـ تُكتب بلام واحدة الأسماء الموصولة التالية:

- الذي (للمفرد المُذكَّر)، مثل: «كافأتُ الذي نجحَ في الامتحان».
- التي، (للمؤنث المفرد)، مثل: «قابلتُ التي نجحتْ في الانتخابات».
- الذين، (للمذكّر الجمع)، مثل: «سُرَّ الطلّاب الذين نجحوا».

٢ ـ تُكتب بلامين الأسماء الموصولة التالية:

- اللّذان (للمثنّى المذكّر المرفوع)، مثل «جاء اللذانِ نَجَحا».
- اللَّذَيْنِ (للمثنَّى المذكَّر المنصوب أو المجرور)، مثل: «كافأتُ اللَّذينِ نجحا»، و «مررتُ باللَّذينِ نجحا».
- اللَّتانِ ((للمثنَّى المؤنَّث المرفوع)، مثل: «جاءَتِ اللَّتانِ نَجَحتا».
- اللَّتَيْنِ (للمثنى المؤنَّث المنصوب والمجرور)، مثل: «كافأتُ اللَّتينِ نَجَحتا»، و «مررتُ باللَّتينِ نَجَحتا».
- اللَّذَيّا (تصغير «الذي»)، مثل: «جاء اللَّذيّا نجح».
- اللَّتيا (تصغير «التي»)، مثل: «جاءتِ اللَّتيّا نَجَحَتْ».
- اللّاؤون (جمع «الذي» في بعض اللهجات العربية)، مثل: «حضَرَ اللّاعبون اللاؤون سيشتركون في المباراة».

- اللذون (جمع «الذي» في بعض اللهجات العربيَّة)، مثل: «جاء المعلِّمون اللّذون سيعلّموننا».
- اللاّءِ و اللاّتي و اللّواتي (لجمع المؤنث السالم في حالات الرفع والنصب والجرّ)، مثل: «حضرتِ الفتيات اللاءِ (أو: اللواتي، أو اللاتي) نَجَحْنَ».

ملاحظة: لا يجوز اجتماع ثلاث لامات، لذلك نحذف لاماً واحدةً عند دخول اللاّم على كلمة تبدأ بلامين، مثل: «اللّذينِ» ← «لِلّذينِ نَجَحا جائزتان».

ثانياً: النصوص

عدتُ إلى وطني

عُدْتُ إلى الأرضِ التي أحبَبْتُ، إلى الوَطَنِ الّذي فيهِ أَبْصَرْتُ النُّورَ، إلى أهلي الّذينَ شَهِدُوا طُفولَتِي، إلى أُمّي الّتي كانَت سَبَبَ وُجُودِي، إلى جَارَاتي اللّواتِي بَشَّرْنَ بولاَدَتِي، إلى أُخْتِيَّ اللّتينِ رَعَتَانِي في صِغَرِي، إلَى أخَوَيَّ اللّذينِ لاعَبَانِي، إلى وَالدي الّذي كانَ مَثَلاً لي صالحاً.

عُدْتُ إلى الدِّيَارِ الحبيبَةِ، أشُمُّ التُرَابَ المُقدَّسَ الّذي كُنتُ أخطُّ عليهِ، في الماضي، الأفكارَ والخَوَاطِرَ الّتي تَمرُّ في بَالي.

مُعَلِّمَانِ عَدُوَّانِ

إنَّ الّذي يُعَلِّمُكَ الخَير يختَلِفُ كَثيراً عَنِ الّذي يُعَلِّمُكَ الشَّرَّ. فالخَيرُ والشَّرُ هُمَا العَدُوَّانِ اللّذَانِ لا يَتّفِقَانِ أبداً. ولِكُلٍّ منهُمَا أتبَاعُهُ... فالّذينَ يُحبُّونَ غيرَهُم، والّذينَ يُسَاعِدُونَ المُحتَاجِينَ، واللّوَاتِي يُسهِمنَ في الأعمَالِ الإنسَانيَّةِ الّتي تُخَفِّفُ من مصَائِبِ النّاس نُسَمِّيهِم أتباعَ الخَيرِ.

أمَّا الّذينَ يَكرَهُونَ النّاسَ، والّذينَ يَسلبُونَ الفَقِيرَ مَالَهُ، واللّواتِي يَعمَلنَ أعمالاً

غيرَ شَرِيفَةٍ، فَهُم من أتبَاعِ الشَّرِّ، فلنكُنْ مِن الأوَّلِينَ! . . .

الوَطَنُ الَّذي يزدَهِرُ ببَنِيه

إنَّ الرَّجُلَ الَّـذِي يَحتَرِمُ وَطَنَـهُ، هُوَ المُقَـدَّرُ المَشْكُورُ بَينَ النَّـاسِ، وَإنَّ المَرأَةَ الَّتِي تُرَبِّي أَولَادَها تَربيَةً حَسَنَةً، هي الَّتِي تُعِدُّ لِلوَطَنِ البَنِينَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ يُسْهِمُونَ في تَطَوُّرِهِ ورُقِيِّهِ، وَالبَنَاتِ الفَاضِلاَتِ اللَّواتِي سَيَكُنَّ أُمَّهَاتِ الغَدِ.

فَـالرَّجُـلُ والمَرأَةُ، هَـذَانِ، هُمَا اللَّذانِ يَعتَمِـدُ عَلَيْهِمَا الـوَطَنُ. وَعَلَيْنَـا، نحنُ الّذينَ لاَ نُحسِنُ سِوَى النَّقْـدِ، أنْ نُسَاعِـدَ هَذَينِ اللَّذَيْنِ يَـذُوبَانِ كَـالشَّمْعَةِ في سَبِيـلِ أَبنائِهما، لِيُعِدَّاهُمُ الإعدَادَ الصَّالِحَ. فَبِمِثلِهِما تَعمرُ الأَوطَانُ وتَزدَهِرُ.

قلعة بعلبك

تَبْهَرُ قلعةُ بعلبكّ بمعابدها الثلاثة كلّ الذين يزورونها. فهذا معبد جوبيتير، إله الآلهة، هَهُنا في الوسط، ما يزال قائماً إلى اليوم بأعمدتـه السّتّة البـاقية. وهـذا معبد فينوس الذي تهدّم، وأعيد بنـاؤه من جديـد. وهذا معبـد باخـوس الذي حـافظ على أناقة نقوشه وارتفـاع جدرانـه. وتنتشر، هنـا وهناك في أرض هـذه المعابـد، حجارةٌ سقطت من البناء، لا يزال النقش فيها ظاهراً؛ أهمّها النّقشان اللذان يجعـلان رأسَي الأسدين اللذين يمثّلانهما آيةً في فنّ النحت. ما أجملَ هـذه القلعةَ التي تعتبـر بحقٍّ من عجائب الدنيا، ومفخرة الذين بنَوْها.

عن مبادىء اللغة بالملاحظة والتطبيق

بساتين اللَّيمون

في مدينتنا بساتين الليمون الغنّـاء، مثقلةٌ بثمارهـا اللذيذة، تحيط بهـا البيوت المبنيّة على أحدث طراز. وقد اعتدْتُ اللّهو بقربها، وقت اللّعب، أنـا وبعضُ رفاقي الذين أعاشـرهم. وكثيراً مـا كنّا نلتقي الـرّفيقات اللّواتي تحلوُ لهنّ النـزهةُ، أيضـاً، بقرب هذه البساتين التي تروقُ العين، وتسرّ القلب.

أمّا التلميذان الرَّفيقان اللّذان تخلّفا عنّا هـذه المرَّة، فقـد حُجِزا في المـدرسة لكسلهما المستمرّ؛ ومنعهما الأستاذُ الذي عاقبهما من الخروج حتّى سـاعة متـأخّرة،

علّهما يحفظان الدّرس الذي من أجله كان العقاب. ولكنّ والديهما اللّذَيْن لم يعرفا، بادئ الأمر، سبب تأخرهما، خافا كثيراً، ولمّا عرفا السَّبب أثنيا على الأستاذ الذي اعتبراه قائماً مقامهما، كما أثنيا على المدرسة، بكامل أعضائها، التي تُسهِمُ في بناء جيل صالح.

الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء «بتصرُّف»

اللّسان

كان لبعض الأطبّاء تلميذٌ ذكيّ، يحبّه كثيراً. وكان التلميذ يحبّ أستاذه، ويلازمه ويخدِمُه.

ذات يومٍ، أرسل الأستاذُ تلميذه إلى السُّوقِ، وسأله أن يشتريَ له أجودَ قطعةٍ من اللحم؛ فذهب واشترى لساناً.

وفي اليوم التالي، أرسله إلى السوق، وسأله أن يشتريَ له أردأ قطعةٍ من اللحم؛ فذهب واشترى له، أيضاً، لساناً.

قال الطبيب لتلميذه: «سألتك شراءَ أجود قطعةٍ من اللحم، فاشتريت لساناً. ثمّ سألتك شراءَ أرْدَأ قطعةٍ، فاشتريت لساناً، فلماذا فعلت ذلك»؟

قال التلميذ: «يا أستاذي، لم أجد في جسم الإنسان قطعةً أجودَ من اللّسان، ولا قطعة أردأ من اللّسان. فاللّسان الكاذب النّمّام يؤذي الناس، ويُغْضِبُ الله. واللّسان الصادقُ المصلحُ اللّطيف ينفعُ النّاسَ، ويرضي الله.

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء

- ٢ -

ليس الناسُ طَبَقَةً واحدة في تفكيرهم وأخلاقهم.

فالّذين غَلَتْ كرامتُهم، وعَزَّتْ نفوسُهم، يحافظون عليها، ويصونونها من كُلِّ أذى، مهما تكُنِ النتائج، ومهما تَجُرَّ عليهم هٰذِهِ المحافظة من مُشْكلاتٍ ووَيلاتٍ، لأنَّ جُفُونهم لا تغمض على صورة كرامتهم مُعَفَّرةَ الجبين، أو مخدوشة الوجه.

أما الّذِينَ هانتْ كرامتُهم، فتراهم يتظاهرون بصيانتها والغَيْرَةِ عليها، أمام أبناءِ

بيئتهمُ الأولى، وأقربائهم، ومعارفهم الشرفاء، فإذا ما ابتعدوا عنهم، باعوا الكرامة بأرخص الأثمان، أو أغلاها، على اختلاف طبقاتهم.

ومن هٰذه الفئة الجبليّات اللواتي يجِئْن المدينة، فينعزلن في بعض زواياها، ويُطْلِقْنَ لحقارَتِهِنَّ العِنان. فهنالك تتغاضى العيون التي ترى، لأنّ العينين اللتَيْنِ تنفتحان في الجبال، وتحملقان في أتفه الأشياء، تتعاميان في المدينة، والمَنْخِرَيْنِ اللذَيْنِ يَشُمّان أضعف الروائح في الريف، ينسدّان عن أفسد روائح العَفَن، وأعْهَر الطُّيوب، في شوارع المدينة الواسعة، أو أزقّتها الضيقة، أو عُلَبِها المُقْفَلَةِ.

كمال أبو مصلح

باب الألف

الفصل الأوَّل:

الألف في آخر الفعل الثلاثيّ

الفصل الثاني:

الألف في آخر الفعل الثلاثيّ والحروف

الفصل الثالث:

الألف في أواخر الأسماء

الفصل الرابع:

الألف المقصورة والألف الممدودة

الفصل الخامس:

حذف الألف

الفصل السادس:

زيادة الألف

الفصل السابع:

تنوين الاسم المنصوب

الفصل الثامن:

كتابة «إذَنْ» و «إذاً»

الألف في آخر الفعل الثلاثيّ

أوَّلاً: القاعدة

تُكتب الألف ممدودةً (أو: طويلةً) في آخر الفعل الماضي الثلاثي إذا كان أصلها واواً، وتُكتب مقصورةً (أي: بصورة الياء دون نقطتين) إذا كان أصلها ياءً.

ونعرف أصل الألف بواسطة إحدى الطرائق الثلاث الآتية:

أ ـ صياغة الفعل المضارع، مثل: «بدا ← يبدو»، «سما ← يسمو»، «بكى ← يبكي»، «بنى ← يبني».

ب ـ زيادة ضمير رفع متّصل بالفعل، مثل: «دنا ← دنوتُ»، عدا ← عدوتُ»، «روى ← رويتُ»، «سقى ← سقَيْتُ».

ج ـ صياغة المصدر، مثل: «دنا ← الدنوّ»، عدا ← العدْو»، «سقى ← السَّقي»، «هَدَى ← الهَدْي».

ملاحظات: ١ ـ تُحذف الألف من آخر الفعل الماضي إذا اتّصلت به تاء التأنيث، مثل «مَشَى ← مَشَتْ هندٌ في الملعب»، «نَجَا ← نَجَتْ هند من الحادِثِ»، «بكى ← بكتْ زينبُ على فراق أبيها».

٢ ـ تتحول الألف المقصورة إلى ألف ممدودة إذا اتصل بالفعل أحد الضمائر، مثل: «بنى ← بناها»، «سَقَى ← سقاها».

ثانياً: النصوص

المزارع والثعلب

تَشَكَّى مُزارِعٌ من ثَعْلَبٍ سَطَا مِراراً علَى دَجَاجَاتِهِ الّتي كَانَ قد ربى منهَا العَدَدَ الوَفيرَ. ولكنَّ هذَا العَدَد كَانَ يتناقَصُ كُلّما غَزَا ذلك الثَّعْلَبُ المحتَالُ.

ولَمَّا انقضَى زَمَنٌ ومَا ارعَوَى الثَّعَلَبُ عَن السَّرِقَةِ، اقْتَنَى المُزَارِعُ كَلباً للحِرَاسَةِ، فإذَا حَاوَلَ الثَّعْلَبُ أكلَ الدَّجَاجِ عَوَى الكَلبُ، وارْتَمى علَيهِ، كَمَا ابتَنَى سُوراً عالياً، فإذا اعتَلَى الثَّعْلَبُ فَوقَهُ ورَمَى بنفسِهِ هوَى علَى الأرضِ مُحَطَّماً، وانقضَّ الكَلبُ عليهِ، وبذَلِكَ يُتَّقَى شَرُّهُ.

قصر بيت الدين

بدا القصر للعيان متوِّجاً هضبة حرسها جبل شامخ، وخفَض لها الأزرق الوادع رأسه مهابة وتقديراً، وعطَّرتها الأودية المخضوضرة بِرَيَّا أنفاسها، وشدا لها المغناج الطروب، فتجلّت دنيا جمال وسعادة.

قصْر بشير سما صيته وطبّق الآفاق، وغدا كنز السياحة والاصطياف وأثراً خالداً يحدِّث الدهور عن العصر الذهبيّ الثمار. أيّها القصر المنيف، رنا إليك النجم فكنت مرآته الصافية الأديم، وحدَّقت إليك الزهور الجميلة الثنايا فرأت أنَّ عبيرك وطيبها توأمان، ودنا منك الجبل الأشمّ، فألفى فيك ظلَّ عظيم يشبه ظلَّه. فأحاطك بالإكبار والاحترام؛ ومنك تعالى صوت جهوري تردَّد في المشارق والمغارب، وما ترامى إلى مسامع الجبابرة الطغاة حتى كسا الشحوب وجوههم، وسالت على ألسنتهم لفظة الطاعة.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

حَكَى لي جَدِّي

رَوَى أَحَدُهُم قَالَ: حَكَى لي جَدِّي حِكَايَةً طَرِيفَةً عن قِردٍ كَانَ مَلكَ القِردَةِ، ولَكِنَّهُ لَمَّا استقوى طَغَى وَبَغَى وتَجبَّرَ. فَوَثَبَ عليهِ قِرْدٌ من بَيْتِ المَملَكَةِ، فَتَغَلَّبَ

عَلَيـهِ، واعتلَى العَرشَ مَكـانَهُ. فـوَلَّى هَارِبـاً علَى وجْهِهِ حَتَّى انتهَى إلى السَّـاحِلِ ، فألفَى (وَجَدَ) شَجَرَةَ تِينٍ فارتَقَى إلَيهَا، واتَّخَذَهَا لَهُ مُقاماً. بينَمـا هُو ذَاتَ يَـومٍ يأكُـلُ من ثَمرِهَا، إذ سَقَطَتْ من يَدِهِ تِينَةٌ في المَاءِ فَسَمِعَ لهَا صوتاً وصدىً. فَطَفِقَ كُلَّمَا أكَلَ تِينَةً رَمى بأُخْرَى في المَاءِ. فأطرَبَهُ ذَلِكَ، فجَعَلَ منَ البحرِ مَرمًى لِيَتَسَلَّى بِطَرحِ التِّينِ فيهِ.

مجتمع الحيوانات

ادَّعَى أحَدُهُم أنَّ أسَداً كَانَ في غَابَةٍ مُجَاورَةٍ لإحـدى الطُرقِ المسلُوكَـةِ، وكَانَ لَهُ أصحَابٌ ثَلاَثَةٌ: ذِئْبٌ وغُرَابٌ وابنُ آوَى. وأنَّ بعضَ الرُّعَاةِ تَرَكُـوا المرعَى، ومَـرُّوا بِتِلكَ الـطَّرِيقِ، ومَعَهُم جِمَـالٌ. فـانتحَى جَمَـلٌ منهَـا، وتخلَّـى عَنِ القَـافِلَةِ ، ورَاحَ يَرعَى حتَّى انتهَى إلى الأسَدِ. فقَالَ لهُ الأسَـدُ: «من أينَ أقبلتَ؟» قَال: «من مَـوضِعِ كَذَا» قَالَ: «فمَا حَاجَتُكَ؟» قَالَ: «ما يأمُـرُني بهِ المَلِكُ، ومـا عَنهُ يَنهَى» قَـال: «تُقيمُ عندَنَا في السَّعةِ والأَمْنِ والخَصْبِ». فلَبثَ عِندَه زَمَناً طويلاً.

ثُمَّ إنَّ الأسَدَ مضَى في بَعضِ الأيَّامِ ، وقَد ابتَغَى الصَّيدَ، فالتقَى فيلاً عظيماً، فقَاتَلَهُ قتالاً شديداً، وأفلَتَ مُثقلاً مُثْخناً بالجِرَاحِ يَسيلُ مِنهُ الدَّمُ.

موت الطبيعة

لم يَمْضِ الهـزيعُ الأوّلُ من الليـلِ إلاّ وقد هَمَى مـطرٌ حملتْهُ ريحٌ عنيفةٌ، لم يأتِ بمثلها شتاءٌ من قبلُ.

منـذ العصر، اَعْتَكَـرَ الأفق، وما فتىء أنْ طغى عليـه سواد كجنـاح الغـراب، وكانتِ الغيومُ الـداكنَةُ قـد أدغمت الأرضَ في السّماء، والبـرق كالسيف يُضْفي على المنظر رهبة وانقباضاً.

الغاباتُ حزينةٌ، جرّدَتْها العواصفُ من غلالتها الخضراءِ، فَبـدَتْ كمقبرةٍ فيهـا هياكلُ عظميّةٌ تتأوّه مع أنينِ الرّيحِ ، كأنّهُ عـزفُ جنٍّ لَمْ تُشْفَ من سُوَيـدائها، فتبعث عويلاً يجوبُ الأرضَ، ممزّقاً حُجُبَ الصّمتِ.

في هذا الإطار الكئيبِ، ما بدا شحرورٌ، ولا شدا حسّـونٌ، وكأنّ هـذا الحزن

في الطّبيعةِ لم يمسحِ السَّعادَةَ عنها فحسب، بل قضى أيضاً على الحياة المتمثّلة في عُلّيقةٍ تحملِ زغبَ دوريّ كفَّنَته أوراق الخريف المتناثرة.

عن الرائد في الإملاء

فتى في المدينة

قَضَى حياتَه في قريتِهِ.. سَعَى إلى مدرستها طفلاً، وَرَعَى ماشية أبيه في الحقول، وَجَرَى خَلْفَها في الأوديةِ والجبال. سقى المزروعاتِ في البساتين، وجنى منها الخُضَر. ولكنّه عندما شَبَّ، أَبَى أنْ يعيش هذه الحياةَ القاسية. رأى المدينة من بعيدٍ، فبهرَتْهُ أنوارُها، وحكى له مَنْ نزل إليها أخباراً لم يَسْمَعْ مثيلاً لها. فَنَوى النُّزول إليها. مَشَى نحوها، وما أَلْوَى على شيءٍ، وما دَرَى ما يخبّىء له الحظُّ فيها.

مَضَى النَّهارُ، وهو يمشي في شوارعها فرحاً مسروراً، مؤمّلاً نفسه حياةً هنيئة؛ وعندما هبط اللّيل وَعَى نفسه، فإذا هو وحيدٌ في الشارع؛ راح يبحث عن مكانٍ يلجأ إليه، فلم يجدْ. بكى فلم يسمَعْهُ أحدٌ؛ أوَى إلى أحد الأبنية، وقضى ليلَهُ تحت سُلَّمها. وفي الصبّاح عاد إلى قريته، وهو يقول: «ما أحلاك يا قريتي، وما أجمل الحياة فيك!».

عن القواعد في النحو والإملاء الملحق الإملائي «بتصرف»

عواطف أمّ

انْهضْ يا بنيَّ! فالنَّهار قد انْقَضَى، وشبح الليل قد بدا، والشمس كالبخيل أخذت تجمع ذهبها المتناثر على الأرض.

من ذا الذي ثنى عليك أطراف النعاس حتّى رحت تغطّ في سُباتٍ عميقٍ؟ أنت يا بنيَّ، الطّفل الذي خَطَا أولى خطواته ليملأ العالم بأسره؛ أنت ذلك الساحر الذي غزا الكون، فوضع خزائن الطبيعة بين يَديَّ. أنت فؤادي الذي صحا على صوتك اللّطيف، وسمَا بي إلى مشارف الأجواءِ العليا.

أنا أغنّي لك لتنام، يا ولدي، وأنت تغنّي لي لأستيقظ. حين تناديني باكياً، أشعر أنّ فمك قيثارة ألحانٍ، وحين تحدِّقُ إلى وجهي، إخال نظراتِك ريشة عودٍ تداعبُ أوتار قلبي.

وأنا اليوم، أرى العمر فيك، يا ولدي؛ وغداً أرميك في سوق العالَم الـواسع، فإذا ضعت في لجج الحياة المضطربة، فأمّك منارةٌ تنيـر بابتسامتها سبيلك إلى ميناء الهدوء والأمان.

عن الرائد في الإملاء «بتصرف»

القبرة والفيل

زَعمُوا أَنَّ قُبَّرَةً كانَ لها عُشٌّ، فباضَتْ وَفَرَخَتْ فيـه. وفي أَحَدِ الأَيَّـامِ دَنا فِيـلٌ مِنْ عُشِّ الفِراخِ، فَتَوَسَّلَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَحِيدَ عَنْها؛ لكِنَّ الفيلَ أَبى تَوَسُّلَها وَداس الفِراخ.

بـدا على القُبَّرَةِ حُـزْنٌ شَديـدٌ، فَشَكَتْ أَمرَهـا إلى جَماعَـةٍ مِنَ الطيـورِ فَفَقَأَتْ عَيْنَي الفِيـلِ، ثُمَّ طَلَبَتْ إلى جَارَاتِهـا الضَّفادِعِ أَنْ تَنِقَّ نَقِيقـاً عـالِيـاً في وادٍ عَميقٍ، فَفَعَلْنَ. وَلَمَّا عَطِشَ الفِيلُ جَرَى نَحْوَ مَصْدَرِ الصَّوْتِ وَمَشَى على غَيْرِ هُدًى فَهَوَى في أَسْفَلِ الوادي، وَتَحَطَّمَتْ أَضْلاعُهُ وَماتَ.

وهكذا غَدا الفيلُ جُثَّةً هامِدَةً نَتِيجَةَ ظُلْمِهِ وطُغْيَانِهِ.

عن النهج النموذجي في اللغة والإملاء

ملحق أول

أشهر الأفعال الثلاثيّة اليائيّة(*)

الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة	المعنى
أبى:	رفض.	ثنى:	طوى.	جنى جناية:	ارتكب ذنباً.
أتى:	جاء.	ثَوَى:	أقام.	حكى:	تكلّم، شابه.
أوى:	سكن.	جَبَى:	جمع	حوى:	حوى الشيء: احتَرَزَهُ وملكَهُ وَجَمَعَهُ
بغى:	طلب.	جرى:	ركضَ، سالَ.	خَوَى:	فرغ.
بكى:	أنزل الدمع.	جزى:	كافأ.	ذَوَى:	ذَبُلَ.
بنى:	شَادَ.	جَنَى:	جنى الثمر: قطفه.	رَأَى:	نظر بالعين أو بالعقل.

(*) عن كتاب «تعلم الإملاء وتعليمه» وقد أدخلت عليه بعض التعديل.

الكلمة	المعنى
رَعَى :	راقب، حافظ
رَقَى :	صَعِد.
رَمَى :	ألقى.
رَوَى:	نقل.
سَبَى :	أسر.
سَرَى:	سار ليلاً.
سَعَى :	عمل، مشى.
سَقَى :	سقى الرجل: أعطاه ماء ليشرب.
شَرَى:	اشترى، ابتاع.
شَفَى :	شفى الله المريض: أذهب عنه المرض.
شَوَى:	أنضج بالنار.
طلي :	دهن.
طَوَى:	ثَنَى.
عَصَى:	خرج على الطاعة.
عَوَى:	صوّت (عوى الذئبُ: صاح صياحاً ممدوداً).
غَلَى :	(غلت القدر: فارت وطفحت بقوّة الحرارة. غلى الرجل اشتدّ غيظُه.
غَوَى:	ضلّ.
فَدَى:	أنقذ.

الكلمة	المعنى
فَنَى :	عَدِم.
قَرَى:	أطعم الضيف.
قَضَى :	قضى حاجة: أتمها وفرغ منها. قضى بين الخصمين: حكم وفصلَ.
كَفَى :	استغنى.
كَوَى:	أحرق.
لوى:	فتل، ثنى.
مَشَى :	تقدم.
مَضَى :	ذهب.
نَأَى:	بَعُد.
نَفَى :	طرد، أبعد.
نمى :	زاد.
نهى :	منع.
نوى:	قصد وعزم.
هدى:	دلَّ وأرشد.
هوى:	سقط، مالَ.
وأى:	وعد.
وعى :	حفظ.
وشى :	(به) نمَّ به وسعى.
وفى :	وفى بالوعد: حافظ عليه.
وقى :	صان.
وهى :	ضعف.

ملحق ثان

أرجوزة في الأفعال الواردة بالياء اطراداً

وَهَاكَ أفْعالاً يَراهَا الرَّائي ... تُرْسَمُ فيما بَيْنَهُمْ بِاليَاءْ
شَخْصٌ أوَى إلى مكانٍ وَثَوَى ... وقَدْ غَوَى حينَ خوَى نَجْمٌ هَوَى
غُصْنٌ ذَوَى كَلْبٌ عَوَى ذِبْحٌ دَمَى ... ثُمَّ وَهَى حَيْثُ بَكَى طَرْفٌ هَمَى

خِلٌّ نَأى زَنْدٌ وَرَى قاضٍ قَضَى ... ساعٍ سَعى وقَدْ مشى حتّى مَضَى
فَتًى جَنَى فذٌّ وَفَى سارٍ سَرَى ... وقَدْ وَنَى حين وَحَى بما جَرَى
أما أَنَى لِمَنْ زَنَى أنْ يَرْجِعا ... وَمَنْ هَذَي ثمَّ وَشَى أنْ يُقْلِعَا
قِذْرٌ غَلَى خِذْنٌ قَلَى، حَكَيْتُهُ ... نَهَيْتُهُ لَوَيْتُهُ نَكَيْتُهُ
بَغَى عليك إذْ نَوَيتَ نفيَهُ ... حتّى حَثَى التُّراب يَبْغي سَفْيَهُ
هَدَيْتُهُ فَدَيْتُهُ خَصَيْتُهُ ... كَمَيْتُهُ وبالسَّوى وَصَيْتُه
وَدَيْتُهُ رَثَيْتُهُ نَعَيْتُهُ ... وإذ وَعَيْتُ قَوْلَهُ رَعَيْتُهُ
وعندما حَوَيْتُهُ زَوَيْتُهُ ... طَوَيْتُهُ شَوَيْتُهُ كَوَيْتُهُ
نخلٌ صَوَتْ تَصْوي إذا ما يَبِسَتْ ... وناقَةٌ تحذي جَرَتْ ما حُبِسَتْ
رَأَيْتُها رَقَيْتُها وَقَيْتُها ... طَلَيْتُها كَفَيْتُها سَقَيْتُها
بَنَيْتُ داراً مِثْلَما حَكَى الذي ... رَوَى الحديثَ عندها غيرَ بذي
أَتَيْتُهُ قَرَيْتُهُ شَرَيْتُهُ ... دَرَيْتُهُ تَرَيْتُهُ فَرَيْتُهُ
كَنَيْتُ عَنْهُ بالَّذي عَنَيْتُهُ ... وعندما قَنَيْتُهُ ثَنَيْتُهُ
حَمَيْتُهُ الطّعامَ شَهْراً عَلَّهُ ... يَشْفِيه مولاهُ الَّذي أَعَلَّهُ
جَنَى عَلَيَّ إذْ جَنَيْتَ وَرْدَهُ ... كما دَهاك مُذْ حَنَيْتَ عودَه
حمى حماه وأبَى الضَّيْمَ ومَنْ ... عَصَى رَماه وسَبَاه حيث عن
ونحو قَدْ صَغَيْتُ أو أَصْغَيْتُ ... أو اصطَفَيْتُه أو اسْتَصْفَيْتُ
مِمّا الثلاثي كانَ فِيهِ بالألِفْ ... إذا تعدّى بابَه باليا أُلِفْ.

ملحق ثالث

أشهر الأفعال الثلاثيّة الواوية(*)

الفعل	المعنى	الفعل	المعنى
أسا :	داوى.	تلا :	تبع، قرأ.
ألَا :	قصّر وأبطأ.	جثا :	جلس على ركبتيه.
بدا :	ظهر.	جفا :	هجر.
بَلا :	اختبر.	جلا :	خرج عن البلد.

(*) عن كتاب «تعلّم الإملاء وتعليمه».

حبا : أعطى، زحف على يديه وبطنه.

حذا : اقتدى.

حشا : ملأ.

خطا : مشى.

خلا : فرغ.

دعا : نادى، استغاث.

دنا : قَرُب.

رَبا : زاد ونما.

رجا : أمَّل.

رسا : ثَبُت ورسخ.

رنا : أدام النظر.

سطا : اعتدى.

سلا : نسي، هجر.

سما : علا وارتفع.

سها : غفل، نسي.

شدا : أنشد.

شكا : تظلّم.

صحا : أفاق، صفا.

صفا : صار نقيًّا.

طفا : علا فوق الماء.

طها : طبخ.

عدا : ركض.

عفا : غفر.

علا : ارتفع.

غدا : ذهب صباحاً.

غذا : أطعم.

غزا : سار إلى القتال ـ طلب وقصد

غلا : زاد وارتفع.

فشا : انتشر وشاع.

قسا : صَلُب.

كبا : انكبّ على وجهه.

كسا : ألبس.

لحا : قشر. (لحا البستاني الشجرة).

لها : لعب.

نبا : بَعُد.

نجا : تخلّص.

نما : زاد وكثُر.

هفا : زلّ وأخطأ.

ملحق رابع

أرجوزة في الأفعال الواردة بالواو اطراداً وغالباً

واوِيَّةُ الأفعالِ وهي ما أَتَتْ ... إذا تعدّى بابَه باليا آلِف.
وذا يكون في الثلاثيِّ فقطْ ... وما تعدّاه فبالياءِ آرْتَبطْ
طِفْلُ حَبَا زندُ خَبَا مالُ رَبَا ... قَلْبُ صَفَا طَرْفُ كَبَا سَيْفُ نَبَا
لَيْلُ سَجَا جنْحُ دَجَا عَبْدُ نَجَا ... ماءُ طَمَا بهِ الخراج قَدْ رَجَا
زَقَا الصّدى لما شَدا بادٍ بَدا ... ثم غَدا يَعْدو عَلَينا وَنَدا

سارٍ عَشَا سِرٌّ فَشَا فُلْكُ رَسَا ... مُزْنٌ شَتَا، عاتٍ عَتَا حيثُ قَسَا
لاهٍ لَهَا ماءٌ غَذَا ظَبْيٌ عَطَا ... وَقَدْ خطا حِينَ سَطا لَيْلٌ غطا
جَدْي ثَغَا بكْرٌ رَغَا هِرٌّ ضَغَا ... سَمْعٌ صَغَا شَخْصٌ طَغَا قَوْلٌ لغا
ماءٌ صَفَا شَعْرٌ ضَفَا حُوتٌ طَفَا ... مَوْلَى عَفَا عَمَّنْ هَفَا وَقَدْ غَفَا
خلٌّ دَنَا خَشْفٌ رَنَا جَمْرٌ ذَكَا ... لَيْلٌ غَسَا عَبْدٌ فَسَا مَالٌ زَكَا
خدٌّ زَهَا شَخْصٌ سَهَا طَعْمٌ حَلا ... جَوْفٌ خَلاَ قَلْبٌ سَلاَ سِعْرٌ غَلاَ
جاثٍ جَثَا كفٌّ سَخَا وَجْهٌ عَثَا ... فَحْلٌ نَزَا غافٍ صَحَا قَلْبٌ حَنَا
كَذَاكَ ما أَلَوْتُهُ بَلَوْتُهُ ... تَلَوْتُهُ جَلَوْتُهُ عَلَوْتُه
رَشَوْتُهُمْ رَجَوْتُهُمْ عَزَوْتُهُمْ ... هَجَوْتُهُمْ قَفَوْتُهُمْ غَزَوْتُهُمْ
حَشَوْتُ قَلْبَهُ نَحَوْتُ نَحْوَهُ ... حَثَوْتُ تُرْبَهُ حَذَوْتُ حَذْوَهُ
دَعَوْتُهُ والرِّيحُ تَذْرُو التُّرْبَا ... شَكَوْتُه والوَجْدُ يعرو الصَّبَا
طَهَوْتُهُ والنّار قَدْ ضَبَوْتُهُ ... ومِنْ دَواعِي لَهْوِهِ طَبَوْتُهُ
نَضَا مُهَنَّداً بِهِ شَجَا العِدا ... وقد جَفَاهُمْ وَشَحا فَاهُ المَدى
حَدا المَطايا وجَبَا مالاً قَصَا ... وقدْ رَفَا ثوباً لذِي طَرْفٍ شَصَا
طَحَوْتُهُ دَحَوْتُهُ حَسَوْتُهُ ... مَحَوْتُهُ أَسَوْتُهُ كَسَوْتُهُ

ملحق خامس

الأفعال الواويَّة واليائيَّة التي تكتب ألفها ممدودة ومقصورة(*)

- أتَى، أتَا، بمعنى: جاءَ.
- أتى، أتَا، بمعنى: وَشَى.
- أدَى، أدَا. أدا اللَّبَنُ: خثُر لِيَروب، وأدوتُ اللَّبَنَ: استَخْرَجْتُ زبدته.
- أسَى، أسَا. تقولُ أسَوْتُ جرحِي أو أسَيْتُه، إذا داويتهُ وعالجْتهُ. وَأسا (أو: أسَى) بينَ القوم: أصلحَ بينَهم.
- بَأى، بَأا، بمعنى: فَخَر. وبأا نَفْسَهُ أو بها: رَفَعها وفخر بها.
- بَرَى، بَرا، بمعْنى: نَحتَ.
- بَغَا، بَغَى، بمعنى: أتى جناية أو جُرْماً.

(*) عن كتاب المراجع في الإملاء.

- بَقَى، بَقَا، بمعنى: انتظَرَ.
- بَهَى، بَهَا، بَها في الحسن أو غيره: غلبه وفاقَه.
- ثَنَى، ثنا، بمعنى: رَدَّه، أو أرجعه إلى حيث كان.
- جَأَى، جَأَا. جَأَى الشَّيء: غطَّاه وستَرَه، أو حَبسه. وجَأَى السِّرَّ: كَتَمه. وجَأَى الثوبَ: خاطه وأصلحه. وجأَى الغَنَمَ: حفظها.
- جَبَى، جَبا. تقول: جَبَوْتُ الضريبَة وجَبَيْتها، إذا جَمَعْتَها، وتقول: جَبَوْتُ الماءَ في الحوض وَجَبَيْتُه، إذا جمعته فيه.
- جَلَى، جَلا. جَلَى السَّيفَ أو غيره: صَقَله وأزال صَدَأَه.
- جَنَى، جَنَا: قطفَ الثَّمرَ وجمعَهُ - ارتكبَ ذنباً.
- حبَى، حَبَا، بمعنى: أعْطى. حَمَى - زحف الولدُ على يَديهِ وبطنِهِ.
- حَثَى، حَثَا. حَثَى عليه التراب: صَبَّهُ. وحَثا الترابُ: انصَبَّ.
- حَزَى، حَزا. حَزاه: قَدَّره.
- حَشَى، حَشا. حَشَا الشَّيء بالشَّيء: مَلأَه به.
- حَفَى، حَفَا. حَفاه: أعطاه، أو أكْرَمَه، حفَا الشَّاربينِ: بالغَ في قصِّهما.
- حَكَى، حَكا. حَكا فُلاناً: فَعَلَ فِعْلَه، أو قال مثل قوله.
- حَلَى حَلاَ. تقول: حَلَوْتُ المرأة، أو حَلَيْتُها، إذا زَيَّنْتها بالحلي.
- حَمَى، حَمَا. حَمَى المريضَ ما يضرُّه: مَنَعه إيّاه.
- حَنَى، حَنَا، بمعنى: عطفَ، وعَوَّجَ، ولَوَى.
- خَزَى، خَزا، بمعنى: زَجَرَ.
- خَفَى، خَفا. خفا البرقُ: لَمَعَ.
- دَأَى، دَأَا، بمعنى: خَتَلَ وخَدَعَ.
- دَحَى، دَحَا، بمعنى: بَسَطَ.
- دَرَى، دَرَا، بمعنى: عَرَفَ، وعَلِم.
- دَنَى، دَنَا، بمعنى: اقترَب، وأَسَفَّ.
- دَهَى، دَهَا. دَهاه: أصابه بداهية، أو نسبه إلى الدَّهاء.
- ذَأَى، ذَأَا. ذَأَى الإبلَ: طَرَدَها، وساقَها.
- ذَرَى، ذَرا، بمعنى: طارَ في الهواء وتفرَّق فيه، وذَرتِ الرِّيحُ ترابَها: فرَّقته وأطارته.
- رَبَى، رَبَا، بمعنى: زادَ وَنَما.
- رَثَا، رَثَى. تقول: رثَيْتُ الميتَ ورثَوْتُه، إذا بكيْتَهُ، وعَدَّدْت محاسنَه.

- رَطَى، رَطَا. رَطا المرأةَ: جامَعَها.
- رَعَى، رَعَا. رعى الحاكِمُ رعيَّته: ساسَها، تَوَلَّى أمرَها. رَعَى له حرمتَه أو عهده: حفظه.
- زَقَى، زَقا. زَقا الطائِرُ أو الديك أو الطاووس: صاحَ. وزقَا الولَدُ: اشْتَدَّ بكاؤُه.
- سَأَى، سَأَا. سأى الثَّوبَ أو نحوه: مَدَّه فانشَقَ.
- سَحَى، سَحَا، بمعنى: قَشَر، أو جَرَف، أو خَلَقَ. وَسَحا الكتابَ: شَدَّه بسحاءة (القشرة من كلّ شيء).
- سَخَى، سَخَا. تقول، سَخَوْتُ النارَ وسَخَيتُها، إذا جَرَفْت جَمْرَها. وسَخا (أو: سَخَى) القِدْرَ: سَهَّل اشتعال النار تحتها.
- سَنَى، سَنَا. يُقال: سَنَت الناقةُ أو السَّحابةُ الأرضَ: سَقَتْها. وسنا البابَ: فَتَحَهُ.
- شَأَى، شَأَا، بمعنى: سبق.
- شَحَى، شَحَا، بمعنى: فَتَحَ فاه.
- شَرَى، شَرا، بمعنى: مَلَكَه بالبيع، أو بمعنى: باعه.
- شَكَى، شَكا، بمعنى: تألَّمَ من مَرَض أو نحوه، وشكاه إليه: أخبره بسوء عمله.
- صَفَى، صَفا، بمعنى: مالَ بسَمْعِهِ، أو مالَ.
- ضَبَى، ضَبَا، ضَبَتْهُ النار أو الشمس: لَوَّحَتْه وَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ.
- ضَحَى، ضَحَا، بمعنى: برز للشَّمس، أو أصابته الشَّمس.
- طَبَى، طَبَا. تقول: طَبَوْتُهُ عن رأيه أو طَبَيْتُه، إذا صَرَفْتهُ عنه. وتقول: طبوتُ الصَّبِيَّ أو طبَيْتُه، إذا قُدْته.
- طَحَى، طَحَا، بمعنى: دَفَعَ، أو بَسَطَ.
- طَغَى، طَغَا، بمعنى: جاوَزَ القَدرَ، وارتفَعَ، وَغَلا في الكُفْر، وأَسْرَفَ في المعاصي والظلم.
- طَلَى، طَلاَ. طلاَ الشَّيء: رَبَطه برجله وحبسه.
- طَمَى، طَمَا. طَما الماءُ: ارتَفَع وملأ النهر. وطَما البحرُ أو النهرُ: امتلأ. وطَمَا النباتُ: طال. طمَتِ المرأة بزوجها: شردت ونَشزت عليه. طَمَى بِهِ الهَمّ أو غيرُه: اشتَدَّ. طَمَتِ الهمَّةُ: عَلَت.
- طَهَى، طَهَا، بمعنى: طَبَخَ.
- عَجَى، عَجَا: عَجَتِ الأمُّ الولد: سَقَتْه اللَّبَن.
- عَدَى، عَدَا، بمعنى: جَرَى، وَرَكَضَ.
- عَرَى، عَرَا، بمعنى: أتاه طالباً معروفه.

- عَزَى، عَزَا. تقول: عَزَوْتُ الرَّجُلَ وعَزَيْتُه، إذا نَسَبْته إلى أبيه.
- عَشَى، عَشَا، بمعنى: أطْعَمَه العشاء.
- عَنَى، عَنَا. عَنَتِ الأرض بالنَّبات: أظْهَرَتْهُ. وَعناهُ الأمرُ: أهَمَّهُ.
- غذَى، غذا. تقول: غَذَوتُ الصَّبيَّ أو غَذَيته، إذا أطْعَمْتهُ.
- غطَى، غطا. غطا الشَّيءَ أو عليه: أخْفاه وسَتَرَه. وغَطا الليل: أظْلَمَ وأرخى ظلمته على كلّ شيء.
- غَظَى، غَظا، بمعنى: آلَمَ.
- غفَى، غفا، بمعنى: نامَ، أو نَعس.
- غمَى، غمَا. غما البيتَ: سقفَه بالطِّين والخَشَب.
- فأَى، فَأا. فَأا رَأسَه: فَلَقَه.
- فَلَى، فَلا. فَلَى رأسَه أو ثوبَه: نَقّاه من القمل.
- قفَى، قفا، بمعنى: تَبع، وجاءَ وراءه.
- قلَى، قلَا، بمعنى: أنْضَجَ، أو أبغَضَ، وكَرِه غاية الكراهة.
- قَنَى، قَنا، بمعنى: اغتَنَمَ وكسبَ.
- كَرَى، كَرَا، بمعنى: حَفَرَ.
- كَنَى، كَنَا. تقول: كنوتُ الرَّجُلَ أو كَنَيْتُه، إذا سَمَّيته بالكُنْيَة، كأنْ تُسَمِّي زيداً: أبا عَمْرو، وكَنَى (أو كَنا) به عن هذا يكني ويكْنُو كِنايَةً: تكلَّمَ بما يُستدلّ به عليه، أو أن تتكَلَّمَ بشيءٍ وتُريد غيرَه، أو بلَفْظٍ يُجاذبُهُ جانبا حقيقةٍ ومَجازٍ.
- لَحَى، لَحَا. تقول: لحوتُ العودَ، أو لَحَيْتُه، إذا قَشَرْتَهُ.
- لَصَى، لَصَا، بمعنى: انضَمَّ إليه لريبة.
- لَفَى، لَفَا، بمعنى: أخطأ، وقالَ باطِلاً.
- مَأَى، مَأا. مَأا الجلدَ أو نحوه: مَدَّهُ ليتَّسِع.
- مَتَى، مَتَا، بمعنى: مَدَّ.
- مَحَى، مَحا. مَحَى الشَّيءَ: أزالَ أثَرَهُ.
- مَسَى، مَسا. مَسَى الشَّيءَ: مَسَحه بيده. مَسَى الحَرُّ الماشِيَةَ: هَزَلَها، أضْعَفَها.
- مَضَى، مَضَا، بمعنى: ذَهَبَ، أو خَلا.
- مَقَى، مَقا، بمعنى: جلا، أو صَقَل، أو غَسَل.
- مَنَى، مَنَا. مناه: اخْتَبَرَه، أو ابتلاه.
- نَأَى، نَأا، بمعنى: بَعُدَ.

ـ نَثَى، نَثَا. نَثا الحديثَ: أشاعه، أذاعَهُ.
ـ نَحَى، نَحَا. تقول: نَحوتُ نَحْوَ فلان، أو نَحيْته، إذا قَصَدْتَ قصده، وَفَعَلْتَ فعله. ونَحا إليه (أو: نَحى) إليه: مالَ إليه.
ـ نَضَى: نَضَا. نضا السَّيفَ: سَلَّهُ، أَخْرَجَه، انتَزَعه. نَضَا الثوبَ عنه: نزعه، خَلَعه.
ـ نَقَى، نَقا. نَقَى العَظْمَ: استَخْرجَ نِقْيَه (أي: مُخَّهُ).
ـ نَمَى، نَمَا، بمعنى: زادَ.
ـ هَذَى، هَذا. تقولُ: هَذوتُ أو هَذَيْتُ، إذا تكلَّمتَ بغير معقول لِمَرَض، أو لغيره.
ـ هَمَى، هَمَا. هَمَا الدمعُ أو الماءُ: سالَ. هَمَتِ العينُ: صبَّت دَمْعَها. هَمَتِ الماشية: شردت وانتشرت للرَّعي.
ـ وَشَى، وَشَا: زيَّن بالألوان ونقَش ـ ونمَّ على فلانٍ وسَعَى بهِ.

ملحق سادس

أرجوزة ابن مالك في الأفعال الواويَّة واليائيَّة

وقد نَظَم ابن مالك هذه الأفعال، فقال:

قُلْ إنْ نَسَبْتَ: عَزَوْتُهُ وَعَزَيْتُهُ ... وَكَنَوْتُ أَحْمَدَ كُنْيَةً وَكَنَيْتُهُ
وطَغَوْتُ في مَعْنَى طَغَيْتُ ومَنْ قَنَى ... شَيْئاً يقولُ: قَنَوْتُهُ وَقَنَيْتُهُ
وَلَحَوْتُ عودِي قاشِراً كَلَحَيْتُهُ ... وَحَنَوْتُهُ عَوَّجْتُهُ كَحَنَيْتُهُ
وَقَلَوْتُهُ بالنَّارِ مِثْلُ قَلَيْتُهُ ... وَرَثَوْتُ خِلًّا ماتَ مِثْلُ رَثَيْتُهُ
وَأَثَوْتُ مِثْلُ أَثَيْتُ قُلْهُ لِمَنْ وَشَى ... وَشَأَوْتُهُ كَسَبَقْتُهُ وَشَأَيْتُهُ
وَصَغَوْتُ مِثْلُ صَغَيْتُ نَحْوَ مُحَدِّثي ... وَحَلَوْتُهُ بالْحَلْيِ مِثْلُ حَلَيْتُهُ
وَسَخَوْتُ نارِي مُوقِداً كَسَخَيْتُها ... وَطَهَوْتُ لَحْماً طابِخاً كَطَهَيْتُهُ
وَحَبَوْتُ مالَ جِهاتِنا كَحَبَيْتُهُ ... وَخَزَوْتُهُ كَزَجَرْتُهُ وَخَزَيْتُهُ
وَزَقَوْتُ مِثْلُ زَقَيْتُ قُلْهُ لِطائِرٍ ... وَمَحَوْتُ خَطَّ الطِّرْسِ مِثْلُ مَحَيْتُهُ
أَحْثُو كَحَثْيِ التُّرْبِ قُلْ بِهِما مَعاً ... وَسَحَوْتُ ذاكَ الطِّينَ مِثْلُ سَحَيْتُهُ
وَكَذا طَلَوْتُ طَلا الطَّلَى كَطَلَيْتُهُ ... وَنَقَوْتُ مُخَّ عِظامِهِ كَنَقَيْتُهُ
وَهَذَوْتُمُو كَهَذَيْتُمُو في قَوْلِكُمْ ... وَكَذا السِّقاءُ مَأَوْتُهُ وَمَأَيْتُهُ
مالي نَما يَنْمو ويَنْمِي زادَ لي ... وَحَشَوْتُ عِدْلي، يا فَتَى، وحَشَيْتُهُ

وَأَتَوْتُ مِثْلُ أَتَيْتُ جِئْتُ فَقُلْهُمَا
وَنَحَوْتُهُ وَنَحَيْتُهُ كَقَصَدْتُهُ
وَأَسَوْتُ مِثْلُ أَسَيْتُ صُلْحاً بَيْنَهُمْ
أَدْوٌ وَأَدْيٌ لِلْحَلِيبِ خُثُورَةٌ
وَبَأَوْتَ إِنْ تَفْخَرْ بَأَيْتَ وَإِنْ يَكُنْ
وَالسَّيْفُ أَجْلوه وَأَجْلِيهِ مَعاً
وَجَأَوْتُ بُرْمَتَنا كَذاكَ جَأَيْتُها
وَجَنَوْتُ مِثْلُ جَنَيْتُ قُلْ مُتَفَطِّناً
وَحَفَاوَةٌ وَحَفَايَةٌ لُطْفاً بِهِ
وَخَدَوْتُ مِثْلُ خَدَيْتُ: جِئْتُكَ مُسْرِعاً
وَخَفَا إِذا اعْتَرَضَ السَّحابَ بروقُهُ
وَدَنَوْتُ مِثْلُ دَنَيْتُ قَدْ حُكِيا مَعاً
وَدَعَوْتُ مِثْلُ دَعَيْتُ جاءَ كِلاهُما
وَكَذا إِذا ذَرَتِ الرِّياحُ تُرابَها
ذَأْوٌ وَذَأْيٌ حِينَ تُسْرِعُ عانَةٌ
وَرَطَوْتُها وَرَطَيْتُها: جامَعْتُها
وَرَبَوْتُ مِثْلُ رَبَيْتُ فِيهِمْ ناشِئاً
وَسَأَوْتُ ثَوْبِي قُلْ: سَأَيْتُ: مَدَدْتُهُ
وَكَذا سَنَتْ تَسْنُو وَتَسْنِي نُوقُنا
وَالضَّحْوُ وَالضَّحْيُ البُروزُ لِشَمْسِنا
ضَبْوٌ وَضَبْيٌ: غَيَّرَتْهُ النَّارُ أَوْ
وَطَبَوْتُهُ عَنْ رَأْيِهِ وَطَبَيْتُهُ
وَاللَّهُ يَطْحُو الأَرْضَ يَطْحِيها مَعاً
يَطْمُو وَيَطْمِي البَحْرُ عِنْدَ عُلُوِّهِ
عَنْواً وَعَنْياً حِيْنَ تُنْبِتُ أَرْضُنا
عَجْواً وَعَجْياً أَرْضَعَتْ فِي مُهْلَةٍ
غَمْواً وَغَمْياً حِينَ يُسْقَفُ بَيْتُهُ
غَفْواً إِذا ما نمتَ قُلْ: هِيَ غَفْيَةٌ
وَعَدَوْتُ لِلْعَدْوِ الشَّدِيدِ عَدَيْتُ قُلْ

وَفِي الاخْتِبارِ مَنَوْتُهُ كَمَنَيْتُهُ
فَاعْجَبْ لِبُرْدٍ فَضِيلَةٍ وَوَشَيْتُهُ
وَأَسَوْتُ جُرحِي والمريضَ أَسَيْتُهُ
وَأَدَوْتُ مِثْلُ حَلَيْتُهُ وَأَدَيْتُهُ
مِنْ ذاكَ أَبْهَى قُلْ: بَهَوْتُ بَهَيْتُهُ
وَغَطَوْتُهُ غَطَّيْتُهُ وَغَطَيْتُهُ
وَحَكَوْتُ فِعْلَ المَرْءِ مِثْلُ حَكَيْتُهُ
وَدَأَوْتُهُ كَخَتَلْتُهُ وَدَأَيْتُهُ
وَحَبَوْتُهُ وَحَبَيْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ
وَدَهَوْتُهُ بِمُصِيبَةٍ وَدَهَيْتُهُ
وَدَحَوْتُ مِثْلُ بَسَطْتُهُ وَدَحَيْتُهُ
وَكَذاكَ يُحْكَى فِي شَكَوْتُ: شَكَيْتُهُ
وَذَرَوْتُ بِالشَّيْءِ الصَّبا وَذَرَيْتُهُ
وَدَرَوْتُ شَيْئاً قُلْهُ مِثْلُ دَرَيْتُهُ
وَفَتَحْتُ فِيَّ: شَحَوْتُهُ وَشَحَيْتُهُ
وإذا انْتَظَرْتُ: بَقَوْتُهُ وَبَقَيْتُهُ
وَبَعَوْتُ جُرْماً جاءَ مِثْلُ بَعَيْتُهُ
وَشَرَوْتُ أَعْنِي الثَّوْبَ مثلُ شَرَيْتُهُ
وَسَحابُنا رَعَوْتُهُ وَرَعَيْتُهُ
وَعَشَوْتُهُ المَأْكولَ مِثْلُ عَشَيْتُهُ
شَمْسٌ كَذا بِهِما مَضَوْتُ مَضَيْتُهُ
وَكَذا طَبَوْتُ صَبِيَّنا وَطَبَيْتُهُ
وَطَحَوْتُهُ كَدَفَعْتُهُ وَطَحَيْتُهُ
وَفَأَوْتُ رَأْسَ الشَّيْءِ مِثْلُ فَأَيْتُهُ
وَكَذا الكِتابَ عَنَوْتُهُ وَعَنَيْتُهُ
وَفَلَوْتُهُ مِنْ قَمْلِهِ وَفَلَيْتُهُ
وَعَظَوْتُهُ: آلَمْتُهُ، وَعَظَيْتُهُ
وَقَفَوْتُ: جِئْتُ وراءَهُ وَقَفَيْتُهُ
بِهِما كَرَوْتُ النَّهْرَ مِثْلُ كَرَيْتُهُ

نَضْواً وَنَضْياً جِئْتُهُ مُتَسَتِّراً وَلَصَوْتُهُ كَقَذَفْتُهُ وَلَصَيْتُهُ

وَمَسَوْتُ ناقَتَنا كَذاكَ مَسَيْتُها وإذا قَصَدْتُ: نَحَوْتُهُ وَنَحَيْتُهُ

وَمَقَوْتُ طِسْتِي، قُلْ مَقَيْتُ: جَلَيْتُهُ وإذا طلبتَ: عَرَوْتُهُ وَعَرَيْتُهُ

وَنَأَوْتُ مِثْلُ نَأَيْتُ حِيْنَ بَعِدْتُ عَنْ وَطَنِي، وعُودِي قَدْ بَرَوْتُ بَرَيْتُهُ

وَثَنَوْتُ مِثْلُ ثَنَيْتُ نَشْرَ حَدِيثِهِم وَكَذا الصَّبِيُّ غَذَوتُهُ وَغَذَيْتُهُ

لَغْوٌ وَلَغْيٌ لِلْكَلامِ وَهكَذا مَقْوٌ وَمَقْيٌ فَآدْرِ مَا أَبْدَيْتُهُ

عَيْنِي هَمَتْ تَهْمُو وَيَهْمِي دَمْعُها وَحَمَوْتُهُ المأكولَ مِثْلُ حَمَيْتُهُ

الألف في آخر الفعل الثلاثيّ والحروف

أوّلاً: القاعدة

(١) ـ تُكتب الألف في آخر الفعل الثلاثي المزيد مقصورةً إذا لم تكن مسبوقةً بياء، مثل: «أمْضَى»، و «انتمى»، و «اشترى»، و «استولى»، و «ارتقى». وتُكتب ممدودة (أي: طويلةً) إذا كانت مسبوقةً بياء، مثل: «تزيّا»، و «أحيا»، و «أعيا».

(٢) تُكتب الألف في أواخر الحروف ممدودة، مثل: «ما»، «لا»، «أما»، «ألا»، «إلاَّ». وقد شذَّ أربعة أحرف هي: «إلى»، و «على»، و «بَلى»، و «حَتَّى».

ملاحظة: في تعداد الحروف، هنا، تُعتبر الهمزة الممدودة (أي: المدّة): «آ»، وكذلك الحرف المشدَّد حرفين، مثل «آتى»، و «سَمَّى».

ويعتبر حرف المضارعة من أحرف الفعل، فالفعل «يُعْلى»، مثلاً، تُكتب ألفه ياءً، لأنَّها رابعة ولم تُسبق بياء.

ثانياً: النصوص

الذئب وابن آوى والأسد

لَبِثَ الذِّئْبُ والغُرَابُ وآبنُ آوى أيَّاماً يَطْلُبُونَ الطَّعَامَ دُونَ جَدْوَى، لأنَّهُمْ كَانُوا يأكُلُونَ مِنْ فَضَلاتِ الأَسَدِ. فأجْهَدَهُمُ الجُوعُ والهُزَالُ. ودَرَى الأسَدُ بذلكَ فقَالَ: «أرَى كُلَّ واحِدٍ منكُمْ مُضْنى مُعَنًّى (ضَعيفاً تَعِباً) وَقَدْ رَجَوْتُ أَنْ تُفَتِّشُوا عَمَّا يكونُ

لكم قوتاً، ريثما أصيرُ أقوَى. فمن حُسْنِ المَسْعَى أَنْ يَخْرُجَ بَعْضُكُمْ فَيُصيبَ من طَريدَةٍ مَرْمى لِنَسُدَّ جُوعَنا. فَإِنَّ شَرَّ الرزايا، في هذه الدُّنيا، أن يَتَوانَى الإنسانُ عن طَلَبِ رزقِهِ، إذ يكُونُ قد اكتَفى بالشَّكْوَى مِنَ البَلايَا الّتي تَحُلُّ بِهِ - فَخرَجَ الذِّئبُ والغُرابُ وابنُ آوَى من حَضْرَةِ الأسَدِ، وَنَحا الجَمَلُ المنحَى نفسَه، ولكنَّهُم، ابتَعَدُوا عَنهُ مُسرعينَ - وقالَ ابنُ آوَى: «عَلَيْنَا أن نكونَ في مُنتهَى الحِيلَةِ لكي يُضحِي الجَمَلُ فَرِيسَةَ الرَّدَى لا نحنُ!

حَكَى لي جَدِّي

... وَصَدَفَ أن التوَى الغُصنُ الّذي استوَى (جَلَسَ) عليهِ القِردُ، فهَوَى إلى البَحرِ. وكَانَ غيلَمٌ (ذَكَرُ السُّلحفاةِ) يَمُرُّ من هُنَاكَ، فتَلَقَّى القِردَ على ظهرِهِ العظْمِيِّ، ونَقَلَهُ إلى أدْنى مُستَشْفَى، فتآخَى الاثنَانِ وأضحَى واحِدُهُمَا لاَ يَفْتَرِقُ عَنِ الآخرِ. ولاَ عَجَبَ فدُنْيَا الحيَوانِ كَدُنْيَا الإِنْسَان.

وَيوماً، شَكَا الغَيلَمُ بعَادَهُ عن زَوجَتِهِ وأولاَدِهِ، وَدَعَا القِرْدَ ليَذهَبَ مَعَهُ إلَى بَيْتِهِ عَسَى أن يَرُدَّ لَهُ بعضاً من ضيافَتِهِ، وقد أمسَى ما بينَهما أقوَى وأمتَنَ.

فاسْتَحْيَا القِردُ، ونَوَى أن لا يُثقِلَ عَلَى الغيلَمِ ، لأَنَّ من مَزَايَا الصَّديقِ البُعدَ عَنِ الإزْعَاجِ ، وعَدَمَ الشَّكْوَى من رَزايَا الدُّنْيَا، وَقِلَّةَ إلْقَاءِ الوَصَايَا والتَّوجيهَاتِ الّتي تُبعِدُ أكثَرَ ممّا تُقرِّبُ...

مستشفى قريتي

بَنَى أَحَدُ المُحسنينَ، في قَريتِنا، مُسْتَشفًى صَغيراً لاستِقْبَالِ المَرضَى ممّن أُصِيبُوا ببلاَيَا الحَربِ جَسَدِيّاً وَنفْسِيّاً. يَتَأَلَّفُ هَذا المستَشفَى مِن ثلاثِ طبقاتٍ: سُفْلى، ووُسْطَى، وعُلْيَا. وَهُوَ يَبعُدُ عَن أقصَى بَيتٍ، في القَريَةِ، مرمَى حَجَرٍ. تَرْتَمي أمَامَهُ سَاحَةٌ واسِعَةٌ غُرِسَت بالشُّجَيْرَاتِ لِتُعْطِيَ بعضَ الفَيْءِ لِعُوَّادِ (زُوّارِ) المرضَى، ولتحنُوَ، برِفقٍ، فوقَ سَطحِ المقهى القَائم في إحدى زَوايَا السّاحةِ، حيثُ يستَريحُ الزُّوَّارُ، وحَيْثُ تُشْتَرَى الهَدَايَا.

يَنهَضُ بهَذا المُستَشْفَى جَماعَةٌ مِن الأطبّاءِ، وكُلّهم نَوَى أن يُخلِصَ لمهنَتِهِ كُلَّ

الإخلاص ، ومَتى صَلُحَتِ النَّوَايَا، وَوَفَى المُتَعَهِّدُ بوَعدِهِ، اكتملَ العملُ علَى أحسَنِ ما يُرتَجَى .

ولَقد وَعَى أبنَاءُ القَـريَةِ قيمَـةَ هذَا المَبنى الصِّحّي ، واعتَبَـرُوهُ عَطِيَّـةً من عَطايَـا السَّماءِ، يُوَفِّرُ لَهُم مَا لَا يُسْتَغنى عنهُ من عِنَايَةٍ طبِّيَّةٍ يحتَاجُونَها بِصُورَةٍ دَائمةٍ .

أَلَا فَلْيُبَـارِكِ المَـولَى القَـديـرُ مَنْ سَعَى وابتَنى في سَبيـلِ خَيْـرِ الإنسَـانيَّـةِ وإسعَادِهَا . . .

ذَكَرُ النّعَامِ يَأْكُلُ الجَمرَ

رَوَى لَنَـا النَّظَّامُ، وَكُنَّـا لا نَرْتَـابُ بِحَدِيثِـهِ إن رَوَى أو حَكَى عَن سَمَاعٍ أو عَنْ مَـرأى، أنَّهُ رَأى أَحـدَهُم قَدْ أَلقَى الحَجَـرَ في النَّارِ، فَـإذَا هُوَ قـد أضحَى كَـالجَمْـرِ، وَقَذَفَ بِهِ قُـدَّامَ ذَكَرِ النَّعَـامِ ، فَإِذَا بِـهِ قَدْ ٱحْتَـوَى الحَجَرَ وَٱبتَلَعَـهُ كمَا يَبْتَلِعُ الجَمْـرَ. وَكُنْتَ قُلْتُ لَـهُ: إنَّ الجَمْرَ لا يَقْـوَى على الثَّبَاتِ، فَهُـو سَرِيـعُ الانـطِفَـاءِ إِذَا انقَـطَعَ الهَواءُ، والحَجَرُ أَقْوَى بَيْنَمَا الجَمْرُ أوهى . فَلَوْ أَحمَيْتَ الحِجَارَةَ .

فَأَحْمَى بَعْضَها، ثمَّ قَذَفَ بهَا إليهِ، فابتَلَعَ الأُولى ، فارتَبتُ بهِ، فَلَمَّـا ثَنَّى وَثَلَّث اشتَـدَّ تَعَجُّبِي لَهُ، فَقُلْتُ: لَـو أحمَيْتَ الحَـدِيـدَ، فَفَعَـلَ، فـابْتَلَعَـهُ دُونَ أدنَى تَـرَدُّدٍ. فَحَاوَلَتُ أن أعـرِف إِذَا كانَ يَهْضِمُ هَـذِهِ الحجَارَةَ الّتي يَبْتَلِعُهَـا؛ وَلَكِنَّ أَحَدَ الَّـذِينَ لا يَفْهَمُونَ قيمَةَ الاختبارِ، رَمَى لَهُ بِسِكِّينٍ، فَهَوَى عَلَى الأَرْضِ صَرِيعاً .

عن الجاحظ «بتصرُّف»

قرية فوق التلال

هنالك فوق التّلالِ المبعثرةِ بين السُّفُوح والجبال، وفي إحدى القرى المتناثرة في غير ٱنْتِظامٍ ، كان يعيش، وقد اكتفى بما حَبَـا به اللَّهُ أهلَ الـرِّيفِ من بساطـةٍ في المأْكَلِ والملْبَسِ ، وصدقٍ في القولِ والعملِ . كان إذا نَهَضَ صباحاً ٱرْتَدَى ثيابـه، (وكثيراً ما كان يتزيّـا بالزّيّ القرويّ) وٱحْتَسَى كـوباً من اللّبن الـرَّائب، ومشى ناحيـة التَّلّةِ المشرفةِ على القرية، حتّى إذا وَصَلَ جَلَسَ هناك، وأُمـضَى وقتاً غيرَ قصيرٍ، ثم عادَ من حيث أتى . فإذا ٱنْتَهَى بـه الأمرُ إلى نبـعٍ في الجوار، لقي صبيًّـا، فهفا إليـه فؤادُه، وَصَبَا عقلُهُ، ودَنَا منه فوجَدَ أنّ الدَّمع قد هَمَى من مُقْلَتَيْهِ المغرورِقتَيْنِ، وسأله

عمّا به، فظهر له أنّ هذا الصبيّ مِمّن قَسَا عليهم الدَّهْرُ، فناموا على الطَّوَى، لأنّهم حُرِمُوا نِعْمَةَ الهناءِ.

عن الرائد في الإملاء «بتصرّف»

إغفاءة عذبة

العاصفةُ تَقْوَى، وأنا أغفُو قربَ الموقِدِ، فَسَهَا ذِهْنِي شارِداً؛ فإذا أنا في فصل الصيف، وقد حلا العنقودُ، ودنا وقت الجنى. صفا الجوّ تماماً، فخرج أبو نعوم، وقد تزيّا بِزِيِّه القرويّ، وسار يقصد الحقلةَ التي ٱعْتَنَى بها عنايَتَهُ بولِدِهِ، فصارتْ جزءاً منه، وكأنّه يحيا من أجلها.

في الحقولِ صَدَحَتِ الطُّيُورُ، وهي فَرْحَى، وشدا البلبل عند المنحنى، فرجَّع الصَّدَى شَدْوَهُ مضمّخاً بشذا النّسرين والنرجس: واستوى أبو نعوم عند جذع شجرةِ السِّنديان العَتِيقة يتغنّى بصوته الرَّتيب المعتكر.

فجأةً شَعرْتُ بذراعٍ ناعمةٍ تداعبُ خدّي، وبصوت أمّي يقول لي: «قمْ إلى فراشك، لقدِ ٱنْتَهى الهزيعُ الأوّل من اللّيلِ».

عن الرائد في الإملاء

الألف في أواخر الأسماء

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ تُكتَب الألف في آخر الاسم الثلاثيّ طويلةً (أي: ممدودةً) إذا كان أصلها واواً، وتُكتب مقصورةً إذا كان أصلها ياءً. ويمكننا معرفة أصل الألف بالرجوع إلى المعاجم العربيَّة، ويمكننا الاستعانة بإحدى الطرائق التالية:

أ ـ تثنية الاسم، مثل: «الفتَى» ← «الفتَيان»، و «الحِجا» ← «الحِجاوان».

ب ـ ردّه إلى المفرد، مثل: «الرُّبا» ← «الرَّبوة»، و «القُرى» ← «القَرية».

ج ـ اشتقاق صفة مؤنَّثة منه، مثل «لَمَى» ← «لَمْياء»، و «عَشا» ← «عَشْواء».

٢ ـ تُكتب الألف في آخر الاسم فوق الثّلاثيّ مقصورةً إذا لم تكنْ مسبوقةً بياء، مثل: «مَبْنَى»، و «صُغْرى»، و «مُصْطفى»، و «صحارى»، وتُكتب ممدودةً إذا كانت مسبوقةً بياء، مثل: «عُلْيا»، و «زوايا»، و «بقايا». وقد شذَّت عن هذه القاعدة كلمتان: أولاهما اسم العلم «يحيى»، فقد كُتبت ألفه مقصورةً تمييزاً له من الفعل «يحيا»، والثانية اسم العلم «ريَّى» فقد كُتبت ألفه مقصورة، أيضاً، تمييزاً له من الصِّفة المُشبَّهة «ريّا».

٣ ـ تُكتب الألف ممدودةً في الأسماء الأعجميَّة، مثل: «إيطاليا»، و «أميركا»

و «لوقا»، و «يافا»، و «حيفا». وقد شذَّت خمسة أسماء هي: «موسى»، و «بُخارى»، و «كِسْرى»، و «عيسى»، و «مَتَّى».

٤ ـ تُكتب الألف ممدودةً في الأسماء المبنيَّة بناءً لازماً، مثل: «أنا»، و «أنتما»، و «هُنا»، و «ماذا»، و «كيفما». وقد شذَّت خمسة أسماء هي: «مَتَى»، و «لَدَى»، و «أنَّى»، و «أولى» (اسم إشارة بمعنى: «أولاءِ»)، و «الألى» (اسم موصول بمعنى «الذين»).

ملاحظات: ١ ـ يجب أن تُكتب كلمة «موسيقا» بالألف الممدودة حسب القياس، لكنَّ الكثير من الكتّاب يكتبونها بالألف المقصورة: «موسيقى».

٢ ـ إذا كانت الكلمة تنتهي بالألف المقصورة واتصل بالكلمة ضمير أو غيره، فإن الألف المقصورة تتحوَّل إلى ممدودة، مثل: «مرضَى» ← «مَرْضاهُمْ»، «إحدى» ← «إحداها»، «حَتَّى» ← «حتّامَ تنتظر؟».

٣ ـ يكتب البصريّون الألف المنقلبة عن واو في الأسماء الثلاثيَّة طويلةً، ويكتب الكوفيّون الأسماء الثلاثيَّة التي حرفها الأوَّل مضموم أو مكسور بالألف المقصورة وإنْ كان أصل هذه الألف واواً، وذلك خلافاً للقياس، مثل: «الضُّحَى»، و «الخُطَى»، والعِدى». ومعظم الكتّاب على رأي الكوفيِّين.

٤ ـ هناك أسماء ثلاثيَّة كثيرة تنتهي بألف أصلها واو في بعض لغات القبائل العربيَّة القديمة، وياء في بعض لغات القبائل العربيَّة الأخرى، ولذلك تُكتَب ألفها ممدودةً أو مقصورةً. ومن هذه الأسماء:

ـ الحَصَا، الحَصى (صِغار الحجارة)، جَمْع «حَصَيات»، و «حَصَوات».

ـ المَها، المَهى، جمع «مَهاة»، وهي البقرة الوحشيَّة.

ـ اللَّها، اللَّهَى، جمع «لَهاة» وهي اللَّحمة المُشرِفة على الحلْق في أقصى سقف الحلْق.

ـ اللُّها، اللُّهَى، جمع «لُهْـوة» (بفتح الـلام وضمّها) و «لُهْيـة»، بمعنى: أفضل العطايا وأوسعها.

ـ الكِنى الكِنـا، جمـع «كُنْيَـة» و «كُنْـوَة»، وهي اسم العَلَم المصـدَّر بِـ «أب»، أو «ابـن»، أو «أمّ»، أو «بنت»، نحو: «أبو أُذينـة»، و «ابن الرّوميّ».

ـ الأسَا، الأسَى (الحزن). يُقال: «أسيَان»، و «أَسَوان».

ـ الحَشى، الحَشا (ما في البطن)، مُثنّاه: حَشَوان، وحَشَيان.

ـ الرَّحا، الرَّحى (حجر الطاحون)، مُثنّاه: رَحَوَان، وَرَحيان.

ـ القَرَا، القَرَى (الظهر)، مُثنّاه: قَروان، وقَريان.

ـ القَطا، القَطى (نوع من الطيور يُشبه الحمام)، يُجمع على «قَطَوات»، و «قَطَيات».

ـ النَّسا، النَّسَى (عِرْق من الورك إلى الكعب)، مثنّاه: نَسَوان، ونَسيَان.

ـ النَّقا، النَّقى (القطعة من الرمل المحدودبة)، مثنّاه: نَقَوان، ونَقيان.

ـ الجَدا، الجَدَى (المطر العامّ)، مثنّاه: جَدوانِ، وجَديان.

ثانياً: النصوص

المدرسةُ الأولى

لا تَغـرُ أيها القـارىء، إن قيل: إن المـدرسـة الأولى التي تُنشِىءُ المـرءَ على الفضيلة وصدق المبدأ، إنما هي البيتُ الصالـح والبيئة الخيِّـرة. وما البيت الصـالح سوى الأم التقيّة، ذات الأخلاق السامية، من تغذّي طفلهـا لبان التقـوى، وتكون لـه مرآة صقيلة، يرى فيها محاسِن الفضائل فيتعشّقها، ويألفها منذ نعـومة أظفـاره. الأم هي النور المتلألىء في دُجنّات الحياة الملأى بالمساوىء، ينثيه نـور هديهـا عن كل

ما يندى له الجبين، وتشمئزّ منه نفوس الصالحين. وما البيئة الخيّرة، إلا من صنع الأمهات الصالحات، مَن يَسْهَرْنَ على آداب أبنائهنَّ وبناتِهنّ. فعلى الأم أن تكون مثالاً حيّاً للفضائل، يقتدي به أبناؤها وبناتها، لأن الولد صغيراً، كالعجين يُطبع فيه ما يُراد من صور. والأم هي المسؤولة الأولى تجاه المجتمع. فعليها أن تعي واجبها، وتحسِن تنشئة ولدها، مالئة فؤاده، بحب الله والوطن، ليسير قُدُماً في طريق الحياة الشريفة، والعمل المثمر ثمار الخير له ولأترابه، ولمن ينشؤون بعده من الأجيال الصاعدة، تحت كل سماء لخدمة الإنسانية جمعاء.

نخلة الحسيني

الوصية الأخيرة

جَلَسَ الشيخ يحيى ذاتَ مساءٍ على مقعده الخشبي، أمام داره القروية المتواضعة. ثم دَعَا إليه أبناءَه الثلاثة: فؤاداً وإبراهيم ومتّى، وخاطبهم قائلاً: تعلمون، يا أعزائي، أني قد ناهزت الثمانين من العمر، وأن أيامي معكم، قد أصبحت معدودةً. وهذا ما حدا والدكم على أن يجمعكم ويتحدّث إليكم عن وجوب ائتلاف أفئدتكم، وتمسُّكِكم بعُرى الأخوة الحقّة، لتظلّوا يداً واحدة وقوّة فعّالة، لا تقوى عليها قوى الشرّ التي تحاول تجزئتها وتفرقتها، لتؤمن السيطرة عليها وتتدخل في شؤونها. وُجل ما آمل أن لا يُناوىء أحدكم الآخر، لأنه بمناوأتِهِ إياه لا يُسيءُ إليه فحسبُ، بل لنفسه أيضاً، إذ يضطر أخاه للدفاع عن نفسه، وبذلك تكون العقبى وبالاً وسوءاً على الاثنين معاً. فحذار أن تفسحوا المجال للوُشاة اللئام، فإنهم لا يسعَون لجدوى امرىء هانىء، ولم يوجدوا إلا ليرزؤوه سعادته. فكونوا دائماً كما تقضي صلات الأخوّة والقربى، لئلا يهزأ بكم حاسِدوكم، وتبوؤوا بما لا يرضى عنه والد ربّما كانت هذه وصيته الأخيرة. وليردّد كل منكم قول الشاعر:

«أبى الله أن أسمو بغير فضائلي إذا ما سما بالمالِ كلُّ مسوّدِ

نخلة الحسيني

امش وحدك

إذا أردت أن تمشي فترة من الوقت للترويح عن نفسك فامش وحدك. فمن

أهم عـوامل المتعـة في المشي أن تكون حـراً طليقاً تسيـر بخطى بـطيئة أو سـريعة. وتسلك هذا الطريق أو ذاك. وتتوقف حسبما يتفق ومزاجك الخاص. هذا إلى أن من أهم فوائد رياضة المشي الاستمتاع بالمشاهد المحيـطة بك. والتـأمل في الأحـداث التي تصـادفك وإطـلاق العِنان لخيـالـك، واستعـادة الـذكـريـات التي تتصـل بهـذه المشاهد. وهذا لا يتأتى ما لم تكن وحدك.

عن الإملاء العربي

العدل أساس الملك

غَصَب أحد الولاة ضيعـة لرجـل فشكا أمـره إلى الخليفة العبـاسي المنصـور، وقال له: أصلحك الله يا أمير المؤمنين، أأذكر حاجتي أم أضرب لك قبلها مثلاً؟

قال: اضرب لي قبلها مثلاً. قال: إن الطفل إذا أصابه ما يكره يشكو إلى أمه، ظناً منه أنّه لا ناصر له غيرها، فإذا ترعـرع شكا إلى أبيـه، لاعتقاده أن أبـاه أقوى من أمه على نصرته، فإذا صار رجلاً ووقع به أمـر، شكا إلى الـوالي لعلمه أنـه أقوى من أبيـه، فإن ازداد عقله شكـا إلى السلطان لعلمه أنـه أقوى من جميـع الناس، فـإن لم ينصفه شكا إلى الله تعالى.

وقـد نزلت بي نـازلة، وليس فـوقك أحـد من الخلق أقوى منك، فإن أنصفتني فيهـا، وإلا رفعت أمري إلى الله، إذ ليس أقـوى منك إلا هـو. قال: بـل ننصفـك، وكتب إلى واليه بأن يرد إليه ضيعته ويهيىء له أسباب راحته ويؤمن له شؤون معيشته.

عن المفرد العلم

خالد بن برمك وقحطبة

ممـا ينبغي أن يتصف به صـاحب الملك أن يكون بـأعلى مكانـة من اليقـظة، والاستـدلال بقليل القـول على كثيره، كمـا روي عن خالـد بن برمـك، أنه كـان مع قحطبة في معسكره جالسين في خيمة إذ نظر خالد إلى سـرب من الظبـاء كاد يخـالط العسكرَ. فأشار على قحطبة بالركوب، فسأله عن السبب فقـال: الأمر أعجـل من أن أبين سببه، فركب وأركب العسكر، فلم يستتموا الركوب إلا والعدو قد دهمهم، وقـد استعدوا له بغير بطء، فكانت النصـرة لهم على العدو. فلمـا انقضى الحرب، سـأل

قحطبة خالداً: من أين أدركت ذلك؟ فقال: رأيت الظباء وقد خالطت العسكر، فعرفت أنها لم تفعل ذلك مع نفورها من الإنس إلا لأمر عظيم قد دهمها من ورائها. فهكذا تكون اليقظة، ويكون الانتباه، والحذر أماناً من الخطر.

عن المفرد العلم

العفو عندَ المقدرة

قيل إن العرب لما فتحوا بلاد الأندلس، اعتدى شاب إسباني على فتى من العرب وقتله، ثم فر هارباً، واتفق أن مر في طريقه بحديقة على بابها رجل هرم يبلغ عمره نحو مائة سنة، فاستغاث به الشاب، فأخفاه الرجل في حجرة بالحديقة.

وبعد قليل من الزمن، حضر الناس يحملون القتيل، ووقفوا به على باب الحديقة، فتأمله الرجل فوجده ابنه، فحزن ووقع على الأرض مغشياً عليه، ولكنه أخفى حزنه، وكتم غيظه وانتظر حتى دخل الليل، ثم ذهب إلى الشاب، وعرفه أن القتيل ابنه.

فخاف وأيقن أن الرجل سيقتله، فهدأ الرجل روعه، وأزال خوفه، وقال له: قد استغثت بي فأغثتك، وليس من ديني أن أنقض عهدي معك، فكن آمناً مني، ولكن لا آمن عليك من قومي أن يقتلوك، ففر من هذا البلد، وانج بنفسك. وزوده بألف درهم. فأثر هذا الوفاء، وذلك الخلق الكريم في هذا الفتى تأثيراً شديداً، حتى أيقن أن للإسلام فضائل لو عمل بها أهله لكانوا من أرقى أمم الأرض.

عن المفرد العلم

الألف المقصورة والألف الممدودة (القاعدة العامة)

أوّلاً : القاعدة

١ ـ تُكتب الألف مقصورة في :

أ ـ الأفعال الماضية الثلاثيَّة التي تنتهي بألف أصلها ياء[١]، مثل: «بكى»، و «شوى»، و «روى»، و «سقى».

ب ـ الأفعال الماضية فوق الثلاثي التي تنتهي بألف غير مسبوقة بياء، مثل: «اشترى»، «انزوى»، «أمْلَى».

ج ـ الأسماء الثلاثيَّة التي تنتهي بألف أصلها ياء[٢]، مثل: «الأسى»، و «الرَّدى»، و «الفَتَى».

د ـ الأسماء فوق الثلاثي التي تنتهي بِألف غير مسبوقة بياء، مثل: «مَلْهَى»، و «سُفْلَى»، و «مصطفى»، و «عذارى».

هـ ـ الأسماء الأعجميَّة التالية: «مُوسى»، و «عيسى»، و «بُخارى»، و «كِسرى»، و« متّى».

و ـ الأسماء المبنيّة التالية: «أنَّى»، و «متى»، و «لدى»، و «الأُلى»

(١) راجع فصل «الألف في الفعل الثلاثي» لمعرفة الطرائق التي تساعدنا على معرفة أصل الألف في الفعل الماضي الثلاثيّ.

(٢) راجع فصل «الألف في الأسماء» لمعرفة الطرائق التي تساعدنا على معرفة أصل الألف في الاسم الثلاثيّ.

(اسم موصول بمعنى «الذين»)، و «أولى» (اسم إشارة بمعنى «أولاء»).

٢ ـ تُكتب الألف ممدودة في غير هذه المواضع السابقة[١].

ثانياً: النصوص

مُسْتَشْفى القرية

بَنَى أحدُ المُحْسِنين في قريتنا مُسْتَشْفى صغيراً لاسْتِقْبَال المَرْضَى مِمَّن أصِيبُوا بِبَلَايَا الحَرْب جسديًّا ونفسيًّا. يتألَّفُ هذا المستشفى من ثلاثِ طبقاتٍ: سُفْلَى، وَوُسْطَى، وَعُلْيَا. وهو يَبْعُدُ عن أقصى بيتٍ في القريةِ مَرْمَى حجرٍ. ترتمي أمامَهُ ساحَةٌ واسِعَةٌ غُرِسَتْ بالشُّجيراتِ لِيَسْتَظِلَّها عوّادُ المَرْضَى . . .

ينهض بهذا المستشفى جماعةٌ من الأطبّاءِ، وكلُّهم نَوَى أن يُخْلِصَ لمهنته كلَّ الإخلاص، ومتى صَلُحَتِ النّوايا، ووفى المتعهِّدُ بوعْدِهِ، اكْتَمَل العملُ على أحْسَنِ ما يُرْتَجَى.

وَلَقَدْ وَعَى أبناءُ القريةِ قيمة هذا المبنى الصِّحِّي، واعْتَبَرُوهُ عطيَّةً من عطايا السَّماءِ، يُوَفِّر لهم ما لا يُسْتَغْنَى عنه من عِنَايَةٍ طِبِّيَّةٍ يحتاجُون إليها بصورةٍ دائمةٍ.

ألا فَلْيُبَارِكِ المَوْلَى القديرُ مَنْ سَعَى، وابْتَنَى في سبيل خيرِ الإنْسَانِيَّةِ وإسْعَادِها.

الجدّ والاجتهاد

لَقَدْ أصْبَحَ مَلْمُوساً ومأنُوساً عند الطّامحين المهتمّين بالفنون، والانْتقال من مراتبَ دُنيا إلى مراتبَ عليا، أنّ على الإنْسَانِ أنْ يحدِّدَ ما يريدُ بجلاءٍ ووضوحٍ، وأنْ يسعى إلى ما يريد بجدٍّ واجتهاد، لا يتّكل إلاّ على نفسه، ولا يطلبُ المساعدةَ إلاّ

(١) وراجع الفصول الثلاثة السابقة لهذا الفصل.

عندما يعجزُ عن المبتغى بنفسه. وشرطُ الطَّلب كي يُلَبَّى أنْ يُوَجَّهَ إلى مَنْ يُـرْجى منه التَّلبيةُ والتفهُّمُ.

كما أنّ في سيرةِ النَّابهين المتفوّقين الذين تسلّموا المنـاصبَ الرَّفيعَـةَ ما يُبْـطِلُ زعمَ أمثالِ هؤلاءِ، ويُعدّهم مَن الزَّمْنَى والحمقى. ونجتزئ هنا بِذِكْـرِ ما وصـل إليه الإمام محمّد عبـده في الفتيا، وهـو ابن فلّاح من الـرِّيف، لم يستسلم لليأس ، ولم يسلس القيادَ للتَّخاذُلِ والتهاون، بل جَدّ وناضل، ونُفِيَ وشُرِّدَ، وأصلح وآنتقـد، ثم أغْفَى عينيه إغفاءَةَ الرِّضى، إغفاءَةَ العصاميّ الذي لم يعتصم إلّا بحبلِ اللَّهِ.

نشأة مراد

في انتظار أمين

جَلَسَتْ أمـامَ الموقِـدِ، تَنْكُتُ النار بـالملقط، مصَـوِّبـةً إلى الجَمْـرةِ الكُبْـرى الملتمِعَـةِ بين يديهـا، نظراتٍ عميقـةً. ثم تنـاولتِ الصِّنَّـارتَيْنِ وقميصـاً من الصُّـوفِ الأبيضِ ، كـانتْ قد بَـدَأَتْ نَسْجَهُ، وَوَضَعَتْ كُـرَةَ الخيطانِ في حِضْنهـا، وآسْتَأْنَفَتِ العَمَلَ، علها تَسْلُو حُرْقَةَ الانتظارِ. . .

وأدْغشت الدُّنيا، فَنَهَضَتِ الأمُّ وأشْعَلت القنـديل في إحـدى الزَّوايـا، وألْقَتْ نظرةً على الطَّعامِ. لقد ذَبَحَتْ إكراماً لزيارة «أمين» ديكَ دجاجاتها. اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ عيدٍ، والفتى «أمين» لا يأتي إلى القرية كُلَّ يَوْمٍ، وإنَّهُ لم يَزُرْها منذ سنةٍ.

تقـدّمَ اللّيلُ . . . و«أمين» لمّا يصلْ بَعْـدُ. . تُـوَجَّهَتْ إلى غـرفتهـا الصُّغـرى لتنـامَ. . . وما كـادتْ تُلْقي رَأْسَها حتّى سَمِعَتْ هـديرَ سيَّـارَةٍ على الـطريق. حَبَسَتْ أنْفاسها. فإذا البابُ يُدَقُّ دَقَّاتٍ متواليةً قَوِيَّةً. . . هذه دقَّتُهُ. . . إنّها تَعْرِفُ دَقَّتَهُ. . .

أمين. . . أمين! ويـدخـلُ أمينُ. . . فجـذبتـه إليهـا بقـوَّةٍ، وعـانقتـه عنــاقـاً شـديداً. . . وحـاوَلَ أنْ يتناوَل يَـدَها ، ويـرفعَها إلى فمـه ، فمنعَتْهُ، وتنـاولتْ كفَّهُ، وأكبَّتْ عليها بِشَفَتَيْهَا، وآنْفَجَرَتْ بالبكاءِ.

توفيق عواد «بتصرّف»

المنقذ الصغير

هاج البحر هياجاً هائلاً، وثارت العاصفـة ساخـطة غضبى، وتلاعبت الأمـواج

بالمركب، فكادت تبتلعه، واستولى اليأس على الركّاب.

أمسك فتى من الركاب حبلاً ورمى بنفسه بين الأمواج، يغالبها وتغالبه ورأى الرَّدى أمام عينيه مراراً، وكلَّما خيِّل إليه أنه بلغ الشاطئ، كانت الأمواج تدفعه إلى الوراء، فتؤخره عشرات الأمتار، وأخيراً بعد جهاد عنيف، تمكن المنقذ الصغير من بلوغ الشاطئ، وربط المركب المتضعضع بأحد الصخور الكبيرة، وعلى هذا المنوال عاد الرجاء إلى قلوب الركاب، والأمل بالنجاة من موت كاد يكون محتوماً! أنقذ الفتى حياة رفاقه، ولكنه سقط منهوك القوى؛ يصارع غمرات المنون؛ حاولوا إسعافه بشتى الوسائل والعلاجات ليبعدوا عنه شبح الموت، على أن الموت كان أقوى منهم؛ فخطفه من بين أيديهم بطلاً كبيراً من أبطال البحار.

جرأة طفل

استولى الرومان على مدينة يونانية، فأعمل الجنود فيها سلباً وتخريباً، ثم ساقوا أهلها عبيداً ليقتسموهم كما تُقتَسمُ الغنائم.

أراد القائد الروماني أن يختبر الأطفال ليخص الضباط بالأذكياء منهم، فأمر كل ولد أن يكتب على صفحة جملة يختارها. فكتب أحد الأولاد: «ما أسعد أولئك الذين قضوا نحبهم في ساحة الوغى، لأنهم لم يروا ذُلَّ وطنهم».

قرأ القائد هذه الصفحة، فعجب من جرأة صاحبها وأمر بإحضاره. أقبل الغلام مرفوع الرأس، تعلو وجهه مسحة من اليأس ممزوجة بالعزة والإباء، ووقف غير هياب لما ينتظره من عقاب.

تأمل القائد في الغلام ملياً ثم ربت على كتفه ومد يده وصافحه مصافحة الندّ للند قائلاً: «من أحب وطنه كما أحببت، وأخلص له كما أخلصت خليق أن يعيش حراً طليقاً! اذهب أنت حر».

عن الإملاء العربي

ملحق أوَّل

نَظَمَ بعضُهم ضابطاً قواعد كتابة الألف، فقال:

نَحْوَ الفَتَى وعصا مَتَى تَثنيه ... تَعْرِفْ كِتابَتَهُ بِياءٍ أَوْ أَلِفْ
والْفِعْلَ زِدْهُ التَّاءَ تَعْرِفْ أَصْلَهُ ... كَعَفَوْتُ ثُمَّ الواوُ تُبْدَل بِالأَلِفْ
وَاكْتُبْ مَزِيداً عَنْ ثُلاثِيٍّ بِيا ... فِعْلاً أَوِ اسْماً إنَّ ذا لا يَخْتَلِفْ
فَانِ الْتَقَى ياءانِ تُكْتَب بِالأَلِفْ ... وَاسْتَثْنِ يَحْيَى اسْماً ورَيَّى وَاعْتَرِفْ
وَاسْتَثْنِ مِنْ مَبْنِيِّ الاسماءِ الأُلَى ... وأُولَى مَتَى أَنَّى لَدَى بالْيا عُرِفْ
وَمِنَ الحُروفِ إلى بَلَى حَتَّى عَلَى ... بِالْياءِ وَاكْتُبْ غَيْرَ ذلِكَ بِالأَلِفْ
وَكَذاكَ عِنْدَ تَوَسُّطِها كَفَتايَ مَنْ ... أَعْطاهُ مَوْلاهُ وَأَرْضاهُ يَعِفْ

«الألف» في اللغة العربية

للدكتور كمال محمد بشر(*)
أستاذ علم اللغة المساعد بكلية دار العلوم ـ جامعة القاهرة

مدلولاته ومراحل تطور هذه المدلولات

الألف في اللغة العربية اسم لمدلولات صوتية تمثّل دوراً مهماً في هذه اللغة وفي نظمها الصوتية والصرفية والنحوية. وسنعرض في هذا البحث للاسم نفسه (الألف) ولمراحل تطور دلالاته في تاريخ العربية. أما تحديد قيم هذه المدلولات صوتياً فيحتاج إلى دراسة مستقلة، نرجو أن نقدمها إلى القراء في فرصة أخرى إن شاء الله.

مرت «الألف» ـ في نظرنا ـ بمرحلتين تاريخيتين مختلفتين:

المرحلة الأولى:

كانت الألف تطلق في الأصل ـ حسب التاريخ المعروف لنا ـ على (الألف)، أو على ما عرف في مرحلة تاريخية متأخرة نسبياً باسم (الهمزة)، أي ذلك الصوت الذي ندعوه حديثاً (الوقفة الحنجرية) (glottal stop). والرمز الأصلي لهذا الصوت هو (ا) بدون وضع رأس العين الصغيرة (ء) فوقه أو تحته. ومعنى هذا أن الألف (اسماً ورمزاً) لم تكن تعني في المراحل الأولى ما سمي أخيراً بألف المد أو ما ندعوه ـ في اصطلاحنا ـ الفتحة الطويلة

(١) مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة، ج ٢٢، ص ٤٧ ـ ٥٥.

(a a) كما في نحو قال. ويكاد يكون من المؤكد أن الفتحة الطويلة (ألف المد) لم يكن لها علامة كتابية في هذه المرحلة، شأنها في ذلك شأن الحركات القصيرة كلها (الفتحة والكسرة والضمة)، بل الحركتين الطويلتين الأخريين الضمة والكسرة (واو المد ويائه) (ii, uu) كما تظهران الآن في نحو تقول، أبيع.

ولا يظنن ظان أن العرب في المراحل الأولى لم يكونوا يعرفون الهمزة بوصفها صوتاً، أو أن الهمزة صوت حديث في اللغة العربية. إن الهمزة من أصوات العربية منذ التاريخ المعروف لنا، ولكن هذا الصوت لم يكن يسمى بالهمزة في المراحل الأولى، وإنما كان يسمَّى ألفاً ورمزه (ا) كما سبق آنفاً.

أما أن الألف هي اسم الهمزة (الوقفة الحنجرية) في الأصل فأدلته كثيرة. نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

١ ـ من خواص الأصوات العربية أن قيمها الصوتية يعبر عنها دائماً بصدر أسمائها، فالاسم (كاف) مثلاً يعبر صدره وهو (ك) عن الصوت (ك). وكذلك الاسم (ألف) صدره يعبر صوتياً عما سمى أخيراً الهمزة (ء). وفي هذا المعنى يقول ابن جني إن «كل حرف سميته ففي أول حروف تسميته. لفظه بعينه. ألا ترى أنك إذا قلت جيم فأول حروف الحرف هو «جيم»،وإذا قلت دال فأول حروف الحرف «دال».وإذا قلت حاء فأول ما لفظت به هو «حاء» وكذلك إذا قلت ألف فأول الحروف التي نطقت بها همزة»[١]. ويقول حفني ناصف: «للحروف العربية خواص لم تجتمع في غيرها من اللغات الأخرى»... منها «أن مسمياتها دائماً في صدر أسمائها، فصدر كلمة ألف (ء) وصدر كلمة باء (ب) وصدر كلمة جيم (ج) وهكذا لآخر الحروف»[٢].

٢ ـ تاريخ الأبجدية العربية يدل على أن الألف هو في الأصل اسم الهمزة (الوقفة الحنجرية لا ألف المد) وهو رمزها كذلك. يظهر ذلك من الترتيب القديم للأبجدية، ذلك الترتيب الذي يظهر في: أبجد هوز حطي كلمن الخ. فالرمز الأول في أبجد هو الألف رسماً ولكنه الهمزة نطقاً. والمعروف أن ألف العربية (ا) هي «الألف» الفينيقية، وهو صوت يقابل ما يعرف عندنا الآن بالهمزة[٣].

---

(١) ابن جني: سر صناعة الإعراب جـ ١ ص ٤٧.

(٢) حفني ناصف: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية: ص ٢٨ ط ٢ سنة ١٩٥٨.

(٣) حفني ناصف: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية ص ٤٠ ـ ٤٣.

٣ ـ وأصرح من هذا وأوضح في هذا الشأن ما قرره ابن جني في مكان آخر وروي مثله عن أبي العباس المبرد (وإن كانت هذه الرواية في معرض الاعتراض على المبرد في مشكلة أخرى تتعلق بالهمزة، انظر فيما بعد) يقول ابن جني: إن أبا العباس كان يعد حروف المعجم ثمانية وعشرين حرفاً، «ويجعل الباء أولها ويدع الألف من أولها يقول: هي همزة»، أي أن الألف نطقاً ورسماً هي ما عرف بالهمزة في فترات متأخرة. وهذا القول فيما يتعلق بهذه النقطة هو ما رآه ابن جني نفسه، حيث يقول: «اعلم أن الألف التي في أول حروف المعجم **في صورة الهمزة**[١]».

أما أن أبا العباس قد ترك الألف (الهمزة) ولم يذكرها في الأبجدية، فذلك لأنها كما تقول عبارته التي رواها ابن جني ـ «. . . لا تثبت على صورة واحدة، وليست لها صورة مستقرة، فلا أعتدها مع الحروف التي أشكالها محفوظة معروفة»[٢].

وهنا نرى أن المبرد قد وقع في خطأ واضح، إذ هو قد خلط ـ بعبارته هذه ـ بين مستويين: مستوى النطق ومستوى الكتابة. إنه يعلل تركه للهمزة وعدم ذكره لها في الأبجدية بتغير صورتها وعدم استقرارها على حالة واحدة. والواقع أن الذي يتغير إنما هو الصورة الكتابية للهمزة لا نطقها، فمن المؤكد أن الهمزة تنطق سواء كتبتها على ياء أم على واو وبالطبع حين تكتب على صورتها الأصلية وهي الألف.

وقد أدرك ابن جني بثاقب نظره هذا الخطأ الذي وقع فيه أبو العباس، فاعترض عليه بعبارة تنم عن ذكاء وعمق في فهم الحقائق، حيث استطاع أن يتذوق ما لم يستطع المبرد تذوقه من معرفة الفرق بين النطق والكتابة. يقول: أما «إخراج أبي العباس الهمزة من جملة الحروف واحتجاجه في ذلك بأنها لا تثبت صورتها فليس بشيء، وذلك أن جميع هذه الحروف إنما وجب إثباتها واعتدادها **لما كانت موجودة في اللفظ الذي هو قبل الخط**. والهمزة موجودة في اللفظ كالهاء والقاف وغيرها، فسبيلها أن تعتد حرفاً كغيرها»[٣].

وإذا كان المبرد يعني بعبارته السابقة تغير الهمزة **نطقاً كذلك**، كما في حالة التخفيف مثلاً، فنحن ندفع هذا الظن بأن التخفيف في الهمزة لهجة، وذلك أمر ثابت ومقرر لديهم. جاء في مراح الأرواح أن الهمزة «قد تخفف لأنها حرف ثقيل إذ مخرجه أبعد من مخارج

---

(١) ابن جني: سر صناعة الإعراب جـ ١ ص ٤٦.
(٢) المصدر نفسه ص ٤٦.
(٣) المصدر السابق ص ٤٨.

جميع الحروف لأنه يخرج من أقصى الحلق، فهو شبيه بالتهوع المستكره لكل أحد بالطبع، **فخففها** قوم وهم أكثر أهل الحجاز وخاصة قريش. روي عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه قال: نزل القرآن بلسان قوم وليسوا بأصحاب نبر. ولولا أن جبريل نزل بالهمزة على النبي عليه السلام ما همزتها. **وحققها** آخرون وهم تميم وقيس»[١].

وإذا ثبت أن التخفيف في الهمز لهجة وجب علينا حينئذ أن ننظر إليه في إطار هذه اللهجة وحدها لا في إطار اللغة بعامة، حتى نتجنب الخلط الذي ينتج عن تداخل اللغات. وقد تنبّه ابن جني إلى هذا الخلط في اعتراض له آخر وجهه إلى المبرد بتركه الألف (الهمزة) من الأبجدية بسبب تغير صورتها، يقول: «وإنما كتبت الهمزة واواً مرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف. **ولو أريد تحقيقها البتة لوجب أن تكتب ألفاً على كل حال**. يدل على صحة ذلك أنك إذا أوقعتها موقعاً لا يمكن فيه تخفيفها ولا تكون فيه إلا محققة، لم يجز أن تكتب إلا ألفاً، مفتوحة كانت أم مضمومة أم مكسورة، وذلك إذا وقعت أولاً نحو: أخذ، وأُخِذ وإبراهيم. فلما وقعت موقعاً لابد فيه من تحقيقها اجتمع على كتبها ألفاً البتة. وعلى هذا[٢] وجدت في بعض المصاحف «يستهزأون» بالألف قبل الواو ووجد فيها أيضاً «وإن من شيأ إلا يسبح بحمده»، بالألف بعد الياء، وإنما ذلك لتوكيد التحقيق»[٣]».

وهكذا يكشف لنا ابن جني العظيم في هذا الرد عن نقطة أخرى مهمة، لا في هذا المقام فحسب، بل في مناهج البحث اللغوي بعامة. ذلك أن عبارته السابقة تعني أننا في معاملتنا للهمزة نخلط بين لهجتين (بيئتين لغويتين) وبين مستويين كذلك: مستوى النطق ومستوى الكتابة. فنحن في النطق ننطق الهمزة وبذلك نتمشى مع اللهجة أو اللهجات التي تحققها ولكنّنا في الكتابة نكتبها أحياناً على واو أو ياء (أما كتابتها بالألف فهو الأصل بالطبع)

---

(١) في الأصل «ولبسوا بأصحاب نبي» وهو تحريف واضح. والنبر هنا معناه الهمز. ويؤخذ من بقية الكلام، أن كلمة «الهمز» (بمعنى الوقفة الحنجرية) كانت معروفة زمن علي بن أبي طالب. انظر: مراح الأرواح في علم الصرف لأحمد بن علي بن مسعود وشرحه لابن كمال باشا ص ٩٨ طبعة سنة ١٩٣٧.

(٢) الإشارة بهذا إلى مضمون ما تقدم. وهو أنها إذا لم تقع في أول الكلمة يخففها الحجازيون ويحققها غيرهم. ولذلك توجد في بعض المصاحف محققة مكتوبة على ألف على طريقة غير الحجازيين. هذا التعليق من عمل المحققين لكتاب سر صناعة الإعراب لابن جني، وهو في رأينا تعليق مهم. انظر سر صناعة الإعراب ص ٤٧.

(٣) ابن جني: المرجع السابق ص ٤٦ - ٤٧.

مراعين في ذلك تلك الصور التي تصير إليها الهمزة في لهجات التخفيف. ومعناه أننا في النطق نتبع لهجة أو لهجات معينة، ولكنا في الكتابة نأخذ بحكم لهجة أو لهجات أخرى، تلك هي التي تخفف الهمزة.

وفي هذا العمل - في رأينا - خلط كبير تنتج عنه أحكام متناقضة أو متضاربة للظاهرة اللغوية الواحدة. أما سبب هذا الخلط فهو بالطبع تعدد البيئة اللغوية أو عدم وحدة مصدر المادة المدروسة. وفي ظننا أن هذا الخلط وأمثاله كان من أكبر عوامل التعقيد والاضطراب في قواعد اللغة العربية: أصواتها وصرفها ونحوها. فكثيراً ما يحدث أن يضع علماء العربية قواعد مختلفة (متباينة أو متناقضة) للظاهرة اللغوية الواحدة. وذلك سببه أن هذه الظاهرة قد تكون مختلفة الخواص من لهجة إلى أخرى، أو أنها ذات مسلكين مختلفين فيهما وربما يكتفون - في أحيان كثيرة - بوضع القاعدة العامة لهذه الظاهرة طبقاً لما لاحظوه من خواصها، في لهجة معينة، ثم يحكمون بالشذوذ أو عدم الصحة أو التأويل على خواصها الأخرى التي تتميز بها في لهجة أو عدد آخر من اللهجات. وهذا العمل من اللغويين العرب أمر معروف مشهور ويشيع تطبيقه بصفة خاصة على قواعد النحو.

والبحث اللغوي الحديث يوجب علينا منذ البداية (فيما يوجب) أن نحدد البيئة اللغوية للظاهرة المدروسة تجنباً للأحكام المتباينة لهذه الظاهرة. ورائدنا في هذا السبيل هو أن «وحدة الحكم على الظاهرة اللغوية المعينة يجب أن تبنى على أساس وحدة الظاهرة نفسها في الذات والصفات، أو الخواص. فإذا ما تعددت أو اختلفت هذه الخواص وجب تعدد الأحكام، طبقاً للمبدأ الذي ينص على وجوب تعدد الأنظمة في معالجة الظاهرة أو الظواهر التي تختلف خواصها. أما أن تفرض هذه الخواص المختلفة كلها تحت حكم واحد فهو عمل تعسفي ويعرض الدراسة للتعقيد والاضطراب. وإذا كان هذا هو الواجب اتباعه في وضع قواعد اللهجة الواحدة (البيئة اللغوية الواحدة) فما بالك حين تتعدد اللهجات أو البيئات؟

إننا حين تتعدد اللهجات يجب أن نضع قواعدنا طبقاً للموجود في كل لهجة على حدة. ومعناه أننا إذا كنا من محققي الهمزة وجب أن نعطيها أحكام التحقيق على كل المستويات وهذا يوجب علينا كتابتها بالألف دائماً (وهو علامتها الأصلية) بقطع النظر عن موقعها وعن حركاتها أو حركات ما قبلها وما بعدها.

وواضح مما تقدم أن ابن جني يميل إلى هذا الرأي، وهو ما تؤيده حقيقة الصوت وماهيته. فالهمزة - كما سنعرف فيما بعد - من الأصوات الساكنة Consonants (أو ما تسمى

بالصحيحة في مقابل حروف العلة). وقد صرح علماء العربية أنفسهم بهذا المعنى، فحكم الهمزة عندهم «كحكم الحرف الصحيح في تحمل الحركات»[1]. فهي إذن في أحكامها الصوتية والكتابية مثل الباء والتاء إلى آخر السواكن، ومن ثم وجبت معاملتها معاملة هذه الأصوات من حيث كتابتها وتصويرها بالرسم، فكما يكتب صوت الباء أو التاء بالباء أو التاء دائماً ـ أي بقطع النظر عن موقعها الصوتي ـ وجبت كتابة الهمزة ألفاً دائماً كذلك[2].

أما إذا كنا من أصحاب التخفيف في الهمز (دائماً كأن يكون ذلك من خواص لهجة معينة) أو أحياناً (كما قد يحدث في بعض الصيغ أو المستويات الكلامية) فالأمر حينئذ مختلف تماماً: إننا في هذه الحالة يجب أن ندرس الموجود بالفعل سواء أكان ذلك الموجود ياء أم واواً أم ألف مد، لأنا حينئذ لا نتعامل مع الهمزة وإنما مع شيء مختلف عنها تماماً من الناحية الصوتية على الأقل. إن التخفيف ـ في نظرنا ـ تخفيف لا همز، ويجب أن ينظر إليه دائماً بهذه الصفة، لأنا ـ في منهج الوصف ـ نعني بالموجود أو بما هو كائن لا بما كان، أو بما يفترض أنه كان.

وفي الحق أن علماء العربية قد خلطوا في قواعد الهمز (من تحقيق وتخفيف وقلب وإبدال الخ) خلطاً واضحاً. وأساس هذا الخلط أنهم يعدون التخفيف وأخواته عارضاً يعرض للهمزة، وربما يعدونه الهمزة بادية في صور مختلفة. وكان من نتيجة ذلك وجود عدد ضخم من الأحكام المتضاربة التي تتعلق بها وبأحوالها. ولسنا ـ لذلك ـ مع ابن جني في قوله: أما انقلاب الهمزة «في بعض أحوالها لعارض يعرض لها من تخفيف أو بدل فلا يخرجها من كونها حرفاً وانقلابها أدل دليل على كونها حرفاً»[3] أي حرفاً مستقلاً بذاته هو الهمزة. فالهمزة ـ في رأينا ـ لم تقلب وإنما الذي حدث هو أنها لم تنطق وإنما نطق شيء آخر، هو ياء أو واو الخ. والذي عكر الصفو على ابن جني ـ وغيره من علماء العربية ـ هو اهتمامهم الكبير بالأصول الاشتقاقية للكلمات وافتراضهم وجوب وجود هذه الأصول في كل الصيغ المتفرعة عنها. فوجود الهمزة في «خطيئة» مثلاً كان يوجب وجودها في «خطايا» فعدم وجودها إذن إنما هو لعارض عرض لها، وقد تكفلوا هم بتوضيح هذا العارض وأمثاله في بحوثهم. على أن المسألة في حقيقتها أبسط من هذا بكثير: كلما وجدت الهمزة فهي

---

(١) مراح الأرواح ص ١٨.

(٢) وإنما تكتب بالألف بالذات لأنه صورتها الأصلية.

(٣) ابن جني: المرجع السابق ص ٤٨.

همزة، وإلا فالموجود بالفعل هو الذي يؤخذ في الاعتبار أيا كانت صورته الصوتية.

كل ما تقدم خاص بالشق الأول من القضية، وهو أن الألف في الأصل هو الهمزة (الوقفة الحنجرية). أما الشق الثاني وهو أن الألف في المراحل الأولى لم يكن يعني ما سمي ألف المد، فيما بعد، أو ما يسمى الآن بالفتحة الطويلة (a a)، كما في نام مثلاً، فستتبين حقيقة الأمر فيه من المناقشة التالية التي سنتناول فيها المرحلة الثانية من مراحل استعمال «الألف» وتطور مدلولاتها.

المرحلة الثانية:

من الثابت أن اللغة العربية لم تعن في مراحلها الأولى برموز الحركات عنايتها برموز الأصوات الساكنة. ومما يتمشى مع هذا الوضع نظرة علماء العربية إلى أصول الكلمات التي تتألف ـ في رأيهم ـ من أصوات ساكنة فقط، تتشكل إلى كلمات مختلفة الصيغ والأوزان بإضافة الحركات إلى هذه الأصول. فالحركات إذن في نظرهم شيء عارض أو شيء فرعي أو ثانوي، ولعل من أسباب هذه النظرة عدم وجود رموز مستقلة للحركات، إذ كان الكلام خلواً مما يدل على حركات الأصوات الساكنة. وكان الناس يفهمون ما يقرأون بالاعتماد على سياق الكلام وما يقتضيه المقام.

وكان هذا الإهمال مطبقاً على الحركات كلها قصيرها وطويلها، ومن ضمنها الفتحة الطويلة التي لم يكن لها علامة مستقلة تدل عليها، وظلت الحال كذلك إلى أن أحس الناس ضرورة وضع علامات مستقلة لهذه الحركات فكان ـ ضمن ما قاموا به في هذا السبيل ـ أن استغلوا الألف (الدالة على الهمزة في الأصل) للدلالة على الفتحة الطويلة كذلك(١). وأغلب الظن أنهم فعلوا ذلك لما رأوا من أن الهمزة «تقلب» فتحة طويلة في بعض مواضع التخفيف، فاستعملوها في هذه المواضع وفي غيرها كذلك طرداً للباب. وربما فعلوا ذلك أيضاً تقليداً لما حدث في حالتي الياء والواو، فهما في الأصل كانتا رمزين للواو والياء بصفتهما صوتين ساكنين فقط أو ما يسمى أنصاف حركات Aewi – Vowels كما في نحو ولد ويضرب، ثم استخدمتا فيما بعد (ولكن في مرحلة تسبق استعمال الألف في الدلالة على الفتحة الطويلة) للدلالة على الواو والياء بصفتهما حركتين Vowels أي ضمة

---

(١) لا نستطيع تحديد الفترة التي جرى فيها هذا الاستعمال تحديداً دقيقاً. ولكني أرجح أن هذا حدث قبل وضع علامات الحركات القصار، ومن المعروف أن الذي قام بوضع هذه الحركات في بداية الأمور هو أبو الأسود الدؤلي وكان ذلك بالنقط ثم أدخل عليه الخليل تعديله المشهور وهو الشكل بالعلامات المعروفة لنا جميعاً.

طويلة (u u) وكسرة طويلة (ii) في نحو نقـول ونبيع. وجـاء في كلام بعضهم مـا يشعر بـأن استعمال الألف في الدلالة على الفتحة الطويلة سببه اتحاد الهمزة والفتحة الطويلة (أو ألف المد في عرفهم) من حيث الذات أو المخرج أو همـا معاً. وهـذا التعليل ـ في رأينـا ـ خطأ واضح، إذ شتان بين «ذاتي» الهمزة والفتحة الطويلة وبين مخرجيهما كذلك[١].

ويبدو أن العربية ـ في عدم تخصيصها رمزاً مستقلاً للفتحة الـطويلة في بدايـة الأمر ـ كانت تتبع بعض أخواتها الساميات في ذلك الشأن. فمن الثابت «أن هذه الألف التي تمثـل الفتحة الطويلة لا وجود لها في العبرية، وإنما تمثل هذه الحركة علامة خاصة توضـع تحت الحـرف... وقد استمـرت العربيـة تحاكي العبـرية في ذلـك حتى جاء الخليـل بن أحمد فوضع الألف لتكون علامة لمد الفتحة. وقد اتبع هذا النظام في الكتابة العادية وبقي النظام القديم متبعاً في كتـابة المصحف العثمـاني ولا يزال متبعـاً فيه حتى الآن. ولا يـزال النظام القديم متبعاً في رسم بعض كلمات منها: هذا وهذان وهؤلاء وأولئـك ولكن وهأنتم وهؤلاء وإسحق وإسمعيل والسّموات»[٢].

ومعنى ما تقدم أن الألف في هذه المرحلة أصبحت ذات مدلولين مختلفين: أحدهما صوت الهمزة والثاني الفتحة الـطويلة، وكانت تستخـدم في الرسم كـذلك للدلالـة عليهما على سـواء، ويبدو أن الأمـر استمـر على هـذا الـوضـع لفتـرة مـا من الـزمن، حتى ابتكـر الخليل بن أحمد علامة مميزة للهمزة هي عبـارة عن رأس عين صغيرة (ء)، فـأخذت هـذه العلامة الجديدة تلعب دورهـا في تصويـر صوت الهمـزة. وإنما اختـار الخليل هـذا الرمـز بالـذات، لأنه ـ على مـا يروى ـ أحس بقـرب مخرج الهمـزة من مخرج العين، أمـا سبب وضع هذا الرمز فهو ـ على ما يبدو ـ محاولة تجنب اللبس الناشئ عن استعمـال الألف في تصوير الفتحة الطويلة بالإضافة إلى تمثيله الهمزة رسماً.

ويستنتج من هذا أن الهمزة نطقاً كانت تكتب دائمـاً بالألف قبـل هذه المـرحلة. أما بعد ابتكار الرمز الجديد (ء) فالأحداث تشير إلى أن الهمزة صارت تصور بهذا الرمز، ولكن

---

(١) ربما عرضنا لذلك في بحث تال إن شاء الله.

(٢) الأستاذ حامد عبد القادر: مجلة الرسالة، العدد ١٠١ ـ ١٨١ فبراير سنة ١٩٦٥ ص ١٣ (السنة الثانيـة والعشرون). ونلاحظ أن عبارة الكاتب تفيد أن أول من استعمل الألف للدلالة على الفتحة الطويلة هو الخليل ابن أحمد والذي ترجحه أن هذا العمل كان أسبق من زمن الخليل. وفي عبارة لـلأستاذ حفني ناصف ما يفيد هذا المعنى، ووضع الخليل «للهمزة رأس عين صغيرة (ء) لقـرب الهمزة من العين في المخرج ولأن الألف جعلت علامة للفتحة» (حفني ناصف: تاريخ الأدب ص ٧٦).

في أشكـال مختلفة. فهـذا الرمـز الجديـد إمـا أن يكتب على ألف أو يـاء أو واو أو على لا شيء، طبقاً لمواقع الهمزة في الكلمـة. أما كتـابتها فـوق الألف (أو تحته على خـلاف في ذلك إذا كانت مكسورة) فقد حددت لها مـواقع محـددة، وإضافتهـا إلى الألف هنا إنمـا هو توكيد للفرق بين الهمزة نطقاً وبين الفتحـة الطويلة التي تكتب بـالألف هي الأخرى، ولكن بدون العلامة (ء). وإنما كتبت على الياء تارة وعلى الواو أخرى مراعاة لحالات التخفيف، وقد تكفل ابن جني بتوضيح ذلك كما ذكرنا فيما تقدم.

حذف الألف

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ تُحذف الألف من الكلمات التالية: «اللّه»، «إلٰـه»، «إلٰهة»، «الرحمٰن»، «أولٰئِكَ»، «لٰكِنْ»، «لٰكِنَّ»، «طٰه».

٢ ـ تحذف الألف من حرف التنبيه «ها» إذا دخلت على:

أ ـ اسم إشارة غير مبدوء بتاء[1]، أو بهاء[2]، مثل: «هٰـذا»، و «هٰذهِ»، و «هٰذي»، و «هٰؤلاءِ».

ب ـ اسم الجلالة في القَسم، مثل: «هٰاللّهِ لأدْرُسَنَّ جيِّداً».

٣ ـ تحذف الألف من «ما» الاستفهاميَّة إذا دخل عليها أحد أحرف الجرّ، أو إذا أُضيف إليها، مثل: «مِمَّ تَخْشَى؟»، «عَمَّ تَبحثُ؟»، «حتامَ تسهرُ؟»، «فيمَ ترغَبُ؟»، «إلامَ تذهَبُ؟»، «بمقْتَضامَ تحكمنا؟»

٤ ـ تُحذف الألف عن اسم الإشارة «ذا» إذا اتّصلت به لام البعد، مثل: «ذٰلِكَ»، و «كذٰلِكَ»، و «ذٰلِكُمْ»، و «ذٰلِكُما»، و «ذٰلِكُنَّ».

٥ ـ تُحذف الألف من الفعل المضارع المجزوم المعتلّ الآخر بالألف، مثل:

---

(١) لا تُحذف الألف من «ها» إذا دخلت على اسم إشارة يبدأ بتاء، مثل: «هاتيك تلميذةٌ مجتهدةٌ»؛ و «هاتان تلميذتان نشيطتان».

(٢) إذا دخلت «ها» على اسم إشارة مبدوء بهاء جاز حذف ألفها وجاز إثباتها، مثل: «ها هُنا (أو هٰهنا) نلعب».

«لم يبقَ في قريتي أُمِّيٌّ». وكذلك تُحذف من فعل الأمر المعتلّ الآخر بالألف، مثل: «اسْعَ للخير»، و«ارْضَ بما أعطاك والدُكَ».

٦ ـ تُحذف الألف جوازاً (أي يجوز حذفها ويجوز إثباتها، والأصحّ الإثبات):

أ ـ من حرف التنبيه «ها» إذا دخل على ضمير يبدأ بهمزة، مثل: «هاأنا» و«هٰأنا»، «هاأنتُمْ» و«هٰأنتُمْ»، و«ها أنْتُنَّ» و«هٰأنْتُنَّ»، أو إذا دخل على اسم الإشارة «هنا»، مثل: «هاهنا (أو ههنا) نتعلَّمُ».

ب ـ من حرف النداء «يا» إذا جاء بعده اسم مبدوء بهمزة، مثل: «يا أَيُّها (أو يٰأيّها) الإنسانُ اتَّقِ اللَّهَ»، ومثل: «يا أَهْلَ (أو يٰأَهْلَ) وطني، دافعوا عن وطنكم».

ج ـ من الكلمات التالية: «الحٰرث» (أو: الحارث)، «يٰس» (أو: يسين، أو: ياسين)[1]، «إبرٰهيم» (أو: إبراهيم)، «إسمٰعيل» (أو: إسماعيل)، «إسحٰق» (أو: إسْحاق)، «هٰرون» (أو: هارون)، «سليمٰن» (أو «سُليمان»، «ثلٰثمِئَة» (أو: ثلاثُمِئَة)[2]، «السمٰوات» (أو: السماوات).

ملاحظات: ١ ـ لا تُحذف الألف من اسم الجلالة «الرحمٰن» إلاّ إذا كانت معرَّفة بـ«ألْ»، أمّا إذا كانت غير معرَّفة بـ«أَل» فلا تُحذف.

٢ ـ إنَّ الحذف الجائز للألف في «إسحٰق»، و«إسمٰعيل»، و«هٰرون» هو تقليد للكتّاب العرب القدماء، والأفضل عدم الحذف.

٣ ـ يُفَضّل عند حذف الألف الاستعاضة عنها بالعلامة (ٰ)، نحو: «هٰرون»، وذلك من أجل القراءة الصحيحة.

---

(١) وهذا الشكل، أي: «ياسين» هو الأصحّ والأفضل.

(٢) ومنهم من يكتبها هكذا: «ثلثمائة»، والأصحّ كتابتها هكذا: «ثلاثمِئَة».

ثانياً: النصوص

التلميذ العاقل

هَذَا تِلميذٌ عَاقِلٌ، قَالَ المعَلِّم ذَلكَ، ونَـظَرَ إلى وَلَدٍ صَغيـرٍ جَالسٍ بينَ أُولئـكَ التّلامِيذِ، في تِلكَ الزَّاويةِ.

فنَظَرَ المُديرُ، بدَورِهِ، وَهَزَّ برأسِهِ، وأجابَ: سَأدعوهُ إلى هَهُنَا، وسَأطـرَحُ عليهِ بعضَ الأَسئلَةِ: لِمَ لا يَتَكَلَّمُ مَعَ أَحَدٍ؟ وَبمَ يُفَكِّرُ دائماً؟ وَحَتَّامَ يَظَلُّ بَعيداً عن النّاس؟ أجابَ المعلِّمُ: ولكنّهُ حَسَّاسٌ جدّاً، فهـو كَذلِـكَ مُنذُ وَصَـلَ إلى المَدرسَـةِ، وسَيَظَلُّ هكذا حتَّى يَجدَ صَديقاً يُوافِقُهُ...

مَعَ الدَّليلِ

سِرْنَا مَـعَ الدَّلِيـلِ، في طَرِيقٍ واسِعَـةٍ بصُحْبَةِ أُولَئِـكَ الجُنُودِ الّـذين كَانُـوا في حِرَاسَةِ ذَلِكَ القَصـرِ، فكُنَّا مُهْتَمِّينَ بمَعرِفَةِ تَاريخِهِ العَظيمِ. فهذَا يَستَفهِمُ عن بَانِيهِ، وهَذِهِ عن سَاكِنيهِ عَبْرَ العُصُورِ، والدّليلُ يُجيبُ ولاَ يَضْجَرُ مِنّا؛ ولكنَّهُ بعضَ الأحيَانِ، كَـانَ يُصَوِّبُ مَـا وَرَدَ في خَواطِـرِنَا، وَمَـا كُنَّا قَـد عَرَفنَـاهُ، وهوَ غيـرُ صحيحٍ تَـاريخيّاً وعلميّاً...

دكان الحلويات

لِجَـارِنَا مَحَـلٌّ لبَيعِ الحلوِيَـاتِ يُدِيـرُهُ هُـوَ وأولاَدُه. وَلَقـد تَـوَزَّعَ هَـؤُلاَءِ مهَـامَّ المحَلِّ، فهذَا يَبيعُ، وهذَا يَهتَمُّ بالحِسَابَـاتِ، وهَذِهِ تُـرتِّبُ البضَاعَـةَ، وذَلِكَ يُـوَضِّبُ الأغْرَاضَ وهكَذَا تَسيرُ الأعمَالُ من حَسَنٍ إلى أحْسَنَ.

يَفِدُ المشتَرُونَ مُنذُ السّاعَةِ التَّاسِعَةِ، ولكنَّ إبراهيمَ، وَهُوَ كَبيرُ أخوَتِهِ، يكُونُ قد فَتـحَ المحَلَّ في السّـابِعَةِ والنّصْفِ، واتّكَـلَ عَلَى ٱللَّهِ خَالِقِ السّمَـوَاتِ فهوَ الـرَّحمنُ الّذي يُوفِّقُ الجميعَ.

يَعُودُ المشترونَ مسرُورينَ بالمُعَـامَلَةِ الّتي يَلقونَهـا من جَارِنَـا وأولادِهِ. وَلِـمَ لاَ؟ فهَـؤُلاَءِ قد تَعَـوَّدُوا التّعَامُـلَ مَعَ الآخَـرِينَ وَهُمْ يَعرِفُـونَ مَا يَتَـوَجَّبُ عَلَيهِمْ كي تَـروجَ تجَارَتُهُم...

حَافِظُوا على الأوطَانِ

وَقفَ السُّجَنَاءُ بِصَمتٍ خَلْفَ قُضْبَانِ السجنِ، وراحُوا يُحَدِّقُونَ بالحُرّاسِ الذينَ حَمَلُوا بنَادِقَهُمْ الطَّوِيلَةَ، ووَقَفُوا يحرسُونَ الأَبْوَابَ، والنَّوافِذَ والممرَّاتِ. كَانُوا ينظُرونَ في وُجُوهِ بَعضِهِم البعضِ باسِمينَ. لقَدْ استَخَفُّوا بالموتِ ولَم يَرهَبُوا سطوتَهُ وَلاَ خَافُوا دخوله عليهم ساعةً بعدَ ساعةٍ ـ الأتراكُ قاتلو الحُرِّيَاتِ، وخَانِقُو الوطنيَّة حكمُوا عليهم بالشّنق، وظَلَمُوا. سَارَ الرُّفقَاءُ يَدعُو كُلٌّ منهُم رفيقَه إلى التضحِيَةِ بشجَاعَةٍ، ويرجُو خلاصَ الوَطَنِ. . .

وصلَتْ مجمُوعَةٌ منَ العسكريينَ. . . الحُرَّاسُ استَعَدُّوا، واستَدَاروا على أعْقَابِهِم، وتَقدَّمُوا المجمُوعَةَ، وفتحُوا لهَا بَابَ السِّجنِ. صَاحَ ضابطُهم: سعيد عقل! عُمَر حمَد، أحمد طَبَّارة! البسُوا ثيابَكُم واخرُجُوا!.

لَم يَكُن هَؤلاءِ بحَاجَةٍ لِيَلبَسُوا ثيَابَهُم، فهُمْ لم يخلعُوا حتَّى أحذِيَتَهم. كَانُوا مستَعِدِّينَ للمَوتِ في سَبيلِ الوَطَنِ. فسَارُوا خَلفَ الضَّابطِ، بينَ الحُرَّاسِ دُونَ خَوفٍ ولاَ وَجَلٍ. . .

رحلة مدرسيَّة

وعَدَتْنَا إدَارَةُ مَدرَسَتِنَا بأَن تَأْخُذَنَا لِنَقضِيَ عُطلَةَ الأسبُوعِ في الجَبَلِ، عَلَى ضِفَافِ جدوَلٍ رَقرَاقٍ، عَذْبِ المِيَاه، وَفي إطَارٍ طبيعيٍّ خَلاَّبٍ. وإذ لم أكُنْ أعرِفُ المَكَانَ بَعدُ، رُحتُ أسَأَلُ نَفسي: أينَ يَقَعُ مُتَنَزَّهُنَا يا تُرَى؟! وبِمَ سنلعَبُ هُناكَ؟ ومِمَّ سَتَتَأَلَّفُ ألعَابُنَا؟ وحتَّامَ تَدومُ؟ وَلِمَ اختَارَتِ الإدَارَةُ ذلكَ المكَانَ ولَم تختَرْ غيرَه؟! وعَمَّ سَيُحَدِّثُنَا المُعَلِّمُونَ، وعَلاَمَ سيُطلعُونَنَا؟! كُلُّ هذا كَانَ يطرُقُ فكري ولا أجِدُ له أجوبَةً مُحَدَّدَةً. . .

وَجَاءَ اليومُ الموعُودُ، وكُنْتُ قد هَيَّأْتُ أمتِعَتي وكُلَّ لوازمي، فَتَوَجَّهْتُ إلى المَدرَسَةِ، مكَانِ اللّقَاءِ، فوجَدْتُ مُعظَمَ رُفقَائي، هُنَاكَ، والسُّرورُ ظَاهِرٌ على وُجُوهِهِم. فسَلَّمْتُ عليهِم جميعاً، ثُمَّ وضعتُ حوائجي في السيَّارَةِ المُعَدَّةِ لنقلِنَا، وبَعْدَ أن انتَهيتُ من تَرتيبِهَا، جلَستُ على مقعَدٍ أستَريحُ، وَاضِعاً رَأسي بينَ يَدَيَّ.

ولَم أُفِقْ إلاّ على صَوتِ نَاظِرِنَا صائحاً بي: بِمَ تُفكِّرُ؟ وإلامَ تَظَلُّ غائباً عمّا حولَكَ؟ ألا ترى أنّنا نتحرّكُ للرَّحِيلِ ؟!

المَدْرَسَةُ القَديمَةُ

ممّا يُثيرُ ذِكرَياتي المَاضِيَةَ ذِكرَى المَدرَسَةِ القَدِيمَةِ، حَيْثُ كُنَّا نَتَعَلَّمُ مَبادِئَ القِراءَةِ والكِتَابَةِ، وبَعْضَ الحِسَابِ. «ومِمَّ كَانَتْ تَتَأَلَّفُ المَدْرَسَةُ القَديمَةُ»؟ تَسْأَلُنِي، «وَعَلامَ كَانَتْ تَقُومُ؟ وَعَمَّن تَعْتَمِدُ في انطلاقِها، وَفي أَدَاءِ رِسَالَتِها»؟

كَانَتْ مَدرَسَتُنَا القَدِيمَةُ تَتَأَلَّفُ من قَبوٍ كَبيرٍ في وسَطِهِ مَقعَدُ المُعلِّم، وَرَاءَ طَاوِلَةٍ صَغِيرَةٍ حَقِيرَةٍ. وكَانَ الطلّابُ يَقعُدُونَ عَلَى جُلودٍ من صُوفِ الغَنَم. أمَّا المُعَلمُ فكَانَ قاسِياً لا يَتَساهَلُ، ولا يُسامِحُ، بَل كَانَ يَسْتَعْمِلُ لِضَرْبِ المُخَالِفِ عِدَّةَ قُضْبَانٍ مُخْتَلِفَةِ الطُّول، أو يَضْرِبُهُ أَحْياناً بِمَا تَيَسَّرَ لَهُ، أو بِمَا وَقَعَتْ عَلَيْهِ يَدُهُ، وَلَم يَكُنْ أَحَدٌ من الأهلينَ، يَعترِضُ على طَرِيقَتِهِ إن في التَّعْلِيمِ، وإن في العُقُوباتِ، فهو عِمَادُ المَدْرَسَةِ لا سِواهُ. أمَّا استمرارِيَّةُ المَدْرَسَةِ فَكَانَتْ تَقُومُ عَلَى أن يَدفَعَ الطَّالِبُ للمُعَلِّمِ بَعضَ اللّيراتِ، سَنَوِيّاً، وإن تعذَّر الدَّفْعُ مالاً قَبَضَ المُعَلِّمُ أُجرَهُ غَلَّةً مِنَ الحُبُوبِ أوِ الفَاكِهَةِ مِمَّا يَحْتَاجُهُ في بَيتِهِ مَصْروفاً لِعَائِلَتِهِ.

طرفة

حُكِيَ أَنَّ خَالِدَ بْنَ ٱلْوَلِيدِ لَمَّا قَدِمَ ٱلْيَمَامَةَ، نَزَلَ عَسْكَرُهُ علىٰ قَصْرٍ مِنْ قُصورِ ٱلْحِيرَةِ، يُقالُ لهُ قصرُ بني بُقَيْلَةَ؛ فسألَهُم أَنْ يَبْعثوا له رَجُلاً مِنْ عُقَلائِهِم وَذَوي أَنْسابِهِمْ. فَبَعثوا إليهِ عَبْدَ ٱلْمَسيحِ بْنَ بُقَيْلَةَ، فَأَقْبَلَ يَدِبُّ في مَشْيِهِ. فَقالَ لَهُ خالِدُ: أَيْنَ أَقصىٰ أَثَرِكَ؟ قَالَ: ظَهرُ أَبِي. فقالَ: مِنْ أَيْنَ خرجْتَ؟ قالَ: مِنْ بطنِ أُمِّي. قالَ: عَلامَ أَنْتَ؟ قالَ: علىٰ ٱلأَرْضِ! قالَ: فِيمَ أَنْتَ؟ قالَ: في ثيابي! فَقالَ لهُ: تَعْقِلُ؟ قالَ: نعم وَأُقَيِّدُ. قالَ: ابْنُ كَمْ أَنْتَ؟ قالَ: ابْنُ رجلٍ وٱمرأةٍ! قَالَ: كَمْ أتى عليكَ؟ قالَ: لَوْ أَتى عَلَيَّ شَيْءٌ لقَتَلني! قالَ: كم سِنُّكَ؟ قالَ: ستٌّ وَثلاثونَ. قالَ خالدٌ: مَا رَأيتُ كاليوم، حتّامَ أَسْأَلُكَ عن شيءٍ، وَتُجيبُني عَنْ غَيْرِهِ؟ قالَ: ما أجبتُكَ إلّا عَمّا سَأَلْتَ. فَجَعَلَ لا يَسْأَلُهُ عَنْ شَيءٍ إلّا أجابَهُ.

«تسهيل الإملاء»

مادح نفسه

قام صديقانِ بجولةٍ في إحدى الغابات. وعندما أقبل المساء اقترح أحدُهما العودةَ خوفاً من أن يدهمهما أحدُ الوحوش. فقال الثاني: مِمَّ تخافُ يا صديقي، وعلامَ الخوفُ ما دمتُ أنا معك؟ ولم يكد يتمّ كلامه حتى فاجأهما دبٌّ كبير، فقفز الذي كان يدّعي الشجاعة إلى الشجرة التي كانت قريبة منه، واختفى بين أغصانها. أمّا الآخر فقد استلقى على الأرض وكتم أنفاسه وتظاهر بالموت. واقترب منه الدبّ وتشمّمه من فمِه وأذنيه وأنفِه، ثم تركه وانصرف، لأنّه ليس له ميل للّحم القديم.

وبعد قليلٍ نزل المدّعي عن الشجرة، وسأله مازحاً: عمَّ سألكَ الدبُّ؟ فأجابه: لم يسألني عن شيء وإنّما قال لي: قل للمختبىء على الشجرة، إنّ مادح نفسه كذّاب، لا يُصدّق ولا يُعتمد عليه، فلا تكن من الذين يقولون ولا يفعلون.

عن تعلّم الإملاء وتعليمه

زيادة الألف

أوّلاً: القاعدة

تزاد الألف، فتُكتب دون أن يُنطق بها في المواضع التالية:

١ ـ بعد واو الجماعة المتطرّفة[1] في الفعل، مثل: «المجتهدون نجحوا»، و «المعلّمون لم يتوانوا في واجبهم»، و «أيّها الطلاب اجتهدوا».

٢ ـ في آخر الاسم المنصوب المنوّن غير المنتهي بتاء مربوطة، أو بهمزة على ألف، أو بهمزة قبلها ألف، أو بألف[2]، مثل: «اشتريتُ تفّاحاً وإجّاصاً وتمراً».

٣ ـ في كلمة «مِائة» مُفْرَدَةً، مثل: «اشتريتُ مائَةَ دَفْتَرٍ»، أو مركّبةً مع الأعداد من ثلاث إلى تسع، مثل: «اشتريت ثلاثمائة قلمٍ وخمسمائة ورقةٍ». وكذلك إذا كانت مثنّاة، مثل: «في صفّنا مائتا تلميذ»؛ أمّا المجموعة، فلا تُزاد فيها ألف، مثل: «في وطننا المئات من العلماء»، وكذلك لا تزاد الألف في الاسم المنسوب إلى «مائة»، مثل: «النسبة المئويّة».

واعْلَمْ أنَّ زيادة الألفُ في «مِائة» جائزة غير واجبة، وقد زادها العرب قديماً تمييزاً لها من كلمة «مِنْه»، أمّا اليوم، وبوجود الضوابط الكتابيّة، فمن

(١) أمّا إذا كانت الواو غير متطرِّفة، فإنّ الألف لا تُزاد مثل: «الأولاد يلعبون في الملعب».

(٢) أمّا إذا كان الاسم المنصوب المنوّن منتهياً بتاء مربوطة، أو بهمزة على ألف، أو بهمزة قبلها ألف، أو بألف، فإنّ الألف لا تزاد، مثل: «شاهدتُ طفلةً، ومخبأً، وغطاءً، وفتًى.

المفَضَّل عدم زيادة الألف فيها، فتُكتَب هكذا «مِئَة»[1]. وسواءٌ زيدت الألف فيها أم لم تُزد، فإنّ ميمها مكسورة.

ملاحظتان: ١ ـ لا تُزاد الألف بعد الواو التي هي لام الفعل، مثل: «أرجو أن تساعدني»، ولا بعد الواو التي هي علامة الرفع في جمع المذكّر السالم المضاف، والملحق به المضاف، مثل: «حضرَ معلّمو المدرسة»، و «بنو العروبة يحبّون وطنهم». وسمِّيت الألف التي تُزاد بعد واو الجماعة المتطرِّفة **ألف الفصل** أو **الألف الفارقة** لأنّها «تفصل» أو «تَفْرُقُ» بين واو الجماعة والواو التي هي لام الفعل، كما في مثل: «المجتهدون لم يكبوا في سعيهم»، و «وقد يكبو المجتهدُ».

٢ ـ تُزاد الألف في آخر البيت الشِّعريّ، وكذلك في آخر مصراعه الأوّل عند التصريع، ويُنطق بها، مثل قول الشاعر:

قِفي يا أُخْتَ يوشَعَ خَبِّرينا   أحاديثَ القرون الغابرينا

ثانياً: النصوص

التزلُّج

يقصد محبُّو الرياضة الشَّتويَّة مراكز التزلّج في الجبال العالية، وما إنْ يصلوا حتّى يتوزّعوا بين التّلال والقِمم. فهنا راكبو الزّحّافات من الصِّغار، وقد ركبوا زحّافاتهم على التلال القليلة الارتفاع. وهناك محترفو التزلّج، وقد صعدوا إلى القمم العالية متمسِّكين بحبال المصعد الكهربائيّ. وحين يصفو الجوّ، تسطع الشَّمس فتحرق الرّؤوس، وتنعكس على الثّلج، فتبهر العيون؛ أمّا معتمرو القبّعات، وواضعو النّظّارات الملوّنة فلا يُبالون.

(١) وقد أصدر مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة قراراً بوجوب كتابة «مئة» دون ألف.

الغاية تُبرّرُ الواسطة

كثيراً ما نَسمعُ الناسَ يردّدون في الأندية والمجتمعات: الغاية تبرر الواسطة. أمّا أنا فأرى أنهم مخطِئون، لأن الغاية الشريفة، بغنى عن الوسائل الدنيئة، التي يلجأ إليها البعضُ، لبلوغ أهداف لا يقرّها الضمير الحيّ، ولا يعترف بها المنطق السليم. وما هذا القول المألوف، إلا اعتراف صريح بدناءة الهدف، لأن الهدف الشريف، لا يحتاجُ إلى مايُبرّر وسائله. ومَا أكثر الأهداف الدنيئة، والوسائل السّافلة، في زمنٍ تفشّى فيه داء المطامع، وتأصلت جراثيمه في النفوس المريضة، والأفئدة الملأى بالحقد والحسد. إن تردادَ هذا القول جريمة كبرى بحق المجتمع، وخطأ يؤدي بمن يرتكبه إلى ما لا تحمد عقباه. فعلى عقلاء القوم وأئمّتهم، أن يحاربوا هذا الدّاءَ الوبيءَ، بكل ما لديهم من وسائل فعّالة، ليستأصلوه، ويبذروا مكانه، بذور الشرف والاستقامة في المسعى لما فيه خير الأمة، لتسيرَ على الصراط المستقيم، ويبلغ أبناؤها أهدافهم السّامية بالوسائل الشريفة، التي لا تلحق بالضمير أذى ولا بالمجتمع سوءًا. فإن قاموا بواجبهم هذا، كانوا بالحقيقة نوراً وهداية، وبلغوا في دنياهم أنبلَ غاية.

نخلة الحسيني

أَرضُ الأجدَادِ

تَجَمَّعَ تَلاميذُ صَفِّنَا، يَوماً، وكَانُوا قَد تَوَاعَدُوا علَى أَن يَذهَبُوا إلى جَبَلِ صنّينَ، لِيُشَاهِدُوا جَمَالَ جِبَال لُبنَانَ، ولِيَرَوا بِعُيونِهم، ويَلْمَسُوا بِأيديهِم مَا فَعَلَهُ أجدَادُهُم، وكَمْ تَعِبُوا، وكَمْ تَحَمَّلُوا حتَّى حَوَّلُوا هَذِهِ الأَرضَ الصَّعْبَةَ إلَى أرضٍ خَصبَةٍ استَغَلُّوا خيرَاتِهَا، وَنَعِمُوا بِثِمَارِهَا، وشَرِبُوا من يَنَابِيعِهَا الصَّافِيَةِ، ونَامُوا في ظِلالِهَا الوَارِفَةِ، ثُمَّ تَرَكُوا كُلَّ هذَا لأولاَدِهِم، وَلكِنَّ هَؤُلاَءِ لَم يُعطُوهَا الاهتِمَامَ الكَامِلَ بَلْ أهمَلُوا العِنَايَةَ بِهَا، ولَولاَ لطفُ ٱللَّهِ، لَمَا بَقِيَ لَنَا مِنهَا شِبرٌ واحِدٌ صَالحاً للزِّراعَةِ.

يحيى بن عمرٍو وابنه

رَوى لُؤَيّ بنُ حمزةَ قال: سمعتُ ذات يوم يحيى بنَ عمرو يعظ ابنه فُؤاداً

ويقول له: أصْغِ إلى ما أقول لك، واسعَ للعمل بـه، تكُ ذا حَظٍّ موفور وذكر مشكور. اعلم أن من تـأنّى نال مـا تمنّى، فتأنّ يـا فؤاد تحظ بما تتمنّى. ولا تَيْأسْ فـإن اليأس يؤدي بصـاحبه إلى الـرّدى. ولا تُبدِ رأيـاً ما لم تُسـأل، لئـلا تُسيءَ إلى الأدب. وإذا وعدتَ ففِ الوعدَ، فإنَّ وعـد الحرّ دَين، عليـه أن يؤدّيه دون تلكؤ. واتّقِ تـرتقِ، فإنَّ التّقوى مرقاة النجاح. ثم حذارِ أن تُؤازرَ مخطئاً على خطيئة، فإنك تزيده تجرُّؤاً على المعصيـة، وتُنثيهِ عن جـادّةِ الصواب. ادعُ مـا حَييتَ إلى المكارم والفضـائل، تسمُ مكـانة، وتعـلُ شأنـاً. ولا تصغ إلى اللئـام، فإنهم يملؤون قلبـك بأهـوائهم السَّيّئة، ويُفسدونَ عليكَ حياتكَ الهنيئـة. ضعْ نصبَ عينيـك مخافـة الله، ولا تتلكّأ عن صِلة من يستحقّون الصِّلات، ومؤاساة ذوي البؤس، وهيِّىء لكل أمر أسبابَ نجـاحه، ولا تقـل: علامَ أسعى؟ وكـل شيءٍ مقدور. إن القـدر لا يمنع المـرءَ من السعي، وقلّما تخلو حركة من بركة. هذه نصائحي لك، فإن عملت بها ربحتَ وهنئتَ، وإن حدتَ عنها خسِرْتَ وَبَئِستَ.

نخلة الحسيني

محافظة الأقدمين على أولادهم

كـانَ الرِّجـالُ الأقدَمُـونَ يُحافِـظُونَ عَلَى أولاَدِهِم، وَيُـرْشِـدُونَهُم إلى الـطّريقِ الصّحيح. وقِلَّةٌ همُ الّذينَ لم يَكُونُوا ليَهتَمُّوا بمثلِ هذِهِ الأمورِ. والّذينَ حَافَـظُوا عَلَى أولادِهِم. وأرشَـدُوا بَنيهِم أسهَمُوا في تَقـدُّمِ مُجْتَمَعِهِم لأنَّهُمْ حَافَـظُوا عليـهِ. فَكَـانَ الوَالِدُ منهُمْ يَدْعُو أولادَه كُـلَّ لَيلَةٍ، قبلَ النّـوم وَيَقُولُ: «أنتُم صـانِعُو الغَـدِ، وحافِـظُو الأوطانِ، فانتبِهُوا يا أولادي: حَافِظُوا علَى سلاَمَةِ أخـلاَقِكُم، أحِبُّوا بعضَكُم بَعضـاً، لا تَدَعُوا البغض يُسيطِرُ عليكُم، سامحُوا الّذينَ سَبَّبُوا الأذِيَّةَ لكُمْ، عَلِّمـوا الجَاهِـلَ، أبعِدُوا السّارِقَ عَنِ السَّرِقَة، والكَاذِبَ عن الكَذِبِ. فـإن تَفْعَلُوا هذَا تَـربَحُوا أنفُسَكُمْ وَمُجتَمَعَكُمْ. إنّني أدعُو كُـلاًّ منكم أن يَشكُو نفسَـه إلى ضَميرِهِ، وإلى رَبِّـهِ حينَ يَقُومُ بِعَمَلٍ غيرِ شَريفٍ، وهكذا يُحَاسِبُ ذَاتَه ويُصلِحُهَا. اسمَعُوا مَـا أدْعُو إليـهِ وَمَا أرجُـو تَنفيذَهُ تَبنُوا وَطَناً سليماً!».

سَامِيَةُ

... أفَـاقَتْ سَامِيَـةُ، يَومـاً، فنَهَضَتْ نَشيطَةً كـالعَادَةِ، وأمسَكَتْ بـالمِكنَسَةِ،

وراحَتْ تكنِسُ البَيْتَ، ثُمّ انتقَلَتْ إلى تَنظِيفِ عَتَبَاتِ الأبوابِ والشُّرُفَاتِ. ولَما انتهَتْ، وظَنَّتْ أَنَّ المُهِمَّاتِ المُلقاةَ عليهَا قد أكمِلَتْ، سألَتْ سَيِّدَتَهَا إِذَا كَانَتْ تُرِيدُ إتمام أمرٍ آخرَ بعدُ، فأجابَتِ السَّيِّدَة بخُشونَةٍ، وبعباراتٍ قَاسِيَةٍ: «والجرَّةُ؟ أما فَرَغْتِ بَعْدُ؟! أَلَيسَ عليك أنْتِ أن تذهبي إلى النَّبْعَةِ؟!».

تنَاوَلَتْ سَامِيَةُ الجَرَّةَ، وسَارَتْ في طريقٍ بَعيدَةٍ عَن كلِّ الطُّرُقَاتِ، مشَتْ، ومَشَتْ، والصَّمتُ يلفُّ المنطقةَ، لولاَ بَعضُ الحيَوانَاتِ البَريَّةِ الّتي تطفُرُ من هُنَا وهُنَاكَ.

لَيتَ الموتَ يُريحُهَا مِن هَذِهِ العيشَةِ الصَّعبَةِ!... ونَدِمَتْ علَى وُجودِهَا في هَذِهِ الدُّنْيَا، ولكنَّ الأمرَ ليسَ بيَدِهَا... والنَّدَمُ علَى مَا فَاتَ لاَ ينفَعُ...

عِيدُ الاستِقْلالِ

أَطَلَّ عِيدُ الاستقلالِ، وكَم كُنَّا نَرْجُو إطْلالَتَهُ! ازدَانَتِ المَدْرَسَةُ بالأَعْلامِ، وَرُفِعَتِ اللاّفِتَاتُ عَلَى الجُدْرانِ. واهتَمَّ الأساتِذَةُ كما لَمْ يَهْتَمُّوا من قبلُ. فَنَظَّمُوا حَفَلاتٍ خِطَابِيَّةً، وتَمثِيلِيَّةً، لِيُظْهِرُوا لِلتَّلامِيذِ قِيمَةَ العِيدِ، وعَظَمَةَ مَغزاهُ. وَكَانَ الطُّلاَّبُ قَد أَحَبُّوا أَنْ يُشَارِكُوا الأَساتِذَةَ كُلَّ المُشَارَكَةِ. فَنَظَمُوا القَصَائِدَ، وَأَلْقَوا الخطبَ الّتي تُشِيدُ بالاستِقْلالِ وَتَشْرَحُ مَعَانِيَهُ. كما قَامُوا باستعراضٍ كَشفيٍّ رَائِعٍ نَالَ استِحْسَانَ الجَميعِ: فَقَد سَارَ حَامِلُو الأَعْلَامِ، وَرَافِعُو اللافِتَاتِ، وَسَارَ وَرَاءَهُم مُمَثِّلُو الإِدَارَةِ، ثمَّ بَقِيَّةُ الطُّلاَّب، وَكَانَ عَرضاً جَمِيلاً نَأْمَلُ أن يَتَكَرَّرَ دَائِماً، وفي كُلِّ مَدَارِسِ الوَطَنِ...

عَلَيْنَا أن نَدْعُوَ، دَائِماً، إلى مِثْلِ هَذِهِ الاحتِفالاتِ، في مَدَارِسِنَا، لأَنَّهَا تُعَمِّقُ الحِسَّ الوَطَنِيَّ عندَ الطُّلاَّبِ، وتَدْفَعُهُم إلَى أن يُحِبُّوا وَطَنَهُم، وَيُشَارِكُوا في الدِّفَاعِ عن أَرْضِهِ، وَيُسْهِمُوا في تَقَدُّمِهِ وازدِهَارِهِ.

حفلة زواج

أَقَامَ جيرَانُنَا مأدُبَةَ عشَاءٍ بمُنَاسَبَةِ زَواجِ ابنهم البكرِ. فاستَقدَمُوا الخَدَمَ الّذينَ صَفُّوا الموائِدَ، وَوَضَعُوا عليهَا الطِّبَاقَ المُختَلِفَةَ، وَزَيَّنُوا غُرفَةَ الطَّعَام بالزُّهورِ المُنَوَّعَةِ، ولَم يَنسَوا شَيئاً يُمكِنُ أن يَكُونَ لاَزِماً لمِثلِ تلكَ الحفلَةِ.

وكم رَاحَ الجيرَانُ وجَاؤُوا ليُرَاقِبُوا عَمَلَ الخَدَمِ، ويَسْهَرُوا عَلَى أن يُنَفِّذُوا ما طَلَبُوه مِنهُم بدِقَّةٍ، وكَي لاَ يبدُوَ مَدعُوُّو الحَفلَةِ مُنزَعِجِينَ، أو غيرَ رَاضين.

وعندَ المسَاءِ اصطَفَّ مُستَقبِلُو الضُّيُوفِ في الرواقِ الممتدّ أَمَامَ قَاعَةِ الاستِقبالِ، وأخَذُوا يُرَحِّبُونَ بالوَافِدينَ، ويَسِيرُونَ أمَامَهُم لِيَدُلُّوا كُلَّ واحِدٍ إلى المَكَانِ المُعَدِّ لَهُ.

وعندما بَدأَ العَشَاءُ، أَكَلَ المدعُوُّونَ هَنيئاً، وغَنَّوا، وطَرِبُوا، فَسُرَّ مُنَظِّمُو المَائِدَةِ لِسُرورِهِم، وازدادُوا في خِدْمَتِهِم نَشَاطاً، وأخَذَ كُلٌّ مُنهُمْ يَرْجُو أَلَّا يَتَعَكَّرَ جَوُّ الحَفْلَةِ، فينقَلِبَ سُرورُ النَّاسِ حُزْناً، وَيَعُودُوا إلَى مَنَازِلِهِم مُستَائينَ...

العمل كنزٌ ثمين

كان لأحد المزارعين قطعة أرض وكان له ثلاثة أولاد لا يحبون العمل في الزراعة. فلمَّا مرض الأب وأحسَّ بقرب موته جمع أولاده وقال لهم: إنني تركت لكم كنزاً في هذه الأرض وأوصيكم بالبحث عنه فيها.

قام الأولاد بعد موت أبيهم وحفروا الأرض ولم يتركوا شبراً منها غير مقلوبٍ فلم يظفروا بشيء. ولما اجتمعوا في المساء قرروا زرع الأرض.

ولما جاء يوم الحصاد أنتجت أرضهم أكثر من أرض جيرانهم فتشجعوا وأقبلوا على خدمتها وثابروا على زرعها فجمعوا مالاً كثيراً.

وأدركوا أن الكنز الذي تركه أبوهم هو نتيجة العمل في الأرض وأنَّ من جد وجد ومن زرع حصد.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

تنوين الاسم المنصوب

أوَّلاً: القاعدة

التَّنوين في أخر الاسم المنصوب يرسم ألفاً زائدةً في آخر الاسم، مثل: «اشتريتُ تفّاحاً وإجاصاً وليموناً ودرّاقاً وعنباً وموزاً وتمراً وتيناً»، إلاّ في:

١ ـ الاسم المنتهي بتاء مربوطة[١]، مثل: «شاهدتُ مدرسةً جميلةً حديثةً»، و «غرس والدي شجرةً مُثْمِرةً»، و «أكلتُ تفّاحةً ناضجةً».

٢ ـ الاسم المنتهي بهمزة قبلها ألف، مثل: «اشتريتُ حِذاءً وكِساءً»، و «شربتُ ماءً»، و «تنشّقتُ هواءً مُنعشاً»، و «أسمع عُواءً ومُواءً وبُكاءً».

٣ ـ الاسم المنتهي بهمزة على ألف، مثل: «سمعتُ نبأً سارّاً»، و «أخطأتُ خطأً كبيراً»، و «بنتِ الحكومةُ مَلْجأً ومَخْبأً».

٤ ـ الاسم المنتهي بالألف سواءٌ أكانت مقصورةً أم ممدودةً، مثل: «إنَّ العِلْمَ هُدًى»، و «شاهدتُ قُرًى وفتًى يحمل عصاً».

ملاحظة: إذا نُوِّن الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على السَّطر تنوين نصب، فإنَّ همزته تُوصل بالحرف الذي قبلها إذا كان هذا الحرف يوصل بما بعده، مثل «أحمل عبئاً» عبء← عبئاً. ومثل: «أعرفُ شيئاً مهمّاً»؛ أمّا إذا كان

---

(١) أمّا الاسم المنتهي بتاء ممدودة فتُزاد فيه الألف عند تنوينه تنوين نصب، مثل: «اسمع صوتاً».

الحرف الذي قبلها لا يوصل بما بعده، فإنَّها لا توصل به، مثل: «أشاهد ضوءاً في البيت». ضَوْء ← ضوءاً. جزء ← جزءاً.

والأحرف التي لا تُوصل بما بعدها ستّة، وهي الألف، والدال، والذال، والراء، والزّاي، والواو، ويجمعها قولك: «زُرْ ذا وُدٍ».

ثانياً: النصوص

الحَيَّةُ والنَّاطُورُ

اختَارَ النَّاطُورُ هَضْبَةً مُشْرِفَةً بَنَى عَلَيها عرزالاً عَالِياً مُطِلاً عَلَى الوَادي. وَقَد انتَقى لَهُ مُتَّكأً سِنْدِيَانَةً هَرِمَةً...

ويَوماً، إذ كَانَ الوَقتُ ظُهراً، وَشَمْسُ آب اللَّاهِبَةُ قد انصَبَّتْ عَلَى الأَرْضِ انصِباباً، ونَفَذَتْ أشِعَّتُهَا إلى قلبِ العِرْزالِ خُيُوطاً بَيْضاءَ وَهَّاجَةً تَتَراقصُ عَلَيْها ذَرَّاتُ الغُبَارِ، شَعَرَ النَّاطُورُ كَأَنَّ قُوَّةً خَفِيَّةً قَدْ سَيْطَرَتْ عَلَيْهِ، في تلكَ اللَّحظَةِ، فانتَشَلَتْهُ من قَيْلولَتِهِ انتِشالاً. ومَا هُو أن فَتَحَ عَيْنَيْهِ حتّى شَاهَدَ حَيَّةً رَقْطَاءَ سَاعِيَةً عَلَى غُصْنِ السِّنْدِيَانَةِ، وَهُوَ أَحَدُ عُمُدِ العِرْزَالِ، وجسمُها الأَمْلَسُ يَتَلَوّى، وَكُلَّما وَقَعَ عَلَيهِ خيطٌ شَعَّ كَقِطْعَةٍ من زُجَاجٍ مُلْقَاةٍ في التُّرابِ، وقد مَدّت لِسَاناً دَقيقاً كالإبرَةِ، وأدَارَتْ، إلى مَا حَولَهَا، عَيْنين كَعَيْنَي الدّيكِ، رُكِّبَتَا في رَأسٍ صَغيرٍ مُثَلَّثٍ. فَأَحَسَّ النَّاطُورُ لِمَنظَرِهَا قشَعريرَةً بَارِدَةً صَادِرَةً عَنِ اشمِئزازٍ لا عَن خَوْفٍ.

عن «عَشر قصص» بتصرّف

حياة القطيع

عَلَى ضفَّةِ سَاقِيَةٍ صَافِيَةِ المياهِ، وَقَفَ فَتًى يُرَاقِبُ قطيعَهُ رَاضياً مُطمئنّاً. هَا هِيَ النعجاتُ تَتقدَّمُ مُتَباطِئَةً، تَشْرَبُ هَانئَةً، وتَعُودُ أدراجَها مُتَمَهِّلَةً، كَأَنَّها نَالَتْ جُزءاً من حَقِّهَا في الهناءِ والسّعَادَةِ، إذ شَرِبَتْ مَاءً عذباً صافياً، يَتَدَفَّقُ بينَ تلكَ الصُّخُورِ تَدفّقاً شهيّاً.

انتهى القطيعُ من الشُّرب، فسَاقَهُ الراعي سوقاً بطيئاً، نحوَ ظلِّ سنديانةٍ ضخمَةٍ، كَانَتْ، ولَا تزَالُ ملعباً للطَّيْرِ، ومَلجأً لَهُ وملاذاً ـ وهيَ تقُومُ على رابيَةٍ من رُبًى كثيرَةٍ، تَنتشِرُ هُنا وهُناك.

وَصَلَ القطيعُ، وانطرحَتِ الخِرَافُ والنِّعَاجُ مُتمدِّدَةً على بسَاطٍ أخضَرَ نَاعِمٍ، ورَاحت تَجترُّ فترةً طويلةً لتهضمَ ما أكلَتْهُ من عُشب. بينما كَانَ الكَلْبُ يتلفَّتُ يميناً ويساراً، شاعراً أنَّ مسؤوليَّةً عظيمَةً مُلقاةٌ على عَاتِقِهِ.

أمَّا الفتَى فاستلقَى على صخرَةٍ كبيرةٍ واضعاً قُربَهُ عصاً طويلَةً يدفَعُ بها اعتدَاءً مُرتَقباً، أو مُخَالَفةً مُتوقَّعَةً.

جمال لبنان

كُلُّ مَنْ يَتَجوَّلُ في الجبَالِ اللُّبنانِيَّةِ يَرَى صَفَاءً لا يَعدِلُهُ صَفَاءٌ، وبهَاءً لا يُضَاهِيهِ بهَاءٌ، ويُشَاهِدُ قُرى مُوزَّعَةً علَى السُّفُوحِ وعلَى التِّلالِ وَفي الوِهَادِ، تتألَّقُ سُطُوحُهَا قرميداً أحمَرَ مُتوَهِّجاً تَحتَ أشِعَّةِ الشَّمسِ مُشرِقَةً أو غارِبَةً، ويلقى سُكَّاناً طَيِّبينَ لَا يَعرِفُونَ كَذِباً ولَا تَدْجيلاً مُذ عَرفُوا جبَالَهم ملجأً للمُتعَبينَ وملَاذاً لَهُمْ ينفُضُونَ عنهُم عبئاً من مصَاعِبِ الحيَاةِ ثَقيلاً، ويلقَونَ أهلاً وصَحْباً وخُلَّاناً.

واللُّبنَانِيُّ لَيسَ مُنغَلِقاً علَى نَفسِهِ في قَريتِهِ، فَقَد عَرَفَتْهُ بلدَانُ الدُّنيَا مُهاجِراً مُغَامِراً، طموحاً، مسهِماً في تَقَدُّمِهَا، مُكَوِّناً جُزءاً من اقتِصَادِهَا، كمَا عَرَفَتْهُ دُنيَا الأدَبِ شَاعِراً يَفيضُ شَاعِرِيَّةً وعَبقَرِيَّةً، وناثراً حُجَّةً (مَرجعاً) لُغَةً وإنشَاءً.

إنَّ لُبنَانَ لَيسَ أرزاً وَلَا جبَالاً ولَا مَاءً فحَسبُ، بَل إنَّ فيهِ شَيئاً يَجعَلُهُ سَمَاءً ثَانيَةً علَى الأرضِ.

في البَرِّيَّةِ

ذَهَبْتُ يوماً، إلى البَرِّيَّةِ لأقطِفَ بَعضاً مِنَ الأزهَارِ الَّتي تَتَضَوَّعُ عِطْراً مُطَيِّبَةً الجَوَّ، ومُضفِيَةً علَى الجِوَارِ نَكْهَةً لذيذَةً...

وَصَلْتُ إلى المكَانِ المقصُودِ، وكَانَ مكاناً يَفيضُ إشراقاً وخِصباً... فشاهدتُ فتًى صغيراً يحمِلُ بيَدِهِ عَصاً أطولَ منه، ويحرسُ قطيعاً كبيراً.

بَدَأْتُ أقطفُ الأزهَارَ وأجمَعُهَا باقَةً باقَةً إلَى أن تَعِبتُ وتَصَبَّبتُ عرقاً، فقَصَدْتُ شَجَرَة تُعطي فَيئاً وافِراً، واستَرَحْتُ تحتَهَا مَاسِحاً عَرَقي ومُتَنَاوِلاً شيئاً من الزَّادِ الَّذي مَعي.

لَقد كَانَتِ الشَّجَرَةُ تلكَ ملجأً للطَّيْرِ، ومَلْعباً لـهُ، تُشَكِّلُ جُـزءاً من تلك البَرِّيَّـةِ الّتي تَلبَسُ العُشبَ رِداءً، وتَستَنِيرُ بِشُعَاعِ الشَّمْسِ ضَوءاً يَزيدُهَا صَفَاءً وَنَقَاءً.

عدْتُ مَسَاءً إلى البَيتِ، وقد نَفَضتُ عنّي عِبئاً ثَقيلاً أو شيئاً من متَاعِبي اليَوميَّـةِ المُرهِقَةِ.

جُرأةُ طِفْلٍ

استَوْلَىٰ الرّومَانُ علىٰ مَدِينَـةٍ يُونَـانِيَّةٍ، فَـأَعْمَلَ ٱلْجُنـودُ فيها سَلْبـاً وتَخْرِيبـاً، ثم سَاقُوا أَهْلَها عبيداً لِيَقْتَسِموهُمْ كما تُقْتَسَمُ الغنائِمُ.

أَرَادَ ٱلْقائِدُ ٱلرّومانيُّ أَنْ يَخْتَبِرَ ٱلأَطْفَالَ ليخُصَّ ٱلضُّباطَ بالأَذكِيـاءِ مِنْهُم، فَأَمَـرَ كُلَّ وَلَدٍ أَنْ يَكْتُبَ علىٰ صَفْحَةٍ جُملةً يَختارُها. فَكَتَبَ أَحَدُ ٱلأولادِ: «ما أسعدَ أُولئِـكَ الّذينَ قَضَوْا نَحْبَهُم في ساحَةِ ٱلْوَغى، لأَنَّهم لَمْ يَرَوْا ذُلَّ وَطَنِهم!».

قَـرَأَ القائِـدُ هَذِهِ ٱلصَّفْحَـةَ، فَعَجِبَ مِنْ جُرأَةِ صـاحِبِها وَأَمَـرَ بإِحْضـارِهِ، أَقبَـلَ الغُلامُ مرفوعَ ٱلرَّأْسِ، تَعلو وَجْهَهُ مسحةٌ مِن ٱلْيَاسِ ممزوجَةٌ بالعِـزَّةِ وَالإِباءِ، وَوَقَفَ غَيْرَ هَيَّابٍ لِمَا يَنْتَظِرُهُ مِنْ عِقَابٍ.

تَأَمَّلَ ٱلْقَائِدُ في الغُلامِ مَلياً ثُمَّ رَبَتَ عَلى كَتِفِهِ وَمَدَّ يَدَهُ وَصافَحَهُ مُصافَحَـةَ ٱلنِّدِّ لِلنِّدِّ قائِـلاً: «مَنْ أَحَبَّ وَطَنَهُ كمـا أَحْبَبْتَ، وأَخْلَصَ له كمـا أَخْلَصْتَ خَليقٌ أَنْ يَعيشَ حُرّاً طليقاً! اِذْهَبْ أَنْتَ حُرٌّ».

عن «الإملاء العربي»

سيّارة والدي

عاد والدي إلى البيت مساءً، وبادرنا قائلاً: ستسمعون نبأ سارّاً. حاولنا معـرفة ما يخبّىء لنا والدي، ولكنّنا لم نُفْلِحْ، لأنّه أراد أنْ يكون لنا مفاجأةً.

في اليوم التّالي، فجأةً، وقرب الـظُّهر، سمعنـا صوتـاً غريبـاً، وهديـراً قويّـاً،

وقرقعةً مخيفةً، أصابتنا الصّاعقةُ عندما رأينا شبحاً غريباً يقترب من بيتنا فخلناه وحشاً ثائراً يهجم علينا، وكدنا نهربُ لو لم نشاهدْ والدي يجلس فيه، ويلوّح لنا بيده. وسرعان ما تبينًا الأمر، ورأيناه واضحاً وضوح الشّمس، بعد أن خلنا ما نرى دميةً، بل دمى مجتمعةً. ولكن لا، لقد كانت آلةً جهنّميَّةً تسير بمحرّكٍ، ولا مقود يُوجِّهها.

عن الرائد في الإملاء «بتصرف»

فَتًى يبني له مستَقْبَلاً

أعرفُ فتًى مجتهداً، رُبِّيَ تربيةً صالحةً، لم يعرفِ الرُّسوبَ في صفوفه، لأنَّه لا يتركُ فرصةً تذهبُ سدًى، بلا منفعةٍ، ولا يتركُ وقتاً دون أنْ يستفيد منه. فهو لا يقصد ملهًى، ولا يرتادُ مقهًى؛ حتَّى نال الشهادة الثانوية.

جلس يوماً في بيته يُفكِّر في مستقبله، وكان الوقت مساءً، فسمع نبأً مفرحاً: لقد دُعِي ليقدِّمَ مباراةً لنيل منحة للتخصّص في إحدى الجامعات.

أظهر الفتى تفوّقاً باهراً في هذه المباراة. فوفاءً لتفوُّقه، وتقديراً لذكائه أُعْطِيَ المِنْحَة.

وبعد سنواتٍ، أصبح طبيباً ماهراً، فبنى مستشفًى، يأتي إليه المَرْضَى من كلِّ مكانٍ، إيماناً بقدرته على تشخيص المَرَضِ، وإعجاباً بمهارته في وصف الدَّواء.

هذا جزاءُ مَنْ يُتْقِنُ العملَ، ويخلصُ له، ويقضي الأيّام في طلب العُلَى.

عن القواعد في النحو والإملاء «بتصرف»

نجوم الأفلاك

أمّا تلك النجومُ فهي كُوًى صغيرة، تبدو برّاقة في أعماق الكون. كأنّها على سفرٍ منذ آلافِ السِّنين، وقد قطعت مدًى بعيداً منذ زمنٍ سحيقٍ. كانت النجوم هدًى للمسافرِ منذ أنْ حدّقَ الإنْسانُ إلى الأفلاكِ، فرصدها، وشاهد سماءً رحبةً وَمُخِيفَةً في آنٍ معاً، مرتديةً رداءً داكناً كأنّه مُلقًى على القُبَّةِ الزّرْقاءِ.

ولقد سَبَرَ الإنسانُ، أيضاً، بحاراً مجهولةً عميقةَ الأغوارِ، وأبصر الموج جبالاً

متحرّكةً، تفتح بينها أودية سحيقةً ترجّع هدير الماءِ وكأنّهُ صدًى لهدير رحًى تدور ساحقةً الحنطةَ، لتجعلها طحيناً دقيقاً.

عن ضوابط اللغة، «بتصرف»

بابل مسرح الفن

بلغ من حب شميرام لبابل، مدينة الخيرات والجمال، ومن اهتمامها بها، مدًى عظيماً جداً إذ جعلت منها أعظم مدن الدنيا سعةً وأخلدها ذكراً، وأرفعها علماً وأوسعها ظلاًّ، وأغناها ثروةً وأزهاها عمراناً، وأوفرها رزقاً، وأشدها منعةً وسلطاناً، وأبعدها شهرةً في العلوم والفنون والمعارفِ، فضلاً عن تجارتها وصناعاتها العديدة المختلفة. فقد اتقن الكلدانيون عِلمَي الطب والفلك وبرعوا في الرسم والنحت وصنع الزخارف، وفي النقش على الحجر، كما تفننوا في حياكة الطنافس وأنواع المنسوجات الصوفية والكتانية، وفي عمل الفرش التي شغف بها أهل رومية الذين اشتروها بثقلها ذهباً حتى عرفت بابل بمدينة الذهب، لتجارتها وغناها ووفرة خيراتها.

«ميخائيل أورو»

ملحق أوَّل

التنوين(١)

هو زيادة نون ساكنة لفْظاً لا خَطّاً في آخر الاسم لغير التوكيد. وهو نوعان: أصيل وغير أصيل.

١ ـ التنوين الأصيل: أربعة أنواع، وهي:

أ ـ تنوين التنكير، وهو الذي يلحق الأسماء المعرَّفة ليَجْعَلها نكرات، نحو: «شاهَدْتُ يزيدَ وَيَزيداً آخر»، فـ «يَزِيد» الأوّل مَعْرِفة ومعروف، أمّا الثاني فَنَكرة. ونحو: «جاء أَحمدٌ» فَـ «أحمَدٌ» هنا نكرة غير معروف، إلاّ بأنّه ممّن يحملون هذا الاسم.

---

(١) عن «موسوعة الحروف» للدكتور أميل يعقوب.

ب ـ تنوين العِوض، أو التعويض، وهو الذي يكون عِوضاً من:

ـ حرف، نحو: «جاء قاضٍ» (الأصل: جاء قاضي).

ـ كلمة، وهو ما يلحق «كُلّ» و«بعض»، وما في حكمهما عِوضاً ممّا تُضافان إليه، نحو: «حضر المعلِّمون فصافحتُ كلًّا منهم»، أي: كل معلِّم منهم.

ـ جملة محذوفة وهو ما يلحق «إذْ» عِوضاً من جملة تكون بعدها، نحو: «زرتُك في المساءِ وكنتَ حينئذٍ خارج البيتِ»، أي: حين إذ زرتُك...

ج ـ تنوين الصرف، أو الأمكنيَّة، أو التمكين، وهو الذي يلحق آخر الأسماء المعرَبَة المنصرفة ليدلّ على خِفَّتها، نحو التنوين في قولك: «قرأتُ كتاباً مفيداً».

د ـ تنوين المقابلة، وهو الذي يلحق جمع المؤنث السالم ليكون مقابل النون في جمع المذكَّر السالم، نحو: «مررتُ بتلميذاتٍ مجتهدات».

٢ ـ **التنوين غير الأصيل**، وهو أنواع، منها:

أ ـ تنوين الترنُّم، وهو، عند التميميِّين، زيادة نون ساكنة في آخر القافية المطلَقَة (غير ساكنة الرَّويّ)، نحو قول جرير:

أَقِلّي اللَّوْمَ عاذلَ والعتابَنْ وقُولي إنْ أَصَبْتُ: لَقَدْ أصابَنْ

وغاية هذا التنوين، عندهم، التمييز بين الشعر والنَّثر.

ب ـ تنوين الحكاية، وذلك كأنّ تُسمِّي فتاةً «بَدْراً»، ثُمَّ تحكي اللَّفظ المُسمَّى به، فتقول: «جاءتْ بدراً».

ج ـ تنوين الشذوذ، نحو تنوين «هؤلاءٍ»، والأصل «هؤلاءِ».

د ـ تنوين الضرورة، وهو الذي يلحق الكلمات الممنوعة من الصرف، وذلك للضرورة الشِّعريَّة، نحو: تنوين «فاطمة» في قول الفرزدق:

هذا ابن فاطمةٍ إن كنتَ جاهِلَهُ بِجَدِّهِ أَنْبياءُ الله قَدْ خُتِمُوا

أو مراعاةً للتناسب في آخر الكلمات المتجاورة، لأنَّ للتناسب إيقاعاً عذباً على الأذن، وأثراً في تقوية المعنى، وتمكينه في نفس السامع والقارىء معاً، ومن أمثلته كلمة «سلاسلًا» في القراءة: ﴿إنّا اعْتَدْنَا للكافرين سلاسلاً وأغلالاً وسعيراً﴾ (الإنسان: ٤).

هـ ـ التنوين الغالي، وهو الذي يلحق أواخر القوافي المقيَّدة (الساكنة الرَّويّ)، نحو قول رؤبة:

وقـاتِـمِ الأعْمَـاقِ خـاوي الـمُخْـتَـرقنْ مُـشْـتَـبَـهِ الأعـلامِ لَـمَّـاع الـخَـفَـقِـنْ

وسُمِّيَ «غالياً» لتجاوزه حدّ الوزن، وفائدته التفريق بين الوقف والوصل.

ملحوظة:

يُحْذَف التنوين في المواضع التالية:

أ ـ عند التعريف بـ «ألْ»، نحو: «ولدٌ ـ الولَدُ».

ب ـ عند الإضافة، نحو: «معلِّمٌ ـ مُعَلِّمُ المدْرَسَةِ»، أو عند تقدير الإضافة، نحو قولهم: «قطَعَ ٱللَّهُ يَدَ ورِجلَ مَنْ قَالَهُ»، أي: يَدَ مَنْ قَالَهُ ورِجْلَهُ. ومنه قول الأعْشَى:

إلاَّ عُـلالَـةَ أو بُـدا هَـةَ قـارِحٍ نَـهْـدِ ٱلْـجُـزَارَه[1]

ج ـ في الاسم الممنوع من الصَّرف، نحو: «بَعْلَبَك»، «سعاد»، «يَزيد»، وذلك في غير ترنُّم وضرورة شعريَّة.

د ـ للتخفيف، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿ولا اللَّيْلُ سابقُ النَّهار﴾ (يس: ٤٠) بنصب «النهار» وحذف التنوين من «سابق».

هـ ـ لالتقاء السّاكنين في بعض القراءات القرآنيَّة، كقراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدُ ٱللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص: ١ ـ ٢) بغير تنوين «أحد».

و ـ في الشِّعر للضَّرورة الشِّعريَّة، ومنه قول أبي الأسود الدّؤلي:

فَـأَلْـفَـيْـتُـهُ غَـيْـرَ مُـسْـتَـعْـتِـبٍ وَلَا ذاكِـرَ اللهَ إلاَّ قَـلـيـلا

بغير تنوين «ذاكر».

ز ـ من الاسم الموصوف بكلمة «ابن» التي حُذفَتْ همزتها، وذلك إذا وقعت صفة بين عَنمين أو لقبين، أو كُنْيتين، أو أحدهما والآخر، نحو: «شاهدتُ زيدَ بن عمرو» و «سالم بنُ أبي عبد الله تلميذ مجتهدٌ».

(١) القارح من الخيل الذي أكمل خمس سنين. بداهته: أوّل جريه. علالته: بقيَّة جريه. النَّهد: الغليظ. الجزارة: القوائم والرأس.

ملحق ثانٍ

الممنوع من الصرف

١ ـ المَمنوعُ مِنَ الصَّرفِ هو الاسمُ الذي لا يَقْبَلُ التَّنوينَ: (ضَمَّتَانِ، فَتْحَتَانِ، كَسْرَتَانِ)، وَيُجَرُّ بالفَتْحَةِ عِوَضاً عن الكَسْرَةِ.

٢ ـ يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ:

١ ـ العَلَمُ الأعجميُّ: لبنانُ ـ يُوسُفُ.

ـ إذا كانَ العَلَمُ الأعجميُّ ثُلاثيّاً ساكِنَ الوَسَطِ ومؤنَّثاً، يُمنع مِنَ الصَّرْفِ: عادَتْ مُودُ من حِمْصَ البَارِحَةَ.

ـ إلَّا إذا كانَ العَلَمُ الثلاثيُّ السَّاكِنُ الوَسَطِ عَربيّاً فَعِنْدَئِذٍ يَجُوزُ فيهِ التَّنوينُ وَعَدَمُهُ: هِنْدُ أَفْضَلُ مِنْ دَعْدَ أو: هِنْدٌ أَفْضَلُ من دَعْدٍ.

٢ ـ العَلَمُ المؤنَّثُ المعنويُّ: مَريَمُ، سُعادُ. واللَّفْظيّ: مُعاوِيَةُ، عنترةُ.

٣ ـ كُلُّ عَلَمٍ مُنْتَهٍ بِألِفٍ ونون زَائِدَتَيْنِ: عَدْنَانُ، سليمانُ.

٤ ـ كُلُّ اسمٍ مُرَكَّبٍ تركيباً مَزجيّاً: بَعْلَبَكّ (بعلَ وبَكّ).

٥ ـ كُلُّ عَلَمٍ على وَزْنِ الفعلِ: يَزِيدُ، شَمَّرَ، تَغْلِبُ.

٦ ـ كُلُّ ما خُتِمَ بِألِفِ تأنيثٍ: ذِكْرَى، صحراءُ.

٧ ـ كُلُّ عَلَمٍ مَعدولٍ عن لَفْظٍ آخَرَ: عُمَر ـ زُحَل: عَامِرٌ ـ زَاحِلٌ.

٣ ـ يُمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ كُلُّ جمعٍ بعد ألف تكسيرِهِ حَرفَانِ مُتَحرِّكانِ، أو ثَلاثَةُ أَحرُفٍ أَوسَطُها ياءٌ سَاكِنَةٌ: مَدارسُ ـ مفَاتيحُ ـ رَوائعُ ـ أَسَاطِيرَ ـ سَوَامِقُ...

٤ ـ تُمْنَعُ الصِّفَةُ مِنَ الصَّرْفِ إذا كَانَتْ على الأوزانِ التَّالِيَةِ:

ـ (أفْعَلُ): أكبَرُ، أخْضَرُ.

ـ (فَعْلاءُ): حَمْراءُ، سَمْراءُ.

ـ (فَعْلان): سكران، عطشان.

ـ (فُعَلُ): أُخَرُ.

ـ (فُعَالُ): ثُلاثُ، رُباعُ، خُمَاسُ..

ـ (مَفْعَلُ): مَثْنَى، مَخْمَسُ.

٥ ـ يُصْرَفُ الممنوعُ مِنَ الصَّرْفِ إذَا عُرِّفَ بـ (أل) أو أُضيفَ إلى مَعْرِفَةٍ، وعنـدَ الضَّرورَةِ الشِّعْرِيَّةِ.

كتابة «إذَنْ» و «إذاً»

أوَّلاً: القاعدة

للغويِّين العرب في كتـابة «إذَنْ» بـالنون، «إذَنْ» أو بتنـوين النصب: إذاً» مذاهب متعدِّدة، والقاعدة الأكثـر شيوعـاً في كتب الإملاء العـربيّ، تنصّ على ما يلي:

تُكتب «إذَن» بالنون إذا جـاء بعدهـا فعل مضـارع منصوب، نحـو قولـك لصديقك: «إذَنْ أُكـرِمَك أحْسَنَ إكرام» جواباً لقوله لك: «سأزورُكَ».

وتُكتب «إذاً» بتنوين النصب إذا لم تنصب الفعل المضارع الذي بعدها، نحو: «إنْ تُبالِـغْ في القصاص، إذاً تُتَّهَمُ بـالظّلم»، أو إذا لم يـأتِ بعدهـا فعل مضارع، نحو: «أنتَ الذي بدأتَ بهذا العمل القبيح، فأنتَ، إذاً المَلومُ».

ولكي تنصب «إذن» الفعـل المضارع بعـدهـا يجب أن تتـوافـر الشـروط الأربعة التالية مجتمعةً، وهي:

١ ـ أن تدلّ على جواب حقيقي بعدها، أو ما هو بمنزلة الجواب.

٢ ـ أن يكون زمن الفعل المضارع بعدها مستَقْبَلاً مَحْضاً.

٣ ـ أنْ تتّصل بالفعل المضارع بعدها مبـاشرةً، ولا يجوز الفَصلُ بينهـا وبينه إلاَّ بالقَسَم، أو بـ «لا» النافية، أو بهما معاً.

٤ ـ أن تقع في صدر جملتها، فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب بالرغم من ارتباطهما في المعنى.

ومن الأمثلة التي توافرت فيها هذه الشروط الأربعة قولك لصديقك: «إذَنْ أكرمَكَ» جواباً لقوله لك: «سأزورُكَ نهارَ الخميس القادمِ».

ملاحظات: ١ ـ لم تُكتب «إذاً» في القرآن الكريم إلّا بالألف، نحو الآية: **﴿ما اتَّخذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وما كان معه مِنْ إلهٍ إذاً لذَهَبَ كلُّ إلـهٍ بما خلَقَ، ولَعَلا بعضُهم على بعض سبحانَ اللَّه عَمَّا يَصِفون﴾** [المؤمنون: ٩١].

٢ ـ من مذاهب اللغويِّين، أيضاً، في كتابة «إذن» الثلاثة التالية:

أ ـ مذهب يقول بكتابتها بالنون دائماً «إذَنْ» سواءٌ أكانت ناصبةً للفعل المضارع أم غير ناصبة.

ب ـ مذهب يكتبها بالألف دائماً «إذاً» وذلك كما كُتِبَتْ في القرآن الكريم.

ج ـ مذهب يكتبها بالنون: «إذَنْ» إذا وُصِلتْ في الكلام، أي إذا لم يُوقَفْ عليها، وبالألف «إذاً» إذا وُقِفَ عليها.

٣ ـ تُعرب «إذَنْ» الناصبة للفعل المضارع بعدها حرفَ نصبٍ وجواب[١] واستقبال[٢] وجزاء[٣] مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

وتُعرب «إذاً» حرف جواب مبنيّ على السكون لا محلّ له من الإعراب.

ثانياً: نصوص إملائيَّة

اللغة العربية هي تلك اللغة اللّينة على اللسان، اللطيفة اللفظ، اللذيذة الولوج في الأُذن، اللابثة في الذهن اللبث الأمثل، اللاصقة بقلب مُتَعلِّمها اللصوق الذي

(١) لأنّها جواب لكلام.

(٢) لأنّها تخصِّص المضارع بالاستقبال.

(٣) لأنّ فيها معنى الشّرط، وما بعدها جواب مشروط بما قبله.

لا انسلاخ بعده، اللابسة لكلِّ معنى اللَّبوس الأنسب.

وهي اللجَّة اللَّجِبة، اللؤلؤ لصيقها اللصوق، واللجَين ثَبَجها الصدوق، واللازَوَرْدُ أفقها اللّماع البهيج. يخشاها العاجز، ويستبخلها اللَّجوح، ويهواها اللحّاظ الطُلَعة، واللائب إلى الحلاوة والمعرفة.

أمّا من يرى أنَّ في تعلُّمها اللّهاثَ، وفي جوِّها اللَّظى اللَّهْذَب، ففي رأيه جهل، أو لؤم والتواء.

فيا لهفتي، إذاً علىٰ هذه اللغة اللَّهْفى، أَذَلَّها المستعمر، وأضعف ثقتنا بها ليضعف ثقتنا بنفوسنا، وضاعف ثقتنا بلغته ليضاعف ثقتنا بأمّته.

ويا لهفتي، إذاً، على عقولنا التي هي أقمار تستمدّ المعرفة، وليست شموساً تنتجها.

كمال أبو مصلح «بتصرف»

العفو عند المقدرة

قدِّمت ورقة إلى بطرس الأكبر، قيصر روسية، ليوقع عليها، فسألته زوجته «كاترينة» عما تتضمنه فقال: «إنها حكم بالقتل على عشرين رجلاً كانوا يأتمرون على قتلي!» فمنعته من ذلك قائلة: «إذاً فدماء عشرين شخصاً يناط سفكها بإراقة قطرات حبر من يراعك!» قال: «نعم، وذلك بحكم القضاة»، قالت: بل بحكمك، لأن قضاءهم لا يتم إلَّا بأمرك؛ وقد فعلوا ما يجب عليهم من العدل؛ فافعل أنت ما يجب عليك من الرحمة والعفو». إذاً دعهم وشأنهم. قال بطرس: إنّهم نووا لي القتل فهم مجرمون» فأجابت: «إنهم عزموا على قتل واحد، ولم يقتلوه وأنت تنوي قتل عشرين. ثم تريد إنفاذ ذلك فعلاً، فأيكما أقل رحمة؟ إنني لن أدعك تلطخ يديك بدم قوم لم يجرموا إليك إلَّا بالقصد دون الفعل». وما زالت تصر حتى عفا عنهم.

القصر عطشان

قدَّمَ رولان بعدئذٍ مشروعه، ونظر الأمير مليًّا في التّصميم الذي وضعه لهذا المشروع، وقال له: إذاً فأنْتَ ترى أنّ سفوحَ الهضابِ المشرفة على البلدةِ غنيَّةٌ

بالماء؟ أجاب رولان مؤكّداً: «نعم يا صاحب السِّيادة»: ثم قال له: «وما عددُ الأنفاق التي سنحتاج إلى حفرها؟» أجاب: «هـذا لا يمكن تحديـده». فقال: « إذاً سَنضْـطَرُّ إلى حفر عشرة أو عشرين أو أكثر. . .» فـأردف رولان: «قد لا نضـطرُّ إلى حفر مثـل هذا العدد، ويتوافر لنا الماءُ اللازم».

فآبْتَسَمَ الأمير آبْتسـامَةً لا تعني كـلّ الرّضى؛ ثم قـال: «إذاً سَنَنْظُرُ في الأمـر. وبعد أن خرج رولان، آلْتَفَتَ الأميـر إلى مَنْ حولـه من رجال الـديوان، وقـال: «كان يُمكِنُ أنْ نسلّم أمرنا للحظّ، لو أنّ خليل عطيّة لم يضعنـا أمام واقـع. . . ونحن الآن بين عصفور في اليد، وعشرة على الشجرة. فما رأيكم؟» أجاب بطرس كرامة: «رأينا رأي من وضع هذا المثل». فردّ الأمير: «إذن نعودَ إلى مشروع خليل، ولكنّ النفقات التي يتطلّبها هذا المشروع باهظة، ولا يمكننا أنْ نتحمّلها في الوقت الحاضر».

عبد الله حشيمة «بتصرف»

هَرَمُ يُصيبُ الشّمس

. . . وهذا إذا لم تهرم الشّمسُ فتنقلب نـارُها برداً، عنـدئذٍ تهيمُ السّيّـارات والأقمار من حولها في فضاءٍ من الزّمهرير والظّـلام، ويومئذٍ لا يبزغُ الصّباحُ فيذهب آفـاق المشرق، ولا يُقبـلُ المساءُ، فيخيّم على أرجـائه، ولا يكـونُ في الفضاء آنئـذٍ كسوفٌ ولا خسوفٌ، ولا تبدو القبّةُ الزّرقاءُ بلونها المألـوف، وحينئذٍ تتجمّـد البحار، فلا يَكونُ ثمةَ موجٌ يَتَنفّسُ، ولا سحابٌ يتفجّر، ولا جـدولٌ يترقـرق. هذا هـو مصير كوكبنا إذاً في حال هَرَمٍ يُصيبُ الشمس. فكيف نتصوّرُ إذاً أنَّ ركوداً يُصيبُ الهـواءَ، فلا تهبُّ شمالٌ ولا صَباً، ولا تجري نسمةٌ على الوهاد والرُّبى.

إنّـه لا دوام في الخَلْق بعـد ذلـك، إذن تفنى الحيـاةُ، وتـزول أسبـابُهـا، فـلا استمرار بعدُ في مجال الوجود على أرضنا.

وهكذا كلّ ما له أوّلٌ له آخر، ولو بعد حين، فـالبقاء إذاً لله تقـدّست أسماؤه، فهو وارثُ العالمين.

الشيخ إبراهيم اليازجي «بتصرّف».

ملحق أوَّل

مادّة «إذن» في «النحو الوافي» لعبّاس حسن

الكلام على هذه الأداة يتركز في أربعة أمور: مادتها(١) ـ معناها ـ أحكامها ـ كتابتها.

أ ـ فأمّا مادتها فكلمة واحدة «بسيطة»، ثلاثية الحروف الهجائية، وليست مركبة من كلمتين، هما: «إذ» و«أن»، ولا من غيرهما مما يتوهمه القائلون بتركيبها، وبأنها تَحَوَّلتْ من أصلها المركب إلى أصلها الحالي(٢)»...

ب ـ وأما معناها: فالدلالة على أمرين؛ هما: «الجواب» ـ وهذا يلازمها دائماً في كل استعمالاتها ـ «والجزاء»، وهذا يلازمها في الأغلب. والمراد من دلالتها على الجواب: وُقوعها في كلام يكون مترتباً على كلام قبله، تَرَتُّب الجواب على السؤال؛ سواء أكان الكلام السَّابق مشتملاً على استفهام مذكور، أم غير مشتمل عليه، ولكنه بمنزلة الملحوظ. فليس من اللازم أن يكون السابق مشتملاً على استفهام صريح يحتاج إلى جواب، وإنما اللازم أن يترتب ويتوقف عليه كلام يجيء بعده في الجملة المشتملة على «إذن». ومن الأمثلة قول الصديق لصديقه: سأغضي عن هفوتك. فيقول الآخر: إذن أعتذرَ عنها، مخلصاً شاكراً. فهذه الجملة الثانية ليست ردًّا على سؤال سابق مذكور، وإنما هي بمثابة جواب عن سؤال خياليّ، ناشىء من الجملة الأولى؛ تقديره: ـ مثلاً ـ ما رأيك؟ أو ماذا تفعل؟ أو نحو ذلك... أي: أن هذه الجملة المشتملة على: «إذَن» جملة مُترتبة على كلام سابق خال من الاستفهام الصريح ـ دون الملحوظ ـ وخالٍ من طلبِ الجواب، ولكنها بمنزلة الجواب عن سؤال ذهنيّ تَولد من الأولى. وكلمة: «إذن» في الجملة الثانية بمثابة الرمز الذي يحمل إلى الذهن سريعاً الدلالة على أن الثانية تشتمل على الإجابة...

ومثال اشتمال الكلام السَّابق على استفهام مذكور قول القائل: ماذا تفعل لو صادفت بائساً؟ فتجيب: إذن أبذلَ طاقتي في تخفيف بؤسه. فهذه الجملة جواب عن

---

(١) أي: صيغتها.

(٢) وقد انطوت بطون المراجع على أنواع من دعاوى التركيب، يرفضها العقل؛ لحرمانها الدليل على صحتها، أو علم العرب بشيء منها. ولا داعي للإثقال بعرضها هنا. والواجب تناسيها؛ كأن لم تكن ومن شاء الاطلاع على شيء منها فأمامه المطولات، كحاشية الصبان، وشرح المفصل، وشروح سيبويه...

الاستفهام المذكور في سابقتها. ووجود كلمة: «إذن» رمز يُوحِي أن الإجابة مذكورة في هذه الجملة.

ولا فرق في وقوعها دالة على الجواب بين أن تكون في أول جملتها، ووسطها، وآخرها، غير أنها لا تنصب المضارع إلا إذا كانت في صدر جملتها، ـ كما سيجيء ـ تقول: في المثال الأول: (إذن أعتذرَ لك مخلصاً)، أو: (أعتذرُ ـ إذاً ـ لك مخلصاً) أو: (أعتذرُ لك مخلصاً ـ إذاً).

والمراد من أنها للجزاء ـ غالباً ـ دلالتها على أن الجملة التي تحتويها تكون في الغالب مسببة عما قبلها، وتُعَدّ أثراً من آثاره؛ توجد بوجوده، وترتبط به عادة، كالمثالين السالفين، وفيهما تبدو السببية واضحة بين الاعتذار والإغضاء عن الهفوة، وكذلك بين التخفيف عن البائس ومصادفته، فكأن المجيب يقول: إن كان الأمر كما ذكرت فإني أعتذر... أو: إني أبذل طاقتي، أي: فالجزاء...[1] فإن لم يوجد بين الجملتين جزاء لم يصح ـ في الغالب ـ مجيء «إذن»؛ كأن يقول الصديق: سأغضي عن الهفوة؛ فتجيب: إذاً ينزلُ المطر، وكأن يقول قائل: سأقرأ الصحف؛ فيجاب: إذاً تغربُ الشمس؛ إذ لا علاقة ولا ارتباط بين المعنى في الجملتين؛ فالكلام لغو.

وإنما كانت دلالتها على «الجزاء» غالبية، لأنها ـ أحياناً قليلة ـ لا تدل عليه إذا استغنى المقام عنه، فتتمحض للجواب وحده، كأن يقول الشريك لشريكه: أنا أحبك. فيجيب: إذاً أظنُّك صادقاً؛ لأن الصدق لا يصلح جزاء مناسباً للمحبة[2]، وأيضاً فهذا الظن حاليّ الزمن، والجزاء لا يكون إلا مستقبلاً، وبسبب الحالية في هذا المثال لم تنصب المضارع.

حـ ـ وأما عملها فنصْب المضارع بنفسها مباشرة، وتخليص زمنه للاستقبال؛ ـ كسائر الأدوات الناصبة له ـ وإنما تنصبه وجوباً إذا اجتمعت شروط أرْبعة[3]:

أولها: دلالتها على جواب حقيقي بعدها، أو ما هو بمنزلة الجواب ـ كما شرحنا ـ.

---

(١) راجع شرح المفصل (جـ ٧ ص ١٥ و جـ ٩ ص ١٤ في الكلام على: «إذن»).

(٢) فدلالتها الحتمية على الجواب لا تقتضي دلالة حتمية على الجزاء، فمن الممكن الاستغناء عن ذكره في بعض الحالات؛ إذ ليس من اللازم أن يكون الجواب عن شيء مسبباً عن ذلك الشيء، ومعلولاً له.

(٣) شرح المفصل (جـ ٩ ص ١٤) فقد زاد الشرط الأول الآتي، الذي جعل الشروط أربعة لا ثلاثة، ورأيه سديد.

ثانيها: أن يكون زمن المضارع بعدها مستقبلاً محضاً؛ فلا يوجد في الجملة ما يدل على أن زمنه للحال؛ لئلا يقع التعارض بين الحال، وبين ما يدل عليه الناصب من تخليص زمن المضارع بعده للمستقبل. فإن وجد ما يدل على حالية المضارع لم تكن: «إذاً» ناصبة، ويجب رفع المضارع، واعتبارها ملغاة العمل، كالمثال الذي سلف، وهو: أن يقول الشريك لشريكه، أنا أحبك. فيجيب: إذاً أظنُّك صادقاً؛ لأن هذا الظن ليس أمراً سيتحقق في المستقبل، وإنما هو قائم حاصل وقت الإجابة؛ فزمنه حاليّ.

ثالثها: اتِّصالها بالمضارع مباشرة بغير فاصل بينهما، إلا بالقَسَم إن وجد، أو «لا» النافية، أو بهما معاً. فإن كان الفاصل غير ما سبق لم تنصب، ووجب رفع المضارع، مثل: . . . إذاً ـ أنا ـ أدركُ غايتي بسلوك أنجع الوسائل لتحقيقها. ومثال الفصل بالقَسَم مع إعمالها: إذن ـ والله ـ أرضِيَ ربي برضاء الوالدين. ومثال الفصل «بلا» النافية مع الإعمال أيضاً. . . إذن ـ لا أخافَ في الله لومة لائم. ومثال الفصل بهما: إذن والله لا أغضبَ الوالدين. وقد ورد في النصوص أمثلة قليلة وقع فيها الإعمال مع الفصل ـ بالنداء، أو الدعاء، أو الظرف. ولكنها لقلتها مقصورة على السماع؛ لا يباح القياس عليها.

رابعها: أن تقع في صدر جملتها؛ فلا يرتبط ما بعدها بما قبلها في الإعراب ـ على الرّغم من ارتباطهما في المعنى ـ فإن تأخرت عن صدر جملتها إلى آخرها أهملتْ، وكذلك إن وقعت حشواً بين كلماتها، فمثال التي فقدت صدارتها، ووقعت في آخر الجملة: . . . أُنصفُك إذاً. ومثال التي وقعت في ثنايا جملتها: إنْ تسرف في الملاينة إذاً تُتَّهمْ بالضعْف. . .

ويكثر وقوعها حشواً في ثلاثة مواضع:

أ ـ بين المبتدأ وخبره المفرد أو غير المفرد؛ نحو: أنا ـ إذاً ـ أنصر المظلوم. والخبر هنا جملة مضارعية(1).

---

(1) وفي رأي «الفراء» ومن معه من الكوفيين ـ (كما جاء في كتابه: «معاني القرآن» جـ ١ ص ٢٧٤) أنها إذا سبقت بإن واسمها، وتلاها المضارع، يجوز إعمالها؛ فتنصبه، كما يجوز إهمالها فيرتفع؛ نحو: إني إذن أحترمك أيها العادل، بنصب المضارع أو رفعه، ومن النصب قول الشاعر:

لا تَتْرُكَنِّي فيهمو شَطِيرَا ... إني إذن أَهلِكَ أو أَطيرا

أما غير الكوفيين فيعتبرون النصب في البيت شاذاً، أو ضرورة، أو مؤولاً بحذف خبر «إن» فتقع الأداة بعده في صدر جملة جديدة، وتقديره إني لا أستطيع ذلك. . أو نحو هذا التقدير. ورأي الكوفيين هنا ضعيف.

ب ـ بين جملتي الشرط والجواب؛ سواء أكانت أداةالشرط جازمة، أم غير جاز نحو: إن يكثرْ كلامك ـ إذاً ـ يسأمْ سامعوك. ونحو: إذَا أنصف الناس بعضُهم بعضاً ـ إذا ـ يسعدون.

جـ ـ القسَم وجوابه؛ سواء أكان القسَمُ مذكوراً؛ نحو: واللَّهِ ـ إذاً ـ أتركُ عملاً لا أحسنه، وقولاً لا خير فيه. أو مقدّراً؛ نحو: لئن يَصُن المرء نفسه عن مواقف الهَوان ـ إذاً ـ لا يفقدُ إكبَارَ الناس، واحترامهم إياه[1].

د ـ وأما طريقة كتابتها فالأكثرون من القدامى يكتبونها ثلاثية مختومة بالنون هكذا: (إذنْ) سواء أكانت عاملة أم مهملة. أمَّا خاصّة المحدّثين فيكتبون العاملة ثلاثية مختومة بالنون، والمهملة مختومة بالألف، لا بالنون؛ للتفرقة بين النوعين[2].

وهذا حسن جدير بالاقتصار عليه، والاتفاق على الأخذ به.

زيادة وتفصيل:

أ ـ هل تَفقِد: «إذن» صدارتها بسبب تقدم الواو أو الفاء عليها؟

---

١ ـ كان القسم هنا مقدراً، لوجود اللام الدالة عليه بعد حذفه. والأصل: والله إن يصن... وقد وقع بعدها أداة الشرط: «إنْ». وإذا اجتمع الشرط والقسم ـ وكلاهما لابد له من جملة جوابية ـ يكون الجواب ـ في الغالب ـ للمتقدم منهما، ويحذف جواب المتأخر حذفاً غالباً، وقيل: حذفاً واجباً. للاستغناء بجواب المتقدم، فإنه يدل على الجواب المحذوف لهذا كانت الجملة من «يفقد وفاعله» جواباً للقسم لا للشرط.

وفي «إذن» وأحكامها السابقة يقول ابن مالك:

ونَصَبوا «بإذَنْ» المُستَقبلا ... إن صُدِّرَتْ، والفعلُ بَعْدُ، مُوصَلاَ
أَوْ قَبلَهُ اليَمِينُ. وانْصِبْ وارفَعَا ... إذَا «إذَنْ» مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا

يريد: أن العرب نصبت المضارع «بإذن»، إن كان المضارع مستقبل الزمن وكانت «إذن» مصدرة في أول جملتها، والفعل المضارع متصلاً بها بغير فاصل بينهما، أو بفاصل هو القسم. واقتصر في الفاصل على القسم وحده، ولم يذكر: «لا» النافية وكذلك لم يذكر الشرط الرابع.

ثم قال: انصب المضارع أو ارفعه، إذا كانت «إذن» واقعة بعد حرف عطف، ولم يقيد هذا العاطف. ولكن النحاة قيدوه بالواو أو الفاء ـ وترك التفصيلات الهامة في كل ما سبق.

(٢) وهو رأي منسوب للفراء. كما جاء في كتاب: «الاقتضاب» للبطليوسي، باب: «الهجاء» ص ١٦٦ ـ وفي بعض المراجع الأخرى نسبته لغير الفراء. ولا قيمة لهذا الخلاف هنا في النسب.

إذا تقـدم أحد الحـرفين المذكـورين جاز إعمـال «إذن»؛ فتنصب المضارع بعـدها[1]، وجاز إهمالهـا؛ فلا تنصبـه، فمن اعتبر الحـرفين للاستئنـاف كانت عنـده: «إذن» في صدر جملة جديدة مستقلة بإعرابها؛ (لأنها مستأنفة)، فتنصب المضـارع. ومن اعتبرهمـا لعطف المضارع وحده بدون فاعله على مضارع وحده كـانت حشواً؛ فـلا تنصب المضارع. وقـد قرىء بهما قوله تعالى: ﴿وإن كادوا لَيَستفزونَك[1] من الأرضِ؛ لِيخرجوك منهـا، وإذاً لا يَلْبثونَ خِلافَكَ إلا قليلاً﴾، أو: ﴿وإذَنْ لاَ يَلْبَثُوا خلافَكَ...﴾ واعتبارها للاستئنـاف، أو: لعـطف مضارع وحـده على مضارع وحـده، حكم خاضـع للسياق، ولمـا يقتضيه المعنى؛ فلابد من ملاحظة هذا، ومن ملاحظة أمر هامّ آخر؛ هو، أن عطف الفعـل المضارع وحـده (أي): بدون فاعله على الفعل المضارع وحده يختلف عن عطف الجملة المضارعية كاملة على نظيرتها المضارعية وغير المضارعية من نـاحية الإعمـال والإهمال. فعـطف المضارع على المضـارع يـوجب الإهمـال؛ لأن المعـطوف هنـا لا يستقـل بنفسـه؛ فلا بـد أن يتبـع المعطوف عليه في إعرابه، فهو تابع له؛ فـلا تكون «إذن» واقعـة في صدر جملة مستقلة في إعرابها؛ نحو: لم يحضر الغـائب، وإذاً يَسترحْ أهله. أي: لم يحضـر الغائب ولم يستـرحْ أهله؛ فجزم المضارع «يسترحْ» دليل على أنـه معطوف وحـده على: «يحضُرْ» عـطف فعل على فعل، لا عطف جملة على جملة؛ إذ لو كان المعطوف جملة لم يصح جـزم «يسترحْ» لعدم وجود ما يقتضي جزمه.

أمـا عـطف الجملة المضـارعيـة على جملة قبلهـا (مضـارعيـة أو غيـر مضـارعيـة، كالماضوية والاسمية) فيتوقف الحكم فيـه على حالـة السابقـة؛ ألَها محـل من الإعراب أم ليس لها محل؟ فإن كان لهـا محل من الإعـراب وجب إهْمال: «إذنْ»؛ لـوقوعهـا في صدر جملة تـابعة في إعـرابها لجملة أخـرى سبقتهـا، وبهـذه التبعيـة لا تكـون في صـدر جملة مستقلـة بنفسها في الإعراب؛ نحو إن للطيور المهـاجرة رائـداً يتقدمهـا؛ وإذاً يرشـدها إلى غـايتها، ويهـديها السبيـل. فجملة: «يتقدمهـا» مضارعيـة في محـل نصب صفـة لكلمـة: «رائداً»، وجملة: «يرشـدها» مضـارعية معـطوفة عليهـا؛ فهي في محل نصب كـالمعطوف عليـه؛ ويجب إهمال «إذن» فـلا تنصب المضارع بعـدها؛ لعـدم وقوعهـا في صـدر جملة مستقلة بنفسها في الإعراب.

وإن لم يكن للجملة الأولى محـل من الإعراب ـ كـالجملة الشـرطيَّـة، مثـلاً ـ جـاز الإعمال والإهمال؛ نحو: إن يشتهرْ نابغ وإذاً تزدادُ أعباؤه، يفرح خاصته. فجملة: «يشتهر

(١) يستفزون: يُزعجون ويُؤلمون.

نـابغ» جملة شـرطية لا محـل لها من الإعـراب، وقد عـطفت عليها بتمـامهـا جملة «تـزداد أعبـاؤه»، وليس لهـا محـل من الإعـراب أيضـاً؛ لأنهـا كـالمعـطوف عليـه؛ فيصـح نصب المضـارع: «تزداد» بـاعتبار «إذن» في صـدْر جملة لا محل لهـا من الإعراب؛ فهي بمنـزلة الجملة المستقلة في إعـرابها، ولأن المعـطوف على الأول أول مثله. ويصـح الـرفـع على اعتبار أن الجملة بعد حرف العطف معطوفة على مـا قبلها فهي مـرتبطة بـه ارتباطـاً إعرابيّـاً ومعنويًّا يجعلها في حكم غير المستقلة، ويجعل «إذن» في غير الصدارة الكاملة.

ولما تقدم يصح الاعتباران في مثل: عجائب الاختراع تزداد كل يوم، وإذاً تسعـد بها الناس أو تشقى. فإن عطفنا الجملة المضارعية: (تسعد وفاعله) على المضـارعية: (تـزداد وفـاعله) وهي جملة في محل رفـع خبر المبتـدأ ـ وجب إهمال «إذن» ورفـع «تسعد». وإن عـطفناهـا، على الجملة الاسمية المكـونة من المبتـدأ: «عجـائب» وخبـره، وهي جملة لا محل لها من الإعراب ـ جاز الإعمال والإهمال، فينصب المضارع أو يرفع...

ب ـ قد تكون «إذاً» متضمنة معنى الشرط في المـاضي فيجوز إجـراؤها مجـرى «لو» في قرن جوابها باللام، كقوله تعالى: **﴿ولولا أنْ ثبَّتْنَاك لقد كدتَ تَـرْكَنُ إليهم شيئاً قليـلاً، إذاً لأذقناك ضعفَ الحياة، وضعفَ المماتِ، ثم لا تَجدُ لك علينا نَصيـراً﴾**، أي: لو رَكنت شَيئاً قليلاً لأذقناك...

وقد تتضمن معنى الشرط في المستقبل؛ فيجوز قرن جوابها بالفاء؛ كقول الشاعر:

مـا إنْ أتيـتُ بـشـيء أنـتَ تـكـرهُـه ... إذاً فـلا رفـعـتْ سـوْطـاً إلـيَّ يـدِي
إذاً فـعـاقَـبـنـي ربـي مـعَـاقـبـةً ... قـرّتْ بهـا عين من يـأتيـك بـالحسـد

أي: إن أتيت ـ في المستقبـل ـ بشيء أنت تكـرهــه فـلا رفعتْ... ـ فعـاقبني ربي ـ... وما بعد الفاء في المثالين، جملة دعائية، فزمنها مستقبل.

وقد تدخل على جواب: «لو» وجواب «إنْ» الشرطيتين؛ لتوكيـده وتقويتـه، نحو: لـو زاملتني إذاً لأرضيتك.

وقول الشاعر:

فـلو خَـلَد الـكـرامُ إذاً ـ خَـلَدنـا ... ولـو بـقـي الـكـرام إذاً ـ بـقـينـا(١)

---

(١) ومثل هذا قول شاعرهم:

رمتـنـي بنـات الـدهـر من حيـث لا أرى ... فـكـيـفَ بـمـن يُـرْمَـى، ولـيس بـرام؟
فـلو أنـهـا نـبـل ـ إذًا ـ لاتَّـقـيـتـهـا ... ولـكـنـنـي أرْمَـى بـغـيـر سـهـام

ـ ونحو: إنْ تنصفْ أخاك ـ إذاً ـ تسلمْ لك مودته . . .

ويقول الفراء في الآيـة الكريمـة: **﴿ما اتَّخَـذَ اللَّهُ من ولد ومـا كانَ معـه منْ إلّه؛ إذاً لـذهبَ كلُّ إلّـهٍ بِمَا خَلَق. . .﴾**، إن مجيء الـلام بعد: «إذاً» يقتضي وجـود: «لـو» قبلَهـا مقدرة كالآية المذكورة، أو ظاهرة كقوله تعالى في آية أخرى: **﴿قل لو أنتم تملكون خزائنَ رحمةِ ربي، إذاً لأمسكتم خشيةَ الإنفاق. . .﴾**.

ملحق ثانٍ

من محاضرة للدكتور أميل يعقوب

(في تيسير الإملاء حول «إذن»)

لم يختلف اللغويّون العرب في كتابة كلمة اختلافهم في كتابـة «إذَنْ». وبلغ تعصُّب بعضهم برأيه إلى حَدِّ الاشتهاء بِكي يد من يكتبها مخالِفاً لمـذهبه في الكتـابة. ويمكننـا رد المذاهب المختلفة في كتابتها إلى أربعة[1]، وفق ما يلي:

المذهب الأوَّل، يُنسب إلى المازنيّ، ويقول بكتابة «إذن» بالألف دائِماً، أي بإبـدال نونها ألفاً دائماً سواءٌ أكانت ناصبة للفعل المضارع الذي بعدها، أم غير ناصبة. وقيـل: إنَّ الأكثر في «إذَن» كتابتها بالألف، وكذلك رُسمت في المصحف، ومنه:

ـ **﴿ما اتَّخذَ اللَّهُ منْ وَلَدٍ وما كـانَ مَعَهُ مِنْ إلـهٍ، إذاً لَذَهَبَ كُـلُّ إلهٍ بمـا خَلَقَ، وَلَعَلا بعضُهم على بعض، سبحان الله عَمَّا يَصِفون﴾** (المؤمنون: ٩١).

ـ **﴿ولـولا أنْ ثَبَّتناك لقَـدْ كِدْتَ تَـرْكُنُ إليهم شيئاً قليـلاً، إذاً لأَذَقْناكَ ضِعْفَ الحيـاةِ، وضِعْفَ المماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ علينا نَصِيراً﴾** (الإسراء: ٧٤ ـ ٧٥).

ـ **﴿وإنْ كادوا لَيَسْتَفِزّونَك مِنَ الأَرْضِ لِيُخْرِجوكَ مِنْها، وإذاً لا يَلْبثُونَ خِلافَكَ، إلاّ قليلاً﴾** (الإسراء: ٧٦).

المذهب الثاني: قال به المبرّد والأكثرون، ويقتضي كتابتها بالنون دائماً سواءٌ أكـانت

---

(١) انـظر: المـرادي (الحسن بن قـاسم): الجني الـداني في حـروف المعـاني. ص ٣٦٦؛ والمـالقي (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شر حروف المعـاني. ص ٦٧ ـ ٦٨؛ وابن هشام: مغني اللبيب في كتب الأعاريب ج ١، ص ١٦؛ وعباس حسن: النحو الوافي. ج ٤، ص ٣١٢.

ناصِبة للفعل المضارع بعدها أم غير ناصبة. ونُقِل عن المبرّد أنَّه قال: أشتهي أنْ أكوي يـد من يُكتب «إذَنْ» بالألف، لأنّها مثل «أنْ» و «لَنْ»، ولا يدخل التنوين في الحروف.

المـذهب الثالث: يقـول بكتابتهـا بالنـون إذا وُصِلت في الكـلام، أي إذا لم يُـوقَف عليها، وبكتابتها بالألف إذا وُقِف عليها؛ لأنَّها، إذ ذاك، مشبَّهة بالأسماء المنقوصة، مثل: دَماً، ويَداً. وهذا المذهب في كتابتها لا يُراعي عملها أو إلغاءه، وقال به المالقي.

المذهب الرابع: يقول بكتابتها بالنون إن كانت عاملة، أي: إن كانت ناصبـة للفعل المضارع الذي بعدها، وبالألف إنْ كانت غيـر عاملة. ويُنسب هـذا المذهب إلى الفَـرّاء. وهو يقتضي أن يعرف الكاتِب متى تنصب «إذن» الفعل المضارع، ومتى يُلغى عملها. وقـد فَصَّل النحاةُ القول في هذا العمل، وحَدَّدوا له أربعة شروط، وهي:

١ ـ أن تـدلّ على جواب حقيقيّ بعـدها، أو مـا هو بمنـزلة الجـواب، فـإن لم يـوجـد بين الجملتين جـواب، لم يصـحّ في الغـالب، مجيء «إذن»، كـأن يقــول لــكَ صــديقـك: «سـأزورك نهـار الأحـد القـادم»، فتجيبـه: إذاً ينـزل المـطر، إذ لا ارتبـاط بين المعنى في الجملتين، فالكلام لغو.

ب ـ أن تكون صدر جملة غير مرتبطة بما قبلها إعراباً، وإن كانت مرتبطة بهـا معنى، فإذا كانت الجملة بعدها غير مرتبطة بما قبلها إعراباً، لا تنصب، نحو قول الشاعر:

لَئِنْ جـادَ لي عـبـدُ العـزيـزِ بِمِثْلِهـا   وَأمْـكَـنَني مِـنْـهـا، إذاً لا أُقـيـلُهـا

ج ـ أن يكون الفعل المضارع بعدهـا للاستقبـال، فإنْ كـان للحال لم تَنصب، نحـو قولك لصديقك: «إذاً أصَدِّقُك» ردّاً على قوله؛ «أنا لَمْ أُذْنِبْ»[١].

د ـ ألّا يفصـل بينها وبين الفعـل إلاّ «لا» النافيـة، أو القَسَم، فـإذا فُصِـل بينهـا وبين الفعل المضارع بغير القَسَم، أو «لا»، لا تنصب، نحو قولك: «إذاً فقد ينهمر المطر» جواباً لمن قال لك: «السّماءُ مُلبَّدَةٌ بالغيوم».

ومن الأمثلة التي تـوافرت فيهـا الشروط الأربعـة السابقـة، قولـك لصـديقـك: «إذنْ أنتَظِرَكَ» جواباً لقوله: «سأزورك بعد أسبوع».

واختار خاصَّـة المحدثين المـذهب الرابـع، فهم يكتبونهـا بالنـون إذا كانت عـاملة، وبـالألف إذا كانت غيـر عاملة، وذلـك «للتفرقـة بين النَّوعين». وفـاتَ هؤلاء أنَّهم اختـاروا

---

(١) وذلك لأنّ التصديق حاصل في الحال لا في المستقبل.

أصعب المذاهب، ذلك لأنّه يقتضي معرفة شروط النصب بهـا وهذا أمر يعـز على التلميـذ في المرحلة الابتـدائية وحتى في المـرحلة المتـوسّـطة (الإعـداديـة). زدْ على ذلـك أنَّ التلميذ يستـطيع كتـابتها، على هـذا المذهب، بـالألف حتّى وإن كانت مستـوفيةً شروط النَّصب، وذلك على لغة من يُهملها دائِماً، وقد أجاز مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة هذا الإهمال وإن كانت مستوفية لشروط النَّصْب.

ورُبَّ قائلٍ يقول إنَّ من فائدة اتباع المذهب القائل بكتابتهـا بالنـون إذا كانت نـاصبة وبـالألف إن كانت غيـر ناصبـة، ربْط عِلْم الإملاء بِعلم النحـو، وإجبار التلميـذ على حفظ شروط عملها كي يعرف كتابتهـا. ولكنَّ المربِّين يسلِّمـون معنا أنَّـه من المستحيل تـدريس شـروط عملهـا في المـرحلة الابتـدائيَّـة، ومن الصعب بمكـان أن يحفظ طـالب المـرحلة المتوسِّطة (أو الإعداديّة) هذه الشّروط بكل تفصيلاتهـا. زِدْ على ذلك أنَّـه يترتَّب على هـذا المذهب أنَّ من لا يعرف هذه الشّروط يُخطِىء في كتابتهـا، فيصبح خـطؤه مُضاعَفـاً: خطأ في النحـو إذا أعْمَلَ «إذَن» وهي غيـر مستوفيـة الشـروط أو إذا أهملهـا وهي مستوفيـة لهـا، وخطأ في الإملاء إذا كتبها بالنـون وهي غير نـاصبة أو غيـر مستوفيـة لشروط نصبهـا، أو إذا كتبها بالألف وهي مستوفية لشروط النَّصب.

وعليـه، نرى أن يتـرك الخيار للطلّاب والكتّـاب في كتابتهـا بالنـون أو بالألف سـواءٌ أكانت ناصبة أم غير ناصبة. ولا يستطيع من لا يرى رأينا أن يُخطِّئنا في هذا المذهب الـذي نذهب إليه. لأنّ الكاتب إن اختار أنْ يكتبها بالنون دائماً، فمذهبه مـذهب أكثر النحـاة كما قيل. وإن اختار كتابتها بالألف، فمذهبه مذهب كتبة القرآن الكريم، وقيل عنه إنَّه الأكثـر. ويعضـده أنّه يجـوز إهمال «إذن» في حـال استيفاء شـروط نصبها على لغـة بعض العرب، وعلى رأي مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة كما قَدَّمنا.

وغنيّ عن البيان أنَّ مذهبنا هذا يُعفي الطالب من معرفة شروط عمل«إذَن» على الأقلّ في المرحلة الابتدائيَّة، ويُجنِّبه تخطيء المدرِّسين لـه إن كانـوا على مذهب من المـذاهب الأربعة السابقة لا يرون إلّاه ويخطِّئون ما عداه.

باب الهمزة

الفصل الأوَّل
همزةالقطع ومواضعها

الفصل الثاني
همزة الوصل ومواضعها

الفصل الثالث
حذف همزة الوصل

الفصل الرابع
حذف همزة «ابن» و «ابنة» و «اسم»

الفصل الخامس
الهمزة الابتدائية (في أوَّل الكلمة)

الفصل السادس
الهمزة المتوسِّطة

الفصل السابع
الهمزة المتطرِّفة

الفصل الثامن
المدَّة

همزةالقطع ومواضعها

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ همـزة القطع هي الهمـزة التي تقع في أوَّل الكلمــة، ويُنـطق بهـا ســواءٌ وقعت في أوَّل الكلام أم في دَرْجه، بخلاف همزة الوصل التي لا يُنطق بها إلَّا إذا وقعت في ابتداء الكلام.

٢ ـ نجد همزة القطع في:

أ ـ مصدر الفعل الثلاثيّ، مثل: «أخْذ»، و«أُسف».

ب ـ مصدر الرباعيّ، مثل: «إرادة»، و«إهمال»، و«إعراب».

ج ـ ماضي الفعل الثلاثيّ، مثل: «أخذ»، و«أَمَرَ».

د ـ ماضي الفعل الرباعيّ، مثل: «أراد»، و«أعرب».

هـ ـ أمر الفعل الرباعيّ، مثل: «أكمِلْ»، و«أَعْرِبْ».

د ـ الفعل المضارع سواءٌ أكان ماضيه ثلاثيّاً، مثل: «أعلم»، أو رباعيّـاً، مثـل: «أُدافعُ»، أو خمـاسيّاً، مثـل: «أختارُ»، أو سـداسيَّـاً، مثـل: «أَستخرجُ».

و ـ الحروف كلّها مـا عدا «أل» المتَّصلة بـالاسم، مثل: «إنَّ»، و«أنَّ»، و«إلى».

في الأسمـاء كلّها مـا عدا الأسمـاء التاليـة: «ابن»، و«ابنة»، و«ابنُم»،

و «ابنـان»، و «ابنتـان»، و «اسم»، و «اسمـان»، و «اسميّـان»، و «اسميَّــة»، و «اسميَّتـان»، و «است»، و «استـان»، و «امـرؤ»، و «امـرُؤان»، و «امــرأة»، و «امرأتان»، و «اثنان»، و «اثنتان»، و «ايمن الله»، و «ايم الله».

مـلاحـظات: ١ ـ لم يكن للعـرب، في أوَّل الأمـر، حـرف يـرمــز إلى الهمـزة، فكانـوا يرمـزون إليها بنقـطة كبيرة، أو بنقـطتين، وبلون يخالف لـون المداد. ولاحظ الخليل بن أحمد الفراهيدي قرب مخرج الهمزة، في النـطق، من مخـرج العين، فرمـز إليها بـرأس العين (ء). ونظراً إلى صِغـر هذا الـرمز، جُعلتْ على كرسيّ. وهذا الكـرسيّ يكون ألفـاً، أو واواً، أو ياءً بحسب مـوقع الهمزة من الكلمة، وبحسب حركتها وحركة مـا قبلها. وسنفصِّـل ذلك كلّه في الفصول التالية.

٢ ـ راجع تحويل همزة القطع إلى همزة وصل، وتحـويل همـزة الوصـل إلى همزة قطع في الفصل التالي.

٣ ـ تُحذف همزة القطع، لفظاً وخطّاً من:

أ ـ فعـل الأمـر المتصـرِّف من الفعـل المهمـوز الفـاء، نحــو: «خُـذْ»، و «مُرْ»، و «كُلْ»، وَسَلْ (المهموز العين).

ب ـ كلّ كلمة تقع فيها ساكنة بعد همزة أخرى مفتوحة لانقلاب السـاكنة مَدّاً بعد المفتـوحة، وتُكتب على الهمـزة الأولى علامـة المدّ، نحـو: «آكُلُ»، و «آمُرُ»، و «آخُذُ».

ج ـ لغـة من يُسهِّل الهمـزة، فلا يُحقِّقهـا، فيقول: «كـاس»، و «سال»، و «بير»، و «بُوس»، في: «كَأْس»، و «سأَلَ»، و «بِئر»، و «بُؤْس».

د ـ من الاسم الممدود، لضرورة الشِّعر، نحو قول الشاعر:

بَكَتْ عَـيْنـي، وحُقَّ لـهـا بُكـاهـا وما يُغْني البـكـاءُ، ولا العـويـلُ

هـ ـ من الفعل «رأى» في تصاريف مضـارعه كلّهـا، وتُنقل حـركتهـا إلى

الحرف الساكن قَبْلها، نحو: «يَـرَى، يَرَيـان، يَرَونَ». وحـذفُها في تصـاريف الأمر أفصح من إثبـاتها. وإنْ بُني «رأى» من وزن «أفْعَـلَ»، حُذِفت الهمـزة من اشتقـاقاتـه كلّهـا، ونُقلت حـركتهـا. تقـول من «أَرْأَى»: «أرَى» في المـاضي، و «يُرى» في المضارع، و«أرِ» في الأمر، و «مُرِ» في اسم الفاعل، و «مُرًى» في اسم المفعول. ورُبَّما أثبتوها عند الضرورة رجوعاً إلى الأصل، نحو قول سُراقة ابن مرداس البارقيّ:

أُرِي عَـيْـنَـيَّ مـا لـم تَـرْأيـاهُ   كِـلانـا عـالِـمٌ بـالـتُّـرَّهـاتِ

وقـالوا: «الحَمْـر» و «الغَرّ» في «الأَحْمـر» و «الأغَرّ». وقـالـوا: «المَـرَة» و «الكَمَـة» في «المرأة»»، و «الكَمْـأة»[1]. وقالـوا: «يا بـا فـلان» في «يـا أبـا فـلان» ، و «لا بَ لَكَ» في: «لا أَبَ لَكَ».

وجـاء في معجم «الصَّحاح»: «قـد اجتمعت العرب على «أيـدي سبا»، و «أيـادي سبا» بـلا همزة، وأصله الهمـز، ولكنّـه جَـرى في هـذا المثـل على السّكون، فَتُرِكَ همزهُ. قال العجّاج:

مِنْ صادرٍ أو وارِدٍ أيدي سَبا.

وجاء في معجم «الجمهرة»: «قـال أبو عبيـدة: تركت العـرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال: في «الخابية»، وهي من «خَبَـأْتُ»؛ و «البريَّـة»، وهي من «بَرَأَ اللَّهُ الخلْقَ»؛ و «النبيّ»، وهو من «النَبَـأ»؛ و «الذّرِّيَّـة»، وهي من ذَرَأَ اللَّـهُ الخلق».

ثانياً: النصوص

الولد الذكي

زار أحدُ الخلفاءِ العبّاسيينَ وزيراً له كان مريضاً، وكان لهذا الوزير ولـدٌ ذكيٌّ،

---

(١) جمع «كَمْء» وهو نبات من نوع الفطر يُعرف أيضاً بـ «شحم الأرض»، أو جُدَريّ الأرض.

استقبلَ الخليفةَ مُـرحِّباً ومحيِّيـاً. وأراد الخليفةُ أن يُـداعبَ الولـدَ فقال لـه: يا بنيّ، أيّهما أحسنُ دارُ الخليفةِ أو دارُ أبيك؟ فردَّ الولدُ قائلاً: يـا أيّها الخليفـة، إن كنتَ في دارِ أبي فهي أحسنُ. فَسُرَّ الخليفةُ منه متعجّباً من حُسن إجابته، ثمّ أراد أن يُطيل في مداعبته، فمدّ يده إليـه قائـلاً: أي ولدي، هـل رأيتَ أحسنَ مِن هذا الخـاتَـمِ؟ فقال الولد: نعم، اليدُ التي هو فيهـا. فزادَ سـرورُ الخليفةِ من ذكـائه وسـرعةِ إجـابته، ثم ألبسه الخاتَم الذي في يده مكافأةً له.

عن تعلم الإملاء وتعليمه

الثعلب والعنب

جاع ثعلبٌ جوعاً شديداً، فدخـلَ حديقـةَ عنبٍ مِن ثَقْبٍ في سُورهـا، ليبحث عن طعام فيها، فوجدَ عنباً ناضجاً، وكان يحبّ العنبَ، فأخذ يأكلُ منه حتّى شَبع، وانتفـخ بطنُـهُ. ولما أرادَ الخـروجَ من الحديقـةِ لم يستطعْ، فـأخذَ يُجيـع نفسَهُ حتى ضَمر بطنُهُ، ثمّ خرجَ مِن الثَّقْبِ.

عندما خرجَ الثعلبُ، نظرَ إلى الحديقة حزيناً وقال: أيّتها الحديقة، لقد جئتُ إليكِ جائعاً، وخرجتُ منكِ جائعاً.

عن تعلم الإملاء وتعليمه

شَيْخٌ من قريتي

وقفت ببـابه، فخفَّ إلى آسْتقبـالي بـاسمـاً مـرحِّبـاً، وجلس إليّ مقبـلاً عليَّ بوجهه، يُصغي ويُجْهِدُ نفسه، حتى لا يُخِلَّ بحرفٍ من ناموسِ الأدبِ والضيافةِ.

رجل في الستّين مِنْ عمره، مشـرقُ الوجـه، وضّاح الجبين... تـركتْ أشِعَّةُ الشمس في جلده غِشاءً من سُمْرَةٍ على دَمٍ نقيٍّ، وعضلاتٍ قويَّـةٍ لم يؤثّرْ فيهـا كرور السِّنين... صادقُ اللَّهجة، جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ، يُرْسِلُ كلامه موشًّى بألفاظٍ كأنّها زَهْرُ هضابِ الجبل... أقام في بيتٍ قديم، اتّخذه ملجأ لـه، ورثَه عن أجـداده وسيورثُـهُ بنيهِ. بنوه كثيرون، يقيمون معه، وَيَأْتَمِرون بأمرِهِ، ويعملون برأيه صباحاً ومساءً... وإذا جاء اللّيل أوَوا إلى بيتهم، وآجْتَمعوا مع عيـالهم حلقةً حـول والدِهم الشَّيْـخِ، وقضَوا ليلتهم بالأَحاديث والذّكريات، وأخبار الشَّرَفِ والشَّهامة. ثم يتناولون أحاديث

قـرًى ومدنٍ مجـاورةٍ. . . ثم لا يلبثون أن يَتحـوَّلوا عنهـا إلى ما يهمُّهم، ومـا يكـونُ عملهم غداً.

يوسف غصوب «بتصرّف»

الإمام عليّ والأعرابيّ

يُرْوَى أنّه بينما كان أمير المؤمنين، عليّ بن أبي طالب، كـرّم الله وجهه، أيّـام خلافته، جالساً في ضواحي المدينـة، إذ وَفَدَ عليـه أعرابيٌّ يسـألُهُ حـاجته، والحيـاءُ يمنعُه أن يذكرَها لَهُ، فخطَّ بعصاه على الرَّمل هذين البيتين:

لـم يَبْـقَ عنـدي مـا يُبـاعُ بـدرهمٍ — تُنْبِيـكَ حـالـة منظري عن مخبـري
إلّا بـقـيَّـة مـاءِ وجـهٍ صـنـتـهُ — عنْ أنْ يُبـاعَ وَقَـدْ أَبحْتُـك فـآشتـرِ

فمـا قرأهمـا حتّى وافاه رسـولٌ يُخبِرهُ أنّ نصيب أميـر المؤمنين في الغنيمة من الفضَّةِ محمولٌ على أربعةِ جمالٍ بباب المدينة. فقال: هي هبةٌ لهذا الأعرابيّ.

وقال:

وافَيْـتَـنـآ فـأتـاكَ عـاجـلُ بِـرِّنـا — فـآهْـنَـأْ ولـو أمْهَـلْتَـنـا لـم نَـقْـتُـرِ
فَخُـذ القليل، وكنْ كـأنّـك لَمْ تَبِـعْ — مـاءَ الـحيـا وكـأنّنـا لـم نَـشْـتَـرِ

عن المفرد العلم في رسم القلم

ملحق

تنبيه على النبرة(*)

إن الحرف الأول من الحروف الهجـائية بحسب التـرتيب المعروف إنمـا هو الهمـزة مصورة بخط عمودي هكذا ـ ا ـ وسموهـا الألف اسماً أوليـاً حين وضع الحـروف الهجائيـة وذلك لانفرادها واستقلالها وقبولها الحركات. وكما تصور خطّا عمـودياً تصـور واواً أو ياء، وقد لا تصور بصورةأصلاً. ولما حدث الشكل ومنه القطعة التي هي كـرأس عين هكذا (ء)

(*) من كتاب الإملاء العربي.

سموا تلك القطعة همزة. تسمية اصطلاحية ووضعوها فوق الألف والواو والياء بحسب ما تسهل إليه. ثم أطلق لفظ الألف الذي كان اسماً للهمزة على غيرها وهو الألف اللينة إطلاقاً غير وضعي ولا يزال هذا الإطلاق إلى وقتنا هذا.

ولما أشبه حرف المد في الصورة الألف قبل حدوث القطعة وفي حالة التخفيف في نحو قرأ سموه بالألف اللينة، وإن كانت الألف في الأصل اسماً للهمزة كما تقدم.

والنبرة هي الهمزة، وجاء في الحديث الشريف. قال رجل للنبي ﷺ يا نبيء الله فقال: لا تنبر باسمي. أي لا تهمز. ولم تكن قريش تهمز في كلامها. ولما حج المهدي قدَّم الكسائي يصلي بالمدينة فهمز فأنكر أهل المدينة عليه وقالوا: أتنبر في مسجد رسول الله بالقرآن؟

واعلم أن المتأخرين من علماء الكتابة هم الذين اخترعوا النبرة أي السن الصغيرة التي تركز عليها الهمزة المحذوفة الصورة في مثل هيئة. فيكتبونها هكذا «هيئة» وهو اختراع ضرره أكثر من نفعه. فإن بعض المتعلمين يفهمون أنها همزة على ياء مع أن القطعة على السن.

والهمزة كالحرف الصحيح، غير أن لها حالات من التليين والحذف والإبدال والتحقيق. تعتل فألحقت بالأحرف المعتلة الجوف وليست من الجوف. إنما هي حلقية في أقصى الفم ولها ألقاب: فمنها همزة التأنيث كهمزة حمراء وصحراء ومنها الهمزة الأصلية في آخر الكلمة مثل الحفاء والبواء والوطاء والداء. ومنها همزة المدة المبدلة من الياء والواو كهمزة السماء والبكاء والكساء والدعاء، وقال ابن قتيبة: «ما يهمز من الأفعال وما لا يهمز بمعنى واحد، وإنّما رسمت الهمزة مرّة واواً، ومرّة ياءً، ومرّة محذوفة بلا صورة وبدل بناء على مذهب التخفيف والتسهيل في لغة أهل الحجاز، وهي الفصحى، وعليها رسم المصحف ـ ولهذا كانت الكتابة عليها أولى.

وفي أيّام الخلفاء الأربعة، كانت الهمزة المحذوفة لا يوضع في محلّها شيء، وأمّا وضع القطعة محلّها عند الحذف كوضعها فوق الواو أو الياء، المصوّرة بدل الهمزة، فهو حادث بعد حدوث الشكل مراعاة لتحقيق الهمز».

همزة الوصل ومواضعها

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ همزة الوصل هي همزة ابتدائيّة تُكتب ويُنطق بها إذا وقعت في أوَّل الكلام، وتُكتب ولا يُنطق بها إن وقعت في وسطه (أي: إذا كانت مسبوقة بحرف أو بكلمة، نحو همزة «استولى، أو همزة «أل» في حضر آلمعلِّمُ».

٢ ـ تقع همزة الوصل في:

أ ـ الأسماء: «ابن»، «ابنة»، «ابنُمُ»[1]، «امرؤ»، «امرأة»، «اسم»، «اثنان»، «اثنين»[2]، «اثنتان»، «آثنتينِ»، «است»، «ايمن»[3]، «ايم»[4]. وكذلك في مثنّى الأسماء السبعة التالية: «اسم»، «است»، «ابن»، «ابنة»، «ابنم»، «امرؤ»، «امرأة»، مثل: «ابنان»، «امرأتان»، وكذلك في المنسوب إلى كلمة «اسم»، مثل: «الموصول الاسمي»، و «الجملة الاسميَّة».

ب ـ مصدر الفعل الخماسيّ، مثل: «امتحان»، و «اختلاف»، و «ابتسام».

---

(١) لغة في «ابن».

(٢) إلاَّ إذا دخلت عليها «أل» وكانت علماً على اليوم الثاني من الاسبوع، فتصبح همزتها همزة قطع.

(٣) كلمة تستخدم في القسم، مثل: «وايمُنِ اللّهِ لأجتهدَنَّ».

(٤) لغة في «ايم».

ج ـ مصدر الفعل السّداسيّ، مثل: «استقْبال»، و«استخراج»، و«استشارة».

د ـ ماضي الفعل الخماسيّ، مثل: «انتظرَ»، و«اشتركَ»، و«اجتمَعَ».

هـ ـ ماضي الفعل السُّداسيّ، مثل: «استقبل»، و«استحسَنَ»، و«آستَقلَّ».

و ـ أمر الفعل الثلاثيّ، مثل: «ادرُسْ»، و«افتَحْ»، و«اجلِسْ».

ز ـ أمر الفعل الخماسيّ، مثل: «آبتَسِمْ»، و«انتَظرْ»، و«اشْتَرِكْ».

حـ ـ أمر الفعل السُّداسيّ، مثل: «استعلِمْ»، و«استَخْبِرْ»، و«استَخْرِجْ».

ط ـ همزة «ألْ» المتّصلة بالاسم، نحو: «نجح المجتهدُ»، وقد شَذَّتْ همزة «ألْبتَّة» إذ اعتُبرت همزة قطع.

ملاحظات: ١ ـ اختلف العلماء في سبب تسمية همزة الوصل بهذا الاسم، فقال الكوفيّون: سُمِّيتْ بذلك لأنَّها تسقط، فيصل المتكلِّم ما قبلها بما بعدها. وقال البصريون: سُمِّيت وصلاً لأنَّ المتكلِّم يصل بها إلى النطق بالساكن. وقال المالقيّ: «وكان الوجهُ فيها أن يقال لها همزة إيصال لا وَصْل، لأنَّها لا تصل، ولكن توصِل الناطق إلى النطق بالسّاكن بعدها، ولكن قيل: همزة وصل على غير مصدر «أوْصَلَ».

٢ ـ إذا كانت «ألْ» عَلَماً على أداة التعريف، ولم تتَّصل بالاسم، فهمزتُها همزة قطع لا همزة وصل.

٣ ـ تختلف همزة الوصل عن همزة القطع من ناحية الحركة (راجع: حركة همزة القطع، وحركة همزة الوصل في الملحق آخر هذا الفصل، ومن ناحية النُّطق، فهمزة الوصل لا يُنطَق بها إلاَّ إذا وقعت في ابتداء الكلام، أمّا همزة القطع فيُنْطقُ بها دائِماً سواءٌ أوقَعَتْ في ابتداء الكلام فاءً في الفعل، نحو: «أملى»، أو عَيْناً، نحو: «رأى»، أو لاماً، نحو: «بدأ»، وأمّا ألف الوصل

فليستْ فاءً، ولا عَيْناً، ولا لاماً. وهمزة الوصل لا تكـون إلَّا زائدة، ويُؤتى بهـا للتّوصُّل إلى النّطق بالسّاكن، أمّا همزة القطع، فتكون أصليّة، نحـو: «أب»)، «أَخَـذَ»، «سأل»، أو زائـدة نحو همـزة «ألوان»، و «أَزْواج» أو بَـدَلاً من حـرف آخر، نحو: «سماء»، و «بناء»، والأصل: «سَـماو»، و «بناي».

٤ ـ تتحَوّل همزة الوصل إلى همزة قطع في:

أ ـ «أل» التعريف، وذلك في كلمة «أَلبتَّة» شذوذاً.

ب ـ اسم العلم المنقـول من لفظ مبدوء بهمـزة وصل، نحـو: «الإثنين» عَلَم على اليـوم الثـاني من الأسبـوع، ونحـو: «أَلْ» عَلَم على الأداة الخـاصَّـة بالتعريف أو غيره، ونحو: «إنشراح» عَلَم على امرأة.

ج ـ نـداء مـا فيـه «أل»، نحـو: «يـا أَلـذي نَجـحَ»)، و «يـا ألصــاحِبُ المساعِدُ». أمَّا همزة لفظ الجلالة «اللَّه»، فالأصح تحويلها إلى همزة قطع عند النّـداء: «يا أَللَّه». ويجوز وصلها مع إثبات ألف «يـا»، نحو: «يـا اللَّه»، كما يجوز وصلها مع حذف ألف «يا»، نحو: «ياللَّه».

د ـ في الضرورة الشِّعريَّة لأجل المحـافظة على الـوزن، وأكثر مـا يكون ذلك في أوَّل النِّصف الثّاني من البيت، لتقـدير الـوقف على الأَنْصاف التي هي الصُّدور، نحو قول حسّان بن ثابت:

لَـتَسْمعَـنَّ وشـيكــاً فـي ديــارِهُـمُ   أَلـلَّهُ أَكْبَـرُ يــا ثــاراتِ عُـثْـمــانــا

وقد تُقْطَع همزة الوصل في حَشْو البيت، وذلك قليل، ومنـه قول جميـل ابن مَعْمَر:

أَلا لا أَرى إثْـنَيْـنِ أَحْـسَـنَ شـيـمَــةً   على حَدَثَانِ الـدَّهرِ مِنّي ومِنْ جُمْـلِ

فَقَطَعَ همزة «اثنين»، وهي همزة وصل.

٥ ـ تتحوَّل همزة القطع إلى همزة وصل في الضرورة الشِّعريَّة، نحو قول أبي الأسود الدّؤليّ:

يـا بـا المغيــرَةِ، رُبَّ أَمْـرٍ مُعْضِــلٍ   فَــرَّجْتُــهُ بــالمَكْــرِ مِنِّي والــدَّهــا

أراد: يا أبا المغيرة. ومن وَصْل همزة القطع في الفعل قول الطرِمّاح:

ألا أيُّهـا اللَّيـلُ الـطَّويـلُ ألا آصْبِـح بِتَمٍّ ومـا الإصْبـاحُ فيـكَ بِـأرْوَحِ

أردا: ألا أصْبِحْ، وكذلك تَتَحوَّل إلى همزة وصل في لغة بعض العرب.

٦ ـ تُكتب همزة الوصل:

ـ بشكـل ألف ومعها رأس عين صغيـرة «عـ» أو بشكـل ألف وحسب مـع الحـركـة[١]، وذلـك إذا وقعت في أوَّل الكـلام، أي إذا نُـطق بـهـا، نحـو: «إختارَ ـ اِختارَ ـ أَلرَّجُلُ ـ أُخْتيرَ ـ أُختيرَ». ومنهم من يُخَطِّىء وضع رأس العين (عـ) فوق الألف أو تحتها في رسم همزة الوصل سواءٌ أكان يُنطق بها، أم لا.

ـ بشكل ألف فوقها صاد صغيـرة[٢] «آ»، أو بشكل ألف وحسب، وذلـك إذا وقعت في دَرْج الكلام، أي إذا لم يُنطق بها، مثل: «ما اسمُك؟»، و«أهذا آبْنُكَ؟».

جدولٌ لهمزتي الوصل والقَطعِ في الأفعالِ

فعلٌ	ماضٍ	مضارعٌ	أمرٌ	مَصدَرٌ
ثلاثيٌّ	قَطْعٌ	قَطْعٌ	وَصْلٌ	قَطْعٌ
رباعيٌّ	قَطْعٌ	قَطْعٌ	قَطْعٌ	قطعٌ
خماسيٌّ	وَصْلٌ	قَطْعٌ	وَصْلٌ	وَصْلٌ
سداسيٌّ	وَصْلٌ	قَطْعٌ	وَصْلٌ	وَصْلٌ

(١) تُكتب الحركة فوق الألف إذا كانت ضمَّة أو فتحة، وتحت الألف إذا كانت كسرة.

(٢) وهذه الصّاد هي الحرف الأوَّل من فعل الأمر «صِلْ»، والمقصود: صِلْ كلامَكَ، ولا تقطعه.

ثانياً النصوص

صِفاتُ المُعَلِّم

لَيْسَ يَصْلُحُ لِلتَّعْليمِ مَنِ ابتَغَى الغنى والارتقاء، وَلا مَن سُدَّتْ في وجهِهِ وَسَائِلُ الكَسبِ الأُخْرَى، ثمَّ رَأى أنَّ التَّعْليمَ وَحْدَهُ هُوَ المَفْتُوحُ أَمامَهُ، فَدَخلَهُ مُرْغماً. إنَّما يَصلُحُ لِلتَّعْليمِ مَنَ آمَنَ بِلَذَّتِهِ وبِسَعَادَتِهِ فِي احترافِ التَّعْليمِ . . . وإلَّا أضحى كُلُّ دَرْسٍ أدَّاهُ أَلَماً، وَعَذاباً لا رَاحَةَ فِيهِ، وَكُلُّ استِراحَةٍ أنيناً لَا شِفَاءَ منهُ.

إنَّ المُعَلِّمين عُدَّةُ الأُمَّةِ في سرَّائِها وَضرَّائِها، وَشِدَّتِها وَرَخائِها. بقُوَّتِهم تَنتَصِرُ، وبِضُعْفِهِم تَنْهَزِمُ. بِهِمْ يَزْخَرُ العِلْمُ فِيهَا. وبِرُقِيِّهم تَرقَى مَصَانِعُها وَمَناجِمُها. هُم مُنشِئو الأَجْيَالِ، وقَائِدُو الأُمَّةِ، وَبَارِئو الحَياةِ في الجُهَّال.

المُعَلِّمُ يملك نُفُوساً وَعُقولاً بِعَدَدِ المُتَعَلِّمينَ عِنْدَهُ، وَغَيْرُهُ من طالبي الارتزَاقِ قد أَلِفوا الآلافَ وَجَنَوا الثرواتِ الطَّائِلَةَ. فَمَنْ اشتَهى الكَسبَ الكثيرَ وقِلَّةَ العَنَاءِ، فَلْيَخْتَرْ غَيْرَ التَّعْلِيمِ عَمَلاً، فالتَّعْلِيمُ هُو البِناءُ الصَّحِيحُ، وَمَن أَحْسَنَ تجارَتَهُ به أَفَادَ الأُمَّةَ، وأَسهَمَ في تَقدُّمِها، وَمَن أَسَاءَ خَرَّبَ وَدَمَّرَ.

أحمد أمين «بتصرّف»

فراق المدرسة

كثيراً ما سألْتُ نَفسي، وأنَا أُودِّعُ السَّنَةَ المدرسيَّةَ المُنْصرِمَةَ، وأَسْتَقْبِلُ الصَّيْفَ المُطِلَّ، عَن أسبَابِ حُزني وانقباضِي. فكَأَنَّ شَيئاً في دَاخلي ينكَسِرُ. لماذا الحُزْنُ والتَّجَهُّمُ والفَراغُ؟ والصَّيْفُ المُنتظَرُ فصلُ النُّزهاتِ وافتِراشِ الظِّلَالِ وقَطفِ الثَّمرِ، ومَوعِدِ السَّمَرِ على الدُّروبِ في اللَّيلةِ القَمراءِ؟ بينَما لم تكنِ السَّنَة الذَّاهِبَة غيرَ فترَةٍ مِنَ العملِ المُرْهقِ الشَّاقِّ! كُنْتُ أعزو تلكَ الكآبةَ وذلك الانقباض إلى ما تُحدِثُهُ الفرقَةُ من تَفسُّخٍ في رَوابِطَ تَوثَّقت بفعلِ الاستمرَارِ، بيني وبينَ المكانِ الّذي ألفتُهُ فَشَقَّ عَلَيَّ فراقُهُ. غيرَ أنِّي السَّاعَةَ، وفي المرحَلَةِ الانتِقاليَّةِ هذه، أعتقِدُ موقِناً أنَّ

السَّبَبَ الأوَّل في ذلكَ كُلّه، إنّمـا هو الخـوْفُ ممّا يُخَبّىءُ المُسْتقبـلِ الّذي لا يُـركنُ إليهِ، وَلاَ يُؤمَنُ جَانِبُهُ.

هَا أناالسَّاعَةَ أمدُّ يدي مودِّعاً، أَرفَعُ عينيَّ إلى السَّمَاءِ وأتمتِمُ: «ربِّ احفظْ لهذِهِ الأزاهرِ نَقَاءَهَا، وأبعِدْ عنهَـا لَفحَاتِ الهجيـرِ. رَبِّ أقصِرْ عنهَـا أيدي المصَـائبِ، وَلاَ تُصِبْ بوَاحِدَةٍ منهَا قلبَ أمٍّ، أو أبٍ، أو مُعَلِّمٍ.

السّعادة

... أمّا السَّعادةُ بالذّاتِ فهي إتقان الصّانع صَنْعَتَهُ... هي اللَّذَّةُ التي يَجِدُها الإنْسـانُ في إتْمامِ عمَلِهِ على غـايَةِ مـا يُمْكِنُ من الكمال... كـلُّ صَنْعَـةٍ يتّخـذهـا الإنسان هي شريفةٌ مقدَّسَةٌ شرطَ أنْ يُتْقِنَها. شرط أنْ يُتابِعَها بنشـاطٍ وآستقامـةٍ وحذقٍ وحكمـةٍ. وعندي أنّ النجّـار الذي يصنـعُ مكتبةً جميلةً مثـلاً هـو أشْـرَفُ مِنَ الأديب الذي لا يُحْسِنُ عملاً مفيداً. اتَّخِذْ لك صَنْعَةً شريفةً، وأتْقِنْها ما آسْتَطَعْتَ، ومارِسْها بآسْتِقَامَـةٍ وقَناعـةٍ وثباتٍ تَسْتَغْنِ عن السَّعـادَةِ الفاسِـدَةِ التي يطلبُهـا جمهور النـاسِ، السَّعادَةِ التي يُنْهِكُ الجاهلُ قواهُ في ملاحقتها، ويموتُ أخيراً وهو بعيدٌ عَنْها...

فالسّعيد مَنْ جعل فكره مرآة للطبيعة، مَنْ عاشَ حياةً فكريّةً روحيَّةً شعريّـةً، لا حَياةً أرْضيّةً مادّيةً محضة. إنَّهُ هـو الإنْسانُ الغنيُّ بـالعقل والـرُّوح. إنّه يُعْـطيك مـالَ العـالم بِأسْـرِهِ، لو مَلَكَـهُ، ويخرجُ إلى البـرِّيَّةِ ليتمتّـعَ بكلّ مـا أعدَّتْـهُ الطبيعـةُ لبَنِيها الرُّوحيين.

أمين الريحاني «بتصرّف»

قِسمة ظالمة

إختطفتْ قطّتانِ قطعة من الجُبْن، وتنازعتا عليـها، وكادتـا تتقاتلان، فـذهبتا وآحتكمتا إلى قردٍ كان مجاوراً لهما. فقسّم القردُ القـطعة قسمين، ووضـعَ قسماً في كفّة ميزانٍ وقسمـاً في الكفّة الثـانية، فـرجـحَ قِسْمٌ على قسمٍ، فـاقتطع قـطعةً من القسم الثقيلِ وابتلعها، فرجحَ القسمُ الآخر.

ومـا زالَ يقتطعُ قـطعةً بعـد قطعـةٍ من هذا الجـزءِ ومن ذاك، حتى بقيَ أخيـراً

قطعتانِ صغيرتانِ متساويتان في الوزن. فقال: سآخذُهما جزاءً على تعبي في هذه القسمة، وابتلعهما.

نهاية العام الدراسي

أَقْبَلَ شَهْر حَزيْرانَ بِحَرِّهِ اللَّاهِبِ، وَحانَ مَوْعِدُ المُراجَعَةِ العامَّةِ للدُّروسِ. ثُمَّ أُجْرِيَ الامْتِحَانُ الأخيرُ وانْتَهى بخَيْرٍ واطْمِئْنانٍ. وَإذْ ذاكَ، وَزَّعَ مُديرُ المَدْرَسَةِ الجَوائِزَ وبِطاقَاتِ العَلاماتِ على التَّلامِيذِ، فَكُنْتُ في عِدادِ النَّاجِحينَ الأوائِلِ.

قُرِعَ الجَرَس، فَخَرَجْنَا مِنْ صُفوفِنا على غَيْرِ عادَتِنا، وَكُلٌّ مِنَّا يَحْمِلُ بِطَاقَة العَلاماتِ، وَدَفَاتِرَ العُطْلَةِ الصَّيْفِيَّةِ. وَما إنْ وَصَلْنا إلى الشَّارِعِ العامِّ حَتّى تَعالَتْ أَصْواتُ التَّلامِيذِ، فَأَسْرعُوا إلى بيوتِهم صائِحينَ وعلى ثُغُورِهِمْ بَسماتٌ مُشْرِقاتٌ تُعَبِّرُ عَنْ تَفاؤُلِهِمْ بِالنَّجاحِ. وَعَنْ شَوْقِهِمْ إلى عُطْلَةِ الصَّيْفِ، لِلاسْتِمْتَاعِ بِنُزُهاتِهِ الجَمِيلَةِ، بَعْدَ عَنَاءِ عامٍ دِراسِيٍّ كامِلٍ.

عن المنهج النموذجي في اللغة والإملاء

الملك شهروان

... أمّا فِتْنَةُ الزَّمَنِ الأخير فحكايتُها أنّ والياً من أفراد البطانةِ أرادَ أنْ يُزَوِّجَ آبنَه، فأعَدَّ للعرسِ ما لم يحلم به قارون. فَذُبِحتْ أُلوفُ الذبائِحِ، ومُلِئَتْ مئاتُ الأجْرانِ بفاخِرِ الخمور، وآشْتَغَلَ طهاةُ المملكةِ أيّاماً بِطَهْوِ ما ندر من الطيور والأسماك، وجيءَ بالثلوج من الأعالي البعيدةِ لحفظ اللحوم إلى يوم العرس. وَزَحَفَتِ المملكةُ كلُّها، سلطانها وعظماؤها... وخرج أتباعُ الوالي بالندّ والبَخُورِ. وما كاد الجَمْعَانِ يَلْتَقِيان حتّى ملأتِ الجوَّ أصواتُ الرُّعْبِ، وشوهِدَتْ ألسنَةُ النَّارِ تَنْدَلِعُ من نوافذ القصر وأبوابه، وآندفَعَ الدُّخان ينعقدُ في الجوِّ قِباباً وأعْمِدَةً، وهامَ كلُّ مَنْ بَقِيَ في القصر، وبينَهم العروس وأهْلُها وآمرأةُ الدَّار، وآسْمُها منار، يطلبون النجاة.

سلمى صائغ «بتصرّف»

عودة أخي من السفر

وَصَلَتْنا رِسالَةٌ تُنبِئُنا عَنْ عَوْدَةِ أخي هاني مِنْ فَرَنْسا بَعْدَ غِيابِ سِتِّ سَنَواتٍ

كـأنها الدّهرَ كلّهُ، وَقَدْ أتمَّ تَخصُّصَـهُ في عِلْمِ الهَنْدَسَـةِ (المِيكانِيكيَّـةِ) لِيُفيـدَ بِـلادَهُ بِخِبْرَتِهِ وَعَمَلِهِ. عِنْدَهَا تَهيَّأنا جَميعاً لِاستِقْبَالِهِ، وَقَدْ هـاجَتْ قُلوبُنا شَـوْقاً إِلَيْـهِ. فَزَيَّنّـا الدَّارَ، وَنَثَرْنَا على جُدْرَانِها الأزْهارَ، وَمـا إِنْ وَطِئَتْ قَدَمـاهُ عَتَبَةَ المَنْـزِلِ حَتّى تعالَتْ أَصْواتُنا، وَآرْتَفَعَتْ هتافاتُنا آبْتِهَاجاً بِالعَـائِدِ الحَبِيبِ، وَقَـدِ آغْرَوْرَقَتْ أَعْيُنُنـا بِدُمُـوعِ الفَرَحِ، ثُمَّ طَبَعْنَا على وَجْنَتَيْهِ الوَرْدِيَّتَيْنِ قُبُلاتِ الحُبِّ وَالحنَانِ.

بَعْدَ ذَلِكَ، جَلَسْنَا في غُرْفَةِ الاستِقْبَالِ نَتَبَادَلُ أطْرَافَ الأحـاديثِ، فبَـدَا لِقـاؤُنا بِهِ أَجْمَلَ مَنْ أَلْفِ عُرْسٍ، وَأَبْهى مِنْ أيِّ عِيدٍ.

ملحق

حركة همزة القطع وهمزة الوصل

١ ـ **حركة همزة القطع**: تكون همزة القطع مفتوحـةً، نحو: «أكـرَمَ»، «أنَّ»، أو مضمومـة، نحو: «أُمّ»، «أُكْرِمَ»، أو مكسورة، نحو: «إكرام»، «إنَّ».

٢ ـ **حركة همزة الوصـل**: تُكسر همـزة الوصـل دائماً، إلاَّ همـزة «أل» في الابتداء، فإنّها تُفتَح لكثرة الاستعمال، وإيثاراً للخِفّة. وكذلك تُفْتَح همزة و«أيم».

وتُضمّ همـزة فعل الأمـر المضمـوم العين، نحـو: «أكتُب»، وكـذلـك همـزة الفعـل الماضي المبنيّ للمجهول في الخماسِيّ والسُّداسيّ، نحو: «أُحْتُمِلَ» و«أُسْتُخبِـرَ»، وذلك كراهةً للخروج من الكسر إلى الضمّ، لأنَّ الحاجز السّاكن غير حصين.

وإذا أُسْنِـد فعـل الأمـر النـاقِص إلى يـاء المخـاطبـة، نحـو: «اغـزي»، جـاز الضمّ والكسر، والضمّ أرجح. وأمّا نحو: «إمشُوا»، و«إمضوا»، فلا يجوز فيهما غير الكسر؛ لأنّ عينهما مكسورة، والضمُّ عارض.

وأمّـا نحـو: «آختَارَ»، فيجـوز في همــزتـه، إذا بُني للمجهــول، الضمّ والكسـر: «آختيرَ»، كما يجوز الإشمام، أي أن تشمّها الضمّة أو الكسرة بحيث لا تُسْمَع، وإنّما تُتَبَيَّن بحركة الشَّفتين.

وذهب الكوفيّون إلى أنّ الأصل في حركة همزة الوصل أن تتبع حركة عين الفعل، فتُكسَر في: «اضْرِبْ» إتْباعاً لكسرة الرّاء، وتُضمّ في: «اُدخُل» إتباعاً لحركة الخاء. واحتجّوا على مذهبهم «بأن قالوا: إنّما قلنا ذلك: لأنّه لَمَّا وجب أن يزيدوا حرفاً لئلا يُبْتَدأ بالسّاكن، ووجَبَ أن يكون الحرف الزائد متحرِّكاً، وَجَبَ أن تكون حركته تابعةً لعين الفعلِ طَلَباً للمجانَسة، لأنّهم يتوخَّوْنَ ذلك في كلامهم، ألا تَرى أنّهم قالوا: «مُنْتُن»، فَضَمّوا التاء إتباعاً لِضمّة الميم، وإن كان الأصل في التّاء أن تكون مكسورة، لأنّه من «أَنْتَنَ»، فهو: «مُنْتِن»[1].

(١) ابن الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف. ج ٢، ص ٧٣٧.

حذف همزة الوصل

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ حذف همزة الوصل:

تُحذَف همزة الوصل، خطًّا، من:

أ ـ «أل» إذا دخلت عليها لام الجرّ، نحو: «قُلْ للتّلميذ أنْ يواظِبَ على عمله»، أو لام الابتداء، نحو قول عمر بن أبي ربيعة:

تَشُطُّ غداً دارُ جيرانِنا وَلَلدَّارُ، بَعْدَ غدٍ، أَبْعَدُ

أو همزة الاستفهام، نحو: «آلعِلْمُ أفضلُ من المال؟»[1].

ب ـ كلمة «ابن» إذا وقعت مفرَدةً (غير مثنّاة وغير مجموعة) بين عَلَمَيْن، بشرط أن يكون العلم الثّاني والد الأوَّل، وأن تكون «ابن» صفةً للعلم الأوَّل، وغير واقعة في أوَّل السطر كِتابةً، نحو: «عُمَرُ بنُ أبي ربيعة شاعر أمويّ مُبْدِع»، ونحو: «كان زيدُ[2] بنُ خالد صديقاً لي».

ج ـ من كلمة «ابنة» بالشروط نفسها التي تُشترط لحذف همزة «ابن»، نحو: «زينب بْنَةُ زيد»[3].

(١) أي: هل العلم أفضل من المال؟ وقد أُدغمت همزة الاستفهام وهمزة «أل» في المدَّة.

(٢) يُحذف التنوين من الاسم إذا جاءت كلمة «ابن» بعده محذوفة الهمزة.

(٣) منهم مَن يحوِّل كلمة «ابنة» المحذوفة الهمزة إلى «بنت»، فيقول: «مريم بنتُ عمران».

د ـ من كلمة «آسم»، وذلك إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، نحو: «أَسْمُكَ جميل؟» أو إذا كانت في البسملة الكريمة، وذلك بشرطين:

- أوّلُهما أن تُذكَر البسملة كامِلَةً: «بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ»، فإن ذُكِرَتْ ناقِصَةً ثُبِّتَتِ الألف، نحو: «باسْمِ اللَّه». وثانيها أن يكون متعلَّقها من فعلٍ أو شبهه محذوفاً، فإذا ذُكِرَ المتعلَّق، ثُبِّتت، نحو: «أَتَبَرَّكُ بآسْمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيم». وكان الكِسائيّ يحذفها إذا أُضيف الاسم إلى إحدى الصِّفات الحُسنى، نحو: «بسمِ الرحمن»، وَ«بسمِ الرحيمِ».

هـ ـ من كلمة «آسم» و«آبن» في التّصغير، فتقول: «بُنَيّ»، و«سُمَيّ».

و ـ بعد «الفاء» و«الواو» من الأمر المهموز الفاء، نحو: «فأْكُلْ» و«وأْكُلْ».

ز ـ بعد همزة الاستفهام، وهمزة التّسوية، نحو: «أَستَعْلَمْتَ عن المسألة» (الأصل: «أَإِسْتَعْلَمْتَ عن المسألة؟»)، ونحو: «أَسْمُكَ «زيدٌ؟»»، (أي: أَإِسْمُكَ زيدٌ؟)، ونحو: «سواء عليه أَحتقرته أم أكرمته».

ح ـ كلمة «ابن» و«ابنة» جوازاً إذا دخل عليهما حرف النداء «يا»، مثل: يا بنَ (أو: يا ابنَ) أختي.

ط ـ من الفعل إذا دخلت عليه أحرف المضارعة، مثل: «استخرج ← يستخرجُ».

ثانياً النصوص

تحيَّةً عاطرةً وبعد

كم كان فرحنا عظيماً للنّبأ السّارّ الذي أخذ يتطايرُ، على ألسنة النّاس، حول مَنْ هي التي غَدَتْ شريكةً لحياتك، وعلاماتُ الاستفهام باديةٌ على وجوههم، يتساءلون فيما بينهم: «أسمها وداد؟ تلك الفتاة التي كات دائماً يتلذّذ بلفظ اسمها

كلّما سَنَحَتْ له الفرصةُ بذلك؛ أم أنّها زميلةٌ له في المدرسة. . . أَخْتيـاراً أصطفـاها أم آضـطراراً، لوجـوده وحيداً في بـلاد الغربـة، ولتعينه في الشـدائـد، وتؤنسـه في خلوته، وتحبّب إليه الجِدَّ والكفاحَ، فيكون نبراساً للمتردّدين. . .

أمّا بالنسبة إليَّ فأنا في منتهى السّعادة والفـرح رغم العتب الذي سـأنبيك بـه: صحيح أنّي أحلم منذ زمنٍ بأنْ أراك وشريكةَ حياتـك محاطَيْن بهـالةٍ من نـور، ولكنْ أسـألك ألا يحقّ للصّـديق أنْ يَعْلَمَ، على الأقلّ، بمثـل هذا الأمـر مسبقاً؟ أَسْتِكْبَـارٌ منك هو السّبب؟ معاذَ الله! أَسْتِعْجَالٌ لأمرٍ ما؟. . ربمـا. . . على كلّ حـالٍ، أتمنى لك حياةً هنيئةً مليئةً بالجدّ والنشاط، يسـودها التفاهم والاحترام المتبادلان.

الخلافة

بَدَأَتِ الخلافَةُ بأبي بكر الصدّيق، وكان حاكماً عادلاً. وقد تلاه، إثْرَ وفاتِهِ، بعد عامَيْن من ولايته، عمر بن الخطّاب. وعُرِفَ عمر بعدالته ونـزاهته، وحسن رعـايته، ثم لما مات ابن الخطّاب، وَلِيَ أمور الدَّولة بعده عثمان بن عفّان، الذي اشتهر بشِدَّةِ اللّين حتّى اضطرب من أجل ذلك عهده، فذهب شهيد محبَّـة الأهل وإكـرامهم على حساب الرَّعيَّة.

وقـد تَـوَلّى الخـلافـة بعـد آبن عفّـان عليّ بن أبي طـالـب، آبنُ عمّ الـرسـول وصهرُه، وكان على تديّن وزهد لم يُعْرَف لغيره في المسلمين. ومـع ذلك فقـد عجز عن تـدبير شؤون الخـلافةِ بنجـاح، وآسْتُشْهِدَ قتيـلاً بعد أنْ خلّف ذرّيّـةً من أبنـائـه: الحسن آبْنهُ، والحسين آبْنهُ أيضاً، وبنته زينب.

وبوفاة عليّ تمكَّنَ معاويةُ بن أبي سفيان من الاستيلاء، بالدّهاء والحيلة، على الخلافة؛ واستعان في إشاعة الأمن برجالات منهم زياد بن أبيه، الذي أكرمه وأَلْحقَهُ بنسبه، واستفاد من خبرته في إخضاع الخارجين على القانون

عن الإملاء النموذجية [النموذجيّ]

فاطمةُ بنةُ عبدِ الملِكِ

أَبُوها عبدُ الملِكِ بْنُ مَروانَ، وَزَوْجُها الخليفَةُ العادِلُ عُمَرُ بنُ عبدِ العَزيز.

كانَ ابْنُ عبدِ العزيزِ شدِيدَ الزُّهْدِ في الدُّنيا، وكانَتِ ابْنَةُ عَبدِ الملِكِ مُطِيعةً لَهُ.

قـالَ عُمَرُ بْنُ عبـدِ العَزيـزِ لِـزَوجَتِـهِ حِينَ وُلِّيَ الخِـلافَـةَ: يـا بْنَةَ عَبْـدِ الملِكِ! «أَشْتَرَيْتِ هذِهِ المُجَـوْهَرَاتِ بِمـالِكِ، أم اقتَنَيْتِهـا مِن بيتِ مالِ المُسْلمينَ؟! أَعِيـدِيها إلى بيتِ المال، أوْ فَارقيني إلى بيتِ أبيكِ».

فَقـالتْ فاطمـةُ بْنَةُ عبـدِ المَلِكِ: «ما كنتُ مُؤْثِـرةً عـليـكَ شيْـئاً يا بْنَ عَمِّي» وَتَنازَلَتْ عَنْ كُلِّ ما تَمْلِكُهُ لِبَيْتِ المالِ.

عن مبادىء النحو والإملاء والخط

المرأة العربيَّة

. . . وتمتّعتِ المرأة العربيَّةُ بقسط غير قليـل من الحرِّيَّـةِ الشَّخصيَّةِ، فكـانت في مسألة الخطبة والزَّواج المرجع الأخير، ولها الحقُّ في القبولِ والـرَّفضِ، ومثال ذلك الخنساء التي رفضت دريد بن الصمَّة عندما خطبها قائلةً: أَدَعُ بني الطوال مثـل عـوالي الرِّمـاح وأتزوج شيخاً. وهند بنت عتبـة بن ربيعة التي آشْتـرطتْ على أبيهـا عتبة بن ربيعة ألاَّ يزوّجها رجلاً حتّى يعرضـه عليها. والـواقع أنَّـهُ خطبهـا رجلان من قومها، فعرض أبوها الأمر عليهـا، فقالت هنـد: «أمّا الأوّل. . . ولا يسمـو لي. وأمّا الآخر فبعل الحرّة الكريمة». وكان الثـاني أبا سفيـان بن حرب. بـل إنّها في أحيـان نادرةٍ كانت تعرض نفسها على من تختاره زوجاً لها، ولم يستنكر العـرف الاجتماعي ذلك. ومثاله آختيار خديجة بنت خويلد الرَّسول.

الدكتوره زاهية قدورة «بتصرّف»

حذف همزة «ابن» و «ابنة» و «اسم»

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ تُحذف همزة الوصل من كلمة «ابن» أو كلمة «ابنـة» إذا وقعت مفردةً[١] بين عَلَمَيْن متّصلين[٢]، وكـانت نعتاً للعَلَم الأوَّل[٣]، ولم تقـع في أوَّل السطر كتـابةً[٤]، مثـل: «عُمر بنُ أبي ربيعـة من الشعراء الأمـويِّين المشهورين»، و «حضرتْ زَينبُ بنةُ زيادٍ».

١ ـ وتُحذف همزتها جوازاً بعد حرف النـداء، مثل: «يـا بنَ (أو: يا ابن) زيـادٍ ادرسْ جيّداً»، ومثل: «يا بنةَ (أو: يا ابنةَ) عليٍّ انتبهي إلى عملك».

٢ ـ تُحذف همزة الوصل من كلمة «اسم» من البسملة الكاملة[٥]، مثل: (بِسْمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيم)، كـذلك تُحـذف إذا دخلت عليها همـزة الاستفهام، مثل: «أَسْمُكَ زيْدٌ؟» (الأصل: «أَئِسْمُكَ زيدٌ؟»).

(١) إذا كانت مثنّاة أو مجموعة فإنّ همزتها لا تُحذف، مثل: جاء زيـد وزياد ابنـا علي»، و «مررت بمحمـد وجميل وزيد أبناء حميد».

(٢) أي ليس بينهما أيّة كلمة سوى كلمة «ابن»، أمّا إذا كان بينهما كلمة غير علم، فـإنَّ همزتهـا لا تُحذف. راجع الملحق في آخر هذا الفصل.

(٣) إذا لم تكن نعتاً، كأن تكون خبراً مثلاً، فـإنَّ همزتها لا تُحذف، مثل: «إنَّ زيداً ابنُ عليٍّ»، («ابن»: خبر «إنَّ» مرفوع بالضمَّة الظاهرة).

وراجع الملحق في آخر هذا الفصل.

(٤) إذا وقعت في أوَّل السطر كتابةً، فـإنَّ همزتها لا تُحذف، ولو كانت بين علمين.

(٥) راجع الملاحظة الثالثة في هذه القاعدة.

ملاحظات: ١ ـ عند حذف همزة «ابن» و «ابنة» يُحذف معها التنوين من العلم الأوَّل، مثل: «جاء محمدُ بن الحَسَنِ»، وشاهدتُ زيدَ بنَ الحَسَنِ». وإذا ثبتت همزة «ابن» و «ابنة» لعدم توافر شرط من شروط حذفها، فإنّنا لا نحذف تنوين العلم الأوَّل، مثل: إنَّ زيداً ابنُ الحَسَنِ»[1].

٢ ـ منهم من يوجب تحويل «ابنة» المحذوفة الهمزة إلى «بنت»، فيقول: «جاءتْ دعدُ بنتُ زيادٍ» بدلاً من «جاءت دعدُ بنَةُ زيادٍ».

٣ ـ لا تُحذف همزة كلمة «اسم» إذا كانت البسملة غير كاملة، مثل: «باسم اللَّهِ»، أو إذا كانت في غير البسملة، مثل: «باسم اللَّهِ ذي الجلال والإكرام»، أو إذا كان متعلَّق الجارّ والمجرور: «باسم» من فعل أو شبهه مذكوراً غير محذوف، مثل: «أتبرَّك باسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيم»، و «باسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرحيم أفتتحُ الجلسة».

ثانياً النصوص

مقابلة الإساءة بالإحسان

يحكى أن زبيدة العباسية كانت جالسة ذات يوم في قصرها، فدخلت عليها حاجبتها تقول: إن امرأة جميلة عليها ثياب بالية تريد الدخول عليك. وتقول إنها تعْرفك من قديْم. فأنكرت زبيدة المرأة، ولكن من حضر من جواريها طلب الإذن للمرأة بالدخول، فأذنت لها فدخلت امرأة معتدلة جميلة الصورة ترتدي رداءً مرقعاً وجعلت تمشي على استحياء حتى انتهت إلى باب المجلس، فسلمت فردت زبيدة عليها السلام وقالت لها: من أنت؟ قالت: أنا طريدة الزمان وطريحة الحدثان، مات رجالنا واختلت أحوالنا وجفانا الصديق وكدنا نلقى على الطريق، فقالت زبيدة: انتسبي، فقالت: أنا ربيبة بنت مروان بن محمد، فقالت زبيدة: لا حياك الله ولا

(١) لم تُحذف همزة «ابن» في هذا المثال لأنَّ «ابن» خبر لـ «إنَّ» وليست نعتاً لـ «زيد».

سلم عليك. ثم ذكرتها ببعض حوادث حصلت منها في زمن عظمتها فبكت وقالت: يا ابنة العم وأي شيء أعجبك من الإساءة وقطع الرحم حتى تقتدي بي في ذلك. ثم انصرفت، فندمت زبيدة على ما حصل منها وبعثت جواريها إليها فلم ترجع. فقامت تعدو خلفها حتى أدركتها في الدهليز فاعتذرت إليها فرجعت. ثم أمرت زبيدة جواريها فأدخلنها الحمام وأحضرن لها أصنافاً من الثياب فاختارت منها ما شاءت وتطيبت وأقبلت، فقامت إليها زبيدة وعانقتها ورفعت مجلسها. ولما دخل الخليفة قصت عليه القصة فشكرها وأمرها أن تعد لها مقصورة وجواري يخدمنها.

عن الإملاء العربي

ذكاء ابن عبّاس

بينا آبن عبّاس في المسجد الحرام، وعنده نافعُ بن الأزرق، وناسٌ من الخوارج يسألونه، إذْ أقبَلَ عمر بن أبي ربيعة في ثوبَيْنِ مصبوغَيْنِ مُوَرَّدَيْن، ثمّ دَخَل وجلس؛ فأقْبَلَ عليه آبْنُ عبّاس فقال: «أنْشِدْنا» فأنشده إحدى قصائده الغزليّة، وابن عبّاس طرب مسرور. فأقبلَ عليه ابن الأزرق، فقال: «إنّا نأتيك من أقاصي البلادِ فَنَسْألكَ عن الحلال والحرام، فَتَتَثَاقَل عنّا، وَيَأْتِيكَ غلامٌ مترفٌ من مترفي قريش فينشدك شعراً غزليّاً تطربُ له! قال: أجل! وإنْ شئت أن أُنْشِدَكَ القصيدة أنْشَدْتُكَ إيّاها. قال: فإنّي أشاءُ. فأنشد القصيدة حتّى أتى على آخرها، وما سمعها قطُّ إلاّ تلك المرّة.

عن الرائد في الإملاء

سهرات الحكواتي

إذا كان التّلفزيون يجمعُ الناس في معظم السّهرات، أو تشدّهم صالاتُ السّينما إليها، فإنّ الناس قديماً، كانوا يقضون السَّهرات المميّزة، وهم يستمعون إلى قصص أبطال التاريخ العربيّ، كقصّة عنتر بن شدّاد، وعدي بن ربيعة الملقّب بالمهلهِل... كان «الحكواتي» يبدأ السَّهرةَ بالتعريف بآسمه، فيقول مثلاً: «اسمي سعيد بن حمّاد، راويةُ قصص عنتر بن شدّاد». فيقاطعه أحد المستمعين، ويسأله: «اسمُه عنتر أمْ لقبه؟» فيجيبه «الحكواتي»: «اسمُه عنتر، ولقبه أبو الفوارس». ويروح

يسرد نقلاً عن الرَّاويةِ نجد بن هشام أخبار عنتر، ويقرأ بصوتٍ أجشّ، يتصنّع فيه التّأثير في المستمعين الذين يُصْغُونَ إليه حابسين الأنفاس.

عن مبادىء اللغة والملاحظة والتطبيق.

نصيحةٌ غاليةٌ وموعظةٌ عالية

يُرْوَى أنَّ عبد الملك بن مروان لمّا وَلي ابنُهُ الوليد دمشق، كتب له بذلك:

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم، من عبد الملك بن مروان إلى ابنه الوليد:

اعلم، يا بنيّ، أنّ لأبيك صنائع قد رسخت في المجد أصولُها، وأورقت في العلا فروعها، وانتشر عند الناس ذكرها. فلا تهدمنَّ ما قد شرف لك بناؤه، وأضاءَ لك ضياؤه. فكفى من سوء رأي المرء وقبيح أثره، وضعةِ نفسه أنْ يهدمَ ما قد شيّدَ له فضيلة البناء ورفيع الثّناء. إيّاك وأعراضَ الأحرار، فإنّ الحُرَّ لا يرضيه عن عِرْضِهِ عِوَضٌ، واَجتنِبِ العقوبةَ، فإنّها وِتْرٌ مطلوبٌ وعارٌ باق. ولا يمنعك من ذي فضل سبقت إليه صنيعة غيرك أن تصطنعه، فإنَّ صنيعة ذي الفضل شكرٌ تستوجبه وكنزٌ تدّخره، واستعمل أهل الفضل دون أهل الهون، ولا تعزل إلّا عن عجزٍ أو خيانة، وليكن رسولُك فيما بيني وبينك مَنْ يفهمُ عنّي وعنك، وإذا كتبت كتاباً فأكثِر النظر فيه، فإنَّ الكتابَ موضعُ عقل الرّجل ورسوله موضعُ فعله.

عن الإملاء العربي «بتصرّف»

ملحق

حذف همزة «ابن» و «ابنة» وحذف تنوين العلم(*)

يُحذف التنوين من العَلَم في النثر والشعر إذا وُصِف بكلمة «ابن» أو «ابنة» أو «بنت»(١)

(*) من كتاب الدكتور اميل يعقوب: الممنوع من الصرف بين مذاهبْ النحاة والواقع اللغويّ.

(١) منهم من لا يجوِّز حذف التّنوين إذا كان العلم موصوفاً بـ «ابنة» أو «بنت».

مفردةً مُضافةً إلى علم، ولم تقع كلمة «ابن» أو «ابنة» في أوّل السطر. وفي هذه الحالة تُحذف همزة «ابن» و «ابنة»(١).

والمقصود بـ «العلم» هنا:

- الاسم الذي وُضع علماً، نحو: «هذا زيدُ بنُ عليٍّ»، و «هذه هنْدُ بنةُ زيادٍ»(٢).

- الكُنية المصدَّرة بـ «أب» أو بـ «أمّ»(٣)، نحو: «هذا عَمْرُو بن أبي زيادٍ»، و «هذا أبو بكر بن أمِّ زيادٍ».

- اللَّقَب، نحو: «هذا مَحمَّدُ بنُ السفّاحِ».

- الوصف بالصِّناعة بشرط الشهرة، نحو: «هذا محمَّدُ بنُ الجزريِّ»، و «هذا محمَّدُ بن القاضي».

- الكناية عن شخص لا يُعرف اسمه، نحو: «هذا فلانُ بنُ فلانٍ»، و «هذا ضُلُّ بنُ ضُلٍّ»، و «هذا علاّنُ بنُ علاّنٍ»، و «هذا سيدُ بنُ سيدٍ».

وفي شروط حذف التنوين من العلم الموصوف بكلمةٍ «ابن» أو «ابنة» مضافةً إلى علم اختلف النحاة اختلافاً كبيراً(٤)، فقد اشترط الزركشيّ أن تكون البنوّة حقيقيَّة ليخرج ابن التبنِّي، وردّ هذا الشرط معظم النحاة(٥). ومنهم من لا ينوِّن العلم فلا يحذف همزة «ابن» أو «ابنة» بعده إذا كان كنيةً(٦)، ولكنَّ المرويّ عن العرب يخالف مذهبه، ومنه قول

---

(١) راجع ابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/٥٢٥ - ٥٣٢؛ وابن قتيبة: أدب الكاتب. ص ٢١٦ - ٢١٧؛ وابن عصفور: ضرائر الشعر. ص ١٠٦؛ والهوريني: المطالع النصرية للمطابع المصريّة. ص ١١٧ - ١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥ - ١١٧.

(٢) حذف التنوين من «هند» هنا على مذهب من يصرفها، أما على مذهب من يمنعها من الصرف، فالحذف على هذا المنع لا على الوصف بـ «ابنة».

(٣) أمّا الكُنَى المصدَّرة بغير «أب» و «أم» فلا يحذف التنوين معها كما سيأتي.

(٤) راجع هذه الاختلافات في ابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥ - ١١٧.

(٥) الهوريني: المطالع النصرية في المطابع الأميرية. ص ١١٨.

(٦) جزم الراعي (محمد بن محمد بن محمد بن إسماعيل الغرناطي) بوجوب تنوين المضاف إليه وكتابة ألف «ابن» إذا كان الموصوف بـ «ابن» مضافاً، نحو: «قام أبو محمد ابن زيد» واختار الصفدي (خليل بن أيبك) هذا المذهب، كما اختاره إذا كان المضاف إليه ابن مضافاً، نحو: «هذا أسعد بن أبي زيدٍ». (ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٢٧ - ٥٢٨؛ والهوريني: المطالع النصريَّة في المطابع المصريَّة. ص ١١٧. وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٥

الفرزدق في أبي عمرو بن العلاء[1] [من البسيط]:

مـا زِلْـتُ أَفْـتَـحُ أَبْـوابـاً وأُغْـلِقُـهـا   حَـتَّى أَتَـيْتُ أَبـا عَـمْـرِو بـنَ عَـمَّـارِ[2]

وقول يزيد بن سنان[3] [من الوافر]:

فَـلَمْ أَجْبُـنْ، ولـم أَنْـكُـلْ، ولـكـنْ   يَمَمْتُ بهـا أبـا صَـخْـرِ بنَ عَـمْـرِو[4]

وشـرط بعضهم في الكنية اشتهـار العلم بهـا[5]. وشـرط ابن عصفـور وابن قتيبـة أن يكون «ابن» مذكّراً يعني بخلاف «ابنة»[6]، كذلك اشترط بعضهم في العلمين التـذكير[7]. واشتـرط الحـريـري أن يكـون العلم الثـاني الـوالـد الحقيقيّ للعلم الأوّل لا جـدّه أو أبـاه الأعلى[8]. وأمّا إذا كان العلم الثاني أُمّاً للعلم الأوّل، فالنحاة على ثلاثة مذاهب:

١ ـ إثبات تنوين العلم الأوّل وإثبات همزة «ابن».

٢ ـ إجازة حذف تنوين العلم الأوّل وحذف همزة «ابن».

٣ ـ إجازة حذف تنوين العلم الأوّل وحذف همزة «ابن» إذا اشتهر العلم الأوّل بأمّه أو لم يُنسب إلى غيـرها، نحـو: «محمـد بن حبيب»، و «عمـرو بن الإطنـابـة»، و «عـوج بن

---

(١) هـو زبّـان بن عمـار التميميّ المـازني البصـري (٧٠ هـ/ ٦٩٠ م ـ ١٥٤هـ / ٧٧١ م) من أئمـة اللّغة والأدب، وأحـد القرّاء السبعـة. ولد بمكـة، ونشأ بـالبصرة، ومـات بـالكـوفـة. (الـزركلي: الأعـلام ٤١/٣).

(٢) لم أجده في ديوانـه، وهو مـع نسبته إليـه في سيبويـه: الكتاب ٦٣/٤، ٦٥؛ وابن جني: سـرّ صناعـة الإعـراب ٥٢٨/٢؛ وابن يعيش: شـرح المفصـل ٢٧/١؛ والبغـدادي: شـرح شـواهـد الشـافيـة. ص ٤٣.

(٣) هو يزيد بن سنان بن أبي حارثة المري، فارس من السادات في الجاهليّة. كان رئيس بني مرة بن عوف في حربهم مع بني تميم بن عبد مناة وحلفائهم. (الزركلي: الأعلام ١٨٣/٨).

(٤) سيبويه: الكتاب ٥٠٦/٣؛ وابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٥٢٨/٢؛ شرح جمع الجوامع ٢٣٦/٢؛ والخطيب التبريزي: شرح اختيارات المفضّل ٣٥١/١.

(٥) الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع الأميريّة. ص ١١٩.

(٦) راجـع ابن عصفور: ضـرائر الشعـر. ص ١٠٦؛ وابن قتيبـة: أدب الكـاتب. ص ٢١٧؛ والهـوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة ص ١١٨.

(٧) الهوريني: المطالع النصريّة للمطابع المصريّة. ص ١١٨.

(٨) الحريري: درّة الغوّاص في أوهام الخواصّ. ص ٢٧٣، فلا حذف عنده في نحو: «محمد بن شهـاب الزهريّ» لأنّ أباه مسلم.

عناق»، و «محمد بن الحنفيَّة»، و «معاذ بن عفراء»[١].

ويتَّفق النحاة على أنَّ تنوين العلم الموصوف بـ «ابن»[٢] لا يحذف، ولا تحذف همزة «ابن» بعده إذا[٣]:

ـ كان معطوفاً، وكانت كلمة «ابن» بعده مثناة، نحو: «جاء زيدٌ ومحمّدٌ ابنا عليّ».

ـ كان معطوفاً، وكانت كلمة «ابن» بعده مجموعة، نحو: «جاء زيدٌ وزيادٌ ومحمَّدٌ أبناءُ عليٍّ».

ـ كانت كلمة «ابن» مضافة إلى غير علم، سواء أكان المضاف إليه ضميراً، نحو: «جاء زيادٌ وزيدٌ ابنُه»، أو لفظة «أبيه»، نحو: «زيادٌ ابن أبيه قائد شجاع»، أو اسم جنس، نحو: «جاء زيدٌ بن التاجرِ».

ـ قُطِعت همزة الوصل[٤] في الضرورة الشعريَّة، نحو قول الشاعر [من البسيط]:

كَجَاءَنا خالدُ ابنُ الوليدِ، وفي ... جَمْعٍ على ابْنينَ في بَعْضِ المناكِيرِ[٥]

ـ جاءت كلمة «ابن» نعتاً مقطوعاً[٦]، نحو: «جاء زيدٌ ابنَ[٧] زيادٍ»، و «مررتُ بزيدٍ ابنُ[٨] زيادٍ».

---

(١) الهوريني: المطالع النصريَّة للمطابع المصريَّة. ص ١١٩.

(٢) أما الموصوف بـ «ابنة» فمعظم النحاة يعامله معاملة العلم الموصوف بـ «ابن».

(٣) ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣١ ـ٥٣٢؛ والحريري: درّة الغوّاص في أوهام الخواص. ص ٢٧٣؛ والهوريني: المطالع النصريَّة للمطابع الأميريَّة. ص ١٢٠ ـ ١٢٣؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٦ ـ ١١٧.

(٤) أي إذا تحوَّلت من همزة وصل إلى همزة قطع.

(٥) هذا البيت من منظومة لبعضهم جمع فيها الأحوال التي تثبت فيها ألف «ابن» و «ابنة» خطّاً، وقد أثبتها الهوريني في كتابه: المطالع النصريَّة للمطابع الأميريَّة. ص ١٢٣. وفي هذا البيت مثل على قطع همزة «ابن» للضرورة الشعريَّة، وإشارة إلى أن ألف «ابن» تُثبت إذا جُمعت على «ابنين» في بعض لغات العرب المنكرة.

(٦) المقصود بقطع النعت، في اصطلاح النحاة، صرفه عن تبعيّته في الإعراب لمنعوته. وهذا يقتضي صرفه عن أن يكون نعتاً إلى كونه خبراً لمبتدأ محذوف، أو مفعولاً به لفعل محذوف. وهذا القطع يُلجأ إليه، أحياناً، عند المدح، أو الذمّ، أو الترحم.

(٧) «ابنَ»: مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني.

(٨) «ابنُ»: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو.

ـ جاءت كلمة «ابن» غير نعت للعلم الذي قبلها، كأن تكون خبراً للمبتدأ، نحو الآية ﴿وقالتِ اليهودُ عُزيرٌ ابنُ اللَّهِ﴾[1] أو خبراً للناسخ، نحو: «إنَّ خالِداً ابنُ الوليدِ»، أو مفعولاً به ثانياً، نحو: «ظننتُ زيداً ابنَ زيادٍ»، أو بدلاً، نحو: «جاء زيدٌ ابنُ زيادٍ»، أو مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: «أعني»، نحو: «أكرمني زيْدٌ ابنَ عمرٍو»، أو منادى، نحو: «قابلني زيدٌ ابنَ زيادٍ».

ـ جاءَت كلمة «ابن» بين علمين، وكان بينهما ضَبْط، نحو: «جاء عُبَيْدٌ، بالضَّمِّ، ابنُ زيدٍ»، أو وزن، نحو: «هذا جُمّاعٌ، كَتُفَّاحٍ، ابنُ زيادٍ»، أو نعت، نحو: و «هذا خَالدٌ التاجرُ ابنُ زيادٍ»، أو ضمير فصل، نحو: «زيادٌ هو ابنُ زيدٍ».

ـ جاءت كلمة «ابن» بعد «إمّا»، نحو: «جاء زيدٌ إمّا ابنُ زيادٍ وإمّا ابنُ محمَّدٍ».

ـ جاءت كلمة «ابن» مضافةً إلى كنية مصدَّرة بـ «ابن» أو «ابنة» أو «بنت» أو «أخ» أو «أخت» أو «عمّ» أو «خال» أو «خالة» أو «ذو» أو «ذات»، نحو: «هذا زيدٌ ابنُ ابن زيادٍ»، و «عمرو ابن أخت جذيمة الأبرش فارس شجاع».

ـ وقعت كلمة «ابن» في أوَّل السطر كتابةً، نحو: «التقيتُ، أمس، زيداً ابن محمّدٍ».

وقرئت الآية: ﴿وقالتِ اليهودُ عُزَيْرٌ ابنُ اللَّهِ﴾[2] بتنوين «عزير» ومن دون تنوين[3]. أمّا التنوين فعلى اعتبار «ابن» خبراً عن «عُزير». وأمّا قراءة «عزير» من دون تنوين، فخرِّجت على ثلاثة أوجه: أوّلها أنّه جعل «ابن» صفةً لِـ «عزير»، والخبر محذوف، والتقدير: عُزيرُ بن الله إلهنا.

وثانيها أنَّه جعل «عزير» خبراً لمبتدأ محذوف، و «ابن» وصف له، فكأنَّه قال: هو عُزيرُ بن اللَّهِ، واستبعد ابن جني هذا الوجه، «لأنّه لم يجرِ لعزير ذكر فيما قبل فيجوز إضماره»[4]. والوجه الثالث أن يكون جعل «ابناً» خبراً عن «عزير»، وحذف التنوين ضرورة.

---

(١) التوبة: ٣٠.

(٢) سورة التوبة: ٣٠.

(٣) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين وكسره حالة الوصل، ولا يجوز ضمّه في مذهب الكسائي لأنَّ الضمَّة في «ابن» ضمَّة إعراب. وقرأ الباقون بغير تنوين. (ابن الجذري: النشر في القراءات العشر ١/٢٧٩).

(٤) ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣٢. ويضيف ابن جني: «فإن قلت: فإنَّ من أجرى ابناً صفةً على =

ويجوز في الضرورة الشِّعريَّة تنوين العلم الذي توافرت فيه شروط حذف تنوينه، نحو قول الأغلب العجليّ(١) [من الرجز]:

جارِيَةٌ مِنْ قَيْسٍ ابنِ ثَعْلَبَهْ
كَأَنَّها حِلْيَةُ سَيْفٍ مُذْهِبَهْ(٢)

وقول الحطيئة(٣) [من الطويل]:

إلّا يَكُنْ مالٌ يُثابُ فَإِنَّهُ سَيَأْتي ثنائي زَيْداً ابْنَ مُهَلْهِلِ(٤)

وقول الشاعر [من الوافر]:

= «عُزير» فقد أخبر عنه أيضاً بأنه ابن كما أخبر عنه من نوّن عزيراً، عزَّ اللَّهُ وعلا علوّاً كبيراً. فإنَّ هذا خطل من إلزام الملزم، وذلك أنّك إذا قلت: زيد ظريف، فجعلت «ظريفاً» خبراً عن «زيداً»، فقد استأنفت الآن تعريف هذه الحال وإفادتها للسامع، وإذا قلت: هو زيد الظريف، فإنّما أخبرت عن ذلك المضمر بأنّه زيد، وأفدتَ هذا من حاله، ثمَّ حلَّيتَه بالظريف، أي هو زيد المعروف قديماً بالظريف. وليس غرضك أن تفيد الآن أنّه حينئذ استحقّ عندك الوصف بالظرف. فهذا أحد الفروق بين الخبر والوصف. وكذلك أيضاً لو كان تقديره: هو عزير، فأخبرت عن المضمر بأنّه عَزير، ثم وُصف بـ «ابن» لكان التقدير: هو عُزير الذي عُرف من حاله قديماً بأنّه ابن اللّه تعالى جلّ ثناؤه عن ذلك علوّاً كبيراً، وليس المعنى كذلك، إنّما حكى اللّه سبحانه عنهم أنّهم أخبروا بهذا الخبر، واعتقدوا هذا الاعتقاد، فصار نحواً من قوله: ﴿وجعلوا للّه شركاءَ الجنّ﴾ [الإنعام: ١٠٠] في أنّه حكاية عنهم ما أخبروا به حينئذ من اعتقادهم وأظهروه من آرائهم، هذا مع ما قدّمناه من ضعف إضمار «عُزير» إذا لم يجر له ذكر». (ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣٣).

(١) هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة من ربيعة (٠٠٠ - ٢١ هـ/ ٦٤٢ م) شاعر راجز معمّر. هو أوَّل من أطال الرجز. استشهد في واقعة نهاوند. (الزركلي: الأعلام ١/٣٣٥).

(٢) ورد البيت الأول مع نسبته في سيبويه ٣/٥٠٦؛ ودون نسبة في المبرد المقتضب ٢/٣١٣؛ وابن جني: الخصائص ٢/٤٩١؛ وابن هشام: مغني اللبيب ٢/٧١٦. وورد البيتان مع نسبتهما في البغدادي: الخزانة ١/٣٣٢؛ ودون نسبة في ابن يعيش: شرح المفصل ٢/٦؛ وابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣٠. وقيس بن ثعلبة حيّ من بكر بن وائل. والشاهد فيه قوله: (قيسٍ) حيث نوّنه للضرورة الشعرية.

(٣) هو جرول بن أوس بن مالك العبسيّ (٠٠٠ - نحو ٤٥ هـ/ نحو ٦٦٥ م) شاعر مخضرم كان هجّاءً عنيفاً لم يكد يسلم من لسانه أحد. (الزركلي: الأعلام ٢/١١٨).

(٤) ديوانه (شرح أبي سعيد السكري. دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٨١ م) ص ١٧٢؛ وابن جني: الخصائص ٢/٤٩١؛ وسرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣١؛ وابن يعيش: شرح المفصل ٢/٦. والشاعر في هذا البيت يمدح زيد الخيل الطائي وكان أسر الشاعر فمنّ عليه. والشاهد فيه قوله: «زيداً» حيث نوّنه للضرورة الشعريّة.

هي ابْنَتُكُمْ وَأُخْتُكُمُ زَعَمْتُمْ ... لِثَعْلَبَةَ بنِ نَوْفَلٍ ابْنِ جَسْرِ[1]

وإذا نوِّن العلم للضرورة[2] ثبتت الألف في «ابن» بعده خطّاً.

واختلف النحاة في تعليل حذف التنوين من العلم بالشروط السابق ذكرها على ثلاثة مذاهب: فالأوّل يذهب إلى أنَّ هذا الحذف إنَّما كان بسبب كثرة الاستعمال، وللتخفيف مِمّا يكثر استعماله[3]. ويقول المذهب الثاني إنَّ التنوين إنَّما حُذِف لالتقاء الساكنين. يقول سيبويه: «وإنَّما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كَثُر في كلامهم، لأنَّ التنوين حرف ساكن وقع بعده حرف ساكن، ومن كلامهم أن يحذفوا الأوّل إذا التقى ساكنان، وذلك قولك: «اضرِب ابنَ زَيْدٍ»، وأنتَ تريد الخفيفة[4]. وقولهم: «لَدُ الصلاةِ» في «لَدُنْ» حيث كثر في كلامهم»[5]. وأمَّا المذهب الثالث فيرى أن التنوين إنَّما حُذِفَ مع همزة «ابن» لكثرة الاستعمال وليؤذِن بتنزّل «ابن» مع العلم قبلها بمنزلة الاسم الواحد لشدّة اتّصال الصِّفة بالموصوف، وحلوله محلّ الجزء منه، وذلك كما يُحذف من الأسماء المركّبة في نحو: «رامهرمز» و «بعلبك»[6]، وقد أيَّد أصحاب هذا المذهب رأيهم بدليلين: أوّلهما قول رؤبة [من الرجز]:

---

(١) البيت دون نسبة في سيبويه: الكتاب ٣/٥٠٥؛ ولم أجد له مرجعاً آخر. وثعلبة بن نوفل: حيّ من اليمن. يقول: هي وأنتم من حيّ واحد، فهي ابنة لبعضكم وأخت لبعض. والشاهد فيه تنوين «نوفل» للضرورة الشعرية.

(٢) مذهب النحاة في هذه الشواهد الثلاثة أنَّ العلم نوِّنِ للضرورة الشِّعريَّة، ورأى ابن جني أنَّ «ابناً» فيها ليس وصفاً لما قبله، ولو أراد الشعراء ذلك لقالوا: «من قيسِ بن ثعلبة»، و «زيدَ بن مهلهل»، ولكنَّ الشعراء أرادوا أن يجروا «ابناً» على ما قبله بدلاً منه، «وإذا كان بدلاً منه لم يُجعل معه كالشيء الواحد، وإذا لم يُجعل معه كالشيء الواحد وجب أن يُنوى انفصال «ابن» ممّا قبله، وإذا قُدِّر ذلك فيه فقد قام بنفسه، ووجب أن يبتدأ به، فاحتاج إذن إلى الألف لئلّا يلزم الابتداء بالساكن، وعلى ذلك تقول: كلمتُ زيداً ابن بكر»، كأنَّك تقول: «كلمتُ ابنَ بكر»، وكأنك قلت: «كلَّمتُ زيداً كلَّمتُ ابنَ بكر»، لأنَّ ذلك شرط البدل، إذ البدل في التقدير من جملة ثانية غير الجملة التي المبدل منه منها. (ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣١).

(٣) راجع: سيبويه: الكتاب ٣/٥٠٤؛ وابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٢٦؛ والهوريني: المطالع النصريَّة للمطابع المصريَّة. ص ١٢١.

(٤) أي نوّن التوكيد الخفيفة، والأصل: «اضرِبَنْ ابنَ زيدٍ».

(٥) سيبويه: الكتاب ٣/٥٠٤؛ وراجع ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٢٧.

(٦) راجع ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٢٦ ـ ٥٢٧؛ والحريري: درّة الغوّاص في أوهام الخواص. ص ٢٧٢ ـ ٢٧٣.

يــا حَــكَــمَ بــنَ الــمُــنْــذِرِ بــنِ الــجــارود
سُــرادِقُ الــمَــجْــدِ مَــمْــدودْ[1]

فقد فتح الراجز ميم «حكم» مع أنَّ حكمه البنـاء على الضّمّ لأنَّه منادى مفرد معـرفة، وذلك لأنَّه قد جعله مع كلمة «ابن» التي بعده كالشّيء الواحد، فلمّا فتح نون «ابن»، فتح، أيضاً، ميم «حكم»، لأنَّه إذا أضاف «ابناً» فكأنَّه قـد أضاف «حكمـاً». وهذا أحـد ما يـدلّ على شدَّة امتزاج الصفة بالموصوف[2]. وكذلك القول في بيت العجّاج [من الرجز]

يــا عُــمَــرَ بْــنَ مَــعْــمَــرٍ لا مُــنْــتَــظَرْ[3]

والدّليلُ الثاني ما حكاه سيبويه[4] من قولهم: «هـذه هِنْدُ بنتُ عبدِ اللّهِ» «في قول من صَرف «هنداً» فتركهم التنوين في «هند»، وهي مصروفـة ولا ساكنين هنـاك، يدلّ على أنَّهم إنَّما حذفوا التنوين لكثرة الاستعمال لا لالتقـاء الساكنين، وهـو رأي أبي عمرو بن العـلاء. ومن ذهب من العـرب إلى أنَّ حذف التنـوين في نحو: «رأيتُ زيـدَ بن عمـرٍو» إنَّـمـا هـو لالتقاء الساكنين قال: «هذه هندُ بنتُ فلانٍ» فنوَّن «هنداً» إذا كان ممّن يصرفها».

ولعلّ التعليل الصحيح لحذف التنوين من العلم الموصوف بكلمة «ابن» أو «ابنـة» أو «بنت» المضـافة إلى علم هـو نطق العـرب ليس غير والـرغبة في تخفيف هـذا النطق، أمّا الشّروط التي وضعوها لصحّة هذاالحذف فلا نظنّ أنْ العربيّ فكّر بها عندما نطق منوِّناً العلم المستوفي شروطهم لحذف تنوينه حيناً، وحاذفاً التنـوين منه حينـاً آخر، يـدلّك على ذلـك اختلافاتهم الكثيرة في هذه الشروط، وتخريجهم مثل: «جاء زيدٌ ابنُ زيادٍ» ونحوه مِمّا نُـوِّن مع استيفائـه شروط حـذف تنوينـه بأنَّ «ابن» هنـا بدل من «زيـد»، أو خبر لمبتـدأ محذوف

(١) ملحقات ديوان رؤبة. ص ١٧٢؛ والبيت الأول في سيبويه: الكتاب ٢/٢٠٣ منسوباً إلى راجز من بني الحـرماز. وهـو في ابن يعيش: شرح المفصّـل ٢/٥ دون نسبة. والبيتـان في الجوهـري: الصحـاح (سـردق)؛ وابن منظـور: لسـان العرب (سـردق) منسوبين إلى رؤبـة؛ وفي ابن جني: سـرّ صنـاعـة الإعراب ٢/٥٦٦ دون نسبة؛ وهمـا في العيني: شرح شـواهد شـروح الألفيَّة ٤/٢١٠ منسـوبان إلى رجل من بني الحرماز؛ وهما في ملحقات ديوان رؤبة. ص ١٧٢.
والبيت الثاني في المبرد: المقتضب ٤/٢٣٢ دون نسبة.

(٢) راجـع: سيبـويـه: الكتـاب ٢/٢٠٣ ـ ٢٠٤؛ والمبـرد: المقتضب ٢/٢٣١ ـ ٢٣٢؛ وابن جني: سـرّ صناعة الإعراب ٢/٥٢٦ ـ ٥٢٧؛ وابن يعيش: شـرح المفصل ٢/٥.

(٣) البيت في ديوانه. ص ١٥؛ وسيبويه: الكتاب ٢/٢٠٤.

(٤) راجع سيبويه: الكتاب ٣/٥٠٦؛ وابن جني: سر صناعة الإعراب ٢/٥٢٧.

تقديره: هو، أو غير ذلك من التخريجات التي لا نظن أنَّ العربيّ عندما نطق باللغة قد فكَّر فيها من قريب أو بعيد.

والمتأمِّل شروط النحاة لحذف همزة «ابن» الواقعة بين علمين، ولترك تنوين العلم الأوَّل يرى أنَّ الكاتب العربيّ يجب عليه، عند كتابته كلمة «ابن» أن يميِّز بين العلم بجميع أقسامه وغيره، وبين الكنية المصدَّرة بـ «أب» و «أمّ» وبين غيرها من الكنى المصدَّرة بـ «ابن» أو «ابنة»، أو «خال»، أو غير ذلك، وأن يعرف الأوزان الشعريَّة[١]، وما إذا كان العلم الثاني هو أبو العلم الأوَّل الحقيقي، أم أبوه بالتبنِّي[٢]، أم جدّه، أم جَدّه الأعلى[٣]، أم أمّه[٤]، وإذا كان أمّه فعليه أن يعرف ما إذا كان اشتهر بها، أو لم ينسب إلى غيرها، كذلك عليه أن يعرف المبتدأ والخبر، والنواسخ، والنعت المقطوع و... و... كلّ ذلك ليعرف ما إذا كان عليه أن يثبت همزة «ابن» أو أن يحذفها.

وتجدر الإشارة هنا، إلى ما يلاقيه المؤلِّفون من جهد ومشقَّة في «ملاحقة» كلمة «ابن» عند تصحيحهم التجارب الطباعيَّة لمؤلفاتهم، إذ عليهم أن يثبتوا همزة «ابن» إذا وقعت في أوَّل السطر، ولو كانت مستوفية الشروط لحذف همزتها، وكم مرَّة يتبدّل فيها موضع «ابن»، فتقع في أوَّل السطر في تجربة طباعيَّة، وفي غير أوّلهِ في تجربة طباعيَّة أخرى.

ولعلّه من المفيد بمكان أن نسهِّل على كتّاب العربيَّة، وخاصَّة التلامذة منهم في مختلف مراحل التعليم، كتابة كلمة «ابن» الواقعة بين علمين[٥]، فنوفِّر عليهم مشقَّة تعلّم شروط حذف همزتها، فيكتبونها دائماً بالهمزة مهما كان موقعها في سطر الكتابة أو بين الكلمات، وبهذا نُسهِّل عليهم تعلّم العربيَّة، ونيسِّر لهم إملاءَهم، ونوفِّر عليهم ساعاتٍ

---

(١) وذلك لأنَّ العلم الأوَّل قد يُنون للضرورة الشّعريّة، فتثبت همزة «ابن» بعده، ولأنَّ همزة «ابن» قد تقطع للضرورة الشعريَّة أيضاً.

(٢) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة «ابن» إذا كان العلم الثاني والداً للأوَّل بالتبني.

(٣) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة «ابن» إذا كان العلم الثاني جدّاً للعلم الأوَّل أو جدّه الأوَّل.

(٤) وذلك على مذهب من لا يحذف همزة ابن إذا كان العلم الثاني أمّاً للعلم الأوَّل.

(٥) تُحذف همزة «ابن» غير الواقعة بين علمين إذا جاءت بعد همزة الاستفهام، نحو: «أَبْنُكَ هذا؟»؛ وبعد همزة النداء، نحو: «أبن أخي أَقْبِلْ؛ أمّا إذا جاءت بعد «يا» التي للنِّداء، فيجب حذف همزتها عند فريق من اللغويِّين، ويجب إثبات هذه الهمزة عند فريق آخر، ويجوز الإثبات والحذف عند فريق ثالث. (راجع الهوريني: المطالع النصريَّة للمطابع المصريَّة. ص ١١٧؛ وحسين والي: كتاب الإملاء. ص ١١٧؛ وأحمد قبش: الإملاء العربي. ص ١٦٠).

ثمينة من أعمارهم كانوا يقضونها في حفظ الشروط السابق ذكرها، ونكون، في الوقت نفسه، غير مخلِّين بأيّ ركن من أركان العربيَّة، وغير خارجين على قواعد النحاة أنفسهم، فهؤلاء يوجبون إثبات همزة «ابن» إذا جاءت بين علمين وكانت بدلاً من العلم الأوَّل، أو نعتاً مقطوعاً، فلماذا لا نثبتها دائماً على أنّها بدل على مذهب النحاة، أو على مذهب التسهيل الذي نريده؟

وفيما عدا حذف تنوين العلم الموصوف بكلمة «ابن» المضافة إلى علم بالشروط السابق ذكرها، لا يُحذف التنوين إلاّ شذوذاً كقراءة بعضهم[1]: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ. اللَّهُ الصَّمَدُ﴾[2] بحذف تنوين «أحد». ويرى ابن جني أنَّ لهذا الحذف «نظائر كثيرة تكاد كثرتها تجعلها قياساً»[3]، ويؤيّدُ رأيه بشواهد شعريَّة عدَّة[4]، وقد سبق القول في هذا الفصل أنَّه يجوز حذف التنوين للضرورة الشعريَّة[5].

نظَمَ بعضُهم جامعاً الأحوال التي تُثبت فيها همزة «ابن» و«ابنة»، فقال:

قَدْ أَثْبَتُوا أَلِفَ ٱبْنٍ في مَواضِعَ مِنْ ... كَلامِهِمْ، كَابْنَةٍ، خُذْها بِتَصْويرِ
إذا أُضِيفَ لإِضْمارٍ: رِضَى ٱبْنِكَ أَوْ ... لِجَدِّهِ مِثْلَ عَمّارِ ٱبنِ مَنْصُورِ
أَوْ أُمِّهِ، نَحْوَ: «عِيْسَى ٱبنُ البَتولِ سَمَا» ... أَوْ كانَ في خَبَرٍ: يَحْيَى ٱبْنُ مَشْهُورِ
أَوْ كانَ مُسْتَفْهِماً عَنْهُ كَقَولِكَ: «هَلْ ... زَيْدُ ٱبْنُ عَمْرٍ أَمِ ٱبْنُ القاسِمِ الصّوري؟
أَوْ كانَ تَثْنِيَةً كالمُرْتَضى وَأَبُو ... خَدِيجَةَ ٱبْنا عَلِيٍّ مُشْرِقِ النُّورِ
أَوْ عَكْسَ ذاكَ بِأَنْ قَدَّمْتَ تَثْنِيَةً ... كَالخالِدانِ ابنِ يُسْرٍ وَٱبْنِ مَيْسُورِ
أَوْ جاءَ الابْنُ بِغَيْرِ اسْمٍ تَقَدَّمَهُ ... نَحْوَ: «ابْنِ موسى وزَيدٍ وَٱبْنَ مَذْكُورِ»
أَوْ كانَ أَوَّل سَطْرٍ أو دَعا سَبَبٌ ... لِقَطْعِ هَمْزَتِهِ في نَظْمِ مَنْثُورِ
كَجاءَنا خالِدٌ إِبْنُ ٱلْوَليدِ وفي ... جَمْعٍ على ٱبْنِينَ في بَعْضِ المَناكِيرِ
زَيْدٌ وَعَمْرٌو وَيَحْيَى ٱبْنُو أَبي رَجَب ... جاؤوا وَقَدْ حَفِظوا هذا بِتَذْكِيرِ

---

(١) هي قراءة زيد بن علي ونصر بن عاصم وابن سيرين والحسن وأبو عمرو. (أبو حيان النحوي: البحر المحيط ٨/٥٢٨، والمبرد، المقتضب ٢/٣٢٣؛ وابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣٣ - ٥٣٤؛ والمالقي: رصف المباني في شرح حروف المعاني. ص ٣٥٨).

(٢) الإخلاص: ١ - ٢.

(٣) ابن جني: سرّ صناعة الإعراب ٢/٥٣٣.

(٤) المصدر نفسه ٢/٥٣٤ - ٥٣٦.

(٥) وراجع ابن عصفور: ضرائر الشعر. ص ١٠٥ - ١٠٦.

أَوْ جَاءَ لَفْظُ أَبِيهِ بَعْدَهُ مَثَلاً ... كَجَعْفَرِ آبْنِ أَبِيهِ صاحِبِ الصُّورِ
أَوْ أُخِّرَ آسْمٌ عَنِ آبْنٍ نَحْوَ قَوْلِكَ: «قَدْ ... جاءَ آبْنُ زَيْدٍ عَلِيٌّ خَيْرُ مَشْكُورِ
أَوْ حالَ بَيْنَهُمَا وَزْنٌ كَجاءَ لَنا ... رَدْبَى كَظَرْبَى آبْنُ مُوسى صاحبُ الطُّورِ
أَوْ كانَ نَصْباً بِـ«أَغْنِي» فيهِ مُضْمَرَةً ... كَمِثْلِ أَكْرَمَني زَيْدٌ آبْنَ مَسْرورِ
أَوْ بَعْدَ «إِمَّا» لِشَكٍّ: جاءَني حَسَنٌ ... إِمَّا آبْنُ سَعْدٍ وَإِمَّا ابْنُ مَنْظورِ
أَوْ حالَ بَيْنَهُمَا وَصْفٌ كَأَكْرَمِنا ... يَحْيَى الكَرِيمُ آبْنُ مَيْمُونِ آبْنُ مُجْبُورِ
أَوْ كانَ مِنْ بَعْدِ جَمْعٍ كَالعَبادِلَةِ آبْـ ... ـنِ المُرْتَضَى وابْنِ عَمْرٍو وآبْنِ مَعْمُورِ
أَوْ كانَ الابْنُ مُضافاً لِابْنٍ أَوْ لِأَخٍ ... أَوْ عَمِّهِ كَالْمُعَلَّى آبْنِ آبْنِ عُصْفُورِ
أَوْ كانَ الابْنُ مُنادَى، نَحْوَ: «حَدَّثَنا ... مُوسَى آبْنَ مَشْكُورٍ يَعْني يا آبْنَ مَشْكُورِ»
أَوْ كانَ بَيْنَهُمَا ضَبْطٌ كَقالَ لَنا: ... سَحْبان بالفَتْحِ ابْنُ المُرْتَضَى الدُّورِي

الهمزة الابتدائية (في أوَّل الكلمة)

أوَّلاً: القاعدة

١ - تُكتب همزة القطع في أوَّل الكلمة على الألف إذا كانت مضمومةً، أو مفتوحةً، مثل: «أُسرة»، و«أُخت»، و«أَحمد»، و«أَب» وتُكتب تحت الألف إذا كانت مكسورةً، مثل: «إشارة»، و«إنَّ»، و«إعلان».

٢ - لا تتغيَّر كتابة الهمزة في أوَّل الكلمة إذا دخلت عليها:
- «أل»، مثل: «الأَمر»، و«الأُمّ»، و«الإكرام».
- «اللام»، مثل: «لِأَبي»، و«لِأُمِّي»، و«لإكرام».
- «الباء»، مثل: «حاز زيد على إعجاب المدعوِّين، وفاز بأحسن جائزةٍ».
- «الكاف»، مثل: «كونوا كأُسرَةٍ واحدةٍ، أي: كإخوةٍ وكَأَخواتٍ».
- «الفاء»، مثل: «حضر التلميذ فأَبوهُ فَأُمّه».
- «الواو»، مثل: «جاء زيد وأبوه وأُمّه وإخوته».
- «السين»، مثل: «سأكون منتظراً إيّاكَ لِأُكافئك».
- حرف التنبيه «ها»، مثل: «هٰأنذا».

وقد شذَّ عن هذه القاعدة ثلاث كلمات هي: «هؤلاءِ» (الأصل: هاأولاءِ)، و«لَئِنْ» (الأصل: لأَنْ)، و«لَئِلّا» (الأصل: لِـ أَنْ لا).

كذلك تُكتب همزة «إذ» على كرسيّ الياء إذا اتصلت بأسماء الزمان، مثل: «حينَئِذٍ»، و«يومَئِذٍ»، و«آنَئِذٍ».

ملاحظات: ١ - يكتب بعض الكتّاب الهمزة الابتدائيّة فوق الألف دائماً حتى في حالة كونها مكسورة، وذلك لأنَّ الألف كرسيُّ الهمزة وصاحب الكرسيّ يكون فوقه لا تحته.

٢ - إذا وقعت همزتان في أوَّل الكلمة، وكانت ثانيتها ساكنة، فإنّها تُبدَل مدَّةً إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحةً، مثل: «آدَم» (أصلها: أأْدَم)، وتُبدل واواً ساكنة إذا كانت الهمزة الأولى مضمومة، مثل: «أُومن» (أصلها: أُؤْمِنُ)، وتُبدل ياءً ساكنة إذا كانت الهمزة الأولى مكسورة، مثل: «إيتِ» (أصلها: إئْتِ).

٣ - إذا دخلت همزة الاستفهام على كلمة تبتدىء بهمزة فإنَّ الهمزة الابتدائيَّة تُكتب على كرسيّ الياء إذا كانت مكسورة، مثل: «أَئِكراماً للمجرم؟»، وعلى كرسيّ الألف إذا كانت مفتوحةً، مثل: «أأخوكَ هذا؟»، وعلى كرسي الواو إذا كانت مضمومة، مثل: «أَؤُكرِمُ محمَّداً». ومن الكتّاب من لا يغيِّر كرسيَّها مطلقاً، فيكتبها كما كانت تُكتب قبل دخول همزة الاستفهام عليها.

ثانياً النصوص

إتْقَان العَمَلِ

أَمَرَ اللّهُ الإنسَانَ بِأَنْ يَعمَلَ، وبِأَنْ تَكُونَ أعمالُهُ مِنَ الإفَادَةِ بحيثُ تَنفَعُ أَبَاهُ وأُمَّهُ، وأَخَاهُ وأُختَهُ، وأفرَادَ عَيلَتِهِ، والأهلَ والأنسِبَاءَ جَميعاً، فينَالُ الإكرامَ الّذي يَستَحِقُّ لأنَّهُ أقبَلَ عَلَى الأعمالِ المُفيدَةِ، وأحسَنَهَا، وأتقنَهَا، فكَانَ إحسَانُهُ وإتقَانُه هَذانِ أمرَينِ مَحمُودَينِ يُشكَرُ علَى تَأدِيَتِهِمَا.

أمَّا الّذينَ يُرَكِّزُونَ علَى الأقوالِ لاَ علَى الأفعَالِ، فَهَؤُلاَءِ يَعيشُونَ في دِيارِ الأحلامِ والأَوْهَامِ، ولَن يَنْتَفِعَ بِهِم المُجتَمَعُ...

ابْتِلاءُ إِبْرَاهِيمَ

كانَ إِبْراهِيمُ عليه السَّلامُ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ بَلاءً وعُرْضَةً للمِحَنِ والتَّجارِبِ الَّتي أَثْبَتَ خِلالَها عُمْقَ إيمَانِه بخَالِقِهِ وشِدَّةَ إِخْلاصِهِ لوَحْيِ اللَّهِ تعالَى.

فهُو - عَلَيْهِ السَّلامُ - طِيلَةَ حَيَاتِهِ الهَادِيَةِ المُبَارَكَةِ كَانَ يَتَعَرَّضُ للبَلايَا، فيُنَفِّذُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، طَائِعاً لكَلِمَتِهِ، خَاضِعاً لامْتِحَانِهِ.

ومِنْ أَشَدِّ ما ابْتُلِيَ به عَلَيْه السَّلامُ الرُّؤْيَا الَّتي كانتْ بِمَثَابَةِ وَحْيٍ بذَبْحِ ابْنِهِ إِسْمَاعِيلَ. ولَمَّا أَرَادَ تَنْفِيذَ وَحْيِ رَبِّهِ، أَنْقَذَ اللَّهُ تعالَى إِسْمَاعِيلَ وَفَدَاهُ بذِبْحٍ عَظِيمٍ، وكَرَّم عَبْدَهُ المُخْلِصَ إِبْرَاهِيمَ فَجَعَلَ مُقَامَهُ في الكَعْبَةِ مُصَلًّى.

أيام الأعياد

أعتَبِرُ أيَّامَ الأعْيَادِ أجملَ الأَيَّامِ، فأُقْبِلُ عَلَى أَخْذِ مَا احتَاجُهُ مِنَ الأَمْوالِ من وَالِدَيَّ ومن إخوتي الكِبَارِ، وأُسْرِعُ إلى السَّاحَةِ الممتَدَّةِ قُربَ بيتنا، وَما أَنْ أبلُغَهَا حتَّى أنتَشي بمَا أرَى وأسمَعُ.

لَقَدْ تحَوَّلَتِ السّاحَةُ إلى مَجمُوعَةِ أَلوَانٍ زَاهِيَةٍ مُشْرِقَةٍ، تَرْتَفِعُ في جَوَانِبِهَا ضَحِكَاتُ الأَطْفَالِ كَأَغَارِيدِ الطُّيورِ الفَرِحَةِ بِقُدومِ الرّبيعِ.

تَقُومُ في وَسَطِ السّاحَةِ أَرَاجِيحُ كَبيرةٌ مُسْتَدِيرةٌ، مُخْتَلِفَةٌ بالأشكَالِ والأحجامِ، رُبِطَتْ بأَطرَافِها أوراقٌ مُخْتَلِفَةُ الأَلوَانِ، تَحْمِلُ هَؤُلَاءِ الأَطْفَالَ وتَدُورُ بِهِمْ فيَرْتَفِعُونَ في الأَجْوَاءِ، وَهُمْ يُنْشِدُونَ الأَناشِيدَ، ويُصَفِّقُونَ من الابتِهَاجِ.

لَئِنْ كانَتِ الأَعْيَادُ إقبَالاً على السُّرورِ والانشِراحِ، فَهِيَ أيضاً إجماعٌ علَى الأُلفَةِ بَينَ الأهلِ والأَصدِقَاءِ، وأَبنَاءِ القَريَةِ الوَاحدَةِ والوَطَنِ الواحِدِ لأَنَّها تَجمَعُ مَا تَفرَّقَ وتُقَرِّبُ مَا تَبَاعَدَ.

العودة

عُـدْتُ إلى أَهْلي، يـا سـادتي، بَعْـدَ غَيْبَـةٍ طـويلةٍ، سَبْعَـةِ أعْـوامٍ على وَجْـهِ التَّحدِيدِ، كُنْتُ خِلاَلَها أتَعَلَّمُ في أُورُبّـا. تَعَلَّمْتُ الكَثِيرَ، وغَـابَ عَنِّي الكَثِيْرُ، ولكنَّ تلك قصَّـةُ أُخْـرَى. اَلْمُهِمُّ أنِّي عُـدْتُ وبي شـوقٌ عـظيم إلى أهلي في تلك القـريـةِ الصَّغيـرةِ عِنْـدَ مُنْحنَى النِّيـلِ. سبعـة أعـوامٍ، وأنـا أَحِنُّ إليهم، وأَحْلُمُ بهم، ولمّـا جِئْتُهُمْ كـانَتْ لَحْظَةً عَجِيبَـةً أنْ وَجَدْتُني حقيقَـةً قائمـاً بينهم، فـرحُـوا بي، وضجُّـوا حَوْلي، ولمْ يَمْضِ وَقْتٌ طويلٌ حتّى أَحْسَسْتُ كأنّ ثلجاً يذوبُ في دخيلتي، فكأنَّني مَقْرورٌ طَلَعَتْ عليهِ الشَّمسُ. ذاك دِفْءُ الحياةِ في العَشِيرةِ فَقَدْتُهُ زماناً في بلادٍ تَمُوتُ مِنَ البرد حِيتَانُها.

الطيّب صالح «بتصرّف»

الإنسانُ ذرّةُ غبار

... ولقد مضى على الإنسان حينٌ من الدّهر كانَ يحسبُ فيه أنَّ أرضَهُ مركـزُ العوالم والأكوان، وأنّ هذه النُّجوم الزّاهرةَ من فوقِهِ مصابيحُ أَنْوارٍ معلّقةٌ في العَنَانِ، وفاتَهُ، أنّ هذه الأرضَ التي يقطنُهـا ليست إلّا حبَّةَ غبـارٍ في عالم الأفـلاك العُلْوِيَّةِ، وأنّهـا أصغر من قـطرةِ ماءٍ في بحـرِ تلك الكائنـاتِ الجوِّيَّـةِ، وأنّ حـولهـا من أُلُـوفِ الشُّموسِ ما لـو قيسَتْ إليـهِ لكـانَتْ ذرَّةً هباء، وأنّ حـول تلك الشّمس من سيَّاراتِ الأَنْجُمِ أضْعَاف ما يبدو لنا على صفحةِ هذا الفضاء ـ أمّا الآن فقد عَلِمَ المرءُ مـا هو مقدارُ أرضه في جنب تلك الكائناتِ، وعَرَفَ ما هي قيمـة الدُّنْيَـا أمام تلك المشـاهد الباهِرةِ في عـوالم المخلُوقاتِ، وأنّـه ذرَّةُ غبارٍ تسـري على كتلةِ أرضٍ هي مثلُه ذرَّةُ غبارٍ، وأنّه أحقر من أنْ يشْمَخ بأنفِهِ كِبْراً وتيهاً، لدى ذلك المُلْكِ الـواسعِ، والمُلْك للّهِ الواحدِ القهّار.

نجيب الحداد

اللغة العامية

الكتابة لا تزال باللغة العربيـة الصحيحة في الكتب الأدبيـة، وأما الكـلام فقد تغلبت عليه اللغة العامية، وهي خليط من العربية مع لغات أخرى، نشأ من اختـلاط

الأعاجم بالعرب، وهذه اللغة العامية تختلف باختلاف البلاد والعصور كما ترى ذلك في لغة أهل مصر، والشام، وبلاد المغرب.

ولقد كادت اللّغة العامية في بعض الممالك تقضي على اللغة العربية الأصيلة حتى أصبح معظم الناس في مصر مثلاً لا يستطيعون التعبير بها، فيدرسونها كما تدرس اللغات الأجنبية، فعلينا إذا أردنا إحياء هذه اللغة الجليلة أن ننفر من اللغة العامية، ونعقد الخناصر على كل كلمة لغوية أو عبارة صحيحة تمر بنا.

النظافة

الصحة من أجلّ النعم التي يتمتع بها الإنسان في هذه الحياة، وبدونها لا يقدر على القيام بواجباته، ولا على الدأب في أعماله، ولا يلتذ بشيء من أطايب الحياة وملاهيها.

والنظافة من أقوى الأسباب في حفظ الصحة وأكبر الوسائل في دفع العلل. والعناية بها أمر يجب لصالح الصغار والكبار. وهي تزيد البدن نشاطاً وبهاء. ذلك لأن الجلد الذي يغشى بدن الإنسان له مسام عديدة صغيرة جداً تكون مئات منها قدر الظفر مساحة.

ومن هذه المسام يترشح الجسد عرقاً كل يوم صيفاً وشتاءً، وإنما يشتد ترشحه على المتعرض للحر أيام القيظ، وعلى العامل أي الصانع إذا عمل عملاً شاقاً. وإذا بدا العرق ظهر الجلد يمتزج بما يعلق بالبدن من الغبار الدقيق فتعلو الأدران البدن وتلبد فيه حتى تصير كالغشاء عليه، فيسد العرق مسامّ الجلد فيحصل الضرر.

الهمزة المتوسَّطة

أوّلاً: القاعدة

إذا توسَّطت الهمزة، فإنَّه يُقارن بين حركتها وحركة الحرف الذي قبلها، فتُكتب بحسب الحركة الأقوى. والكسرة أقوى الحركات، تليها الضمَّة، فالفتحة، فالسّكون. وتفصيل هذه القاعدة أنَّ الهمزة المتوسّطة تُكتب على:

أ ـ كرسيّ الياء (أو على النّبرة) إذا كانت مكسورةً مهما كانت حركة الحرف الذي قبلها، مثل: «سَئِمَ»، و «مستهزِئِين»، و «سُئِلَ»، و «صائِم». كذلك تكتب على كرسيّ الياء إذا كانت مضمومةً بعد حرف مكسور، مثل: «شاطِئُهُ»، و «لاجئون»، و «يُنْبِئون»؛ أو مفتوحةً بعد حرف مكسور، مثل: اكتِئاب»، و «مُبْطِئات»، أو ساكنةً بعد حرف مكسور، مثل: «ذِئْب»، و «فِئْران»، و «اطمِئْنان». وكذلك إذا كانت مفتوحةً بعد ياء ساكنة، مثل: «هَيْئَة»، و «بِيئة» لأنَّ الياءَ الساكنة تعتبر بقوة الكسرة.

ب ـ كرسيّ الواو إذا كانت مضمومةً والحرف الذي قبلها مفتوح، مثل: «يبدؤون»، و «يَؤُمُّ»، و «أُؤَقسِمُ». أو مضموم، مثل: «رؤوس»، و «شؤون»، و «فؤوس»؛ أو ساكن، مثل: «التشاؤم»، و «التفاؤل»، و «أرْؤُس» (جمع رأس). كذلك تُكتب على كرسيّ الواو إذا كانت مفتوحةً بعد حرف مضموم، مثل: زُؤان»، و «مُؤَن»، و «يُؤَدِّي». أو إذا كانت ساكنةً بعد حرف مضموم، مثل: «شُؤم»، و «لُؤم»، و «يُؤْذي».

ج ـ على كرسيّ الألف إذا كانت مفتوحةً بعد حرف ساكن[1]، مثل: «مسْألة»، و «مرْأة»، أو مفتوح، مثل: «تأخّر»، و «زَأَر»، كذلك تُكتب على كرسيّ الألف إذا كانت ساكنةً بعد حرف مفتوح، مثل: «يأْكل»، و «فَأْر».

ملاحظات:

١ ـ إنّ الهمزة المُسَمّاة **المتوسِّطة عَرَضاً** هي الهمزة المتطرِّفة التي جاء بعدها ضمير، مثل همزة «يبدؤون». وفي كتابة هذه الهمزة مذهبان: مذهب يكتبها حسب قواعد الهمزة المتوسِّطة[2]، فيكتب هكذا: «يَقْـرَؤُون»، و «يَبْـدَؤون». ومَذهبٌ يعتبرها أنّها ما زالت متطرِّفة، فيكتب هكذا: «يقـرَأُون»، و «يبدَأون». كذلك الهمزة التي جاء بعدها علامة المثنّى وجمعِ المذكّر السالم، مثل: بنّاؤون بنّائينَ.

٢ ـ إذا توَّسطت الهمزة وكان بعدها حرف واحد، ثُمَّ حُذِف هذا الحرف لسبب نحويّ أو صرفيّ، فإنّها تُسمَّى **المتطرِّفة عَرَضاً**. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يعاملها معاملة الهمزة المتوسِّطة؛ لأنَّ تطرّفها عارض، فيكتب «يَنْأى» في حالة الجزم هكذا: «لم يَنْأَ»، ويكتب اسم الفاعل من «أنْأى» هكذا: «مُنْىءٍ». ومذهب يعاملها معاملة الهمزة المتطرِّفة لجعل القاعدة مطّردة، فيكتب هكذا: «لمْ يَنْءَ»، و «مُنْءٍ».

٣ ـ إنَّ ما أثبتناه من قواعد رسم الهمزة المتوسِّطة، إنّما هو الشّائع، وفي هذا الرسم اختلافات كثيرة يصعب إحصاؤها وإثباتُها هنا. وفيما يلي بعض الإشارات إليها.

أ ـ إذا توسَّطت الهمزة وكانت مفتوحةً بعد واو ساكنةٍ ليّنة (أي ليست حرف مَدّ)، فإنّ بعضهم يكتبها على السطر، مثل: «السَّمَوّءَل»؛ أمّا إذا كانت مفتوحة بعد حرف مدّ فتُكتب منفردةً مثل: مروءَة.

ب ـ إذا توسَّطت الهمزة وكانت مضمومةً وبعدها واو المدّ، وكان الحرف الذي قبلها مضموماً أو مفتوحاً ولا يُوصل بما بعده، فإنَّ بعضهم

---

(١) إلاّ إذا كان الحرف الساكن قبلها ياءً، فتُكتب على كرسيّ الياء، مثل: «هَيْئَة».

(٢) وهذا مذهب مجمع اللغة العربيّة في القاهرة.

يكتبها دون كرسيّ، مثل: «رءوس»، و «قرءُوا»، و «يبدءُون».
والشائع كِتابة همزة «رؤوس» على الواو، أمّا همزة «قرأوا»، و «يبدأون» فالشائع كتابتها على الألف أو على الواو مثل، «بدأوا» (أو: بدؤوا)، و «يملأون» (أو: يملؤون).

ج ـ إذا توسَّطت الهمزة، وكانت مضمومة وبعدها واو المدّ، وكان الحرف الذي قبلها مضموماً أو مفتوحاً أو ساكناً ويوصل بما بعده، فإنَّ بعض الكتّاب، وخاصة المصريِّين، يكتبها على النبرة (كرسيّ الياء)، مثل: «شئون»، و «أنشئوا»، و «مسئول». أمَّا إذا كان ساكناً ولا يوصل بما بعده، فإنّ هؤلاءِ يكتبونها منفردةً على السطر (أي: دون كرسيّ)، مثل: «مرءوس».

ثانياً: النصوص

العَنْزَةُ الطَّائِشَةُ

سَئِمَتْ عَنزَةٌ طَائِشَةٌ حَياتَهَا الهَانِئَةَ الَّتي كَانَتْ تَعْتَبِرُهَا بُؤساً وَيَأساً وأفلَتَتْ من عِقَالِهَا (رِبَاطِهَا) وانطَلَقَتْ هَائِمَةً عَلَى وَجْهِهَا في البراري، وَهُنَالِكَ هَنِئَتْ بِمَا رَأَتْهُ مِن جَمَالٍ أخَّاذٍ، وَمِنْ سِحْرٍ رَائِعٍ، فالأَشْجَارُ أَفيَاؤُهَا ظَلِيلَةٌ والجَداولُ مَاؤُهَا عَذْبٌ، والطُّيُورِ لِغِنائِهَا وَقعٌ في النُّفُوسِ مُطرِبٌ. فَسُرَّت كَثيراً... وبَعدَ أن أخذَتْ مِنَ الأعشَابِ النَّديَّةِ غداءَهَا، وَمِنَ البَرَارِي الطَّلِقَةِ هَوَاءَهَا العَليلَ، نَظَرَتْ إلى الشَّمْسِ فإذَا بهَا تُلَملِمُ أضواءَهَا، تَسْتَعِدُّ للرّحيلِ! ولكن، لَا بأْسَ! فَأمَامها بعضُ السَّاعَةِ تَسْتَطِيعُ أثنَاءَهُ أن تُقيمَ لِنَفْسِهَا مأدبَةً أخيرةً، فَرَاحَتْ تَقضِمُ الأعشَابَ بِنَهَمٍ كأنَّهَا تُوَدِّعُهَا الوداعَ الأخيرَ....

وفِيمَا كَانَتْ مُنْسَجِمَةً في مَأْكَلِهَا ذَاكَ سَمِعَتْ صَوتاً قَطَعَ عليهَا هَنَاءَهَا إنَّهُ الذِّئبُ بِهَيْئَتِهِ المُرعِبَةِ الهَائِلَةِ...

روعة الشلّالات

إنَّ رَوْعَـةَ الشَّلّالاتِ لا تَتَجلّى وَاضِحَـةَ المفاتِنِ إلّا حَيْثُ يـأْخُذُهـا بَصَـرُكَ مِنَ النَّاحِيَةِ الأُخرَى حَيثُ تَتَلاءَمُ أصْبَاغُ الطَّبيعَةِ وصنَائِعُ الإنْسَانِ فَيَتَألَّفُ مِن هذَا التَّـلاؤُمِ مَنْظَرٌ يَسمُو بِكَ من حُدودِ الحقَائِقِ إلى آفَاقِ الخَيالِ الرَّائِعَةِ.

وَكَأنَّكَ، وأنتَ تَرقبُ هَذِهِ الشَّلّالاتِ بأصْوَائِهَا البَاهِرَةِ قد رَكِبْتَ جَوادَكَ الـطَّائِرَ المسحُـورَ فَـطَوَّحَ بِـكَ في أجـوائِـهِ الخفيَّـةِ الَّتي لا تُعَـدُّ مِنَ الحَقَـائِقِ بَـلْ من خَلْقِ الأسَاطِيرِ. وَلاَ تَلبَثُ أن يُخيَّلَ إليكَ أنَّكَ تَشْهَدُ منـظَراً ولاَ أعجَبَ. . . فَإِنَّ هَـذَا المَاءَ الثَّائرَ الـوَهَّاجَ الَّـذي تَتَعَدَّدُ أَلـوانُهُ لَيسَ إلاّ جـانِباً من جَـوَانِبِ ذَلكَ المنـظَرِ الـرّائِـعِ المملُوءَةِ خطُوطُهُ فِتنَةً ورَوْعَةً، والّذي يُثيرُ بينَ حَنَايَاكَ عِبَادَةَ الجَمَالِ. . . .

فَوَائِدُ القِراءَةِ

إنَّ أَعَمَّ القِراءَاتِ فَائِـدَةً، تلكَ الّتي تَتحقَّقُ بِأَنَـاةٍ وَوَعيٍ وَتَبَصُّرٍ، بِحَيْثُ يَتَسَنَّى لِلقرَّائِينَ أَنْ يَسْتَمرئُوا مَا يَقْـرَؤُونَ، فَلا يَكْتَفُـونَ بِنَظْرَةٍ عَـاجِلَةٍ فَحَسْبُ، وَلاَ يَطْمَئِنّـونَ عِندَ المَعَانِي البَائِنَةِ. وَاستِمْرَاءُ القِراءَةِ يَكُـونُ بالتَّـأَنِّي وَالتُّؤدَةِ، وَحُسْنِ التَّفَهّمِ؛ عَلَى أَنَّ اسْتِئْصَالَ المَعَاني، وَسَبرَ أغوارِ الحَقَائِقِ لَيسَا بـالأمرِ الهَيِّنِ، ولكن لاَ بُـدَّ للإنسـانِ مِنَ الدَّأْبِ، والتَّحْصِيلِ مِنَ الكُتبِ وَبِجَهْدِهِ الخاصِّ، لِيُحَقّقَ لِنَفْسِهِ مَكاناً لاَئِقاً تحت الشَّمْسِ.

والمُطَالَعَةُ حَيَـاةٌ مُؤْنِسَةٌ تُيَسِّـرُ لِلمُؤْمِنِ بِفَوائِـدِهَا أَنْ يَعِيشَ، إلى عُمـرِهِ، أعمارَ الآخَرِينَ من أهلِ العلمِ والأدبِ، خَاصَّةً أَنَّ أَلْفَاظَ هَؤُلَاءِ فيـمَا يَكْتُبُونَ، وَتَعَابِيـرُهُمْ تَترَكَّبُ من تِلْكَ الألْفَاظِ، إنَّمَا هيَ فِلْذَاتٌ مِنْ أَفْئِدَتِهِم، وَفَلَتَـاتٌ منَ تَجارِيبِهِم، فَمِنَ الغبنِ أن لاَ نُعيـرَ آثَـارَهُمْ الالتفَـاتَ الـلاّئقَ بِهَـا، وَالعِنَـايَـةَ الفَـائِقَـةَ لِتَفَهُّمِ مَعَـانِيهَـا الرَّصِينَةِ.

أبو مأمول

أَبُو مَأْمـول رَجُلٌ غَنِيٌّ، رُزِقَ ثـلاثةَ أَوْلادٍ: مَـأْمول، وعَـادِل، ومُؤْتَلِف. يُحِبُّ هذا الأبُ أَوْلَادَهُ كثيراً، وَلا يَرُدُّ لهم طَلَباً مَهْمَا كانَ شَـأْنُهُ، وَقَـدْ عَوَّدَهُم مُنْذُ صِغرِهِمْ

أَلَّا يُوَجِّهَ إليهِمْ لَوْماً أو مُلاحَظَةً حَتَّى لا يَجْرَحَ إحْسَاسَهُمْ، فكانَ يُؤْثِرُ التَّذْلِيلَ والتَّساهُلَ على الإرْشَادِ والتَّوْجيهِ.

وَلَمَّا كَبرَ أوْلادُهُ سَاءَتْ تَرْبِيَتُهُم؛ حتى إنَّ مَأْمولاً صارَ يَسْهَرُ الليالِي الطِّوالَ خارِجَ مَنْزِلِهِ، وَيُؤْذِي النَّاسَ، وَيَتَمرَّدُ على أَهْلِهِ وَمُعَلِّمِيهِ، ظَنّاً مِنْهُ أَنَّ كُلَّ مَا يَفْعَلُهُ هُوَ الصَّوابُ بِعَيْنِهِ. وهنا شَعَرَ الأبُ بالشُّؤْمِ والنَّدَمِ وبِئْسَ المصِير.

عن النهج النموذجي في اللغة والإملاء

الضيعة في الربيع

في عُطْلَةِ الرَّبيعِ ،ٱسْتَأْذَنْتُ وَالِدَيّ، وَتَوَجَّهْتُ بِصحْبَةِ رِفاقي إلى الضَّيْعَةِ الْمُجَاوِرَةِ لِبَلْدَتِنَا، لِنُمَتِّعَ أَنْظَارَنَا بِالمناظِرِ الرَّائِعَةِ.

لَقَدْ صَفا الجَوُّ، وأوْرَقَتِ الأشْجارُ، وَغَرَّدَتِ الأطْيَارُ. فَأَصْبَحَت الطَّبِيعَةُ مَوْئِلاً لِلْمُتَنَزِّهِينَ. كُنَّا نَتَنَقَّلُ بَيْنَ حُقولِ الضَّيْعَةِ مَسْرورين، لا نَسْأَمُ السَّيْرَ، وَلا نَشْعُرُ بِأَيَّةِ مَسْؤولِيَّةٍ، فَبَقاؤُنَا فِي أَحْضَانِ الطَّبِيعَةِ الوَديعَةِ، أَمْرٌ يُلائِمُ أَذْواقَنَا، وَيَجْلُبُ الفَرَحَ وَالاطْمِئْنَانَ إلى قُلوبِنَا، لأنَّ الطَّبِيعَةَ أَصْبَحَتْ آيَةً في الحُسْنِ والسِّحْرِ والجَمَالِ.

عن النهج النموذجي في اللغة والإملاء

واجبات الطالب

يَجبُ على الطَّالبِ أنْ يَأْتمَّ بأهلِ الرَّأيِ المُؤْتَمنين، وَيَأْتَلِفَ وذوي الفضل، ويَأْتَزِر بِمِئْزَرِ السُّؤْدُد والكمال، ويتأدَّبَ بجميل الآداب، فيكونَ صادقاً مُؤْتَمناً، عاملاً مجتهداً، وعليه ألّا يكذبَ، فبئسَتْ عاقبةُ الكاذبين.

إنَّهُ لم يَأْتِ دُورَ العِلْمِ إلّا ليتزوَّدَ بالعلومِ والمعارِفِ، وَيَتَأَدَّبَ بأَحْسَنِ الآدابِ، وخيرِ الأخلاقِ؛ فإنّ الطالبَ العاقلَ لا يأتي أمراً يُؤاخذُ عليه، ولا يُؤْثِرُ ما يضرّهُ على ما ينفعهُ، وإنّما يأتي الأمور من أبوابها، وَيَأْتَلِفُ وإخوانه، فإنّ الائتلاف رَأْسُ النَّجاحِ، ويأتمرُ بأوامر أكابِرِهِ، فإنَّهم أَعْرَفُ بما يُؤْذيه ويُؤْلِمُه، أو يَسُرُّهُ وَيَنْفَعُهُ. فإذا اتّبع نصائحهم فهو يُؤْتَى الخيرَ والعِلْمَ والسَّعادةَ. وإذا قَسا الدَّهْرُ عليه، ودعاه إلى اليأسِ فعليه أنْ يُعَوِّدَ نفسه الصَّبْر، ومؤازرة إخوانِهِ، والإحسان إليهم، ولو كانوا

أعـداءه. إذ لا آذى على النفس من نسيـان هـذه الحكمـةِ القـائلة: «عفـا الله عمّـا مضى».

عن الرائد في الإملاء «بتصرّف»

حلّاق القرية

وقعت لي هذه الحادثـةُ في الرّيف منـذ سنواتٍ، قبـل أن تَتَغَلْغَلَ المـدنيةُ إلى أنأى قراه. وكنتُ أنا الجاني على نفسي فيهـا. فقد عـرض عليّ مُضيفي أن أستعملَ موساه، فأبيتُ، وأصْررتُ على أنْ يجيءَ حلّاق القرية؛ فجاء بعد ساعاتٍ يحمل مـا ظننته في أوّل الأمر مخلاة شعيرٍ. وبعد لأيٍ أخرج منها مقصاً كبيـراً جداً، فسـألته: «هل في القرية فيل»؟ فقال: «ولماذا؟» فأشرتُ إلى المقصّ، فضحـك وقال: «هـذا مقصّ حميـر، ولا مؤاخذة»! فقلت: «لمـاذا لم تجئني إلّا بمقصّ الحميـر، أحمـاراً تـراني»؟ فلم يعتذر، ولم يعبـأ بسؤالي، ثم أخرجَ مـوسى من طراز المقصّ، وأقبـل عليّ قائلاً: «تفضّل، اجلسْ على الأرض». فقلتُ: «ألا يمكن أنُ تحلق وأنا جالس على الكرسيّ»؟ فأجاب: «وأنا»؟ قلت في سـرّي: «وأنت تذهب إلى جهنّم، وبئس المصير».

جلستُ، فجذبَ رأسي وأهوى بموساه على وجهي، فسلخ قطعة من جلدي، فردّني الألم إلى الحياة، وآتاني القوّة الكافية للصراخ، ووثبت أريد البابَ، فأرجعني بقوةٍ، وجلست بين يديه، مسلّماً أمري إلى الله.

المازني

ثلاثة يناظرون عالماً من العلماء

كان أحد العلماء عاكفـاً في بستان لـه. لا يخالط أحـداً من الناس. فسمـع به ثلاثة من المستهزئين بأمثاله، فقال قائل منهم. هلموا بنا لنناظره. فلما ذهبـوا وأجمعوا أن يسـألوه أشـار إليهم أن ادنوا وتكلمـوا. فتقـدم الأول، وقـال: أنتم تقـولـون: الله موجود. وبناء عليه أطلب أن أرى الله. فأشار إليه أن نعم، وتقدم الثاني وقال له أنتم تقولون إن العذاب يوم القيامة يكون بالنار، والجن خلقت من النار فكيف تعذب النار بالنار؟ ثم تقدم الثالث وقال: أنتم تقولـون: كل شيء يؤول إلى القضـاء والقدر فـإن

كان كما تقولون فالإنسان غير مؤاخذ على أعماله وأنا أرى أن المرء يخلق أعماله.

فما كان من هذا العالم المسؤول إلا أن أخذ حفنة من التراب وذرها في وجوههم وقال لهم: هذا جوابي لكم على ما سألتموني. فأجمعوا أمرهم على سوقه إلى المحاكمة. ومشوا به إلى الحاكم فسأله الحاكم أصحيح ما يقولون من رميك التراب في وجوههم؟ قال: نعم، قال له: ولم؟ قال: لأن الأوّل سألني أن أريه بارئه حيث هو موجود فقل له يريني الألم الذي تألَّمَ به من حفنة التراب وأنا أريه ما يريد، فسأله الحاكم: أيمكنك أن تريه الألم؟ قال: لا، قال العالم: قل إذاً ليس كل موجود يُرى...

الثبات والتؤدة

بالثبات والتؤدة في العمل، يبلغ المرءُ جليل الأمل. فعليكم يا ذوي الآمال بهاتين الخلّتين، واحرصوا عليهما، وسيروا غير مُبالين بعقبات الدهر مهما عظم شأنها، وبأرزائه مهما اشتدّت وطأتها. وليمض كل منكم، أيّها الناشئون والناشئات في عمله، متكلاً على الباريء جلَّ وعلا، معتمداً على قوة إرادته، وصدق عزيمته، هازئاً بمن يسعى ليثنيه عن عزمه. فالثبات يذلل العقبات، وهو ضالة المؤمن، يزين أعماله، ويحقق آماله، وما مثل النملة والحبّة، إلا مصداق لما نقول.

وإياكم واليأس، فإنه داء وبيء طالما ثبط العزائم، ونأى بصاحبه عن كل عمل جليل. وإني أؤكد لكم، أنكم إن لم تيئسوا، لا بُدَّ أن تتبوّؤوا أسمى درجات العُلى، وتبلغوا غاية المنى. واعلموا أن اليأس أخو البؤس، وكل يائس بائس، وأن الرجاء سلّم الفوز والنجاح، فثقوا بالله، واعتصموا بالثبات، يحلُ عيشكم، وتصفُ أيامكم. واثبتوا على ما تعوّدتم من فضائل ومكرمات، فطريق الفوز، إن هي إلا بالتؤدة والثبات.

نخلة الحسيني

مَعنُ بن زائدة والعبد الأسود

سُئِلَ معنُ بن زائدة عن أغرب ما جرى له من الطواريء، فأجاب: غضبَ عليّ أمير المؤمنين ذات يوم، فأردت النجاة من غضبه، فغيرت هيئتي، وسرت طالباً

منأى من الأذى، فاعترض طريقي فجأة عبد أسود وهو يقول: هذا يوم المنى، أنت طلبة أمير المؤمنين. فقلت له: خذ عقد اللؤلؤ هذا، ولا ترم بي في التهلكة. فأبى قائلاً: ليس لي هوًى في لآلئك، وجعل يسألني عمّا فعلت من حسناتٍ ومروءات، حتى علم أني قمت ببعضها نحوَ من لجأ إليّ، فخلّى سبيلي قائلاً: ليكلأكَ الله. فقلت له: إنك، والله، لمن أولي المروءات، وأردتُ مكافأته، فقدمت له العقد جزاء جميله، فقالَ: للموتُ أهون عليَّ من أن آخذ على المعروف ثمناً.

نصّ مختار

المراءاة

يسوءني أن أرى امرأ موسوماً بالإيمان، معدوداً من المؤمنين، يرائي في عمله، وينافق في قوله وفعله، فيبتعد بريائه عن الصواب، ويتّسم بسيماء الدناءة والإساءَة. فيرتكب الخطيئات سراً، ويتظاهر بالمروءة جهراً. تنطوي ضلوعه على نفسٍ دنيئة رديئة مشؤومة، ويظهر للناس بنفسٍ قائمة على المبرّات، بعيدة عن الدناءات. هذا هو المرائي المؤذي، الذي يسوءك، ويشتطّ في إساءتك من ورائك. إنه لك المؤتمن الأمين، وعليك الشفيق الرحيم. ويل للمرائي من ريائه، يوم يظهر للناس أمره، ويعرفون خبيئة نفسه. إنهم ينأون عنه مذموماً مدحوراً، أو ينبذونه ملعوناً مشؤوماً. فإياك والمراءَاة، فقد كتب الله: الويل للمرائين.

نصّ مختار

الهمزة المتطرِّفة

أوَّلاً : القاعدة

إذا كانت الهمزة متطرِّفة، فإنَّها تُكتب على حرف يناسب حركة الحرف الذي قبلها، أي أنَّها تُكتب:

- على كرسيّ الياء إذا كان الحرف الذي قبلها مكسوراً، مثل: «قارىء»، و «مُتباطىء»، و «بُدىء»، و «مبادىء»، و «سَيِّىء».

- على الواو، إذا كان الحرف الذي قبلها مضموماً، مثل: «التكافُؤ»، و «ردُؤ»، و «جَرُؤ»، و «بؤبُؤ» (الهمزة الثانية). وشذَّت كتابة الهمزة المتطرِّفة المسبوقة بواو مضمومة مشدَّدة، فإنَّها تُكتب دون كرسيّ (أي على السطر) لا على الواو، مثل: «التبوُّء».

- على الألف إذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً، مثل: «قَرَأَ»، و «مَبْدَأ»، و «أنْبَأَ»، و «ستهزَأَ»، و «يَمْلأ».

- دون كرسيّ، أي على السَّطر، إذا كان الحرف الذي قبلها ساكناً، مثل: «عبْء»، و «دفْء»، و «سماء»، و «صحراء».

ملاحظات: ١ - إنَّ الهمزة المُسمّاة المتوسِّطة عَرَضاً هي الهمزة المتطرِّفة الذي جاء بعدها ضمير. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يكتبها حسب قواعد الهمزة المتوسِّطة(١)، فيكتب هكذا: «يقرؤون»، و «يملؤون»، ومذهب يعتبر

(١) وهذا هو مذهب مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة.

أنّها ما زالت متطرِّفة، فيكتب هكذا: «يَقرأُونَ»، و «يملأون».

٢ ـ إنَّ الهمزة المُسمَّاة **المُتطرِّفة عَرَضاً** هي الهمزة المتوسِّطة التي بعدها حرف واحد، ثمَّ حُذِف هذا الحرف لسبب نحويّ أو صرفيّ. وفي كتابتها مذهبان: مذهب يعاملها معاملة الهمزة المتوسِّطة لأنّ تطرّفها عارض، فيكتب الفعل المضارع «يَنْأَى» في حالة الجزم هكذا: «لم يَنْأَ»، ويكتب اسم الفاعل من «أنْأَى» هكذا: «مُنْءٍ». ومذهب يعاملها معاملة الهمزة المتطرِّفة، فيكتب هَكَذا: «لم يَنْءَ»، و «مُنْءٍ».

٣ ـ تتبع حركةُ الراء في كلمة «امرُؤ» حركة الهمزة المتطرِّفة فيها، فتُضمّ في حالة الرفع، مثل: «كان امرؤ القيس شاعراً مجيداً»، وتفتح في حالة النصب، مثل: «إنَّ امرأ القيس شاعر جاهليّ»، وتُكسَر في حالة الجرّ، مثل: «مررتُ بامرِىءٍ يستغيث».

ثانياً: النصوص

في سَفْحِ صنّينَ

أَنَا مُسْتلْقٍ عَلَى صَخْرَةٍ دهْرِيَّةٍ بَيْضَاءَ، فِيهَا نَوَاتِىءُ مُسَنَّنَةٌ كَالحِرَابِ، تَتَخَلَّلُهَا مُنْبَسَطَاتٌ مَلِسَةٌ كَكَفِّ العَذْرَاءِ. ومِن وَرائي صخورٌ تَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ، تَطرَحُ عَلَيَّ سِتراً مِن الفَيْءِ، نَاعِماً كَالمَحَبَّةِ، مُؤْنِساً كَالرَّجَاءِ، عَابِقاً بالسَّلَامِ والطّمأنينةِ كَالإيمانِ. . .

فَوقَ رَأسِي سَماءٌ كَيفَمَا قَلَّبْتُ طَرْفي لَا يَقَعُ فِيها عَلَى شِبْهِ غَيْمَةٍ. هِيَ زَرْقَاءُ، وَبَعِيدَةٌ نَائِيَةٌ. أَنَا أَعْرِفُ أَنَّ تِلْكَ النُّقْطَةَ البَيْضَاءَ فِيهَا لَيسَتْ غُباراً وَلَا دُخاناً، بَل هِي نَسْرٌ أَسْبَلَ جَنَاحَيْهِ القَوِيَّين، وَرَاحَ يَدورُ في الفَضَاءِ دَوراتٍ لَوَلَبِيَّةً مُتَصَاعِدَةً، مُحَدِّقاً بالأَرْضِ، بَاحِثاً عَن فرائِسَ أَو طَرائِدَ يَجْعَلُها عَشَاءَهُ أَو عَشَاءَ صِغَارِهِ.

عن يَسَارِي شابٌ مِلءُ عَينَيْهِ العَافِيَةُ، سَقَاهُ صنّينُ عَزْماً وَأَمَلاً. هو مُكِبٌّ عَلَى

سَنَابِلِ القَمْـحِ يَقْطَعُهَـا بِمِنْجَلِهِ قَبْضَةً قَبْضَـةً. . . وعن يميني مَرجَـةٌ خَضْرَاءُ، وَعَلى بِسَـاطِهَا الأَخْضَـرِ تَمَدَّدَتْ بَقَـرَةٌ سَمْرَاءُ حَلُوبٌ، هي نـاعمة البـالِ، هانئَـةٌ، مطمَئِنَّـةُ القَلبِ.

ميخائيل نعيمة

نصائح

لا تَلْجَـأ إلى نفسك، ولا تَسِـرْ وَراءَ عواطِفِـك. أَفيءْ إلى الحق وأضِيءْ قلبَكَ بنورِ الهداية. لا تُبطِىءْ ولا تتلكّأْ عن العملِ بـآرَاءِ النُصَحَاءِ والأُمَنـاءِ، فمن لجأَ إلى نفسـهِ رَدُؤَ عملُه وسَاءَ فِعلُهُ وَتَبَـوّأَ أَسوأَ التبـوُّء، ومن استنَارَ بـرأي العُقَلاءِ، واستضـاءَ بضوءِ الحكَماءِ يُبـوءُ بأهنأِ العواقبِ، ويهنـأُ بأفضـلِ جزَاءٍ. اتَّئِـدْ في شؤونك اتئـاداً حسناً يُهَيِّـىء لَكَ بارىءُ الخَلاَئِقِ وَسَـائلَ الارتقـاءِ إلى العُلاَ. وإنَّ المبـادىءَ الحسنَةَ تُبعدُ المرءَ عن الوقوعِ في حبائل الشؤمِ وتجعَلُهُ من أصحَابِ المُروءَاتِ الّتي يُؤثرها النّاسُ ويعتَبِرون صَاحِبهَا مِن أهلِ الهَنَاءِ والسَّعادَةِ.

أغنياؤُنا وأَغنياؤُهم

في بِلادِنَا أغنيـاء كثيرونَ، ولكنَّ مُعـظَمَهُمْ أشدُّ بؤسـاً من الفقراءِ المعـوزينَ، لأنّهُم لا يفقهون الثَّروة ولا يُقدِّرُونَهَا، ولا يَفهمونَ ما ينبغي أن تُنشِىء هـذه الثَّروةُ من صلةٍ بينهم وبين مـواطنيهم. هم أغنيـاء وكـلُّ حـظّهم من ثـروتهم أن يـأكلوا كثيـراً، ويستمتعوا بلذّات ماديّة. إنهم لا ينفعون بثرائهم أحياء، ولا ينتفعُ النَّاسُ بثرائِهم بعد مَوتِهم. هم لا يملكون الثَّـروةَ وإنَّما يحملونهـا على ظهورِهم لينقلوهـا من جيل إلى جيل. .

وفي أُوروبّـة أغنيـاء، ولكنَّهم أنـأى النَّـاسِ عنِ الفـقــر، وأدنـاهُم إلى الغِنى حقّاً، لأَنَّهُم يفهمون الثَّـروة ويُحسنون الانتفـاعَ بها في حيـاتِهم الخاصَّـة، وفي حَياةِ أُممهم وقراهم وأُسَرِهم. . . لا يشترون بها الطَّعامَ واللباسَ فحسب، وإنّما يشتـرون بها أيضاً الحُبَّ والعطف والإجلال.

طَه حُسَين

الوطن العربيّ بين الأمسِ واليوم

لا شكَّ أن لبنان اليوم قد خطا خطواتٍ واسعة في مجالات العلوم والفنون والاختراعات. والبون شاسع بين الحياة التي يحياها أبناؤه اليوم، والحياة التي عاشها آباؤهم وأجدادهم قبل عشرات أو مئات السنين. إلا أن هذا التقدم لم يَسْقنا كأس الحياة صافية، بل ممزوجة بكثير من القلق والألم والأدواء التي تفتك بالعقول والأجسام معاً، وتمحو ما تركوه من مآثر وفضائل، كانت وحدها كافية لمداواة ما كانوا يشكون منه من حرمان في أسباب العيش، ووسائل الراحة، والاستمتاع بلذائذ الحياة. ولكن، أينَ تلك القناعة والنزاهة، أينَ تلك المروءة وذلك الإباء؟ أين الاستقامة في المعاملة واحترام حقوق الغير؟ أين المحافظة على الشرف؟ أين كل تلك الشمائل؟ إنّ ما نسمعه كل يومٍ في الأندية والمجتمعات، وما تنشره الصحف من ضروب الخداع والطمع، والتفنُّن في السرقات والاغتيالات، والتردّي في لجج الرذائل، يجعلنا نخجل من أنفسنا ونقول غير آسفين: بئس هذه المدنية الزائفة، وبئس ما جرّته علينا من ويلات، وما ملأت به أفئدة أبنائنا وبناتِنا، من فسادٍ في الأخلاق، وتنكر لكل فضيلة. فإلى أين المصير، وأية عقبى تنتظرنا؟ ألا فلنُفق من غفلتِنا، وليردّد كل منّا: المنايا ولا الدَّنايا. فإن فعلنا أفلحنا، وإلا فعلى لبنان اليوم ولبنان الغد، ألف سلام وسلام.

نخلة الحسيني «بتصرف»

الخطبةُ البتراء

خطب زياد في البصرة قال: أمَّا بعدُ فإنَّ الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، ما فيه سفهاؤكم، ويشتمل عليه حلماؤكم، من الأمور العظام، ينبت فيها الصغير، ولا يتحاشى عنها الكبير، كأنكم لم تقرؤوا كتابَ الباريء علا شأنه، ولم تسمعوا ما أعدّه من عذاب عظيم لمن لا يفيئون لطاعته. ألم يكن منكم نُهاة عن معصية، ولا هُداة لحقّ أو هدى؟ أرى الدنيا قد طرفت أعينكم، وسدّت الشهوات مسامعكم، فأنتم ناؤون عن الصراط المستقيم. ليس فيكم من أعدَّ لآخرتِهِ زاداً، ولا رَجَا لها معاداً. اسمعُوا وعُوا، فالعاقل من سمع ووعى، ولحقّ ربه وقريبه رَعى. إني لآخُذنَّ

المطيع بالعاصي، والصحيح بالسَّقيم، حتى يلقى الرجل منكم أخاه فيقول: انجُ يا لُؤي، فقد هلك أُبيّ، أو تستقيم قناتكم. إنّا أصبحنا لكم ساسة، وعنكم ذادة، نذود عنكم بفيءِ الله النوائب، وندرأ عنكم الشدائدَ والمصاعب. فادعوا الله بالصلاح لأئمتكم، فإنهم كهفكم الذي إليه تأوون، وإلى حماهم تلتجئون. وايم الله، إن لي فيكم لصرعى كثيرة، فليحذر كل امرىء منكم أن يكون من صرعايَ.

نصّ مختار بتصرف

البريءُ

هَرَبَ آمْرُؤٌ بَرِيءٌ من أعْداءٍ له ظلموهُ، فالْتَجَأ إلى رجلٍ صالحٍ مؤمنٍ بالعدل والحقِّ، وطلب إليه أنْ يخبِّئه عنده في مَخْبأ أمين حتّى لا يراه هؤلاء الأعداءُ. وكان الرَّجُلُ قد سمع ضوضاءَ في الخارجِ. قال للفتى: «اختبىء هنا، أسرعْ بلا تباطُؤ، لقد وَصَلُوا. ثم ألقى عليه بعض القشِّ. ولمّا سألوا عنه، قال لهم: إنَّه هنا، وَدَلَّهُمْ على المخبأ، فَظَنُّوا أنّه يسخَرُ منهم، ويهزأ بهم، فتركوه وانصرفوا.

بعد ذلك، خرج الفتى من المخبأ مذعوراً، متّهماً الرَّجُلَ بالتَّواطؤ، لأنّه أرْشَدَ الأعداءَ إلى مكانه، فقال له الرَّجُلُ: اسكُتْ، فما أنْجاكَ إلاّ الصِّدقُ وطلبَ منه أنْ يبتدىء، منذ ذلك الوقت، باتّباعِ الصدق.

ثم جيءَ بغذاءٍ مريءٍ فأكلا، وبشرابٍ هنيءٍ فشربا.

عن القواعد في النحو والإملاء

الببّغاء

أهداني عمّي في عيد مولدي ببغاء مستورداً من شاطىء العاج في أفريقية. لونُه أخضرُ، تزيّنه خطوطٌ بيضاءُ تلمعُ كاللّؤلؤ. عندما يكونُ وحيداً يستوحشُ. ويجثُم في قفصه ساكناً. أمّا إذا دخل آمرؤ غريبٌ بيتنا، فيبدأ الببّغاء يردّدُ عبارة الترحيب التي يحفظُها: «أهلاً وسهلاً. أهلاً وسهلاً». وإذا تجرّأ ولدٌ وهزىء به، فاجأه الببّغاءُ بتكرار عبارة الهزء.

أتّكىءُ على مسندِ قبالة قفصه، وأقضي أوقاتاً مسلّية أراقبه، وأستمع إليه، وهو

يردّدُ بتباطؤ كلماتٍ يتلكّأ في لفظها، أو يحوّر فيها فلا أفهمها. ما أجملَ هذا الطائـرَ، وما أهنأ العيش بقربه! إنّه يؤنسُ وحدتي، ويملأ البيت حيويَّةً.

عن مبادىء اللغة بالملاحظة والتطبيق

حبُّ الوطن

حب الـوطن من الإيمان، عبـارة حلوة يردّدهـا كل كـريم أبي، يُدرك مـا عليه لوطنه من أيـادٍ بيضاء. فكيف نكفـر بإحسان الوطن ولا نفيءُ إلى المـروءة والوفـاء، اللذين يحتمان علينا مكافأة الخير بأفضل منه. الـوطن ملعب الصّبا، ومـرتع الهنـاء، فيه رفات الأجداد الذين روَوا ثراه بدمائهم الطاهرة البريئـة، وتركـوه لنا تـراثاً غـالياً، تتلألأ في سمائه كواكب الحرّية البهيّـة، منيرةً أمـامنا سبـل الحياة الهنيئـة، لننأى عن درجات البؤس وكل مـا يسيء إلى كرامتنـا ووئامنـا. فعلينا جميعـاً أن نسعى بكل مـا لدينا من وسائل، لرفع شأنه وإحلاله المكانة اللائقة به بين الأمم، ليظلّ سيّـداً حرّاً، وملجأ أميناً، وحصنـاً حصيناً لا تقـوى عليه قـوى الشرّ، فيؤدي رسـالته الشـريفة في أيامنا، كما أدّاها في عهود آبائنا الألى خاضوا غمار البحار. فهيّئوا أنفسكم لخدمته، بما تَتزوَّدونَ به من فضائل ومعارف، لتستحقوا أن تعيشوا في فيء أرزه الوارف.

نخلة الحسيني

مُتلكىء

سُئِلَ امرؤ مُتَلكىء عن واجبه: لِمَ هذا التلكُّؤ وأنتَ على ما نرى بأتم العافيـة؟ فأجاب: لم أرَ مـا يوجب الإسـراع والاهتمام بشؤونٍ مـا فتىء الناس يسعَـون وراءَها وهم غـافلون عمَّا تؤدي بهم إليـه من أذى. إني أرى أن من كان ذا حجى، عليـه أن ينأى ما استطاع عن كل ما يؤذيه. أتريدني، يا صاح، أن أسعى فيما لا يعود عليّ إلا بالعياء، ويُنئيني عن كل راحةٍ وهَناء؟ فأجـابه سـائله: أما سمعت الحكمـة القائلـة: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، ولآخرتك كـأنك تمـوت غداً؟ لذا لا تألُ جهـداً ولا تخشَ شرّاً. واعلم أن الحياة زائلة، سعيتَ فيهـا أم لم تسعَ. وثق أنـه لن يُصيبك إلا مـا كتب الله لك. فـلا تكُ نؤومـاً، وعلى الكسل دؤوبـاً. فـالعمـل واجب مقـدّس، وصاحب المروءة شجاع سخيّ لا يضنّ بعطاء. وقد أُعطيتَ في دنيـاك كثيراً، فـأعطِ

ولـو يسيراً، فتنفـع نفسك والآخـرين، وتنجو من مسـاوىء تتـرى تصيب المتلكئين. فإنك إن سعيت ربحتَ وسعدتَ، وإن تلكّأتَ خَسِرتَ وندمت.

نخلة الحسيني

ملحق

الفرق بين الهمزة والألف

١ ـ الفرق بين الهمزة والألف:

يـرى المالقيّ أن الألف والهمـزة، في المعنى، واحد، «إلا أنّـه إذا كان سـاكتاً مُـدَّ الصوت، ويُسمى أَلِفاً، ومخرجه إذ ذاك من وسط الحلْق، وهو حرف هاوٍ، وإذا كان مقطعاً يُـمَّى همـزة، ومخرجهـا حينئذ من أوَّل الصـدر، وهذا هـو الصحيح من أمـرهم، وهـو مـدهب سيبويه، وأكثر المحقّقين من أئمّة النحو.

وزعم بعض المتقدِّمين، وهو الأخفش ومن تـابَعه أنّ الهمـزة غير الألف، واستـدلّ على ذلـك باختـلاف مخرجهمـا، كما تقـدَّم، ولا حُجَة فيـه، لأن النون السـاكنـة غُنّـة في الخيشوم مع ارتفـاع طرف اللسـان إلى الحنك الأعلى، والمتحـرِّكة مخـرجها من الفم مـع ارتفاع اللسان أيضاً إلى الحنك الأعلى، من غير أن تكون فيها غُنَّة خالصة، وقد اتفقنا على أنَّها نون.

والدليل على أنَّ الألف هي الهمزة شيئان: أحدهما، أنَّا إذا ابتدأنـا بالهمـزة على أي صـورة تحرّكت من الضم أو الفتـح، أو الكسر، كتبنـاها ألفـاً، لا خـلاف بين جميعهم في ذلك، نحو: «أُبْلُم»[١]، و «إثمِد»[٢]، و «أَصْبُع»[٣].

والثاني: أنّا إذا نَطَقْنا بحرفٍ من حروف المعجم، فلا بُدَّ من النُّطق بأوَّل حـرف مِنْه في أوَّل لفظه، نحو: «باء»، و «تاء»، و «جيم»، و «حـاء» إلى آخر حـروف المعجم، ولمّا كنا نقول: ألف، فتكون الألف في أوّله، علمنا أنّه كسائر الحروف فيما ذكرنا. ولكن لمّا لمْ

---

(١) الأبلم: خوص المقل.

(٢) الإثمد: حجر يُكتَحَل به.

(٣) أَصْبُع: لغة في «إصْبع».

يمكن النطق بالألف في أوّل اللفظ ساكنَةً، حُرِّكت للابتداء بها، فصارت همْزَة، وكان لها، إذ ذاك، مخرجٌ غيرُ مخرج الألف» وكانا في المعنى واحداً، ولـذلك وضَعهـا واضع حـروف المعجم أوَّل الحروف همزة، وَوَضعها مع اللام قبل الياء ألفاً»[1].

والواقع أنَّ القدماء أطلقـوا اسم «الألف» على الهمزة كمـا في «أَخَذَ»، وقـالوا: ألف الاستفهام قاصدين «همزة الاستفهام»، وعلى حرف المدّ المفتوح مـا قبله كما في «قـال»، إلا أنَّ تسمية شيئين باسم واحد، لا يعني بالضرورة أنّهما واحد، وما أكثر المشترك اللفـظي في اللغـة العـربيَّـة، وهـو إطـلاق اللفظ الواحـد على المعاني المختلفـة، كـإطـلاق لفظ «العين» على أداة النـظر، وعلى الجـاسـوس، وعلى عين المـاء، وعلى أفضَـل الأشيـاء وأحسنها، وعلى النَّقْد من الذَّهب والفِضَّة. . .

ولقد رأى بعضُهم أنَّ تسمية «الهمزة»، وحرف المدّ المفتوح قبله بالألف، تُؤَدِّي إلى اللَّبْس، فسمّى الهمزة «الألف اليابسة»، أو «الألف المهموزة»، وسَمَّى حرف المدّ المفتوح قبله «الألف اللَّيِّنة».

لكن إطـلاق القدمـاء لفظ «الألف»على «الهمزة»، وعلى حـرف المدّ المفتوح قبلَهُ، معاً، لا يعني أنَّهما واحد كما زعم المالقيّ ذلك أنّهما يختلفان من أوجه عِدَّة، منها:

١ ـ أنّ الألف (والـذي نقصده بهـا هو حـرف المدّ المفتـوح ما قبله)، حـرف صائت (vowel, voyelle) لا مخرج نُطقيّ له، والهمزة حرف صامت(Consonant, consonne) لـه مخرج حَلْقي معروف.

٢ ـ أنّ الألف لا تَقْبل الحركة، فهي ساكنة أبداً، بخلاف الهمزة التي تُفتح، كما في «أب»، أو تُضَمّ، كما في «أُمّ»، أو تُكسر، كما في «إعراب».

٣ ـ أنّ الألف لا تكـون أصْلاً في الكلمـة، بـل هي دائمـاً مبـدلـة من واو، كمـا في «قـالَ»، أو ياء ، كمـا في « باعَ » أو غيـرهما (راجـع باب الإعلال في كُتُب النحو)، أمّـا الهمزة، فتكون، غالباً، أصْلاً في الكلمة، كما في «أَخَذَ»، و «سَـأَلَ»، و «قرأ». وقـد تأتي بـدلاً من الواو، كمـا في نحو: «سمـاء»، أو بَدَلاً من اليـاء، كما في نحـو: «بنـاء»، أو من غيرهما.

---

(١) المالقي (أحمد بن عبد النور): رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص ٨ ـ ٩.

٤ ـ أنّ الألف لا تقع في أوّل الكلمة، بل في وسطها، نحو: «قال»، أو في طرفها، نحو: «رَمَى»، أمّا الهمزة، فتأتي في أوّلها، نحو: «أَمْر»، أو في وسطها، نحو: «سأل»، أو في آخرها، نحو: «بَدَأ».

٥ ـ أنّ صورة الهمزة في الرَّسم حتى الابتدائيَّة منها، تختلف عن صورة الألف، فالهمزة الابتدائيّة تُرسم بصورة الألف وفوقها رأس عين صغيرة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، نحو: «أب»، و «أم»، أو بصورة الألف وتحتها رأس عين صغيرة، نحو: «إعراب». زِدْ على ذلك أنّ الهمزة المتوسِّطة أو المتطرِّفة قد تُرسم على ألف، نحو: «سأَلَ»، و «قرأ»، أو على واو، نحو: «شُؤْم»، و «جَرُؤ»، أو على ياء، نحو: «سُئِل»، و «قارىء»، أو منفردة نحو: «تساءَل»، و «عبْء». ورسم الهمزة هو رأس العين الصَّغيرة، الذي وضعه الخليل بن أحمد الفراهيدي كما يذكر بعضُ الرّواة، وهو لو وَضع رَمْزاً آخر، أو لو كَبَّر هذا الرَّأس، ولَيْتَهُ فَعَلَ، لأراحنا من «كراسيّ» الهمزة، ومن قواعد رسمها المتشعِّبة.

وبناءً عليه، نميل إلى التفريق بين الهمزة والألف، فالأولى، هي اسم الحرف الأوّل من الألفباء أو الأبجديَّة، والثانية يجب إطلاقها، فقط، على حرف المدّ المفتوح ما قبله كما في «باع». وبهذا نأْمن اللَّبس، ونُعْفي أنفسنا من التمييز بين الألف المقصود بها الهمزة، والألف المقصود بها حرف المدّ المفتوح ما قبله، بتسمية الأولى «ألفاً يابسة»، أو «ألفاً مهموزَة»، وتسمية الثانية «ألفاً ليِّنة».

والألف هذه موضعها بين الواو والياء في الترتيب الألفبائيّ المعروف، وهي غير موجودة في الترتيب الأبجدي، لأنَّها، كما قُلنا، لا تكون إلا مقلوبة عن واو، أو عن ياء. أو عن غيرهما.

و «قال ابن جنِّي: لا يُقال: «لام ألف»، وإنَّما يُقال «لا» بلام مفتوحة، وألف ليِّنة تليها. والمراد هنا الألف الليِّنة. لأن اللام قد تقدَّمت. فلمَّا قَصَدوا النطق بالألف، وهي ساكنة لا يمكن الابتداء بها، توصَّلوا إلى النطق بها، بإدخال اللام عليها.

فإن قيل: ولِمَ خُصّت اللام بهذا دون غيرها؟ فالجواب: أنَّ العرب، لمّا توصّلوا بألف الوصل إلى اللام الساكنة في «الرّجل»، توصَّلوا إلى الألف الساكنة باللام، مُقاصَّةً»[1].

(١) المرادي (الحسن بن قاسم): الجنى الداني في حروف المعاني. ص ١٧٩.

المَدَّة

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ إذا جاءت الهمزة الساكنة أو أَلفُ المدّ بعد همزة مفتوحة مكتوبة على كرسيّ الألف[1]، فإنَّهما تُقلبان مدّة، مثل: «آكُل» (أصلها: أأْكُلُ)، و «الآمِر» (أصلها: الأامِر).

٢ ـ إذا جاء بعد الهمزة المتطرّفةِ المكتوبة على كرسيّ الألف في الفعل ألف الاثنين، فالأكثر عدمِ قلبهما مدَّة[2]، مثل: «يبدأانِ»، و «قرأا». ومنهم من يقلبهما مدَّةً: «يبدآنِ»، و «قرَآ».

ملاحظات: ١ ـ إنَّ الهدف من قلب الهمزة الساكنة بعد همزة مفتوحة إلى مدّة في مثل: «آكُلُ» (الأصل: أأْكُلُ) هو تسهيل النطق، لأنَّ النطق بالهمزتين ثقيل.

٢ ـ إنَّ الهدف من قلب الألف مدَّةً بعد الهمزة المفتوحة في مثل «مآكل» هو تجميل الكتابة.

---

(١) أمّا إذا لم تكن على كرسيّ الألف، فإنَّ الألف بعدها لا تُقلب مَدَّةً، مثل: «قراءات»، و «هيئات»، و «مُؤاتٍ».

(٢) وذلك لأنَّ الألف، هنا، ضمير، أي: اسم، أمّا الألف في مثل: «مبْدَاان»، فعلامة إعراب، والاسم أجدر من الحرف في بقائه مرسوماً.

ثانياً: النصوص

الجنديان الجريئان

انقض جنديان جريئان من جنودنا الأبطال على العدو انقضاضاً. وذلك عندما تقدم نحوهما جنديان عدوان بطيئان في زحفهما رديئان في غدرهما على مواقع جنودنا الأمامية.

أما الجنديان العربيان فقد هدأا قليلاً ثم بدأا زحفهما باتجاه الجنديين المغيرين. ووقفا لهما وقفة الأسود. وصمدا لهما صمود الأبطال. وأبادا المغيرين وأثبتا للأعداء ولوطنهما العربي أنهما كفئان لكل عمل يسنده إليهما وطنهما الغالي.

عن الإملاء العربي

مواطنون صالحون

ما يكاد الصبح يتنفس حتى ينهض أبو خالد من نومه، ويتوجه إلى حقله يصحبه ولداه الجريئان ليساعداه، ويقبل الفلاحون الثلاثة على الأرض بقلوب فياضة بالأمل وسواعد تواقة إلى العمل، فتسوى التربة.

أمّا الولدان فيبدأان بعملهما منذ وصولهما، فيحضّران مآكل الحيوانات.

أما أم خالد فتحلب الماشية، وتنظف البيت، وتساعد زوجها وولديها عند الحاجة. فما أجمل هذه الحياة التي تقوم على التعاون المثمر، وما أعظم هذين المجاهدين البريئين اللذين يضربان لنا كل يوم مثلاً رائعاً في الصبر والجلد.

عن الإملاء العربي

آداب الطعام

انصرف وليد من المدرسة. ما إنْ وَصَلَ إلى البيتِ حتّى صَرَخَ: أمّاه أنا ظمآن أريد أنْ أشربَ، وأنا جَوْعانُ أريد أن آكُلَ.

ـ أمّا أنّكَ ظمآنُ فَيُمْكِنُكَ أنْ تشرب، وأمّا أنّكَ جَوْعانُ فانتظر حتّى تصلَ أختك آمنة من مدرستها، وحتّى يعودَ أبُوكَ من عمله؛ هكذا تقضي العادات والتقاليد.

اجتمعت العيلة، وجلس الجميع إلى طاولة الطعام.

ـ إنَّها مآكلُ شهيَّةٌ يا أمّاه!

ـ من الآداب العامَّةِ، يا بُنَيِّ، أَلَّا تأكُل بِسرعةٍ، وأنْ تَمْضَغَ الطّعام جيّداً، وأنْ تكونَ آذاناً صاغِيةً لِمَنْ يُحدِّثُكَ.

آمَنْتُ يا أمّي بأنّ آراءك مفيدةٌ وسأعملُ بها.

عن القواعد في النحو والإملاء «بتصرف»

العَمَل

كان العملُ ولا يزال شريعةَ الحياةِ ومرآةَ التقدُّمِ في كل آنٍ وزمانٍ. آمن النّاس بالعمل، فملأوا صفحاتِ حياتهم نتاجاً، وآثره كلّ نشيط مخلصٍ لنفسه ولوطنه.

لكنّ بعض الناس يقضون أيامهم متثائبين، وعلى الأرائك متّكئين، لأنّهم يكرهون العمل، أمّا الجزاء الذي أعدّته الحياةُ لهؤلاء فهو السآمةُ التي تتّبعهم في كلّ حين.

فإذا أراد هؤلاء الابتعاد عن الشرور والآثام والتحلّي بآيات الفضيلة، وكانت لهم مآرب أخرى في توفير مسرّةٍ حقيقية فلن يجدوها إلاّ في العمل الذي يترك آثاراً ظاهرة من السّعادة والغبطة الحقيقيّة.

وكما أنّ العملَ من مقوّماتِ الفضيلة، فإنّ الكسل من مقوّمات الرّذيلة؛ والإنسانُ العاطل هو كالمتآمر على حياته: تجفّ عاطفته ويُظلم عقله.

عن الرائد في الإملاء

التِّلميذانِ المُجِدَّان

شاهِرٌ وَسَعِيدٌ تِلميذانِ مُجِدَّانِ، نَشَأَا في بِيئَةٍ صالِحَةٍ، وَكانا يَقْرَأَانِ دُرُوسَهُمَا معاً قِراءَاتٍ كَثيرةً، ولا يُلجِئانِ أحداً إلى تَأنِيبِهِما.

كانَ لَهُما مَبْدَآنِ وَضَّاءَانِ آمَنا بِهِمَا، هُما الصِّدْقُ والاجْتِهادُ، وَلَمْ يَكُنْ يَسُوءُهُمَا شَيءٌ مِثْلُ الكَذِبِ والكَسَلِ. وَبِما أَنَّهُمَا قد بَدَأَا حَيَاتَهُمَا هذِهِ البِدايَةَ الطَّيِّبَةَ، فَقَد كَانَتِ المُكافآتُ تَتَوالى عَلَيْهِمَا فَلا غَرَابَةَ أَنْ تَرَاهُمَا يَتَبَوَّأَانِ مكاناً مَرْمُوقاً

بَيْنَ رِفَاقِهِمَا، لأَنَّهُمَا كَانا آخِذَيْنِ بالعَمَلِ الْمُثْمِرِ الصَّامِتِ.

عن «مبادىء النحو والإملاء والخط»

مخترع السَّيّارة

أوّلُ سَيَّارةٍ ظهرتْ إلى الوجود سنة ألف وثمانيمئة وخمس وثمانين، ومخترعُها شابٌّ ألماني يدعى «دَمْلِر». نشأ منذ نعومة أظفاره، ميّالاً إلى فكّ الآلاتِ، وإعادةِ تركيبها. اشتغل عاملاً في أحد مصانع الأسلحة، ثم رغب في دراسة الهندسة الآليَّةِ في الجامعة، فأَعْوَزَه المال، فاْضطرَّ إلى الدّرس والعمل معاً. واستمر على هذه الحال حتّى أتمّ دروسه الجامعيّة في ثلاث سنواتٍ. سمع «دَمْلِرُ» أنّ أحد العلماء توصّل إلى اختراع آلةٍ تدور بواسطة النِّفط، فاشتغل بمصنعه مديراً فنيّاً؛ وفكّر في اْخْتراع آلةٍ تسيِّرُ العرباتِ، ثمّ ترك المصنع، وأنشأ لنفسه مصنعاً صغيراً يُجري فيه تجاربه، فتوصّل إلى بناء آلةٍ تتحرّك بالغاز المتولّد من احتراق زيت البترول، ثمّ إلى بناء عربة ذات أربع عجلاتٍ تسيِّرها هذه الآلة. وكان اْخْتراعُه هذا بدءَ صناعةِ السَّيّاراتِ التي تملأ عالَم اليوم...

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء «بتصرّف»

يا أصدقائي

أنتم آلي، ومحطّ آمالي، وإليكم مآلي.

أنتم مؤونتي في البؤس، وَموئلي ساعة اليأس، يهفو إليكم فؤادي ويطيب فيكم سُهادي؛ لا آنَفُ أنْ أستر بكم سُؤْلِي، ولا آسَفُ أنْ أجعلَ فيكم سؤالي.

أنتم لآلئي في الضَّنْكِ، وآباري العذبةُ في صحراء الحياة، آخُذُ منكم، فلا تؤاخذونني في تَسآل، وآملُ منكم الخير فلا تخيّبون الآمال. بكم تحلو لي رُؤاي، ويألق هواي.

فؤادي بكم آهِل، وإلى دياركم مائِل، فضاءَتْ بالعزّ أيّامُكم، وصَفَتْ بالهناءَة أحلامُكم.

عن الكامل في الإملاء

الباب الخامس

باب التاء

الفصل الأوَّل:

التاء المربوطة (القصيرة)

الفصل الثاني:

التاء الطويلة (المبسوطة)

التاء المربوطة (القصيرة)

أوَّلاً : القاعدة

١ ـ التاء المربوطة، أو القصيرة، هي التي يُنطق بها هاءً عند الوقف، ونجدها في:

أ ـ نهاية الاسم المفرد المؤنَّث غير الثلاثي الساكن الوسط[1]، مثل: «طاولة»، «شجرة»، «حرِّيَّة»، «همَّة»، «طفولة»، «معلِّمة»، «قافلة».

ب ـ نهاية الصِّفة المؤنَّثة، مثل: «طويلة»، «بخيلة»، جميلة»، «عادِلة»، «ظالمة».

ج ـ نهاية اسم العلم المُذكَّر غير الأجنبيّ[2]، مثل: «معاوية»، «طلحة»، «عنترة»، «طَرَفة»، «حَمْزة»، «عُتيبَة».

د ـ نهاية جمع التكسير الذي لا ينتهي مفرده بتاء ممدودة[3]، مثل: «قُضاة» (جمع قاضٍ)، و «سُعاة» (جمع ساعٍ)، و «أغْطِية» [جمع غطاء)، و «إِخوة» (جمع أخ).

(١) أمّا إذا كان الاسم المؤنّث ثلاثيّاً ساكن الوسط، فإنّه يُكتب بالتاء الطويلة، مثل: «بنْت».

(٢) أمّا إذا كان اسم العلم المذكّر أجنبيّاً، فإنّه يُكتب بالتاء الممدودة، مثل: «بونابرت»، «هاروت».

(٣) أمّا إذا كان جمع تكسير ينتهي مفرده بتاء ممدودة، فإنّه يكتب بتاء ممدودة، مثل: «أوقات» (جمع: وقت)، و «أصوات» (جمع: صوت).

هـ ـ نهاية صِيَغ المُبالغة، مثل: «رَحّالة» (الكثير الترحال)، «العلّامة» (الكثير العِلْم)، «الفَهّامة» (الكثير الفهم)، «النابغة» (الشديد النبوغ)، «العبوسة» (الشديد العبوس).

ز ـ الظرف «ثَمَّةَ»(1).

٢ ـ ملاحظات:

أ ـ كُتبت لفظة «امرأة» بالتاء الطويلة في القرآن الكريم إذا كانت مُضافةً إلى زوجها، مثل: «امرأت العزيز»، و«امرأت فرعون»، و«امرأت لوط»، ولا يجوز كتابتها كذلك في كتاباتنا العاديَّة.

ب ـ يُنطق بالتاء المربوطة هاءً عند الوقف، لكنّ قبيلة طيِّىء تقف عليها بالتاء.

٣ ـ يُسمِّي بعضهم التاء المربوطة «**هاء التأنيث**» لأنّه يُنطق بها هاءً عند الوقف، ويُسمِّي التاء الممدودة «**تاء التأنيث**»، وبينهما فروق عدَّة ستأتي في ملحق هذا الباب.

وهَذه قاعدةٌ للتّاءِ في الأَسماءِ اكتشفنَاها وَوافقَنا عَليها مُعظمُ العَاملينَ في مَجالِ الإملاءِ لكَونِها سَهلة تُوافِقُ مُختلفَ مُستَوياتِ الطّلّابِ.

١ ـ تُكْتَبُ التّاءُ طَويلَةً في أواخِرِ الأَفعَالِ جميعها، دُونَ استِثنَاءٍ: صَمَتَ ـ سَكَتَ ـ صَوَّتَ ـ أَنْبَتَ.

٢ ـ تُكتَبُ التَّاءُ طَويلَةً في أواخِرِ الأَسماءِ كُلّهَا، إذَا كَانَتْ (هذهِ التّاءُ) مسبُوقَةً بِسَاكِنٍ؛ وذَلِكَ واضِحٌ:

أ ـ في الحُرُوفِ والضَّمائِرِ المُنتَهِيَةِ بتَاءٍ: لَيْتَ ـ لَاتَ ـ أَنْتَ.

ب ـ في جَمعِ المُؤَنَّثِ السّالمِ، ومَا يَلحَقُ بهِ: مُعَلِّمَاتٌ ـ مُؤْمِنَاتٌ ـ عَرَفَات (اسم جبلٍ).

---

(١) «ثَمَّةَ» لفظ مركَّب من الظرف «ثَمَّ» وتاء التأنيث (لتأنيث اللفظ) وهو مبني على الفتح في محلّ نصب مفعول فيه.

ج - في آخرِ الاسمِ المُذكَّرِ المفرَدِ الزَّائِدِ عَلَى ثَلاثَةِ أحرُفٍ: نَبَاتٌ - تَسْكِيتٌ - سُبَاتٌ.

د - في آخرِ الأسماءِ الثُّلاثيَّةِ (السَّاكِنَةِ الوَسَطِ): بَيْتٌ - بِنْتٌ - ذَاتٌ.

هـ - في الأسمَاءِ المُنتَهيَةِ بِتَاءٍ قبلَهَا واوٌ أو يَاءٌ سَاكِنَتَانِ: بَيْرُوتُ - كِبْريتٌ.

و - في أسماءِ الأفعالِ المُنتَهِيَةِ بِتَاءٍ: هَاتِ - هَيْتَ (أسرعْ).

ز - في جمعِ الجَمعِ المُنتَهي بألِفٍ وتَاءٍ: بُيُوتَاتٌ - رِجَالاتٌ.

٣ - يَشِذُّ عن هَذِهِ القَاعِدَةِ الأسماءُ المُنتَهِيَةُ بـ (تاء) أصليَّةٍ، فهيَ تُكتَبُ طويلةً عَلى الرَّغمِ من كَوْنِهَا مَسبُوقَةً بمُتَحَرِّكٍ (لأنّها أصليّةٌ أي في أساس الفعلِ وغيرُ متبُوعةٍ بـ (تاء) التأنيث): سَاكِتٌ - مُنبِتٌ - وذلكَ، طبعاً، في المُذَكَّر.

٤ - تُكتَبُ التَّاءُ قَصيرةً في أواخِرِ الأسمَاءِ كُلِّهَا، إذَا كَانَتْ (هذِهِ التَّاءُ) مَسبُوقة بمتُحَرِّكٍ: مَدينَةٌ - هَادِئَةٌ - مَدرَسَة - عَظيمَةٌ.

وذلك واضِحٌ:

أ - في آخِرِ الاسمِ المُفرَدِ المؤنّثِ سَوَاءَ كَانَ المُؤنثُ لَفظِيّاً أم مَعنَوِيّاً: سميرَةُ - مُعَاوِيَةُ - تُفّاحَةٌ.

ب - في آخِرِ أوزانِ المُبالغَةِ المنتَهِيَةِ بتَاءٍ عَلَى وَزنِ: فاعِلَةٌ وفُعَلَةٌ وفَعّالَةٌ: رَاوِيَةٌ ضُحكَةٌ - عَلاّمَةٌ.

ج - في آخرِ كُلِّ صِفَةٍ مُؤنَّثَةٍ: لَطيفَةٌ - صَغيرَةٌ.

٥ - يَشذُّ عَن هذهِ القَاعِدَةِ الأسماءُ المُشتَقَّةُ منْ فِعلٍ منقُوصٍ (أي مُعتَلِّ الآخِرِ) والمُنتَهِيَة بـ (تاء) قبلَهَا ألِفٌ (والألف سَاكِنَةٌ) فتُكتَبُ تَاؤُهَا قصيرَةً، لأنَّ ألِفَهَا مقلوبَةٌ عَن حَرفٍ مُتحرِّكٍ (واو - ياء): نَوَاةٌ - قُضَاةٌ - حُمَاةٌ - بُنَاةٌ.

أمّا أسماءُ العَلمِ مثلُ: حِكمَت - ورفعَت - وجَودَت فَهيَ أسماءُ عَلَم تُركيَّةٍ، وتَلفُظها العَامَّةُ وكأنَّها مَسبُوقَةٌ بألِفٍ: حِكَمات رِفقَات... لذا تنطبقُ عَليها قَاعِدَةُ التَّاءِ الطَّويلَةِ.

ثانياً: النصوص

الذُّبَابَةُ والعَرَبَةُ

في سَاعَةٍ حَارَّةٍ من ظهرِ أَحَدِ أَيَّامُ تَمُّوزَ، كَانَتْ عَرَبَةٌ، يَجُرُّهَا حصَانَان. تَصْعَدُ في طَرِيقٍ رَمليَّةٍ صَعبَةٍ. ورغمَ أَنَّ المُسَافِرينَ جَميعاً قَد نَزَلُوا، فإنَّ العَرَبَةَ بَقِيَتْ عَنِيدَةً، واقِفَةً في مَكَانِهَا، غَيْرَ مُتَقَدِّمَةٍ خُطوَةً وَاحِدَةً، ونَزَلَ العَرَقُ غَزِيراً عَن جَبهَةِ السَّائِقِ والمُسَافِرِينَ دُونَ أَيَّةِ نَتيجَةٍ.

وَصَدَفَ أَن كَانَتْ ذُبَابَةٌ، هُنَاك، تَنتَقِلُ من حِصَانٍ إِلَى حِصَانٍ تَطِنُّ وَتَلْسَعُ، وَهِيَ مُعتَقِدَةٌ أَنَّهَا نَافِعَةٌ غَيرُ ضَارَّةٍ..

بَعدَ المطَرِ

هَبَّتِ الرِّيَاحُ تَعصِفُ بِقُوَّةٍ... تَركُضُ علَى غَيرِ تَوَقُّفٍ كَطَرِيدَةٍ مَجنُونَةٍ تَخَافُ علَى حيَاتِهَا، تَصْطَدِمُ بأشْجَارِ القريَةِ، بالبُيُوتِ، بمَا يَعرضُ في طريقهَا. تَهُزُّ جُذوعَ الأشجَارِ، وتَشْبُكُ قضبَانَهَا العَارِيَةَ بعضَهَا ببَعضٍ، ثمّ تُريدُ الانطلاقَ ومُتَابَعَةَ مسيرِهَا فَتَعُوقُها القضبَانُ. فَتُخرِجُ أصواتَ حشرَجَةٍ مبحُوحَةً من الأشجَارِ كَأَنَّ بها ذبحةً في الصَّدْرِ، تُكرِهُ نفسَها على التَّنَفّس كي لَا تَموتَ اختِناقاً.

نَظَرَ الطِّفْلُ من شُبَّاكِ بيتِهِ الَّذي فُتِحَ هذا الصَّبَاحَ لأوَّلِ مَرَّةٍ منذُ أربَعَةِ أيَّامٍ، نحوَ البَحرِ. وجَدَ الأُفقَ صَافياً، وأمواجَ البَحرِ تَتَقَلَّبُ كَضَجيعٍ نَامَ نوماً ثَقيلاً. لَقَد كَانَتْ مُزبِدَةٍ تَرتَفِعُ كالهِضَابِ، فَتمنّى لو يكُونُ بحّاراً يُقاوِمُهَا ويَتَغلَّبُ عَلَيْهَا.

عمر بن الخطاب

هو أول من لُقِّب بأمير المؤمنين، وأول من وضع الدواوين وأول من أرسل القضاة إلى الأمصار. وأوصى الرعاةَ بالعدلِ في الرعيةِ. وقد كتب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري يوصيه:

أما بعد! فإن للناس نفرةً عن سلطانهم فأعوذُ بالله أن تُدرِكَني وإياكَ عمياءُ

مجهولةٌ وضغائن محمولةٌ وأهواءٌ متبعةٌ ودنيا مؤثرةٌ، فأقم الحدود ولو ساعةً من نهار.

قُتِلَ رحمه الله غِيلَةً ولما علمَ أن قاتلهُ أبو لؤلؤة غلامُ المغيرةِ قال: الحمـدُ لله لأنّه لم يقتلني مسلمٌ.

عن الإملاء العربي

أكثم بن صيفي

لما أوفد النعمان رهطه إلى كسرى قبل الإسلام ليظهروا فضل العرب، قام أولاً أكثم بن صيفي بين يـدي كسرى فقـال: إن أفضل الأشيـاء أعاليهـا. وأعلى الرجـال ملوكها. وأفضل الملوك أهمها نفعاً، وخير الأزمنة أخصبها، وأفضل الخطباء أصدقها. الصـدق منجاة، والكـذب مهواة، والشـر لجاجـة، والحزم مـركب صعب، والعجـز مَركب وطيء. آفة الرأي الهوى. والعجـز مفتاح الفقـر، وخير الأمـور الصبر. حسن الظن ورطة. وسوء الظن عصمة. إصلاح فساد الرعية خير من إصلاح فساد الراعي. من فسدت بطانته كان كالغائص بالماء. شـر البلاد بـلاد لا أمير بهـا. شر الملوك من خافه البريء. المرء يعجز لا محالة. أفضل الأولاد البررة. خير الأعـوان من لم يراء بـالنصيحة. أحق الجنـود بالنصـر من حسنت سريـرته. يكفيـك من الـزاد مـا بلّغـك المحل، حسبك من شر سماعـه. الصمت زين وقليل فـاعله. البلاغـة الإيجاز. من شدد نفّر ومن تراخى تألّف.

فتعجب كسرى من أكثم ثم قال: ويحك يا أكثم ما أحكمك وأوثق كلامك لـو لم يكن للعرب غيرك لكفى.

عن الإملاء العربي

سَاعةُ السَّفرِ

حَـانَتْ سَاعَـةُ السَّفَرِ. الأرصِفَةُ مُزدَحِمَةٌ بالمُسَافِرينَ، بَعـدَ فَترَةٍ وَجِيـزَةٍ دَخَلَ الرُّكَّابُ البَاخِرَةَ الرَّاسِيَةَ هُنَاكَ... إنّهَا بَاخِرَةٌ مُسْتَطِيلةٌ، ضَخمَةٌ، عالِيَةٌ، تَـرْتَفِعُ طبقـةً فوقَ طَبَقَةٍ حتّى تَظْهَرَ بِعُلُوّ بنايَةٍ، تُرَفْرِفُ على سَطحِهَا رَايَةُ البلَد المنتمِيَةِ إليه.

تجمّـعَ مُعظَمُ البحّـارَةِ في المُقدَّمَـةِ، وَرَاحَ بَعضُهُمْ يُعَالِـجُ المرسَـاةَ، أو يَهتَمُّ بتَنظيفِ السَّطْحِ.

رُحْتُ أنظُر إليها بإعجابٍ، وقد كنتُ من هُوَاةِ البحرِ فشَاقَنِي المنظَرُ، ولكنّي شَعَرتُ بِبَعضِ الخوفِ، عندَمَا فكَّرْتُ بالمخَاطِرِ التي تَتعرَّضُ لهَا البَواخِرُ، وزَادَ خَوفي عندَما رأيتُ قواربَ النّجاةِ، وكأنَّها مُسْتعِدَّةٌ للعَمَلِ في أيَّةِ لحظَةٍ . . .

وعُدتُ إلى ذَاتي عندمَا طلبَ منّي المُوَظَّفُ فتحَ الحقيبَةِ الّتي أحمِلُهَا . .

مُبَارَاةٌ حَمَاسِيَّةٌ

كَانَتِ المُنَافَسَةُ عَلَى أَشَدِّهَا بينَ الفَرِيقَيْنِ، فما إنْ بَدَأَتِ المُبَارَاةُ، وَقَذَفَ الحكَمُ بالكُرَةِ، حتّى انْدَفَعَ أُسَامَةُ. رئيسُ فَرِيقِنا، وانفَرَدَ بهَا مَسَافَةً طَويلَةً، مَرَّةً يَقذِفُهَا فِي الهَواءِ، وَمَرَّةً يَدْفَعُهَا بِرجْلِهِ القَويَّةِ بِرَشَاقَةٍ مَلْحُوظَةٍ. . .

وَتَبِعَهُ أَحَدُ لاَعِبِي الفَريقِ الآخَرِ، وَكَانَ قُزْمَةً، ولكنَّهُ سَرِيعٌ قَوِيٌّ، فاقتَرَبَ حتَّى صَارَ عَلَى بُعْدِ خطوَةٍ مِنْهُ، غَيْرَ أَنَّ أُسامَةَ قَفَزَ في الهَواءِ قفزَةً رَائِعَةً، وَبِضَرْبَةٍ واحدَةٍ من رِجْلِهِ جَعَلَ الكُرَةَ تَنْقَضُّ عَلَى الهَدَفِ انقِضَاضَ الصَّاعِقَةِ، فَتُصيبُ مِنْهُ القَلْبَ، وَلاَ تُجْدِي مُحَاوَلَةُ حَارِسِ المَرْمَى في عَرْقَلَةِ سَيرِهَا. لأَنَّ المسكِينَ عَثَرَ عثْرَةً قَويَّةً فَسَقَطَ وأَصْبَحَ ضُحْكَةَ النُّظَّارَةِ.

إنّ كُرَةَ القَدَمِ لعبَةٌ شَيِّقَةٌ لَهَا هُوَاةٌ وَحُمَاةٌ كُثُرٌ، مِنْهُم قُضَاةٌ وأَطِبَّاءُ وأَسَاتِذَةٌ مشْهورونَ. ويُفْتَرَضُ في مُدَرِّبِ هَذِهِ اللّعْبَةِ أنْ يَكُونَ عَلاَّمَةً بِهَا، يُدْرِكُ أُصُولَهَا تَمَامَ الإدراكِ، وأن يكونَ منَ الثِّقَاتِ الّذينَ يَعْمَلُونَ لخيرِ فريقِهِم في كُلِّ مُنَاسَبَةٍ. . .

بائعة الكبريت

كانَ البَردُ شديداً، والثّلْجُ يَتساقَطُ في تلكَ الأُمْسِيَّةِ، آخِرِ يومٍ منَ السّنَة. وفي ذَلكَ البَردِ القَارِسِ والظَّلامِ الشّديدِ، كَانت طِفلَةٌ تَجُوبُ الشّوارِعَ مكشُوفَةَ الرَّأْسِ حافِيَةَ القدَمينِ.

وفي زَاويَةٍ، بينَ بَيْتَينِ، جَلَسَتِ الطّفْلَةُ في انتِظَارِ الإحسانِ، ولَم تكُن تَجسُر علَى العَودَةِ إلى البَيتِ بعلَبِ الكبريتِ الّتي لم تَبعْ مِنها شيئاً.

أخَذَتْ تَذكُرُ أسمَاءَ كُلّ رفيقَةٍ من رَفيقَاتِهَا؛ وتَذكَّرَتْ تلك الجَدَّةَ الطَّيِّبَةَ الحنونَ، وتَخَيَّلَتْهَا مُشِعَّةً بالنُّورِ.

وطلعَ الصَّباحُ البَارِدُ عَلى هـذَا الرُّكنِ مِنَ الشَّـارِعِ . فرأى المَـارَّةُ طِفْلَةً مُورَّدَةَ الخَـدَّينِ، عَلى شَفَتَيْهَا ابتسَـامَةٌ، وقـد ماتَتْ من شـدَّة البَردِ . . مَـاتَتْ في هَذِهِ الليلَةِ الأخيرَةِ مِنَ العَامِ ، وعلَبُ الكبريتِ فارِغَةٌ إلّا واحدةً منهَا فقَط . . .

الأم

إنَّ أعـذب ما تفـوهُ به البشـرية هـو لفظةُ الأم، وأجمـل مناداة في الـوجود هي «أمي» . كلمـةٌ صغيرةٌ كبيـرةٌ مملوءةٌ بالأمـل والحب والانعطاف، وكـل ما في القلب البشري من الرقة والحلاوة والعذوبة. الأم هي كل شيء في هذه الحيـاة هي التعزيـة في الحـزن، والرجـاء في اليـأس، والقـوة في الضعف. هي ينبـوع الحنـو والـرأفـة والشفقة والغفران.

فالذي يفقد أمه يفقدُ صدراً يسندُ إليه رأسه، ويداً تباركه، وعيناً تحرسه. فلقد قال شاعر النيل:

الأم مـدرسـة إذا أعـددتـهـا أعـددت شـعـبـاً طـيِّـب الأعـراق

جبران (بتصرّف)

غرفةُ الطّابِق الثّاني

كانت الغرفة، في الطّابق الثّاني من الدّار، فسيحة تمتدّ بامتداد مسـاحةِ الـدّار كلّها، وكانت نوافذها مُغْلَقَةً دائماً. وقد اعتدتُ أن أصعد إليهـا بعد وجبـة الظّهيـرةِ، وأنا مطمئنٌ إلى بعدي من عيون النّاس. كنتُ أفتح إحدى النّوافـذ، بهدوء، وأستنـد إلى أحد جدرانهـا المزيّنـة برسـوم النّبات المـذهّبة، وأُقبـل على قراءة مـا كتبه كبـارُ الكَتَبَـةِ، وعظمـاء الأساتـذة، وهداةُ العـالم، وفي متناوَل يـدي آلاف أثمـار الخـوخ المجفّفة على السّطح، بواسطة أشعّة الشمس. وقد تغضنت هذه الأثمار وتجعّدت، وكانت قد طُبخت، وأُعيد طبخُها، ثم بولغ بتعريضها لأشعة الشّمس؛ فكانت شهيّـة لذيذة.

عن «قواعد العربيّة والإملاء بالملاحظة والاستقراء»

أحسن الكلام

وأحسن الكلام ما كان قليلُه يُغْنيك عن كثيره، ومَعْنَاهُ في ظاهر لفظه، فإذا كان المعنى شريفاً، واللفظ بليغاً، وكان صحيح الطبع، بعيداً عن الاستكراه، منزّهاً عن الاختلال، مصوناً عن التّكلّف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة. ومتى فصّلت الكلماتُ على هذه الشّريطة، ونفذتْ من قائلها على هذه الصِّفة أصحبها الله من التوفيق، ومَنَحَها من التأييد، ما لا يمتنع عن تعظيمها به صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فهمها عقول الجهلة، وقد قال عامر بن عبد القيس: «الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت في القلب، وإذا خرجت من اللّسان لم تجاوز الآذان».

وينبغي للمتكلّم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكلّ طبقةٍ كلاماً، ولكلّ حالةٍ من ذلك مقاماً؛ فإذا تكلّمْتَ عن علاّمةٍ، مثلاً، كان عليك اختيار الكلمات القريبة من عقول المستمعين ومحيطهم، لأنهم يميلون إليها.

الجاحظ «بتصرّف»

ملحق

من كتاب موسوعة الحروف للدكتور اميل يعقوب
حول تاء التأنيث

تاء التأنيث: حرف يدلّ على التأنيث، ويكون:

أولاً - في الحرف لتأنيث اللّفظ، وذلك في «ثُمَّتَ»، «رُبَّتَ» أو «رُبَّتَما»، و «لاتَ» و «لَعَلَّتَ»، وهذه لغات في «ثُمَّ»، و «رُبَّ»، و «لا»، و«لَعَلَّ».

ثانياً - في الفعل الماضي مُتَصَرِّفاً وغير مُتَصَرِّف ما لم يلزم تذكير فاعله، كَـ «أَفْعَلَ» في التعجُّب، و «خَلا» و «عَدا»، و «حاشا» في الاستثناء، نحو: «هند درسَتْ»، و «دَرَسَتْ

وحُكْمُ هذه التاء أن تكون ساكِنة كما مُثّل، ولكنّها تُفْتَح مع الألف، نحو: «التلميذتان درستَا»، وتُكْسَر إذا التقَتْ مع ساكن آخر على أصل التقاء السّاكنين، نحو: «نَجَحَتِ التِّلميذةُ».

وتاء التأنيث تلزم الفعل إذا تقدَّم عليه الاِسم، أمّا إذا تأخَّر الاسمُ، فعند ذلك يُذكَّر الفعل أو يؤنَّث وَفْقَ التَّفصيل التالي:

أ ـ يجب تذكير الفعل مع الفاعل في موضعين: أوّلهما أن يكون الفاعل مذكَّراً، نحو: «قام التلميذان». وثانيهما أن يكون فاعله مؤنَّثاً ظاهراً مفصولاً عنه بـ «إلّا»، نحو: «ما نجح إلّا زينبُ».

ب ـ يجب تأنيث الفعل مع الفاعل في ثلاثة مواضع:

١ ـ أن يكون الفاعل مؤنّثاً حقيقيّاً (وهو المؤنَّث الذي يبيض أو يَلِدُ) ظاهراً متَّصلاً بفعله، نحو: «فازتِ التلميذة أو التلميذتان أو التلميذات».

٢ ـ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً يعود إلى مؤنَّث حقيقيّ، نحو: «الفتاة نجحت» أو مجازيّ (وهو المؤنَّث الذي لا يبيض ولا يَلِدُ)، نحو: «الشمسُ طلعتْ».

٣ ـ أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً عائداً إلى جمع مؤنَّث سالم، أو جمع تكسير مؤنَّث، أو جمع تكسير لمذكَّر غير عاقل، نحو: «التلميذات، أو الفتياتُ، أو الجِمالُ، جاءتْ».

جـ ـ يجوز تذكير الفعل وتأنيثه في مواضع عدَّة، أهمُّها:

١ ـ إذا كان الفاعل مؤنّثاً مجازيّاً (أي غير حقيقيّ) ظاهراً (أي ليس ضميراً)، نحو: «طلع أو طلعتِ الشمس»، والتأنيث هنا أفصح.

٢ ـ إذا كان الفاعل مؤنَّثاً حقيقيّاً مفصولاً عن فعله بفاصل غير «إلّا»، نحو: «زار أو زارت القريةَ هندٌ». والتأنيث هنا أفصح.

٣ ـ إذا كان الفاعل ضميراً منفصلاً لمؤنَّث، نحو: «إنّما زارني أو زارتني هي». والتذكير هنا أفصح.

٤ ـ إذا كان الفاعل مؤنَّثاً ظاهراً والفعل «نِعْمَ» أو «بِئْسَ» أو «ساءَ» (الذي للذم)، نحو: «نِعْمَ أو نِعْمتِ المجتهدةُ». والتأنيث هنا أفصح.

٥ ـ إذا كان الفاعل مذكَّراً مجموعاً بالألف والتاء، نحو: «جاء أو جاءت المعاويات» والتذكير هنا أفصح.

٦ ـ إذا كان الفاعل جمع تكسير لمؤنّث أو لمذكّر، نحو: «حضر أو حضرتِ الفواطمُ أو الأولادُ». والأحسن التذكير مع المذكّر والتأنيث مع المؤنّث.

٧ ـ إذا كان الفاعل ملحقاً بجمع المذكّر السالم، نحو: «جاء أو جاءت البنون»، أو ملحقاً بجمع المؤنّث السالم، نحو: «نجح أو نجحت أولاتُ الاجتهاد».

٨ ـ إذا كان الفاعل مُذَكَّراً مضافاً إلى مؤنّث، بشرط أن يُغني الثّاني عن الأوَّل إذا حُذف، نحو: «فازتْ كلُّ المجتهِدات» والتذكير هنا أفصح. أمّا إذا كان لا يصحّ إقامة المضاف إليه المؤنّث مقام المضاف المذكّر، فلا يصحّ التأنيث مطلقاً، نحو: «جاء زوجُ المرأة».

٩ ـ إذا كان الفاعل اسم جمع، نحو: «حَضَرَ أو حَضَرَت النِّساءُ»، أو اسم جنسٍ جمعِيّاً، نحو: «قال أو قالتِ العَرَبُ».

ثالثاً ـ في الاسم: تدخل التاء على الاسم، فتُفيد:

١ ـ التفريق بين المذكّر والمؤنّث، وتكون علامةً للمؤنّث[1]، نحو: «قائم وقائمة»، و «مَرْء ومرأة»، و «فتى وفتاة».

---

(١) وتختصّ بالدّخول على أكثر الأسماء المشتقّة، نحو: «ناجح وناجحة»، و «بريء وبريئة» و «مقتول ومقتولة». ويرى أكثرالنّحاة أنّ هذه التاء لا تدخل أربعة أوزان، هي:

١ ـ «فَعُول» بمعنى «فاعِل» (وهو الدالّ على الذي فَعل الفعل)، وذلك إذا ذُكر الموصوف نحو: «رجل صبور» و «امرأة صبور»، و «رجل حقود»، و «امرأة حقود». أمّا «فعول» بمعنى: «مَفْعول» (وهو الدالّ على الذي وقع عليه الفعل)، فيجوز تأنيثه بالتاء، وعدم تأنيثه بها، نحو: «سيّارَةٌ رَكوب أو رَكوبَة» (بمعنى: مَرْكوبة)، و «فاكهة أكول وأكولَة» (بمعنى: مأكولة). وأمّا إذا لم يُذكر الموصوف، فيجب إثبات التاء خوف اللَّبْس، نحو: «شاهدتُ صبورة وحقودَة». وقد أجاز مجمع اللغة العربيَّة في القاهرة لحوق تات التأنيث لِـ «فعول» صفةً بمعنى «فاعِل». وجاء في إجازته: «يجوز أن تلحق تاء التأنيث صيغة «فَعول» بمعنى: «فاعِل»؛ لما ذَكَره سيبويه من أنَّ ذلك جاء في شيء منه، وما ذكره ابن مالك في «التسهيل» من أن امتناع التاء هو الغالب، وما ذكره السُّيوطيُّ في «الهمع» من أنَّ الغالب ألاّ تلحق التاءهذه الصّفات، وما ذكره الرَّضيّ من قوله: ومِمّا لا يلحقه تاء التأنيث، غالباً، مع كونه صفة فيستوي فيه المذكّر والمؤنّث: «فَعول». ويمكن الاستئناس في إجازة دخول التاء في «فَعول» بأنَّ صيغ المبالغة كاسم الفاعل يمكن أن تتحوّل إلى صفات مشبّهة. وعلى ذلك في حالة دلالتها على الصّفة المشبّهة يمكن أن نلمح المعنى الأصليّ لها، وهو المبالغة، فتدخل عليها التاء، جَرْياً على =

٢ ـ للتفريق بين المذكَّر والمؤنَّث، وتكون عـلامةً على أنّ مـا بعدهـا مذكَّـر، ويكون سقوطها علامةً على أنَّ ما بعدهـا مؤنَّث وذلك في العـدد، نحو: «ثـلاثَةُ رجـال»، و «ثلاث نِسْوة».

٣ ـ التفريق بين المفرد واسم الجمع، وتكون عـلامةً للمفـرد، نحو: «تَمْـرَة وتَمْر»، و «بطَّة وبطّ»، و «حمامةٌ وحمام».

٤ ـ التفـريق بين المفرد واسـم الجمـع، وتكون عـلامة للجمـع، نحو: «هـذا كَمْء» (نبات من نوع الفطر)، وهؤلاء كَمْأة»، و «هذا جَمَّال»، و «هؤلاء جَمَّالة».

٥ ـ تـأنيث اللّفظ دون تفريق بين مفـرد واسم جمـع، أو بين مـذكَّـر ومؤنَّث، نحـو: «غرفة»، و «زاوية»، و «نهاية»، و «قرية»، و «مدينة»، و «بَلْدة».

٦ ـ توكيد التأنيث في الجمع الذي على وزن «فِعال» و «فُعول» دون أن يلزمه في كل موضع، نحو: «جِمالة» (جمع «جَمَل»)، و حِجارة» (جمـع : «حَجَر»)، و صُقـورة» (جمع «صقْر»). و «فُحولة» (جمع «فَحْل»).

= قاعدة دخول التاء في اسم الفاعل، وفي صيغ المبالغة للتّأنيث. وعلى هذا يجري على تلك الصيغة، بعد جواز تأنيثها بالتاء، ما يجري على غيرها من الصِّفات التي يُفرِّق بينها وبين مذكَّرها بالتاء، فتُجمع جمع تصحيح للمذكَّر وللمؤنَّث» (مجمع اللغة العربيَّة: كتاب في أصول اللغة. ص ٧٤).

٢ ـ «مِفْعال»، نحو: «مِفْتاح» لكثيرة الفتْح وكثيره، و «مِعلام» لكثيرةِ العلْم وكثيـره. ومن الشاذّ «ميقـان وميقـانة» (لمَنْ يُكثـر اليقين والتصديق بمـا يسمعه)، و «مِـطْراب ومِطْرابـة»، و «مِجْذام ومِجْـذامة»، و «مِعْطار ومِعْطارة»، وشرط عدم التأنيث بالتاء ذِكْرُ المـوصوف، فـإن لم يُذكَـر، وجب إثباتهـا لتجنّب اللّبْس، نحو: «شاهدتُ مِفْتاحة».

٣ ـ «مِفْعيل»، نحو: «مِنْطيق» (لمَن هو كثير المنطِق رجلاً كان أو امـرأة)، و «مِعْطيـر» (لكثير العِـطر أو كثيرته). ومن الشّاذ: «مسكينة». وشـرط عدم التـأنيث بالتـاء ذكْرُ المـوصوف، فـإن لم يُذكَـر، وجب إثباتها لتجنّب اللّبْس، نحو: «شاهدتُ مِعْطيرَةً».

٤ ـ «مِفْعَـل»، نحو: «مِغْشَم» (أي: الـرجل الشجـاع الجريء، أو المـرأة الجريئـة الشّجاعـة. يُقال: «رجلٌ مِغشَم» و «امرأة مِغشَم». وشرط عدم التأنيث بالتاء ذِكْر الموصوف، فإن لم يُذكر، وجب إثباتها لتجنّب اللّبْس، نحو: «شاهدتُ مِغشَمة».

والأكثر في «فَعيل» الذي بمعنى «مَفعول» عدم التأنيث بالتاء عند ذِكْر الموصوف، نحو: «امرأة قَتيـل»، و «فتاة ذبيح». فإن لم يُذكر الموصوف، وجب إثبات التاء، نحو: «مـررتُ بذبيحـة». وكذلـك الأكثر في المشتقّات الدالَّة على معنى خاصّ بالأنثى حذف التاء، نحو: «امرأة حامِل» أو «مُرضِـع»، ويجور إثباتها، لكن الحذف أحْسَن.

٧ ـ المبالغة في المدح والذَّمّ، كقولهم في المدْح: «رَجُلٌ علاّمة ونَسّابَة وراوية»، وقولهم في الذمّ: «رَجُلٌ لَحّانَة».

٨ ـ للنَّسب في الجمع الذي على وزن «مَفاعِل»، نحو: «المهالِبَة»، و«الأشاعِثَة»، و«الأَشاعرة» جمع «المهلب»، و«الأشعث»، و«الأشعر»، بمعنى: «مهلبيِّين»، و«أشعثيِّين»، و«أشعريِّين».

٩ ـ الدلالة على أنَّ الاسم أعجميٌّ معرَّب، نحو: «جواربة» (جمع: جورَب)، و«طيالِسة» (جمع: طيْلَسان)، و«صوالِجة» (جمع: صولجان). وقد أدخلوها على غير المعرَّب، نحو: «صيارِفة» (جمع: صَيْرَف)، و«صيَاقِلة» (جمع: صَيْقَل).

١٠ ـ التعويض من حرف محذوف في المصدر، نحو: «أقام إقامَةَ»، (والأصل: إقْوام)، و«استقامَ استقامَة» (والأصل: استِقْوام)، ونحو: «عِدَة»، «صِفة»، والأصل: «وعْد»، «وصْف».

١١ ـ التعويض من حرف محذوف في الجمع الذي على وزن «مفاعيل»، نحو: «زناديق وزنادقة».

١٢ ـ تبيين عدد المرّات، وذلك في المصدر، نحو: «ضربْتُ ضربَةً»، و«أكلْتُ أكْلَةً».

١٣ ـ لازدواج الكلمة الثانية مع الأولى، كقولهم: «لكلِّ ساقطةٍ لاقطةٌ». «قال أبو بكر الأنباريّ: معناه: لكلِّ كلمةٍ ساقِطة، أي يَسْقُط بها الإنسان، لاقِط لها، أي مَتَحَفِّظ لها. وإنَّما دخلت الهاء[1] في اللاَّقِطة لتزدَوِج الكلمة في الثّانية مع الأولى، كما قالوا: «إنَّ فُلاناً يأتينا بالعَشايا وبالغَدايا»، فَجَمعوا «غداة»: «غدايا»، لتزدوج مع «العشايا»[2].

ملحوظة:

يُسمِّي بعضُهم تاء التأنيث الداخلة على الاسم في نحو: «قائمة»، و«نَسَّابة»، و«أشاعرة»: «هاء التأنيث». ويُفَرِّق بين هاء التأنيث وتائه بخمسة أوجه:

١ ـ إن تاء التأنيث تُكتب طويلة، أو مجرورة، نحو: «كتَبَتْ هندٌ»، أمّا «هاء التأنيث»، فتُكتب مربوطة، نحو: «هند ناجحة».

---

(١) يُسمِّي بعضهم تاء التأنيث «هاء التأنيث».

(٢) الهروي (عليّ بن محمد): كتاب الأزهيَّة في علم الحروف. ص ٢٥٨.

٢ ـ إنَّ «هاء التأنيث» يُفتح ما قبلها دائماً ولو تقديراً، نحو: «فاطِمة»، و «فتاة»[1]، و «قناة»[2]، أمّا تاء التأنيث فقد يُفْتَح ما قبلها، نحو: «كتبَتْ»، وقد يُسكّن، نحو: «بنْت»، و «أخْت».

٣ ـ لا تكون «هاء التأنيث» إلّا في الأسماء، أمّا تاء التأنيث، فتكون في الاسم، نحو: «أخت»، . والفعل، نحو: «كتبَتْ»، والحرف، نحو: «لَعَلَّتَ» و «رُبَّتَ»، و «ثُمَّتَ»، و «لاتَ».

٤ ـ إنَّ هاء التأنيث تتحرَّك بحركات الإعراب الثلاث: الفتحة، والضمَّة والكسرة، مثل: «كافأتِ المعلِّمَةُ المجتَهِدَةَ، فَسُرَّتْ هذه بالمكافأةِ». أمّا تاء التأنيث فتكون ساكنة إلّا في الأحرف: «لَعَلَّتَ»، و «ثُمَّتَ»، و «لاتَ»، و «رُبَّتَ».

٥ ـ إنَّ «هاء التأنيث» تُبدل في الوقف هاء بخلاف تاء التأنيث.

ويذهب البصريّون إلى أنَّ هاء التأنيث تاءٌ في الأصل، وقال الكوفيّون إنّها هاء في الأصل لأنَّ الوقف عليها هاء. والجدير بالملاحظة أنَّ هذه التاء تُحذَف منها النُقطتان في آخر البيت الشِّعري، وعند الفاصلة في النَّثر المسَجَّع، نحو قول طرفة بن العبد:

أَسْلَمَني قومِي، ولمْ يَغْضَبوا   لِسَوْءَةٍ، حَلَّتْ بِهِمْ فادِحَهْ
كُلُّ خَليلٍ كُنْتُ خَالَلْتُهُ   لَا تَرَكَ آللَّهُ لَهُ واضِحَهْ
كُلُّهُمْ أَرْوَغ مِنْ ثَعْلَبٍ   ما أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بالبارِحَهْ

ونحو: «نتيجَةُ التَّفريط النَّدامه، وثمرةُ التأنِّي السَّلامَهْ».

---

(١) الأصل: فَتَيَة.

(٢) الأصل: قَنَوَة.

التاء الطويلة (المبسوطة)

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ التـاء الطويلة، أو المَبْسُـوطة، أو المُنْبَسطـة، أو الممـدودة، أو المجـرورة هي التي يُنطق بها تـاءً سواءٌ أكـانَتْ في دَرْج الكلام أَمْ في آخـره، بخلاف التاء المربوطة (أو هاء التأنيـث) التي يُنطَق بها هاءً عند الوقف.

٢ ـ تُكتَب التاء طويلةً، أو ممـدودةً، أو مبسوطـة . . . إذا لم نستطع النـطق بها هاءً عند الوقف، ونجدها في الأماكن التالية:

أ ـ الاسم الثلاثيّ الساكن الوسط المنتهي بتاء غير زائدة، مثل: «بَيْت»، و «مَــوْت»، و «صَــوْت»، و «وقْــت»، و «صَـمْــت»، و «قُــوت»، و «بِنْت»، و «نَبْت»، و «أَنْتَ»، و «أنتِ».

ب ـ الاسم المـذكَّر غيـر الثلاثيّ، مثـل: «نبات»، «فُـرات»، «رُفات»، «سُبات»، «ثبات».

ج ـ الفعـل، سـوَاءٌ أكـانت التـاء للتـأنيث، مثـل: «لعبتْ»، «درسَتْ»، «أكلَتْ»، أم ضميــراً، مثــل: «لعبتُ»، «شـرحـتُ»، «أكلـتَ»، «نجحتَ»، «درسْتِ»، «كتبْتِ».

د ـ جمع المؤنَّث السالم، مثـل: «معلِّمات»، «طاولات»، «فاطمـات»، «ناجحات»، «صفات»، «طويلات»، «جميلات».

هـ ـ كلمة «أولات» الملحقة بجمع المؤنَّث السالم.

و ـ جمع التكسير إذا كان مفرده منتهياً بتاء ممدودة، مثل: «أوقات» (المفرد: وقت)، «أصوات» (المفرد: صوت)، «نُعوت» (المفرد: نعْت)، «أبْيات» (المفرد: بيت)، «أموات» (المفرد: موت).

ز ـ الاسم المنتهي بتاء قبلها واو ساكنة، أو ياء ساكنة، مثل: «عَنْكَبوت»، «سكوت»، «جَبَروت»، «عِفْريت»، «كِبريت».

حـ ـ اسم العلم الأجنبيّ المنتهي بتاء، مثل: «هاروت»، «ماروت»، «زرادشت»، «بونابرت».

ط ـ اسم الفعل «هيهاتَ»[1]، «هاتِ».

ي ـ الأحرف الخمسة التالية: «ليتَ»[2]، و «لات»[3]، و «رُبَّتَ»[4]، و «لعلَّتَ»[5]، و «ثُمَّتَ»[6].

---

(١) «هيهات»: اسم فعل ماضٍ، بمعنى: بَعُد، مبنيّ على الفتح، وقد يُبنى على الكسر: «هيهاتِ»، أو الضّمّ: «هيهاتُ»، لكن الفتح هو الأفصح، ومنه الآية: ﴿هيهاتَ هيهاتَ لما توعدون﴾ [المؤمنون: ٣٧] («ما» اسم موصول مبني على السكون في محلّ رفع فاعل «هيهات»).

(٢) «ليت» حرف تمنٍّ مشبَّه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

(٣) «لات»: حرف نفي من أخوات «ليس» يرفع المبتدأ وينصب الخبر بالشروط الأربعة التالية:

أ ـ ألّا ينتقض خبره بـ «إلّا».

ب ـ أن يكون اسمه وخبره من أسماء الزمان، كالحين (وهو الأكثر شيوعاً)، والساعة، والوقت، والأوان...

ج ـ أن يكون اسمها أو خبرها محذوفاً.

د ـ أن يكون المذكور من معموليها (اسمها وخبرها) نكرةً، ومن الأمثلة التي توافرت فيها هذه الشروط الآية: ﴿لات حينَ مناصٍ﴾ (صَ: ٣).

(٤) «رُبَّتَ» مركّب من «رُبَّ» وتاء التأنيث (تأنيث اللفظ)، وهو حرف مبني على الفتح لا محلّ من الإعراب.

(٥) «لَعلَّتَ»: حرف مركّب من «لعلَّ»، وهو حرف مشبَّه بالفعل، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب، والتاء التي لتأنيث اللفظ، وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

(٦) «ثُمَّتَ» حرف مركّب من «ثُمّ» العاطفة، والتاء التي لتأنيث اللفظ. وهو حرف مبنيّ على الفتح لا محلّ له من الإعراب. أمّا «ثَمّةَ» بالثاء المفتوحة والتاء المربوطة فظرف مبني على الفتح في محلّ نصب مفعول فيه.

٣ ـ ملاحظات: أ ـ يُسمِّي بعض العلماء التاء الممدودة **«تاء التأنيث»** لأنّها أكثر ما تكون للتأنيث، ويُسَمّي التاء المربوطة **«هاء التأنيث»**، لأنّه يُنطق بها «هاء» عند الوقف.

ب ـ إنَّ الأعلام: «مَدْحَت»، و«رأفت»، و«رفعت».. تُكتب بالتاء الطويلة استناداً إلى أنّها أعلام تركيَّة، فهي بالتالي أعجميَّة، وليس على أساس أنّها مصادر من «مَدَحَ»، و«رأف»، و«رَفَعَ».

ج ـ تُكتب كلمة «امرأة» بالتاء المربوطة، لكنّها كُتبت، في القرآن الكريم، بالتاء المبسوطة إذا أُضيفتْ إلى زوجها، مثل: «امرأت نوح»، و«امرأت لوط»، و«امرأت العزيز». ولا يجوز كتابتها بالتاء المبسوطة في كتاباتنا العاديَّة.

ثانياً: النصوص

الفراشات

حَطَّتْ إحْدى الفَرَاشَاتِ عَلى زَهرةٍ من زَهَرَاتِ الحديقَةِ، فَبَصُرَ بها عُصفُورٌ رَغِبَ في أن يَروي بهَا شَهواتِ بطنِهِ.

وشَاهَدَهَا عنكبوتٌ فَوَدَّ لو يَخنُقُهَا بالشَّبَكَاتِ الّتي ينسجُها. وكُنْتُ واقفاً على عَتَبَةِ البَيتِ، فَلَفَتَ نَظَري ذلك المشهدُ المُزْعِجُ، وكُنْتُ في اليومِ الفائتِ قد شَاهَدتُ عدداً من الفَرَاشَاتِ تحومُ حولَ بيوتِ الجيرَانِ والجاراتِ، ففرِحْتُ بتِلكَ المجنَّحَاتِ الصَّغيرَاتِ الجميلاتِ المُتَعَدِّدَاتِ الألوانِ.

الذُّبَابَةُ والعَرَبَةُ

بقيَتِ العَرَبَةُ تُرَاوِحُ مَكَانَهَا، ومَا انقطعَتِ الذُّبَابَةُ عَن عَمَلِهَا الّذي اعتَقَدَتْ أنَّهُ نَافِعٌ: دَخلَتْ أُذُنَ الحصَانِ الأوّلِ، ثمَّ خَرَجَتْ مِنهَا. عَبَرَتْ إلى أُذُنِ الحصَانِ الثّاني، ثمّ تَركَتْ أُذُنَهُ وانتَقَلَتْ إلى تَحتِ ذَيْلِهِ. من هُنَاكَ إلى عَينِ السَّائِقِ، ثمّ طَارَتْ وحَطَّتْ عَلى أنفِ مُسَافِرَةٍ منَ المُسَافِرَاتِ، فَعَلَتْ كُلَّ هذا، وكَأَنَّهَا في بَيْتٍ

لهَا، تَنْتَقِلُ عَلَى هَوَاهَا. أَرَادَتِ المُسَاعَدَةَ ولَكِنَّ المُسَاعَدَاتِ لا تُحَقِّقُهَا المُزعجَاتُ، ولا تَكونُ باللَّسَعاتِ الموجعَاتِ. . .

الجدَّةُ

لي جَدَّةٌ، طَويلَةُ القامَةِ، صَغيرَةُ الوَجهِ، هَزيلةٌ، تَقصُّ علَينَـا، كُلَّ ليلَةٍ، قِصَّـةً حُلْوَةً، وكأَنَّهَا رَاويَةٌ مِنَ الرُّواةِ المهرَةِ، وكُنَّا نَنتَبِهُ جَيِّداً لأنَّنا من هُواةِ القِصَصِ هَذِهِ.

وَمَرَّةً، حَكَتْ لَنَا حِكَايَةَ فَتاةٍ في الثَّالثَةَ عَشْرَةَ من عُمْرِهَا، اسمُهَا سَامِيَـةُ. كَانَتْ تَعمَلُ خَادِمَةً عندَ سَيِّدَةٍ قَاسِيَةِ القَلب، لا تُحِبُّ أحداً، ولا تَهتَمّ بغَيْـرِ نَفْسِهَا. فكَـانَتْ تُرسِلُ سَامِيَةَ إلى نَبعَةِ مَاءٍ بعيدةٍ عن مَنزِلَهَا، ومَعَهَا جَرَّةٌ كَبيرَةٌ لتَسْتَقِي من ذَلِـكَ «المَاءِ النَّافِعِ»، كما تَقُولُ تلكَ السَّيِّدةُ.

. . . فتَذْهَبُ سَامِيَـةُ مُرْتَجِفَـةً من الخَوْفِ لأنَّ المسَـافَةَ بَعِيـدةٌ، والجرَّةَ ثقيلَةٌ، والطَّرِيقَ مُوحِشَـةٌ. فَقَد تُصَـادِفُ وحشاً في الـطَّرِيقِ، أو أحدَ الجنَـاةِ المجرمينَ. . . لهـذَا كانَتْ تكْـرَهُ الذَّهـابَ إلى تلكَ النَّبعَةِ، وتـوَدُّ لـو يُنَجِّيهَـا الله من هَـذِهِ المُشْكِلَةِ الصَّعْبَةِ، وإنْ كَانَتِ النَّجاةُ مُسْتَحيلةً! . . .

الحظ

سَمِعتُ أَنَّ رجُلاً عَجُوزاً كَانَ يسكُنُ في بَيْتٍ من بُيُوتِ بيـرُوتَ القَدِيمَـةِ أوقَاتَ كانَتْ خَاضِعَـةً لحُكمِ الأترَاكِ. وكَـانَ الرَّجُـلُ يَعتَاشُ مِنَ النَّـظَرِ في البَختِ (الحظّ) فيَستَحضِرُ العَفَاريتَ، ويُكَلِّمُهَا ويَسْأَلُهَا عَنِ المُسْتَقبَلِ، وَعَن خَفَايَا المَـاضي. وكَانَ التَّهـافُتُ عليهِ من كُـلِّ جَانِبٍ، خُصـوصاً من قبَـلِ السَّيِّـداتِ المُسِنَّـاتِ، والفتَيَـاتِ والبَنَاتِ، وَكُلّهُنَّ مُهتَمَّاتٌ بمصيرهِنَّ أو بمَصِيرِ مُسْتَقبَلِهِنَّ.

هَل كَانَ العَجُـوزُ، فعلاً، يُكلِّمُ العَفَـاريتَ أو يسْتَحضِرُ أرواحَ الأمـواتِ؟ طبعاً لا، فهَذِهِ خُرافاتٌ كَانَ يعتَاشُ مِنهَا. ومَا الأصْوَاتُ التي كَانَت الزَّبُـونَاتُ تَسْمَعُهَـا غيرَ أصواتِ بضعَةِ مُحتالينَ ومُحتالاتٍ كَانوا يُشَارِكُونَه خِداعَ هَؤلاءِ السَّيِّداتَ المَصُونَاتِ، والفتَياتِ الطيّبَاتِ!

أسر زينب ملكة تدمر

علمت زينب، ملكة تدمر، بخيانة حلفائها، فأيقنت أنّ كلّ أمل بالنجاة قد فات. اجتمعت بقوادها تستشيرهم لآخر مرَّة، ثم تسللت من العاصمة فامتطت ثمّة ناقة واتجهت نحو الفرات تستنجد بملك الفرس، وما انتهت إلى ضفَّة الفرات حتى شعرت بفرسان الأعداء قد التحقوا بها. فصاحت بصاحب زورقٍ كان هنالك، تأمره بأن يعبر النهر بها. ولكن ما اقترب الزورق منها ونزلت إليه، حتى أدركها الفرسان فانقضّوا عليها وجذبوها إلى البر. ثم أركبها الطغاة ناقتها وقفلوا عائدين بها إلى تدمر ليقدموا سلطانة الشرق أسيرة لقيصرهم.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

مغامرة

لَم يَكُنْ لَنا بَيْتٌ نسكُنُه، فقد شرَّدَتِ الفَاقَةُ عيلتَنَا، وزَعْزَعَتْ كيانَها، فبات والدي يُفتِّشُ عن وظيفَةٍ تَقينا الموتَ جُوعاً، وتُمَكِّنُنا منَ الحُصُولِ على بَيتٍ حَقيرٍ من تلك البُيوتِ المُنتشِرةِ على شَاطئ بيروتَ.

وكُنتُ أنا منَ العَفَاريتِ الّذينَ مَا هَدَأَتْ لَهُم هَادِئَةٌ ولاَ قرَّ قرَارٌ. فخطَرَتْ لي فِكْرَةٌ صَمَّمْتُ على تنفيذِهَا ظنّاً منّي أنّهَا مُفيدَةٌ في مثلِ تلكَ السَّاعَاتِ العَصيبَاتِ. فنَزَلْتُ إلى أقرَبِ محطَّةِ بنزين، وما إن اقتَرَبْتُ منهَا حتّى رُحْتُ أسيرُ بخُطوَاتٍ حَذِرَةٍ كي لا يلحَظَ قُدُومي واحِدٌ منَ العُمَّال وكَان الطَّريقُ الخلفيُّ إلى المحطَّةِ تزرَعُهُ الأشواكُ والنّبَاتُ.

وأسعفني الحظُّ، فوصلتُ المحَطَّةَ فإذَا هيَ خَاليَةٌ من النَّاسِ، والعامِلُ الحَارِسُ يَغطُّ في سُبَاتٍ عميقٍ. فأخذتُ أحدَ براميلِ المَازُوتِ، فدحرجتُهُ أمامي، ولكنّه أحدَثَ من الأصواتِ المُزْعِجَةِ مَا جَعَلَ الحارسَ يَسْتَيْقِظُ مذعُوراً، ويندفِعُ صوبي حاملاً هِرَاوةً من تلك الهَرَاوَاتِ الّتي إن أصابَتْ ثوراً قتلَتْهُ.

وإزاء هذا الخطر المفاجئ أطلقتُ ساقيَّ للرّيح نافضاً عنّي مسؤولية إطعامِ العائلة، لأنّني كنتُ قد صمّمتُ على بيعِ ما أحصُلُ عليه، لأقَدِّمَهُ لأخواتي

الصَّغيراتِ اللّواتي عضَّهُنَّ الجوعُ، وما كنتُ أعرفُ، يومَها، أنَّ السَّرقةَ أمرٌ معيبٌ، ولو كانتِ الدَّوافعُ إليها شريفةً.

فهيهاتِ مَا بَينَ السَّرقةِ والشَّرفِ!...

أبجديّة أوغاريت

آكتُشِفَ في رأس الشَّمْرَةِ، أوغاريت، أوّل أبجديَّةٍ عرفها التاريخ. وأوغاريتُ مدينةٌ أثريَّةٌ هي على بعد عشرة كيلو متراتٍ من ميناء اللّاذقيّة، وقد ظلّت مدفونةً تحت الأتربةِ والصّخور عشرات القرون، وهي تتألّف من خمس طبقاتٍ كاملة يقع بعضها فوق بعض. وتمّ اكتشاف أوّل طبقةٍ منها عام ألفٍ وتسعمئة وثمانية وعشرين. ويرجع تاريخُ الطبقة الأولى من المدينة إلى ألفٍ وأربعمئة سنةٍ قبل الميلاد، والطبقاتُ الأربعُ إلى سبعة آلاف عامٍ قبل الميلاد. إنّ اكتشاف أوغاريت يعتبرُه علماءُ الآثار من أهمّ وأعظم الاكتشافات الأثريّة في العصر الحديث. يقصدها كثير من السُّيّاح، آلْتماساً لنزهةٍ أثريَّةٍ، واطّلاعاً على مهد أوّل أبجديَّةٍ في التاريخ.

عن الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء «بتصرّف»

موعد في السِّجن

قابلني في الطّريق شُوَيْعِرٌ يحملُ في يده صحيفة. وكنتُ ذاهباً إلى موعدٍ لا بُدَّ لِي من الوفاءِ بهِ، وعرضَ عليّ أن يُسمعني قصيدةً من طريف شِعْرِهِ. كاشفته بأمري فأبى. فأنْتَحى بي ناحيةً، وأنشأ يترنَّم بأبياتِ القصيدةِ، وأنا أشْعُرُ كأنّما يجرّعني قطراتٍ من السُّمِّ. وكان ينظر إلى وجهي كلّما انتهى من البيت ليعرفَ وقْعَ شعره في نفسي، حتّى أنْشَدَ خمسين بيتاً. ثمّ وَقَفَ وقالَ: هذا هو القسمُ الأوّل. فقلتُ: وكم عددُ أقسامِها، يرحمك الله؟ قال: عشرة. قلتُ؛ أتأذن لي أنْ أقول لك الصِّدق؟ قال: تفضّل. قلت: إنّ شِعْرك قبيح، وأقبحُ منه طولُه، وأقبح من هذا وذاك هذا الصوت الخشن الأجشّ، فهل تعتقد أنّي من سخافةِ الرّأي بحيثُ يُعجبني شعرك، ويسهل عليّ فواتُ الغَرَضِ الذي من أجله خرجت؟ فتلقّاني بضربةٍ في صدري، وتلقّيتُه بمثلها، وما زالت أكفّنا تأخذُ مأخذها حتّى كلّتْ، فرفعت عصاي، وضربته

على رأسه، فسقط مغمى عليه. وكان الشرطيّ قد وصل إلينا فآحْتَمَلنا إلى السّجن حيثُ قَضَيْتُ ليلتي.

عن الرائد في الإملاء

شَياطِينُ القَريَةِ

كانَتْ في القَرْيَةِ، كُلِّ قَرْيَةٍ من الـرِّيف، مَجَالاَتُ مَـرَحٍ لا ممقُوتَ فِيهَـا، وَلا مُسْتَكْرَه، وَلَو تَجَاوَزَتْ حُدُودَهَا المَألُوفَةَ أحياناً إلى بَعضِ الأَذِيَّةِ المَادِيَّـةِ ، يَسْتَهْدِفُ بِهَـا الصِّبيَةُ، المُتَعَنِّتَ والمُنْتَقِـدَ لِطَفَـراتٍ لَهُم في القَـرْيَـةِ يُـوَجِّهُـونَهَـا إلى نَفَـرٍ مِن المُقتَصِـدَاتِ البَـخِيـلاتِ مِنْ ذَواتِ الغِنَى. فَيـرتَقِبُ هَـؤلاءِ الصِّـبْيَـةُ غَـفْلَةً مِـن المقصُوداتِ لِيُنَفِّذُوا عملَهُم الخَبيثَ، أواخرَ اللَّيْلِ، بينَ دَهَشَاتِ السَّامِرِينَ، وشَمَاتَةِ الجَارَاتِ والجيرانِ.

والصِّبيَةُ، في القَريـةِ، يَعيشونَ على هَـوَاهم، فيتجمَّعُونَ عِصَـابَاتٍ عصَـاباتٍ همُّهَا أن تأتِيَ من الأعمالِ مَا يُرْضي النَّزَواتِ، وأَن يَخفَى عملُها عَن صَاحِبَاتِ الحقِّ وأَصحابِه. وَهَيهَات أَن تَهْتَمَّ بِغَيْرِ ذَلِكَ من الاهتماماتِ، كالانتِقَاداتِ التي تُوجَّـهُ إلى الأَهْـلِ آبَاء وأُمَّهَـاتٍ، لِتَرْكِهِمْ تِلْكَ الجَمَـاعَـاتِ تَعِيثُ في القَـرْيَـةِ فَسَاداً، بعـد أن يَسْتَغرِقَ القَروِيُّونَ في سُباتٍ عميقٍ.

عَن «أوراق ريفيّة» لحسيب عبد الساتر «بتصرّف»

باب الحذف

الفصل الأوَّل:

حذف اللاّم

الفصل الثاني:

حذف النون

الفصل الثالث:

حذف الواو

الفصل الرابع:

حذف الياء

الفصل الخامس:

حذف أحرف العلَّة

ملاحظات

راجع حذف الألف في الفصل الخامس من باب الألف، وحذف همزة الوصل في الفصل الثالث من باب الهمزة، وحذف همزة «ابن» و«ابنة» و«اسم» في الفصل الرابع من باب الهمزة.

حذف اللاّم

أوّلاً : القاعدة

١ ـ تُحذف اللاّم من كلّ اسم أوّله لام، وعُرِّف بـ «ألْ» ثمّ دخلت عليه اللاّم المكسورة(١)، أو اللاّم المفتوحة(٢)، مثل: «لَبَنٌ ← اللَّبَنُ ← لِلَّبَنِ»، و «لَهْوٌ ← اللَّهو ← لَلَّهْو البريء ضروريّ لراحة النفس».

ومنه قول الرسول ﷺ: «لَلَّهُ أَرْحَمُ بالمؤمنِ من هذه بولدها».

٢ ـ تحذف إحدى لامَي الاسم الموصول إذا كان يبتدىء بلامَين ودخلت عليه اللاّم المكسورة أو اللاّم المفتوحة، مثل: «اللّذان ← لِلَّذين نجحا جائزة ثمينة»، و «اللّتان ← يا لَلَّتان(٣) في غنى للفقير».

ملاحظات: إنَّ الأسماءَ الموصولة التي تبدأ بلامين هي:

- اللذان (للمثنّى المذكّر في حالة الرفع).
- اللّذين (للمثنّى المذكّر في حالتي النصب والجرّ).
- اللّتان (للمثنّى المؤنّث في حالة الرفع).
- اللّتين (للمثنّى المؤنّث في حالتي النصب والجرّ).
- اللّذيا (تصغير «الذي» للمفرد المذكّر).

---

(١) أي اللام الجارّة، أو لام المستغاث له.

(٢) أي لام الابتداء، أو لام التعجّب، أو اللام المزحلقة.

(٣) اللام هنا، لام المستغاث به.

- اللّتيا (تصغير «التي» للمفردة المؤنّثة).
- اللّذون (جمع «الذي» في بعض اللهجات العربيّة، وتُعرب إعراب جمع المذكّر السالم، فترفَعُ بالواو، وتُنصب وتُجر بالياء).
- اللّاؤون (جمع «الذي» في بعض اللهجات العربيّة، وتُعرب إعراب جمع المذكّر السالم، فَتُرْفَعُ بالواو، وتُنصب وتُجر بالياء).
- اللّاءِ (اسم موصول لجمع المؤنّث السالم، مبنيّ على الكسر يُعرب حسب موقعه في الجملة).
- اللّاتي (اسم موصول لجمع المؤنّث السالم، مبنيّ على السكون، يُعرب حسب موقعه في الجملة).

اللّواتي (اسم موصول لجمع المؤنّث السالم مبنيّ على السكون، يُعرب حسب موقعه في الجملة).

ثانياً: النصوص

أثر اللسان

لِلّسانِ تأثيرٌ على السّامِعينَ. فللسّامعينَ في ذلكَ وجهةُ نَظرٍ. فَهُم يَعْتَرِفُونَ لِلّبيبِ الحاذِقِ بحُسْنِ كَلامِهِ، وحَلاوَةِ لِسَانِهِ، وإِنْ ظَهَرَ فقيرَ الحالِ، ولا يَهتَمُّونَ لِلّباسِ الحَسَنِ أو للمَنْظَرِ الجميلِ. وهُمْ يُقِرّونَ أنَّ لِلّيَاقَةِ ولِلّبَاقَةِ دورَهُمَا، وكلُّ مَنْ يَبْتَعِدُ عن الأُصُولِ الاجتماعيَّةِ، يُبْعِدُهُ المجتمَعُ عنهُ، فيلزمُهُ لِلحاقِ بِمَنْ سَبَقُوهُ، أعوامٌ وأيَّامٌ كثيرَةٌ لا يُمكِنُهُ تجاوُزُهَا للتَّعويضِ عن الأمورِ الّتي فاتَتْهُ.

وكم سَخِرَ النّاسُ، وبعدُوا عن الّذينَ لا يُقيمُونَ للقواعِدِ الاجتماعيَّةِ وَزناً، ولاَ لِلذّوقِ وللحديثِ المحتَرَمِ اعتباراً. فالإنسانُ الذي يكونُ عبداً للّسانِ وللإرادَةِ الضّعيفَةِ، فَلَيسَ للمُجْتَمعِ نحوَهُ واجبٌ ولا تقديرٌ!..

السُّكُوتُ من ذَهَب

إذَا كَان الكَلَامُ من فضَّةٍ فالسُّكُوتُ من ذَهَبٍ، والذَّهَبُ ليسَ كالفِضَّةِ. فالفضَّةُ معدِنٌ ثَمينٌ، والذّهَبُ مَعدِنٌ أثمَنُ من الفِضَّةِ بكَثيرٍ. ولكنَّنا بالقَوْلِ هذا نَعني أن السُّكُوتَ أفضَلُ من الكَلَامِ، والصَّمْتَ خيرٌ منَ القولِ الفَارِغ. فبالقولِ الفَارِغِ نخسَرُ صديقَنَا، وجَارَنَا، وقريبَنَا. فَلَيْسَ كالكَلَامِ الفَارِغ مُبعِدٌ عن النّاسِ، فالمفكّرونَ مُنذُ القَديمِ، قالوا: «إنَّ الإنسانَ باللُّبّ والقَلبِ لا بالشّكلِ فحسب» فكَم من رَجُلٍ ظَهَرَ جَميلَ المنظَرِ، يلبسُ أفخَرَ الثّيَابِ وأغلاهَا، وعندَمَا تَكَلَّمَ خَرَجَ اللّفْظُ من فمِهِ كالقذيفَةِ الّتي تَقتُلُ مَن تُصيبُ، فعلينا أن ننتَبِهَ لِكَلَامِنَا، فلا نَقُول ما يجرَحُ غيرَنَا أو يُزعِجُهُ.

الرجوع عن الخطأ فضيلة

دَخَل معلِّمنا الصَّفّ، وكتبَ على اللَّوح الأسود العبَارَةَ التالية: «لِلَّيمون فَوَائد كثيرة». ثُمَّ سَمِع صوتاً في زاوية الغرفة، فعرف أنَّ فتاتَين مِنَّا تتَحَدَّثان فيما بينهما، وتَلْهُوان. فتوقَّف عن الكتابة، وقال لِلَّتين تتحَدَّثان: «إنَّ الصَّفَّ ليس للَّعب ولِلَّهو، إنَّه للدرس والاجتهاد، والانتباه إلى شرح المعلِّم، فإمّا أن تكونا كسائر رفيقاتكما اللَّواتي يُصْغِين بانتباه، وإمّا أن تتركا قاعة الصَّف إلى الخارج، كي لا تُعكِّرا الهدوء والصَّمتَ اللَّذين يجب أن يُخيِّما في الصَّف». خَجِلت التلميذتان من المُعلِّم، وقالت إحداهما له، قد أخطأْنا، وإنَّنا نعتذر عمَّا بدَرَ مِنَّا، ونَعِدُكَ بأنَّنا سنكون صامتَتَين، منتبهتَين كسائر رفيقاتنا اللَّواتي نُشارِكُهُنَّ الدرس. فالصَّفُّ مخَصَّص للدرس والاجتهاد، والملعب هو المكان المناسب للَّعب وللَّهو.

عن المرجع في الإملاء

ملحق

من أنواع اللام وإعرابها[1]

حرف كثير المعاني والأقسام. وقد أفرد لها بعضهم تصنيفاً، وذكر لها نحواً من أربعين معنى. وأقول: إن جميع أقسام اللام، التي هي حرف من حروف المعاني، ترجع عند التحقيق إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة. فالعاملة قسمان: جارّة وجازمة. وزاد الكوفيون ثالثاً، وهي الناصبة للفعل بأنْ المضمرة. وغير العاملة خمسة أقسام: لام ابتداء، ولام فارقة، ولام الجواب، ولام موطئة، ولام التعريف، عند من جعل حرف التعريف أُحاديّاً. فهذه ثمانية أقسام.

القسم الأول: اللام الجارّة، ولها معان كثيرة. وقد جمعتُ لها، من كلام النحويين، ثلاثين قسماً، فأذكرها كما ذكروها، وأُشير إلى التحقيق في ذلك.

الأول: الاختصاص: نحو: الجَنَّةُ لِلمؤمِنِينَ. ولم يذكر الزمخشري في «مفصله» غيره. قيل: وهو أصل معانيها.

الثاني: الاستحقاق. نحو: النَّارُ للكافِرِينَ. قال بعضهم: وهو معناها العامّ، لأنه لا يفارقها.

الثالث: الملك. نحو: المال لزيد. وقد جعله بعضهم أصل معانيها، والظاهر أن أصل معانيها الاختصاص، وأما الملك فهو نوع من أنواع الاختصاص، وهو أقوى أنواعه. وكذلك الاستحقاق، لأن من استحق شيئاً فقد حصل له به نوع اختصاص.

الرابع: التمليك. نحو: وهبت لزيد ديناراً.

الخامس: شبه الملك. نحو: أَدُومُ لك ما تدومُ لي.

السادس: شبه التمليك. نحو ﴿واللَّهُ جَعَلَ لكمْ مِنْ أَنْفُسِكُم أَزْواجاً﴾. (النحل: ٧٢).

السابع: التعليل. نحو: زُرتُكَ لِشرفكَ.

(١) من الجنى الداني في حروف المعاني ص ٩٥ - ١٣٩.

الثامن: النسب. نحو: لـزيدٍ عمٌّ، هـو لعمرو خـالٌ. ذكر هـذا المعنى ابن مالـك، وغيره، وليس فيه تحقيق. وإنما اللام في هذا للاختصاص.

التاسع: التبيين. ولام التبيين هي اللام الواقعة بعد أسمـاءِ الأفعال، والمصـادرِ التي تشبهها، مبينة لصاحب معناهـا. نحو ﴿هيتَ لَـكَ﴾ (يوسف: ٢٣)، وسَقيـاً لزيـد. وتتعلق بفعل مقدر، تقديره: أعني. قال ابن مالـك: وكذا المعلَّقـة بحُبَّ، في تعجّب أو تفضيل. نحو: ما أَحَبَّ زيداً لعمرو، ﴿والَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً للَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

العاشر: القسم. ويلزمها فيه معنى التعجب. نحو قوله:

لِـلَّهِ يَـبـقَـى، عـلـى الأيَّـامِ، ذُو حِـيَـدٍ ... بِـمُـشْـمَـخِـرٍ، بِـهِ الـظَّـيَّـانُ، والآسُ

الحادي عشر: التعدية. قـال ابن مالـك: كقولـه تعالى ﴿فَهَبْ لي مِن لَـدُنْكَ وَلِيّـاً﴾ (مريم: ٤).

الثاني عشر: الصيرورة. نحو قوله:

* لِـدُوا، لِـلـمـوْتِ، وابـنُـوا، لِـلـخَـرابِ *

وتُسـمّى أيضاً: لام العاقبة، ولام المآل. وسيأتي الكلام عليها.

الثالث عشر: التعجب. كقولهم: يا للماءِ! ويا لِلعُشبِ! إذا تعجبوا من كثرتـه. ومن ذلك قول الشاعر:

شَـبـابٌ، وَشـيـبٌ، وافـتـقـارٌ، وذِلَّـةٌ ... فـلِلّهِ هـذا الـدَّهـرُ، كـيـفَ تَـرَدَّدا؟!

الـرابع عشـر: التبليغ. ولام التبليـغ هي اللام الجـارّة اسم سامـعِ قولٍ، أو مـا في معناه. نحو: قلت له، وفسّرت له، وأذنت له.

الخامس عشر: أن تكـون بمعنى «إلى» لانتهاء الغـاية. كقـولهِ تعـالى ﴿سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَيّتٍ﴾ الأعـراف: ٥٧) أي: إلى بلد، ﴿بأنَّ ربَّـكَ أَوحَى لهَا﴾ (الـزلزلـة: ٥) أي: إليها. وهو كثير.

السادس عشر: أن تكون بمعنى «في» الظرفية. قالوا: كقوله تعالى ﴿يـا لَيتَني قَدَّمْتُ لِحيـاتِي﴾ (الفجر: ٢١)، أي: في حيـاتي، يعني: الحياة الـدنيـا. والـظاهـر أن المعنى: لأجـل حياتي، يعني: الحيـاة الآخرة. ومنْ ذلـك قولـه تعالى ﴿ونَضَـعُ المَوازِينَ القِسْطَ لِيومِ القِيامةِ﴾ (الأنبياء: ٤٧) أي: في يوم القيامة.

السابع عشر: أن تكون بمعنى «عن». وهي اللام الجارّة اسم مَن غاب حقيقة أو حكماً، عن قول قائل، متعلّق به. نحو ﴿وقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا: لَو كانَ خيراً ما سَبَقُونَا إليهِ﴾ (الأحقاف: ١١).

أي: عن الَّذِينَ آمَنُوا. وقول الشاعر:

كضَرائِرِ الحَسْناءِ، قُلْنَ، لِوَجْهِهَا حَسَداً، وبَغْياً: إنَّهُ لَدَمِيمُ

وقيل: اللام في ذلك للتعليل، أي: من أجل الذين آمنوا. وقد أطلق بعضهم في ردود اللام بمعنى «عن»، ولم يخصه بأن يكون بعد القول. ومثّله بقول العرب: لقيتُه كَفَّةً لكَفَّةٍ، أي عن كفَّةٍ. لأنهم قالوا: لقيته كَفَّةً عن كفَّة. والمعنى واحد.

الثامن عشر: أن تكون بمعنى «على». كقوله تعالى ﴿ويَخِرُّونَ لِلأذقانِ﴾ (الإسراء: ١٠٩) أي: على الأذقان. قال الشاعر:

* فَخَرَّ، صَرِيعاً، لِليَدَينِ، ولِلفَمِ *

وجعل بعضهم منه قوله تعالى ﴿وتَلَّهُ لِلجَبِينِ﴾ (الصافات: ١٠٣) أي: على الجبين.

التاسع عشر: أن تكون بمعنى «عند» كقولهم: كتبته لخمسٍ خَلَوْنَ، أي: عند خمسٍ. وجعل ابن جنّي اللام، في قراءة من قرأ ﴿بلْ كَذَّبُوا بالحَقِّ لِما جاءَهُمْ﴾ (صٓ: ٥) بالتخفيف، بمعنى «عند»، أي؛ عند مَجيئه إيّاهم.

المتمّم عشرين: أن تكون بمعنى «بعد». كقوله تعالى ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (الإسراء: ٧٨). قيل: وعليه الأثر النبويّ: «صومُوا لرُؤيتِه، وأفطِرُوا لرُؤيته» أي. بعد رؤيته وجعل بعضهم منه: كُتِبَ لخمسٍ خَلَوْنَ. وجعل ابن الشجري منه قول الشاعر:

فلَمَّا تَفَرَّقْنا كأنّي، ومالِكاً لِطُولِ اجتماعٍ، لم نَبِتْ، لَيلةً، مَعا

الحادي والعشرون: أن تكون بمعنى «مع». وأنشدوا عليه:

فلمَّا تَفَرَّقْنا... (البيت).

وتقدم ما قاله ابن الشجري.

الثاني والعشرون: أن تكون بمعنى «من» كقول جرير:

لَنا الفَضْلُ، في الدُّنيا، وأنفُكَ راغمٌ ونحنُ، لكم، يَومَ القِيامةِ، أفضَلُ

- أي: ونحن مِنكم. ومثَّله بعضهم بقوله: سمعت له صُراخاً، أي منه.

الثالث والعشرون: التبعيض. ذكره صاحب رصف المباني، ومثَّله بقوله: الرَّأسُ للحمارِ، والكمُّ للجُبَّةِ. وقد ذكر غيره أن اللام تكون بمعنى «من»، كما تقدم، ولكنهم مثَّلوه بما هو لابتداء الغاية، لا للتبعيض.

الرابع والعشرون: لام المستغاث به. وهي مفتوحة. كقول الشاعر:

* فياللنَّاسِ، لِلواشِي، المُطاع *

ولا تُكسر إلّا مع ياء المتكلم. فإذا قلت: يا لِي، احتمل أن يكون مستغاثاً به، ومستغاثاً من أجله. وقد أجاز ابن جني الوجهين، في قول أبي الطيِّب:

* فيا شَوقِ، ما أَبقَى، ويا لي مِنَ النَّوَى *

وقال ابن عصفور: الصحيح عندي أن «يا لي»، حيث وقع، مستغاث من أجله، لأنه لو جعل مستغاثاً به لكان التقدير: يا أُدعو لي. وذلك غير جائز في غير «ظننت» وما حمل عليها.

تنبيه

اختلف في لام الاستغاثة. فقيل: هي زائدة، فلا تتعلق بشيء. وقيل: ليست بزائدة فتتعلق. وعلى هذا ففيما تتعلق به قولان: أحدهما أنه الفعل المحذوف، وهو اختيار ابن عصفور. والثاني أنه حرف النداء، وإليه ذهب ابن جني. وذهب الكوفيون إلى أن هذه اللام بقية «آل»، والأصل في يا لزَيدٍ: يا آلَ زيدٍ. و «زيدٌ» مخفوض بالإضافة.

الخامس والعشرون: لام المستغاث من أجله. وهي مكسورة إلّا مع المضمر. فإذا قلت: يا لَكَ، احتمل أن يكون مستغاثاً به، ومستغاثاً من أجله. وهذه اللام هي، في الحقيقة، لام التعليل، وهي متعلقة بفعل محذوف. فإذا قلت: يا لَزيدٍ لعمرٍو، فالتقدير: أَدعوكَ لعمرو. قال ابن عصفور قولاً واحداً. وليس كذلك، بل قيل: إنها تتعلَّق بحال محذوفة، أي: مدعوّاً لعمرو.

السادس والعشرون: لام المدح نحو: يا لَكَ رجلاً صالحاً.

السابع والعشرون: لام الذّمّ. نحو: يا لَكَ رجلاً جاهلاً.

ذكر هذين القسمين بعض من صنَّف في اللامات. وهما راجعان إلى لام التعجب.

الثامن والعشرون: لام «كي». نحو: جئتك لِتكرمني. فهذه اللام جارَّة، والفعل منصوب بـ «أن» المضمرة. و «أنْ» مع الفعل في تأويل مصدر، مجرور باللام. هذا مذهب البصريين. وهذه اللام أيضاً هي لام التعليل.

التاسع والعشرون: لام الجحود. وهي الواقعة بعد «كان» الناقصة المنفيَّة. نحو ﴿ما كانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ المُؤمِنينَ﴾ (آل عمران: ١٧٩). وسيأتي الكلام على هذه اللام، مُحرَّراً، إن شاء الله تعالى.

المتمم ثلاثين: اللام الزائدة. وهي ضربان. أحدهما مطَّرد، والآخر غير مطَّرد.

فالمطَّرد أن تُزاد مع المفعول به، بشرطين:

الأول: أن يكون العامل متعدّياً إلى واحد.

الثاني: أن يكون قد ضَعُفَ، بتأخيره، نحو ﴿إنْ كُنْتُمْ لِلرّؤيَا تَعْبُرُونَ﴾ (يوسف: ٤٣)، أو بفرعيَّته، نحو ﴿فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ﴾ (هود: ١٠٨) فزيادتها في ذلك مقيسة، لأنها مُقَوِّيَة للعامل.

قال ابن مالك: ولا يُفعل ذلك بالمتعديّ إلى اثنين، لأنها إن زيدت في مفعولَيه لزم منه تعديةُ فعلٍ واحدٍ إلى مفعولين، بحرف واحد وإن زيدت في أحدهما فيلزم منها ترجيح من غير مرجِّح، وإيهام غير المقصود.

واعترض قوله «ترجيح من غير مرجِّح» بأنه إذا تقدم أحدهما، وتأخر الآخر، لم يلزم من زيادتها في المتقدم ترجيح من غير مرجِّح، لأنه يترجّح بضعف طلب العامل لتقدمه. وقد أجاز ذلك الفارسي، في قراءة من قرأ﴿ولِكلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيها﴾ (البقرة: ١٤٨) بالإضافة، أي: ولكلِّ ذي وجهةٍ. والمعنى: ٱللَّهُ مُوَلٍّ كلَّ ذي وجهةٍ وجهتَه.

وغير المطَّرد فيما عدا ما تقدم. كقول الشاعر:

وَمَلَكْتَ ما بَينَ العِراقِ، ويَثْرِبٍ مُلْكاً، أجارَ لِمُسْلِمٍ، ومُعاهَدِ

وجعل قوم من ذلك قوله تعالى ﴿رَدِفَ لَكُمْ﴾ (النمل: ٧٢) أي: رَدِفَكُم، لأن «ردف» بمعنى: تَبِعَ. وأوّله بعضهم على التضمين. وفي «البخاري»: ردف بمعنى قَرُبَ.

وقد زِيدت اللام مقحمة، بين المضاف والمضاف إليه، في قوله:

يا بُؤسَ لِلحَرْبِ، التّي وَضَعَتْ أَراهِطَ، فاستَراحُوا

فاللام في ذلك مقحمة لتوكيد التخصيص. ومن ذلك قولهم. لا أَبا لِزَيْد، على

مذهب سيبويه. فإن قلت: بأي شيء انجرّ ما بعد هذه اللام، أبها أم بالإضافة؟ قلتُ: فيه قولان، والمختار أنه باللام، لمباشرتها، ولأن حرف الجر لا يُعلَّق عن العمل. وهو اختيار ابن جني.

فهذا تمام الكلام على اللام الجارّة، على سبيل الإيجاز. وقد نظمت أقسامها في هذه الأبيات:

أتاكَ، للامِ الجَرِّ، ممَّا جَمَعْتُهُ ... ثَلاثونَ قِسماً، في كلامٍ مُنظَّمِ
فأوَّلُها التَّخصيصُ، وهْوَ أعَمُّها ... وَيتلُوهُ الاستحقاقُ، يا صاحِ، فاعلَمِ
ومُلْكٌ، وتَمليكٌ، وشِبْهُهُما معاً ... وعَلِّلْ بها، وانسُبْ، وبَيِّنْ، وأقسِمِ
وعَدِّ، وزِدْ صَيرورةً، وتَعجُّباً ... وجاءَتْ لتَبليغِ المُخاطَبِ، فافهَمِ
ومِثلُ إلى، في، عن، على، عندَ، بعدَ، معْ ... ومِن، ولتَبعيضٍ، وذا كلُّهُ نُمِي
ولامانِ، قد جاءا ببابِ استغاثةٍ ... ولامٌ بها فامدَحْ، ولامٌ بها اذمُمِ
وقل: لامُ كيْ، لامُ الجُحودِ، كلاهُما ... لجرٍّ، وباللّامِ المَزيدةِ تَمِّمِ
وعِنْديَ، في التَّقسيمِ، غيبُ تداخُلٍ ... وعُذريَ، في ذاكَ، اتبّاعُ المُقسِّمِ

تنبيه

التحقيق أن معنى اللام، في الأصل، هو الاختصاص. وهو معنى لا يفارقها، وقد يصحبه معان أخر. وإذا تُؤمِّلَتْ سائر المعاني المذكورة وُجدتْ راجعة إلى الاختصاص. وأنواع الاختصاص متعددة؛ ألا ترى أن من معانيها المشهورةِ التعليلَ، قال بعضهم: وهو راجع إلى معنى الاختصاص، لأنك إذا قلت: جئتُك للإكرام، دلت اللام على أن مجيئك مختص بالإكرام، إذ كان الإكرام سببه، دون غيره. فتأمل ذلك، والله أعلم.

القسم الثاني: الجازمة. وهي لام الأمر، والأولى أن يقال: لام الطلب، ليشمل: الأمر نحو ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾ (الطلاق: ٧) والدُّعاءَ نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَينا رَبُّكَ﴾ (الزخرف: ٧٧)، قيل: والالتماسَ، كقولك لمن يساويك: لِتَفعلْ، من غير استعلاء. وذلك لأن الطلب إذا ورد من الأعلى فهو أمر، وإذا ورد من الأدنى فهو دعاء، وإذا ورد من المساوي فهو التماس.

وهذه اللام التي للطلب كصيغة «افعَلْ»، في أنها قد ترد لمعان أُخر، غير الطلب، كالتهديد نحو قوله تعالى ﴿لِيَكفُرُوا بما آتيناهُمْ ولْيَتمتَّعُوا. فَسَوفَ يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٦) والأصل في ذلك معنى الطلب.

واعلم أن فعل المفعول لا طريق للأمر فيه، إلّا باللام، سواء أكان للمتكلم، نحو: لأُعْنَ بحاجتِكَ، أم للمخاطَب، نحو: لِتُعْنَ بحاجتي، أم للغائب، نحو: لِيُعْنَ زيدٌ بالأمر.

وأمَّا فعل الفاعل فإن كان لغائب نحو ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ (الطلاق: ٧)، أو متكلم مفرد، نحو قوله في الحديث «قوموا، فلأُصَلِّ لكم»، أو مشارك، نحو ﴿ولْنَحمِلْ خَطاياكُم﴾ (العنكبوت: ١٢٠) فكذلك.

وإنْ كان للمخاطَب فللأمر به طريقان: الأولى بصيغة «افعَلْ»، وهذا هو الكثير، نحو: اعلَمْ. والثانية باللام، وهو قليل. قال بعضهم: وهي لغة رديئة. وقال الزجاجي: لغة جيّدة. ومن ذلك قراءة عثمان، وأُبيّ، وأنس ﴿فَبِذلكَ فَلْتَفْرَحُوا﴾ (يونس: ٥٨) بتاء الخطاب. وفي الحديث «لِتأخُذُوا مَصافَّكُم».

مسألتان

الأولى: حركة هذه اللام الكسر. ونقل ابن مالك أن فتحها لغة، وحكاهُ الفراء عن بني سُليم. ويجوز إسكانها بعد الواو والفاء، وهو أكثر من تحريكها. نحو ﴿فلْيَستَجِيبُوا لِي، ولْيُؤمِنُوا بي﴾ (البقرة: ١٨٦). ويجوز إسكانها بعد «ثُمَّ»، وليس بضعيف، ولا مخصوص بالضرورة، خلافاً لزاعم ذلك. وبه قرأ الكوفيون، وقالون، والبزّيّ ﴿ثُمَّ لْيقطَعْ﴾ (الحج: ١٥).

واختلف في وجه تسكين هذه اللام، بعد هذه الأحرف؛ فقال الأكثرون: إنه من باب الحمل على عين «فَعِل»، إجراءً للمنفصل مجرى المتصل. وقال ابن مالك: بل هو رجوع إلى الأصل، لأن للام الطلب الأصالة في السكون، من وجهين: أحدهما مُشتَرك، وهو كون السكون مقدّماً على الحركة، إذ هي زيادة، والأصل عدمها. والثاني خاص وهو أن يكون لفظها مشاكلاً لعملها كما فُعل بباء الجَرّ، لكن منع من سكونها الابتداء بها، فكسرت. فإذا دخل حرف العطف رُجع إلى السكون ليُؤمَنَ دوام تفويت الأصل. قال: وليس حملاً على عين «فَعِل»، لأن مثله لا يكاد يوجد إلا في ضرورة.

الثانية: في حذف لام الطلب وإبقاء عملها أقوال: مذهب الجمهور أنه لا يجوز إلّا في ضرورة، كقوله:

* مُحمَّدُ، تَفْدِ نَفْسَكَ كلُّ نَفْسٍ *

ومذهب المبرد منع ذلك حتّى في الشعر. وزعم أن هذا البيت لا يُعرف قائله، مع احتماله أن يكون خبراً، وحُذفت الياء، استغناء بالكسرة. ومذهب الكسائي أنه يجوز

حـذفها، بعـد الأمر بـالقول، كقـوله تعـالى ﴿قـلْ لِعبـادِيَ الَّـذِينَ آمَنُـوا يُقِيمُـوا الصَّـلاةَ﴾ (إبراهيم: ٣١)، أي: لِيُقِيمُوا.

واضطرب كلام ابن مالك، في هذه المسألة. فقال في «التسهيل»: ويُلتزم في النثر، في غيـر فعل الفـاعل المخـاطَب. وهذا مـذهب الجمهور. وذكـر في «شرح الكـافيـة» أن حـذفها وإبقـاء عملها على ثـلاثة أضـرب: كثير مـطّرد، وقليل جـائز في الاختيـار، وقليـل مخصوص بالاضطرار. قال: فـالكثير المـطَّرد بعد أمـر بقول، كقـوله تعـالى ﴿قلْ لِعبـادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ﴾. والقليل الجائز في الاختيار الحذفُ بعد قولٍ غيرِ أمرٍ، كقول الراجز:

قـلتُ لـبَـوّابٍ، لَـدَيْـهِ دارُهـا … تِئْـذَنْ. فـإنّـي حَـمْـؤُهـا، وجـارُهـا

أراد: لِتِئـذَنْ. وليس مضطراً لتمكنـه من أن يقـول: وائـذَنْ. والقليـل المخصـوص بالاضطرار الحذف دون تقدّم قول، كقول الشاعر:

فـلا تَستَـطِلْ، مِنّي، بَـقـائي ومُـدَّتِـي … ولـكنْ يَـكُنْ لِـلخَيـرِ، مِـنـكَ، نَصِـيبُ

القسم الثالث: الناصبة للفعل. فإنما قال بها الكوفيون. وأما البصريـون فهي عندهم لام جرّ، والناصب «أنْ» مضمرة بعدها. وهو الصحيـح لثبوت الجـرّ بها في الأسمـاء. وقد أمكن إبقاؤها جارّة، بتقديـر «أنْ» لأنّ المصدر المنسبـك من «أن» المقدَّرة والفعـل مجرور بهـا. وأيضاً فـظهور «أن» بعـد هذه الـلام، في بعض المواضـع، موضـح لمـا ادّعي، من الإضمار.

وذُكر لهذه اللام، الناصبة للفعل، ستة أقسام:

الأول: لام «كي»، وهي لام التعليـل. وسمّيت لام «كي» لأنها تفيـد ما تفيـده «كي» مع التعليل. وفي هذه اللام مذاهب:

مذهب أكثر الكوفيين أنها ناصبة، بنفسها.

وقال ثعلب: ناصبة، لكن لقيامها مقام «أنْ».

وقال البصريون: جارّة، والناصب مقدَّر بعدها، وهو «أنْ» (وهذا هو الأصحّ).

وقال ابن كيسان، والسيرافي: يجوز أن يكون «أن»، ويجوز أن يكون «كي».

ومذهب الجمهور أن «كي» لا تُضمَر.

ويجوز إظهار «أن» المضمرة بعد هذه اللام، فتقول: جئت لتكرمني، ولأن تكرمني.

إلّا إذا قُرن الفعل بـ «لا» النافية، أو الزائدة، فإن إظهار «أنْ» في ذلك واجب. نحو ﴿لِئلا يَعْلَمَ أَهْلُ الكِتابِ﴾ (الحديد: ٢٩).

فإن قلتَ، إذا ظهر بعدها «أنْ» أو «كي» فماذا يقول الكوفيون؟ قلتُ: يقولون: إن كلًّا منهما مؤكِّد للّام الناصبة. هكذا نُقِل عنهم.

الثاني: لام الجحود. وهي اللام الواقعة بعد «كان» الناقصة المنفيَّة الماضية لفظاً، أو معنى. نحو: ما كان زيد لِيذهبَ، ولم يكن زيد لِيذهب. وسمّيت لام الجحود، لاختصاصها بالنفي. قيل: ولا يكون قبلها من حروف النفي إلا «ما» و «لا»، دون غيرهما. قلت: الظاهر مساواة «إن» النافية لهما في ذلك.

وقد جعل بعضهم اللام في قوله تعالى ﴿وإنْ كانَ مَكْرُهُم لِتَزُولَ مِنْهُ الجِبالُ﴾ (إبراهيم: ٤٧) لامَ الجحود، على قراءة الكسائي.

وأجاز بعض النحويين وقوع لام الجحود بعد أخوات «كان» قياساً عليها. وأجاز بعضهم ذلك في «ظننت». وقال بعضهم: تقع في كل فعل، تقدمه فعل منفي. نحو: ما جئتُ لِتكرمَني. والصحيح أنها لا تقع إلا بعد «كان» الناقصة، كما تقدم.

فإن قلتَ: ما هذه اللام التي في قوله:

فما جَمْعٌ لِيَغْلِبَ جَمْعَ قَومِي مُقاوَمَةً، ولا فَرْدٌ لِفَرْدِ

قلت: هي لام الجحود، و «جمع» اسم «كان» المحذوفة. أي: فما كان جمع، كما قال أبو الدرداء في الركعتين بعد العصر: «ما أنا لأَدَعَهُمَا». أي ما كنتُ لأدَعهما.

واعلم أن الخلاف في لام الجحود كالخلاف في لام «كي». ففيها المذاهب الثلاثة. ومذهب البصريين أنه لا يجوز إظهار «أنْ» بعدها، بل يجب إضمارها. واختلف النقل عن الكوفيين، فحكى ابن الأنباري عنهم منع ذكر «أنْ» بعدها. وحكى غيره عنهم جواز ذكرها توكيداً.

تنبيه

مذهب البصريين أنَّ لام الجحود تتعلق بمحذوف، هو خبر «كان» التي قبلها. والتقدير في قولك «ما كان زيد ليفعل»: ما كان زيد مُريدًا للفعل. قلت: تقديرهم «مريداً» يقتضي أن تكون اللام زائدة، مقوّية للعامل، كاللام في نحو ﴿فَعّالٌ لِما يُرِيدُ﴾ (هود: ١٠٨) ومذهب الكوفيين أن الفعل الذي دخلت عليه اللام هو خبر «كان». ولا حذف عندهم.

قال بعض النحويين: وهذا الخلاف مبني على الخلاف السابق. فلما كان مذهب البصريين أن اللام جارَّة لمصدر منسبك، من «أن» المقدرة والفعل، لزم عندهم أن يكون خبر «كان» محذوفاً. ولما كانت اللام عند الكوفيين ناصبة كان الخبر هو نفس الفعل، واللام عندهم زائدة لتأكيد النفي. ولذلك أجازوا أن يتقدم معمول منصوبها عليها.

وردّ أبو البقاء مذهب الكوفيين، بأنَّ نصب الفعل إن كان باللام فليست بزائدة، وردّ غيره] بأن الخبر قد سُمِع مصرَّحاً به، في قول الشاعر:

* سَمَوتَ، ولم تَكُنْ أَهلًا، لِتَسْمُو *

ولكنَّ التصريح به في غاية الندرة.

وذكر ابن مالك أن لام الجحود هي المؤكّدة لنفي في خبر «كان» ماضية لفظاً أو معنى. فوافق الكوفيين على أن الفعل الذي بعدها هو الخبر، ولم يجعلها ناصبة بنفسها، بل جعل «أن» مضمرة بعدها وفاقاً للبصريين، فهو قول ثالث، مركب من المذهبين وظاهر قوله «المؤكّدة» يقتضي أنها زائدة، فلا تتعلق بشيء.

وصرح بذلك ولده في «شرح الألفية»، وقال - أعني ولده - في كلامه على هذا الموضع من «تسهيل الفوائد»: سمّيت مؤكّدة لصحة الكلام بدونها، لا لأنها زائدة. إذ لو كانت زائدة لم يكن لنصب الفعل بعدها وجه صحيح. وإنما هي لام الاختصاص، دخلت على الفعل، لقصد: ما كان زيد مقدّراً، أو هامّاً، أو مستعدّاً لأن يفعل.

وقال صاحب «رصف المباني» ما ملخصه: إن هذه اللام هي لام العلَّةِ المذكورةُ قبلُ، وهي وما بعدها في موضع خبر «كان» المنفيَّة. والمعنى في قولك «ما كان عبد الله ليذهب»: ما كان عبد الله للذَّهابِ.

قلت: فهو على هذا من وقوع الجار والمجرور خبراً. قال بعضهم: من جعل لام الجحود لام «كي» فهو ساهٍ.

الثالث: لام الصيرورة، وتسمى لام العاقبة، ولام المآل. ذكرها الكوفيون، والأخفش، وقوم من المتأخرين، منهم ابن مالك. كقوله تعالى ﴿فالتَقَطَهُ آلُ فِرْعَونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً﴾ (القصص: ٨). وهذه اللام، عند أكثر البصريين، صنف من أصناف لام «كي». وهي عند الكوفيين ناصبة بنفسها، كما تقدم في لام «كي».

الرابع: اللام الزائدة. نحو قوله تعالى ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾ (النساء: ٢٦)، ﴿وأُمِرْنا لِنُسْلِمَ﴾ (الأنعام: ٧١)، وقول الشاعر:

أُرِيـدُ لأَنـسَى ذِكـرَهـا، فـكـأَنَّـمـا تَـمثَّـلُ، لـي، لَيـلَى، بِكُـلِّ سَـبِيـلِ

فاللام في ذلك، ونحوه، زائدة عند قوم من النحويين.

وذهب المحققون إلى أنها لام «كي». ولهم في توجيه ذلك قولان: أحدهما أن المفعول محذوف، واللام للتعليل، والمعنى: يريد الله ذلك لِيُبَيِّنَ. وأُمرنا بما أُمرنا به لنُسلم. وأُريد السلوّ لأنسى ذكرها. والثاني ما حكي عن سيبويه وأصحابه، أن الفعل مقدّر بالمصدر، أي: إرادة الله ليُبيّن، وأَمْـرُنا لنُسلم. فينعقد من ذلك مبتدأ وخبر. قلت: قال سيبويه. وسألته - يعني الخليل - عن هذا، يعني البيت المتقدم، فقال: المعنى إرادتي لأنسَى.

فإن قلتَ: ما حقيقة هذا القول؟ قلتُ: هو كالقول الذي قبله في أن اللام للتعليل، ولكن معمول الفعل، على القول الأول، حذف اختصاراً، فهو منويّ لدليل. وعلى هذا القول حذف اقتصاراً، فهو غير منويّ، إذ لم يتعلق به قصد المتكلم، فيصير الفعل على هذا كاللازم. ولذلك انعقد من ذلك مبتدأ وخبر. وهو تقدير معنوي لا إعرابي. وهذا معنى قول ابن عطية، بعد ذكره القولين: وقول الخليل أخصر وأحسن.

الخامس: اللام التي بمعنى «أنْ». ذهب إلى ذلك الفراء، ونقله ابن عطية عن الكوفيين. قال الفراء: العرب تجعل لام «كي» في موضع «أنْ». في: أمرت، وأردت. قال تعالى ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا﴾ (الصف: ٨)، ﴿وأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ﴾ (الأنعام: ٧١). وقد سبق تأويل ذلك.

السادس: اللام التي بمعنى الفاء. ذكر ذلك قوم، وجعلوا منه قوله تعالى ﴿فَالتَقَطَهُ آلُ فِرْعَونَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوّاً وَحَزَناً﴾ (القصص: ٨)، وقوله تعالى ﴿رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ (يونس: ٨٨) أي: فكان لهم، وفَضَلُّوا. وقول الشاعر:

لَنـا هَضْبَـةٌ، لا يَنـزِلُ الـذُّلُّ وسْـطَهـا وَيـأْوِي إليهـا المُستجِيـرُ، لِيُـعْصَـمـا

أي: فيعصما.

ولا حجة لهم في شيء من ذلك، لأن اللام في الآيتين لام الصيرورة، وقد تقدم ذكرها، وفي البيت لام «كي». وأيّد بعضهم قول من جعلها في البيت بمعنى الفاء، بأنه قد رُوي بالفاء. قلت: الرواية بالفاء هي المشهورة، ولكن الفاء ليست أصلاً، في هذا الموضع، فتُحملَ عليها اللام، لأن نصب الفعل بعد الفاء في الواجب إنما يجوز لضرورة الشعر

فهذه أقسام اللام العاملة.

القسم الرابع: لام الابتداء. وهي اللام المفتوحة، في نحو: لَزيدٌ قائم. وفائدتها توكيد مضمون الجملة. قال الزمخشري وغيره: ولا تدخل إلّا على الاسم، والفعل المضارع. ومثّلوا دخولها على المضارع، بقوله تعالى ﴿وإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾ (النحل) ١٢٤) وهو صحيح ، لأن اللام الداخلة في خبر « إنّ » هي في الأصل لام الابتداء. وسيأتي بيان ذلك.

فإن قلتَ: فهل تدخل على المضارع، إذا لم يكن بعد «إنَّ»؟ قلتُ: قد ذكر ابن مالك، ومثّله بقوله: لَيُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْمُحْسِنِينَ.

وذكر ذلك أيضاً صاحب رصف المباني قال: هذه اللام تدخل للابتداء، في المبتدأ، نحو ﴿لأَنْتُمْ أَشَدُّ﴾ الحشر: ١٣)، وما حلَّ محله، وهو المضارع إذا صدّر به، نحو: لَيَقُومُ زيدٌ. وكذلك الفعل الذي لا يتصرّف، نحو ﴿لَبِئْسَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: ٦٢). قال: وإنما ذلك لمشابهة الاسم. أما المضارع ففي الإبهام والتخصيص. وأما الماضي المذكور فلعدم تصرّفه، كعدم تصرّف الاسم. هذا اختصار كلامه.

ولا تدخل هذه اللام على الماضي المتصرّف. فإن وجد نحو: لَقامَ زيدٌ. فهو جواب قسم، واللام فيه لام الجواب، وليست لام الابتداء. وأما المقرون بـ «قد»، نحو: لقد قام زيد، فالذي ذكره المعربون أنها لام جواب القسم. وأجاز بعضهم أن تكون لام الابتداء. قلت: وقد نصوا على دخولها على الماضي المقرون بقد، بعد «إنَّ»، وخالف في ذلك خطّاب الماردي، فقال: بأن اللام في نحو «إنَّ زيداً لقد قام» جواب قسمٍ محذوفٍ.

تنبيه

مقتضى كلام الزمخشري أن لام الابتداء إذا دخلت على المضارع، ولم تتقدم «إنّ»، فالمبتدأ محذوف بعدها. قال في الكشاف: فإن قلتَ: ما هذه اللام الداخلة على سوف - يعني: في قوله تعالى ﴿وَلَسوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (الضحى: ٢٥) - قلتُ: هي لام التمبتدأ المؤكِّدةِ لمضمون الجملة. والمبتدأ محذوف تقديره: ولأنت سوف يُعطيكَ، كما ذكرنا في «لأقسم [- يعني ﴿لأُقْسِمُ بيومِ القِيامةِ﴾ (القيامة: ٢١) على قراءة ابن كثير - وذلك أنه لا يخلو من أن تكون لام قسم] أو ابتداء. فلام القسم لا تدخل على المضارع، إلا مع نون التوكيد. فبقي أن تكون لام الابتداء. ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ والخبر. فلا بُدَّ من تقدير مبتدأ وخبر، وأن يكون أصله: ولأنتَ سوف يعطيك.

قلتُ: أما قوله «فلام القسم لا تدخل على المضارع، إلّا مع نون التوكيد» ليس على إطلاقه. بل هو مشروط عند القائلين به، وهم البصريون، بألّا يُفصل بين الفعل واللام بحرف تنفيس، أو «قد»، أو بمعموله. فيمتنع حينئذٍ دخول النون. فقد اتضح أن عدم النون في «ولسوف» ليس مانعاً من جعل اللام جواب القسم. وأما الكوفيون فإنّهم أجازوا تعاقُبَ اللام والنون. وأما في ﴿لأُقْسِمُ بِيومِ القِيامةِ﴾ فقد أوّله بعض البصريين على إرادة الحال. وفعل الحال إذا أُقسم عليه دخلت عليه اللام وحدها.

فإن قلتَ: أليس قوله في «المفصّل» إن لام الابتداء تدخل على المضارع، مناقضاً لقوله: ولام الابتداء لا تدخل إلا على الجملة من المبتدأ أو الخبر؟ قلت: ليس مناقضاً له، لأنه مثّل في المفصّل بقوله تعالى ﴿وإنّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُم﴾ (النحل: ١٢٤) وهذه اللام، في الأصل، داخلة على المبتدأ، ولكنها تأخّرت عن محلها.

مسألة

لام الابتداء مستحِقة لصدر الكلام. ولذلك عَلَّقت أفعال القلوب. ونَدَرَ زيادتها في الخبر، كقول الراجز:

* أُمُّ الحُلَيْسِ لَعجُوزٌ، شَهْرَبَهْ *

وأوّله بعضهم على إضمار مبتدأ محذوف، تقديره: لَهِيَ عجوز. وضُعف بأن حذف المبتدأ مناف للتوكيد الذي جيء باللام لأجله.

تنبيه

من أصناف لام الابتداء لام التوكيد، الواقعة بعد «إنَّ» المكسورة، خلافاً لمن قال: هي غيرها. والأول مذهب البصريين، قالوا: كان الأصل أن تقدم، وإنما تأخرت لئلّا يجتمع حرفان لمعنى واحد، وهو التوكيد.

فإن قلتَ: فهل كان أصلها أن تكون قبل «إنّ» أو بعدها. ولِمَ أُخِّرت هي وتُركت «إنّ» مقدّمة؟ قلتُ: الجواب عن الأول أن أصلها كما ذكر ابن جني، وغيره، أن تكون قبل «إنّ» لوجهين: أحدهما أنّها لو قُدّرت بعد «إنَّ» لزم الفصل بين «إنَّ» ومعمولها، بحرف من أدوات الصدر. والثاني أنّها جاءت مقدَّمة على «إنَّ» لمّا أُبدلوا همزتها هاء، في نحو قول الشاعر:

أَلا، يا سَنا بَرْقٍ، على قُلَلِ الحِمَى لَهِنَّكَ، مِنْ بَرْقٍ، عَلَيَّ كَرِيمُ

وإنَّما سَهَّلَ الجمع بين حرفي التوكيد، في ذلك، تغيُّرُ لفظ أحدهما. وفي هذا البيت أقوال أُخر، ليس هذا موضع ذكرها.

والجواب عن الثاني أنَّهم بدؤوا بـ «إنَّ» لقوَّتها، لكونها عاملة. كذا قال الأخفش.

وفائدة هذه اللام توكيد مضمون الجملة. وكذلك «إن». وإنَّما اجتمعا، لقصد المبالغة في التوكيد. وما قيل من أنَّ اللام لتوكيد الخبر، و «إنَّ» لتوكيد الاسم، فهو منقول عن الكسائي. وفيه تجوُّز، لأنَّ التوكيد إنَّما هو للنسبة لا للاسم والخبر، وعن ثعلب وقوم من الكوفيين أن قولك: إنَّ زيداً منطلقٌ، جوابُ: ما زَيْدٌ منطلقٌ. وإنَّ زيداً لمنطلقٌ، جوابُ: ما زيدٌ بِمنطلقٍ.

وقال أهل علم المعاني: إذا أُلقيت الجملة إلى مَنْ هو خالي الذهن استُغْني عن مؤكدات الحكم. فيقال: زيدٌ ذاهب. ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائياً. وإذا أُلقيت إلى طالب لها، متردِّد في الحكم، حسن تقوية الحكم بمؤكد. وذلك بإدخال «إنَّ»، نحو: إنَّ زيداً ذاهبٌ. أو اللام، نحو: لَزيدٌ ذاهبٌ. ويسمى هذا النوع طلبياً. وإذا أُلقيت إلى مُنكِر للحكم وجب توكيدها، بحسب الإنكار. فتقول: إنِّي صادقٌ، لمن ينكر صدقك، ولا يبالغ فيه. وإنِّي لصادقٌ، لمن يبالغ في إنكاره. ويسمى هذا النوع إنكارياً. وعليه قوله تعالى ﴿واضرِبْ لَهُمْ مَثَلاً أَصْحَابَ القَرِيةِ، إذ جاءها المُرسَلُونَ﴾ (يس: ١٣) إلى آخرها.

ويؤيد ذلك جواب أبي العباس للكندي عن قوله: إنِّي أجد في كلام العرب حشواً؛ يقولون: عبد الله قائمٌ، ثم يقولون: إنَّ عبد الله قائمٌ. ثم يقولون: إنَّ عبد الله لقائمٌ. والمعنى واحد! فقال: بل المعاني مختلفة؛ فعبد الله قائمٌ: إخبار عن قيامه. وإنَّ عبد الله قائم: جواب عن سؤال سائل. وإن عبد الله لقائم: جواب عن إنكار منكر قيامه.

ولهذه اللام بعد «إنَّ» أربعة مواضع:

الأول: الخبر، بشرطين: أحدهما أن يكون مثبتاً. والثاني ألّا يكون ماضياً، متصرِّفاً عارياً من «قد».

الثاني: الاسم، إذا تأخر، نحو: إنَّ في الدار لزيداً.

الثالث: معمول الخبر، إذا توسط بينه وبين الاسم، نحو: إنَّ زيداً لَطعامَكَ آكلٌ. وشرطه أن يكون الخبر صالحاً للام، فلو كان ماضياً متصرِّفاً، نحو: إنَّ زيداً طعامَك أَكلَ، لم تدخل اللام على معموله، لأن دخولها عليه فرع دخولها على عامله.

الرابع: الفصل بين الاسم والخبر، نحو ﴿إنَّ هذا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ﴾ (آل عمران: ٦٢).

ويحكم على هذه اللام بالزيادة، فيما سوى هذه المواضع ولا تدخل على خبر «لكنَّ» خلافاً للكوفيين. وأما قول الشاعر:

* ولكنَّني، مِنْ حُبّها، لَعَمِيدُ *

فمتأوَّل.

فإنْ قلتَ: قد تقدم أنَّ لام الابتداء صدر الكلام، فلا يتقدم معمول مابعدها عليها. وهذه اللام التي بعد «إنَّ» يتقدم معمول ما بعدها عليها، كقوله تعالى ﴿إنَّهُ على رَجْعِهِ لَقادرٌ﴾ (الطارق: ٨)، فهذا دليل على أنَّه غير تلك! قلتُ: الجواب عن ذلك أن هذه اللام لمّا تأخرت عن موضعها جاز تقديم المعمول عليها. نظير ذلك الفاء الواقعة جواب «أمّا». وسيأتي بيان ذلك، إن شاء الله تعالى.

القسم الخامس: اللام الفارقة. وهي الواقعة بعد «إن» المخففة، في نحو ﴿وإنْ كانَتْ لَكَبِيرةً﴾ (البقرة: ١٤٣)، فارقة بين «إن» المذكورة و «إن» النافية. فإذا قلتَ: إنْ زيدٌ لقائم، فـ «إنْ» مخففة من الثقيلة، واللام بعدها فارقة. هذا مذهب البصريين. وذهب الكوفيون إلى أنَّ «إنْ» نافية، واللام بمعنى «إلّا».

قال الزمخشري وغيره: هذه اللام لازمة في خبر «إنْ»، إذا خُفّفت. قلتُ: إنّما تلزم إذا أُلغيت «إنْ» ولم يكن في الكلام قرينة. فإن أُعملت، نحو: إنْ زيداً قائم، أو دلَّ دليل على المراد، لم تلزم لعدم الحاجة إليها. ومن ذلك قول الشاعر:

أَنا ابْنُ أُباةِ الضَّيْمِ، مِن آلِ مالِكٍ ... وإنْ مالِكٌ كانَتْ كِرامَ المَعادِنِ

واختلف في هذه اللام الفارقة، فذهب قوم إلى أنها قسم برأسه، غير لام الابتداء. منهم الفارسي. وذهب قوم إلى أنها هي لام الابتداء، الداخلة على خبر «إنَّ»، لزمت للفرق، وهو مذهب سيبويه، واختاره ابن مالك. واستدل الشلوبين، على أنها لامٌ أخرى، بعملِ الفعل قبلها فيما بعدها. وقد بسطت الكلام على هذه المسألة في غير هذا الموضع.

القسم السادس: لام الجواب. وهي ثلاثة أنواع: جواب القسم، وجواب «لو»، وجواب «لولا».

فأما اللام التي هي جواب القسم فتدخل على الجملة الاسمية والفعلية. نحو: والله لزيدٌ قائم، ﴿وتاللهِ لأكِيدَنَّ أصنامَكُم﴾ (الأنبياء: ٥٧)، و ﴿تاللهِ لقد آثرَكَ اللهُ﴾ (يوسف: ٩١).

والأكثر في الماضي المتصرف، إذا وقع جواباً، اقترانه بـ «قد» مع اللام. وقد يستغنى عن «قد» كقول امرىء القيس:

حَلَفتُ لهَا بالله، حَلْفَةَ فاجِرٍ لنَامُوا، فما إنْ مِن حَدِيثٍ، ولا صالي

وذهب قوم إلى أنه لابد، في ذلك، من«قد» ظاهرة أو مقدرة. وقال ابن عصفور: إن كان الفعل قريباً من زمان الحال أدخلتَ عليه اللام و «قد»، لأن «قد» تقربه من الحال. وإن كان بعيداً منه أتَيْتَ باللام وحدها. ومنه قوله «لناموا».

ولا إشكال في أن لام القسم مغايرة للام الابتداء، وقول صاحب رصف المباني «وإذا تأملتَ هذه اللام فهي لام الابتداء، ولام التوطئة» غيرُ صحيح.

وأما اللام التي هي جواب« لو» وجواب «لولا» فيأتي ذكرها مع: لو، ولولا.

القسم السابع: اللام الموطِّئة. وهي الداخلة على أداة الشرط، في نحو: والله لئن أكرمتَني لأُكرمنَّكَ. فإن كان القسم مذكوراً لم تلزم. وإن كان محذوفاً لزمت غالباً، نحو ﴿لئن أُخرِجُوا لا يَخْرُجونَ مَعَهُم﴾ (الحشر: ١٢). وقد تحذف، والقسم محذوف، نحو ﴿وإنْ لم يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ﴾ (المائدة: ٧٦)، ﴿وإنْ لم تَغْفِرْ لَنَا، وتَرْحَمْنَا، لَنَكُونَنَّ﴾ (الأعراف: ٢٣). وقيل: هي منويَّة في نحو ذلك.

وإنما سمّيت هذه اللام موطئة، لأنها وطّأتْ للجواب. وتسمى أيضاً: المؤذِنة. وقولهم: إنها موطّئة للقسم، فيه تجوُّز. وإنما هي موطئة لجواب القسم.

وأكثر ما تكون مع «إن» الشرطية، كما تقدم. وقد تدخل على غيرها من أدوات الشرط. ومن ذلك قراءة غير حمزة ﴿لَمَا آتَيْتُكُم، من كِتابٍ، وحِكمةٍ﴾ (آل عمران: ٨١)، وقول الشاعر:

لَمَتى صَلَحْتَ لَيُقْضَيَنْ لَكَ صالحٌ ولتُجْزَيَنَّ، إذا جُزِيتَ، جَمِيلا

وذكر ابن جني في «سر الصناعة» أنَّ «إذْ» قد شُبِّهت بـ «إنْ» فأدخلت عليها اللام الموطّئة، في قول الشاعر:

غَضِبَتْ عَليَّ، لأنْ شَرِبتُ بِجِزَّةٍ فَلإذْ غَضِبْتِ لأشرَبَنْ بِخَرُوفِ

وقد يجاء بـ «لئن» بعد ما يغني عن الجواب،فيحكم بزيادة اللام. كقول عمر بن أبي ربيعة:

أَلـمـمْ بِـزَيـنَـبَ ، إنّ الـبَـيـنَ قَـد أَفِـدا　　　قَـلَّ الثَّـواءُ، لَئن كـانَ الـرَّحِيـلُ غَـدا

القسم الثـامن: لام التعـريف، عنـد من جعـل حـرف التعـريف أُحـاديـاً. وهم المتأخرون، ونسبـوه إلى سيبويـه. وذهب الخليل إلى أن حـرف التعريف ثنـائيٌّ، وهمزتـه همزة قطع، وُصِلت لكثرة الاستعمال. وهو مذهب ابن كَيسان. وكان الخليل يسميه «أل». ولا يقـول: الألف واللام. واختـار هذا القـول ابن مالـك. ونقل ابن مـالك عن سيبـويه أن حرف التعريف عنـده ثنائي، ولكن همـزته همـزة وصل، معتـدّ بها في الـوضع، كمـا يعتدُّ بهمزة «استمع» ونحوه، فيقال: هـو خماسيٌّ. قلت: وهـو صريـح كلام سيبـويه، لأنـه عدَّ حرف التعريف في الحروف الثنائية. . .

فهذه جملة أقسام اللام، على سبيل الاختصار. والله الموفق.

حذف النون

أوّلاً: القاعدة

١ ـ تُحذف النون من حرفي الجرّ: «عَنْ» و«مِنْ» إذا دخلا على:

أ ـ «ما» سواءٌ أكانت استفهاميَّـة، مثل: «عَمَّ تبحثُ؟» و«مِمَّ تَخْشَى؟»، أو زائدة، مثل: «عمَّـا قليلٍ أعـودُ»، و«مِمَّا خـطيئاتهم أُغـرِقوا». أو اسماً موصولاً، مثل: «عبَّرتُ عمَّا أشعر به»، و«أنفقتُ مِمَّا جمعته»، أو مصـدريَّـة، مثـل: «عفـوتُ عمَّـا فعلتَ»[١]، و«عجبتُ مِمّـا عملتَ»[٢].

ب ـ «مَنْ» الاستفهاميَّة، مثل: «عَمَّنْ تَبْحَثُ؟»، و«مِمَّنْ تخاف»؟

٢ ـ تُحذف النون من «إن» الشَّرطيَّة إذا دخلت على:

أ ـ «ما» الزائدة، نحو الآية: ﴿وبالوالِدينِ إحساناً إمَّا يَبْلُغَنَّ عندك الكِبَرَ أحدهما أو كلاهما، فلا تَقُلْ لهما أُفٍ، ولا تَنْهَرْهُمَا، وقُلْ لهمـا قَوْلاً كريماً﴾ [الإسراء: ٢٣].

ب ـ «لا» النافية، مثل: «انتبِهْ وإلَّا تسقُطْ».

---

(١) «عمّا» مؤلّفة من حرف الجرّ «عَنْ» و«ما» المصدريّـة. و«فعلتَ» فعل وفاعل، والمصدر المؤوَّل من «ما» والجملة التي بعدها في محلّ جر بحرف الجرّ.

وما: اسم موصول مشترك لغير العاقل مبنيّ على السّكون في محل جرّ بحرف الجرّ.

(٢) «مِمّا» مؤلّفة من حرف الجرّ «مِنْ» و«ما» المصدريّة، و«عملتَ» فعل وفاعل، والمصدر المؤوَّل من «ما» والجملة التي بعدها في محلّ جرّ بحرف الجرّ.

٣ ـ تُحذف النون من «أَن» الناصبة للفعل المضارع إذا جاءت بعدها «لا» النافية، نحو: «يجب ألاّ نتكاسَل»، ومثل الآية: ﴿وقَضى رَبُّكَ أَلاَّ تعبدوا إلاَّ إيَّاه﴾ [الإسراء: ٢٣].

ملاحظتان: ١ ـ منهم من يُجيز عدم حذف نون «أَن» الناصبة للفعل المضارع إذا جاءت بعدها «لا» النافية.

٢ ـ لا تُحذف النون من «أن» المخفَّفة من «أنَّ» الثقيلة إذا جاءت بعدها «لا» النافية، مثل: «أشهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللَّهُ»، وكذلك لا تُحذف من «أن» التفسيريَّة (أو المُفَسِّرة) إذا جاءت بعدها «لا» النافية، مثل: «كتبتُ إليه أن لا يعود إلى خطئه مَرَّةً أخرى».

ثانياً: النصوص

ميخائيل نعيمة

ميخائيل نعيمة أديبٌ فذٌّ محبٌّ للتجديد. وُلِدَ في بسكنتا وتلقى مبادىء العُلوم في مدرسة الروس بالقرية نفسها، وأخيراً في كليتهم في روسيا.

وبعد أن أتم دراسة الأدب الروسي هاجر إلى أميركا. ونال شهادة الحقوق من كلية واشنطن عام ألفٍ وتسعمئةٍ وستة عشر. وفي سنة ألفٍ وتسعمئة واثنتين وثلاثين عاد إلى مسقط رأسه في لبنان لينصرف إلى الكتابة الأدبيَّة الراقية. وممَّا اشتهر في تأليفه «الغربال» الذي تناول فيه شتّى نواحي اللغة والأدب، وحمل على كلِّ ما هو سخيف وبليد فيهما، و «المراحل» وهو مجموعة مقالات وصف فيها الكثير من ألوان الحياة وصور المجتمع ونقد نقداً لاذعاً كلَّ ما هو مغاير للإخاء والعطف والعدل والمساواة. ويجب ألاّ ننسى ما له من المقالات والقصائد المنشورة في صحف العالم العربي أجمع. وهو لا يكتب ولا ينظم إلاَّ عندما تدفعه نفسه إلى الكتابة والنظم، كيلا يقع في التصنع والتكلُّف. وهو بعيد كل البعد عمَّا يسمونه بالأدب اللفظي الذي

يقوم على صياغة العبارات وتركيب الجمل واختيار الألفاظ الفارغة. وشعر نعيمة شعر غنائي ملؤه العاطفة والشعور.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية (بتصرّف)

أمي

كلّ يومٍ يمرّ عليّ يزيدُ فيّ عاطفة الاحترام والإجلال والتقدير للأمّ التي بفضلها عشتُ في مأمنٍ من الرذائل والدنايا، فما خفضت رأسي أمام أحدٍ، وما خفتُ من قويٍّ، وما آرتجفتُ من طاغيةٍ، وما تململتُ من صروف الدّهر، لأنّ أمّي علّمتني، منذ نعومةِ أظفاري، أن أمشيَ في الحياة، رافع الرأس لكيلا أعيش إلاّ أبياً عزيز الجانب، وألاّ أخضعَ إلاّ أمام الحق والحقيقة.

أمّي! وهل تكفي كلمةٌ، أو مقالةٌ، أو كتابٌ لتدوين كلّ ما يمكنُ أنْ يدَوّنَه رجلٌ مثلي عن أمّه؟ إنّي أحبّها لأنّها أحبّتني، وأدلّلها لأنها دلّلتني حينما كنت طفلاً، وأراعي خاطرها لأنها طالما راعت خاطري! حفظ الله لجميع الأبناءِ البررةِ أمّهاتهم، وأبقاهنّ لهم ذخراً وعوناً. فمن أحبَّ أمَّه أعزّه الله، وإلاّ كان من القوم الفاسقين.

شكيب ارسلان «بتصرّف»

سياج الوطن

في كلّ يومٍ، ولا سيّما في يوم الاستقلال، يحيّي المواطنون الجيش الذي يذود عن حياض الوطن، ويسهر على حماية أمن شعبه وآستقراره. يحيّون الجنود الذين تعلّموا ألاّ يبخلُوا على الوطن بأيّ تضحيةٍ، وألاّ يتراجعوا في معركةٍ، ولو أدّى ذلك إلى آستشهادهم.

وطننا، أيّها الطلاّب، ما أروعَهُ متكاملاً في وحدة بنيه، مسانداً جيشه. إنّ الأوطان لا تُبْنَى إلاّ بسواعد أبنائها المناضلين، ولا تسمو إلاّ بقدر عطائهم، وعملهم وآعلموا أنّ وطننا الغالي لا مطامع توسّعيّة لديه، ولا أهداف سيطرةٍ عنده، لكنه يهتم بتنظيم جيشه ليصون حدوده، وكيلا يطمع بأرضه طامع.

فسلامٌ في هذا اليوم، على الجنود البواسل الذين يسيّجون بأجسادهم حدود

الوطن كيلا يدخلَهُ معتدٍ أو محتلٌ، ناذرين أنفسهم للشهادة كيلا يُمسَّ الاستقلال.

عن المرجع في الإملاء

روعة الطبيعة

كثيـراً ما يتـربّعُ هؤلاءِ الشُّعَـراءُ على قِمّةِ الجبـلِ، كئيبي المنظر، تحتَ ظـلِّ السّنـديانـةِ الطّاعنـةِ، عندَ غـروبِ الشّمسِ، ليُطلِقـوا أنـظارَهم، على هـواهـا، في السُّهُولِ التي تتعاقبُ لوحاتُهَا تحت قَدَمَيْ كلٍّ منهُم، في تجدُّدٍ مستمـرّ: عَمَّن تُراهم أخذوا حُبَّ الطّبيعَةِ هذَا؟ ومِمَّ صَاغوا قوافيهم، وزيّنوا قصائدهم إلّا من تلك المناظر الخلّابةِ؟! هنا السّاقيةُ على هديرٍ وأمواجٍ راغيةٍ، وهنَاكَ البحيرةُ الغافيةُ على أمواهِهـا المترامية الأطرافِ تستقبلُ في جَوِّهَا اللّازورديِّ كوكبَ المساء الطّالِعَ.

وعلى رؤوسِ هـذه الأطوادِ بقيّـةٌ من أشعّةِ الغَسَقِ في تـدَفُّقٍ مستمرّ. وسلطانُ الظّلام في تصاعدٍ وارتفاعٍ متواصِلَي الانتشار، فوقَ عربتِهِ البخاريّةِ التي بدأتْ تمرِّغُ بالبَياضِ أطـرافَ الأفق. وعن القِباب «الغـوطيّة»، في أشكـالها السّهميّـة، تتصاعـدُ أنغامٌ دينيةٌ، وتتوزَّعُ في الهواء، فينقطعُ لها مسافِرُو العشيّة عن المسير، وعن الجرس القرويّ يتعالى عَـزفٌ قُدسِيٌّ، فيتسـاءَلُ السّامعـون: ممَّ تتكوَّنُ هـذه الموسيقى ذاتُ النّعومةِ الإلهيّة؟

عن إبراهيم الغريّب (بتصرُّف)

حذف الواو

أوّلاً: القاعدة

١ ـ تُحذف الواو وجوباً من:

أ ـ آخر الفعل المضارع (المعتلّ الآخر) المجزوم، مثل: «لم يَمْحُ الطالبُ اللوحَ».

ب ـ آخر فعل الأمر المعتَلّ الآخر، مثل: «امْحُ اللوحَ»، «اكسُ، يا نبيل، العريان».

ج ـ آخر اسم العلم عَمْرو (وهي زائدة أصلاً) في حالة النَّصب وإذا كان منوَّناً، مثل: «لقيتُ عَمْراً»، أمّا إذا كان غير منوَّن، فلا تُحذف، مثل: «شاهدت عمرو بن زيد».

٢ ـ تُحذف الواو من كلّ كلمة اجتمعت فيها واوان أُولاهما مضمومة، مثل: «داوُد»، و «شاوُل»[١] و «راوُل»[٢]، و «هاوُن»[٣]، و «راوُق»[٤]، و «طاوُس»[٥]، و «ناوُس»[٦].

ملاحظتان: ١ ـ إن حذف الواو من الكلمة التي تجتمع فيها واوان

(١) اسم عَلَم.

(٢) اسم عَلَم.

(٣) هو وعاء من نحاس، أو من غيره، يُدقّ فيه البنّ، أو الدّواء، أو نحوهما.

(٤) هو إناء يروَّق فيه الشراب، أو المصفاة.

(٥) اسم طائر جميل الرِّيش.

(٦) حجر منقور تُجعل فيه جثّة الميت.

أولاهما مضمومة، إنَّما كان للفرار من اجتماع المِثْلَين (الواوين)، ويجوز عدم الحذف، وهذا أفضل.

٢ ـ لا تُحْذف الواو من «ذَوُو»، وهو اسم ملحق بجمع المذكَّر السالم(١)، بمعنى أصحاب، وذلك خوفاً من التباسهِ بمفرده: «ذو» (بمعنى: صاحب). كذلك لا تُحذف من مثل «الراوون»، و «الغاوون»، و «يروون»، و «يستوون»، لأنّ بين الواوين في مثل هذه الكلمات ونحوها فاصل مقدَّر هو الياء المحذوفة، والأصل: «الراويون»، و «الغاويون»، و «يرويون»، و «يستويون».

ثانياً: النصوص

لا يصدَّق الكذوب وإن صَدَق

١ ـ كان لداود صديقان الأول اسمه شاول والثاني اسمه راول، خطر لداود خاطر يوم كان يرعى غنماته في تلةٍ قريبة من البلدة.

فأخذ ينادي أصدقاءه زاعماً أنَّ ذئباً اعتدى على غنماته ليأكلها، فلما سمع شاول وراول نداء صديقهما داود هبّا مسرعين لنجدة صديقهما داود، فلما وصلا التلة شاهدا داود يضحك ضحكاً عالياً دون أن يبالي لأحد. رجعَ شاول وراول إلى مكانهما حيث ندما على عملهما وقررا عدم المثول لطلبه مرَّة ثانية.

وفي اليوم الثاني ذهب داود كعادته بصحبة غنماته إلى التلَّة، وبينما كان جالساً جنب الشجرة إذا به يشاهد ذئباً يفترس غنماته، فبدأ ينادي طالباً النجدة من أصدقائه وأهل بلدته. نادى كثيراً دون أن يمد أحد له يد المساعدة.

عاد داود إلى البلدة باكياً بصحبة ما تبقى من الغنمات سالماً وبدأ يعاتب أصدقاءه وأهل بلدته دون أن يرد عليه أحد. ذهب أخيراً في طريقه نادماً على ما فعله قائلاً:

لا يصدَّق الكذوب وإن صدق.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

(١) ... يرفع بالواو، مثل: «جاء ذوو الحقّ»، وينصب ويُجرّ بالياء، مثل: «شاهدتُ ذوي الطلّاب».

من والد إلى آبنه

قال داود بن سالم لابنه شاول:

يا بنيّ، آصْحُ في الصّباحِ، وآدْعُ ربّك مراراً، وآتْلُ الصلاة التي تعلّمتها منذ طفولتك، وآشدُ مع العصافير اللاّهية بين الكروم تَغْدُ مرتاح الضمير. آخْطُ دائماً إلى الأمام، ولا تتراجع، وكُنْ رابطَ الجأش حيالَ كلِّ عملٍ تقومُ بـه، ولا تتلكّأ في طلب ما تحتاج إليه، فإن امتنع عليك، فلا تخجلْ من مشورةِ عارفٍ، أو نصحِ نصيحٍ.

اعْلُ بتفكيرك عن كلّ ما يدنّس سمعتك يصْفُ قلبُك من أدران الخطيئة، وينتعشْ صدرُك، احْذُ حَذْوَ السّلف الصالح تَحْيَ مرتاح البالِ، سعيدَ الحالِ، اجْلُ الهمّ عن صدرك بقيامك بواجباتِك اليوميّةِ تجاه نفسك وأهلك والنّاس. ارْنُ دائماً إلى العلاء تسُدْ. ادْنُ مِنَ الكرامِ، وآبتعدْ عن اللّئامِ تسْمُ في مَعارجِ الفَلاَحِ. اعْفُ عنِ الضّعيف التائب، ولا تَتَنَحَّ عَنْ قَوْلِ الحقّ تَلْقَ الإكرام والتّبجيل.

عن المرجع في الإملاء

الجاران

لي جاران لم تجمعِ الأيّام نقيضين أشدّ تبايناً منهما:

أحدهما يدعى عمْرو بْن داوُد، والثاني عُمَرَ بْنَ ياسر.

أمّا عمرٌو فطَاوسٌ - لَعَمْرُكَ - من طواويس العصر. على رأسه قنزعةُ هُدْهدٍ، وعلى رَقبته لُبْدَةُ أَسَد. وقد خاط من ذيله الزاهي بألف لون ولون، ثوباً رقيقاً برّاقاً لَصِق بجسمه فبرزت أقسامه كأنّما هو عارٍ. لا تراه إلاّ متشدّقاً بعِلْكَة، فيذكّرك بكلب يلوك عجينةً علقت بين أضراسه، وماصّاً لفافة تذكرك بعود في شِدْق حرذَون.

وأمّا عُمَر، فشابٌّ في العشرين من سِنِيه، يمشي فلا يُحَسُّ وقعُ خَطْوِه، حييٌّ مُطْرقٌ، يُلْقي عليك السلام فلا تكاد ترى وجهه، أو تسمع صوْته. ما رأيت يوماً في لباسه بِدْعةً، ولا في تصرُّفه انحرافاً. أنيقٌ جداً، لكنّه لا يتخطّى في أَناقته حُدود الوقار والاحتشام.

ليتَك تَشْهَدُ عَمراً وعُمَر، فتَوافِقَني على أَنَّ الحُرِّيّة نورٌ هادٍ في يَدِ الصالحين، ونارٌ مُحْرِقة في يَدِ الطالحين.

عن الكامل في الإملاء وقواعد القراءة

حذف الياء

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ تُحْذف الياء من:

أ ـ آخر الاسم المنقوص[1] غير المُضاف[2]، وغير المُعَرَّف بـ «أل»[3]، وذلك في حالتي الرفع والجرّ[4]، مثل: «جاء قاضٍ»، و «مررتُ بوادٍ».

ب ـ آخر فعل الأمر المعتلّ الآخر بالياء، مثل: «ارمِ من يدكَ هذا الحجرَ»، و «اكوِ ثيابكَ جيِّداً».

ج ـ من أخر الفعل المضارع المجزوم المعتلّ الآخر بالياء، مثل: «لا تَبغِ على غيرِكَ ولا يستهوِ نفسَكَ ما عندَه»، و «مَنْ يُؤْذِ الناسَ يُؤْذِه الناسُ».

٢ ـ يجوز حذف الياء، وتجوز كتابتها في نداء الأسماء: «أب»، و «أُمّ»،

(١) الاسم المنقوص هو كلّ اسم ينتهي بياء أصليَّة غير مشدَّدة مكسور ما قبلها، مثل: «الراعي»، «الجاري»، «الوادي»، «الساقي»، «الثواني». فليس من الأسماء المنقوصة مثل «ظبي» لأنَّ ما قبل الياء ليس مكسوراً، ولا مثل «قلمي» لأنَّ الياء غير أصليَّة، ولا مثل «سوريّ» لأنّ الياء مشدَّدة. ولا تُحذف الياء من غير الأسماء المنقوصة.

(٢) إذا كان الاسم المنقوص مضافاً، فإنّ ياءه لا تُحذف، مثل: «حضر قاضي المدينة».

(٣) إذا كان الاسم المنقوص معرَّفاً بـ «أل»، فإنّ ياءه تُحذف، مثل: «التقى القاضي بالمحامي».

(٤) في حالة النصب، لاتحذف ياء المنقوص، مثل: «شاهدتُ قاضياً ومحامياً».

و «رَبّ»، و «ابن عَمّ»، و «ابن أمّ»، المضافة إلى ياء المتكلّم، مثل: «يا أبي»، «يا أبِ»، و «يا أُمّي»، و «يا أمِّ»، و «يا ربّي»، «يا رَبِّ»، و «يا ابن عمّي»، «يا ابن عَمِّ»، و «يا ابن أُمّي»، «يا ابن أمِّ». كذلك يجوز حذف الياء من «أبي»، و «أُمّي» في النداء، والاستعاضة عنها بتاء طويلة مكسورة[1]، أو مفتوحة[2]، أو مضمومة[3]، مثل: «يا أبتِ»، يا «أبتَ»، «يا أبتُ»»، و «يا أُمّتِ»، «يا أمّتَ»، «يا أمّتُ». كذلك يجوز الجمع بين التاء والألف، فيُقال: «يا أبتا»، و «يا أُمّتا».

ملاحظات: إذا كان الاسم المنقوص ممنوعاً من الصرف، فإنّه يُنصب بفتحة دون تنوين مع إبقاء يائه، وذلك إذا لم يُضَفْ، ولم يُعرَّف بـ «ألْ»، مثل: «أُحبُّ أغانيَ جميلةً» سواءٌ كان مضافاً أم غير مضاف، معرَّفاً بـ «ألْ» أم غير معرَّف بها، مثل: «أحبُّ أغاني الشعب»، و «سمعتُ أغانيَ جميلةً»، و «أحبُّ الأغانيَ الشعبيَّة». وإذا لم يكن مضافاً ولا معرَّفاً بـ «ألْ»، فإنّه يُرفع بضمَّة مقدَّرة على الياء المحذوفة، ويجرّ بفتحة مقدّرة على الياء المحذوفة نيابةً عن الكسرة، مثل: «سرَّتني ثوانٍ قابلتُك فيها»، و «سُررتُ بأغانٍ شعبيَّة».

٢ ـ إذا وُقف على الاسم المنقوص المنوَّن في عروض[4] أو ضرب[5]، كُتِب بالياء، مثل قول الشاعر:

لِكُلِّ ناعٍ ذاتَ يومٍ ناعي ... وإنَّما السَّعْيُ بِقَدْرِ السَّاعي
رُبَّ بانٍ بَنَى وَرُبَّ بناءٍ ... أَسْلَمَتْهُ النَّوَى إلى غيرِ باني

٣ ـ إذا أُضيف الاسم المنقوص إلى ياء المتكلِّم، فإنَّ ياءه تُدغَم بياء المتكلِّم، مثل: «جاء محامِيَّ»، و «شاهدتُ محاميَّ»، و «مررتُ بمحاميَّ». وكذلك الحال مع المثنّى وجمع المذكّر السالم، والمُلحق به، إذا أُضيفت إلى ياء

---

(١) وهذا هو الأكثر.

(٢) وهذا هو الأقْيَس.

(٣) وهذا شاذّ.

(٤) العروض هي التفعيلة الأخيرة من صدر البيت (شطره الأوّل).

(٥) الضرب هو التفعيلة الأخيرة من عَجز البيت (شطره الثاني).

المتكلِّم في حالتي النصب والجرّ، مثل: «أحترمُ والـدَيَّ»، و «حيَّيتُ معلِّمِيَّ»، و «ربطتُ العقدةَ بيـدَيَّ»، و «مررتُ بمُعَلِّمِيَّ»، و «أحبُّ بَنِيَّ»، و «لا تسألني عن عددِ سنيّ».

ثانياً: النصوص

لَيالي الجَبَلِيِّين

لِكَانُونَ الثَّاني لَيَالٍ مُظْلِمَةٌ بَارِدَةٌ يَستَعِدُّ لَهَا أَهَالي الجَبَلِ كُلَّ الاستِعْدَادِ. فَتَراهُم، في أَواخِرِ الخَرِيفِ، يَقُودُونَ مَا عِنْدَهُمْ مِن مَواشٍ وغيرها، وَيَذْهَبُونَ بِهَا إلى مَرَاعٍ قَرِيبَةٍ من أَحْراجِ السِّنْديانِ، فَيَقْطَعُونَ الجُذُوعَ اليَابِسَةَ، وَيَحْمِلُونَها إلى بُيوتِهِم غَيْرَ عَابِئِينَ بِوُعُورَةِ الطُّرُقَاتِ، وبالمَهَاوِي الّتي تُهَدِّدُهُم كُلَّ ثَانِيَةٍ مِن ثَواني مَسيرِهِم. فيَعُودُونَ والحَنَاجِرُ مُمْتَلِئَةٌ بِأَغَانٍ كُلُّهَا حَيَاةٌ وَطَرَبٌ.

وَمَا إن يَنهَمِر الثَّلْجُ، لأوَّلِ مَرَّةٍ، حَتَّى تزدَحِمَ غُرَفُ الشِّتَاءِ بِكُلِّ مُصْطَلٍ مُتَّقٍ لَسَعَاتِ البَرِدِ، وَقَرَصاتِ الزَّمْهَرِير...

وَتَتَعَدَّدُ الحلَقَاتُ في سَهَرَاتِ الشِّتَاءِ: فَهَذا مُنْزَوٍ مَعَ آخَرَ يَتَسارّانِ، وَذاكَ لاهٍ بالتَّفَرُّجِ عَلى لعبِ الوَرَقِ، وَذلِكَ سَاهٍ غَيْرُ مُكْتَرِثٍ لأيِّ شيءٍ جَارٍ حَوْلَهُ.

السَّهَرَاتُ في الجَبَلِ، بَينَ الأَهلِ والأقارِبِ، أَفْضَلُ مِنها في مَقَاهٍ جَوُّها بعيدٌ كُلَّ البعدِ عن الإلْفَةِ والمَحَبَّةِ، فَسَهَراتُ الجَبَلِ تجديدٌ لِلروحِ الأَخَوِيَّةِ السَّائِدَةِ في مُجْتَمعِنَا الأَصيلِ بخلاف سَهراتِ المَلاهي فَطابعُهَا غريبٌ، وَرُوَّادُهَا لا يَهْتَمّونَ بِسوى أنفسِهم، وهَذا التَّصَرُّفُ دَاهِيَةٌ عَلى المجتمعِ مِن أَشَدِّ الدَّواهي.

يحيا العدل

في إحدى قرى الرِّيف، حَصلَت جريمةٌ نكراءُ آهتزّ لها بَدَنُ كل قاصٍ ودانٍ. وذلك أنّ جانياً لئيماً كان قد أَقْدَمَ على قَتْلِ فتاةٍ في ريعان الصِّبا، بناءً على وشيَةِ واشٍ أحمقَ، أحبَّ أنْ يثأر منها، لأنّها صدَّتْهُ عن عملٍ يمكن أن يقضي به على عددٍ لا يُستهانُ به من الفقراء اليتامى...

أُلْقِيَ القبضُ على الجاني، وقد كان مختبئاً في وادٍ سحيقٍ، ظنّاً منه أنّه قد يُفْلِتُ من يد العدالة؛ ولكن، يا لسوء حظّه، سيق إلى المحكمة، مكبّلَ اليدين، وعلامات الخوف واليأس باديةٌ على وجهه، وبعد لحظاتٍ دخل قاضٍ، يتزيّا بلباسه المعروف، يرافقه محامٍ بارعٌ، وجلسا وراء المنصّة. وبعد آستنطاق المعتدي، ومرافعة الادّعاء، أصدر القاضي الحكم بإعدام الجاني شنقاً حتّى الموت ليكونَ عبرةً لِمَنْ يعتبرُ.

عندئذٍ أُغْمي على المتّهم لدى سماعه الحكم، وصفّق الحضور، وصاحوا بصوت عالٍ: «ليحيا العدلُ».

عن المرجع في الإملاء

من خطبة الأبطال للمنفلوطي

أيها الأبطال، إن الله وعدكم بالنصر، ووعدتموه بالصبر، فأنجزوا وعدكم يَفِ بما وعد. لا تحدّثوا أنفسكم بالفرار، فوالله إن فررتم، لا تفرّون إلا عن عرض لا يجد له من حامٍ، ولا محام، وشرفٍ غيرِ مُلفٍ له ذَائداً، ودينٍ شَاكٍ إلى الله قوماً أضاعوه، وأنصاراً خذلوه.

إن أعداءكم يطلبون الحياة، وأنتم تطلبون الموت. إنهم يطلبون غنائم يملؤون بها فراغ بطونهم، وتطلبون جنّة عرضها السّماوات والأرض. فلا تجزعوا من لقائِهم، فالموت لا يكون مُرَّ المذاق في أفواه المؤمنين.

إن هذه القطراتِ من الدماءِ التي تسيل من أجسادكم ستستحيل غداً إلى شُهب نارية حمراء تهوي فوق رؤوس أعدائكم. إن أعداءكم قتلوا أطفالكم، وبقروا بطون نسائكم، وأخذوا بلحى شيوخكم الأجلاء، فساقوهم إلى حفائر الموت سوقاً، فماذا تنظرون بأنفسكم؟

نص مختار

حذف أحرف العلَّة

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ أحرف العلَّة هي الألف، الواو، الياء[1].

٢ ـ تُحذف أحرف العلَّة من:

أ ـ آخر فعل الأمر المعتلّ الآخر، مثل: «ابْقَ مكـانَكَ»، و«امْشِ مشيَـةَ الفُضَلاء»، و«ادنُ من الكِرام».

ب ـ آخر الفعل المضـارع المجزوم المعتـلّ الآخر، مثل: «لا تدنُ مِنَ الأشرار»، و«لا تَرْمِ الأقذار في الشارع»، و«لا تَسْعَ للشَّرّ».

مـلاحظة: لقد خصّصنا في هذا الكتاب فصـلاً خـاصـاً لحـذف الألف، وفصلاً خاصاً لحذف الواو، وفصلاً خاصاً لحذف الياء، فراجعها في أماكنها.

(١) هذه الأحرف تُسمَّى أحرف علَّة فقط إذا تحرَّكت، مثـل: «حَوَر» (شـدَّة سواد سـواد العين وشدّة بيـاض بياضها)، و«هَيَف» (ضمور). وهي أحرف علّة ولين إذا كانت ساكنة وقبلها حركة لا تناسبهـا، مثـل: «قَوْل»، و«بَيْن». وهي أحرف علّة ولين ومَدّ إذا كانت سـاكنة وقبلهـا حركـة تناسبهـا، مثل: «فِيـل»، و«غُول» و«مال». والألف لا تأتي متحرِّكة، ولا يأتي قبلهـا حركـة لا تناسبهـا، ولذلـك فهي، دائماً، حرف علّة ومدّ ولين. وأعلَمْ أنّ الضمَّة تناسب الواو، والفتحة تناسب الألف، والكسرة تناسب الياء.

ثانياً: النصوص

ذمّ السرقة

مَا إن شَاهَدَتِ الفَتَاةُ السِّوَارَ في يَدِ رَفيقِهَا حتّى قَالَتْ لَهُ: «ارمِ بهَذَا السّـوارِ يَا فـريدُ، وَلاَ تَبغِ منّي أن أُسَاعـدَكَ على سَرِقَتـهِ، فأنـا لم أتعوَّدْ مِثـلَ هَذِهِ الأعمَـال، فلتَذهَبِ الحليُّ إلى الجحيم، ولتَبْقَ يَا فريدُ رَجُلاً شريفاً كمَا عهـدتُك. إهوَ العملَ الصالحَ وانْحُ نحوَ الأُمناءِ المُخْلصينَ، وليَكُنْ تَفكيرُكَ...

فَقاطَعهَا فريدُ بِسيلٍ مِنَ الكَلمَاتِ يخرُجُ من فَمِهِ كَأَنَّهُ هَذَيَانُ المحمُوم:

«أنـا رَجُلٌ هَـالِكٌ يـا ثُرَيّـا! هالِـكٌ إلى الأبَـدِ. إلعنيني، إصفَعيني، أُركُليني؛ ولكن أرجـوكِ أن تَسمَعيني، ولا تحكُمي عليَّ بعَكسِ حَقيقَتي، تَستَـطيعيـنَ أن تقولي: «فريـدٌ سَارقٌ» فليَكُنْ، ولكن عليـكِ أن تعرفي السَّبَبَ، فـاسمعي، ولتُصْغِ أُذناكِ لِقولي، وليَسْتَوعِبْ عقلُكِ ما سَأَرويه...».

الحَطّابُ المظلُومُ

الحَرُّ لافِحٌ، والعَرَقُ يَتصَبَّبُ من وَجهِهِ غزيراً، والفأسُ في يَدِهِ تَلْتَمِعُ صَاعِـدَةً هَابِطَةً: «إهو بهَا على هَذِهِ الجُذوعِ الصّلبَةِ حتّى تُقَطِّعَها قِطعـاً صَغيرةً، ثُمّ ارمِ بهَـا جانباً لتجمَعَهَا حِملاً تبيعُهُ وتَشْتَري بثَمَنِهِ قُوتَ أولادِكَ!».

هذا ما كان يردّده الحـطاب المِسكينُ في قَرارةِ نَفسِـهِ ـ «دائماً بِـعْ واشتَرِ، بـعْ واشتَرِ!» إنَّهُ كَلامُ زَوجَتِهِ الغَاضِبَةِ باستمرار، فهِي لا تَتْرُكُهُ يَرْتَاحُ، ولو قليلاً! «إنهَضْ! سَبقَتْكَ الشَّمْسُ! إرْتَدِ ثيـابَكَ! أَلقِ نـظرَةً على الأوْلادِ في الحَقْلِ، حينَ عـودَتِكَ من الغَابَةِ!».

«فَلْتَـذْهَبْ هِيَ وَلْتُلقِ النّظْرَةَ التي تُـريدُ ولْتَبـعْ، ولْتَشْتَرِ، ولْتَتْـرُكْني أَسْتَريـحُ!» قَالَها بصَوتٍ عَالٍ.

ـ «مَاذَا تَقُولُ؟!».

ـ لاَ شَيْءَ!

ـ لقد قُلْتَ مَا تَسْتَحي من تَكرَارِهِ!

قُلتُ: اذهَبي وحــدكَ، وبَيعي واشتَـري، وأَلْقي علَى الأولادِ النَّـظْرَةَ الّتِي تُريدينَ. عليكِ أن تَفعَلي شَيئاً غيرَ إصدارِ الأوامِرِ. . !».

آداب المجتمع

لِلْمُجْتَمعِ آدَابُهُ وسُلُوكه، ولِهَذَا كُلِّه شُـرُوطٌ، فَلْيَتَقَيَّدْ بهَـا كُلُّ إنسَـانٍ، وليُحافِظْ عليهَا، وليُراعِ تَطبيقَها، وليَعْمَلْ علَى انتشارِهَا في جَميعِ أنحَاءِ المُجْتَمَعِ.

وَبَعْضُ هَذِهِ الشُّرُوطِ: «احْتَرِمْ نَفسكَ تَحْتَرِمْ مُحَدِّثيكَ، وتَرعَ شُعُـورَهُمْ، أُعْلُ فَـوقَ الصَّغائِـرِ تَعْلُ في نَظَرِ النّاس. إمشِ في طَـريقِ الاستِقَامَـةِ يَدنُ منـكَ مُبغِضُوكَ فَيُحِبُّوكَ وَيَحْتَرِمُوكَ. . . لاَ تَهوَ الثَّرْثَرَةَ تَهْو في عُيونِ الحَاضِرينَ، وتُحتَقَر وتُذَمَّ».

وأَنتِ أَيَّتُهـا السَّيِّـدةُ حَافِظِي عَلَى أخـلاقِـكِ شَـريفَـةً فَـاضِلَةً تكسبي احتِـرامَ مُجْتَمَعِكِ ـ ربِّي أولاَدكِ تربيةً صَالِحَةً تُنشِئي جيلاً صالحاً يَصلُح بـه الوَطَنُ ويَـزدَهرُ. ارْمي عنكِ المظاهِرَ الفَارغَةَ، وأبعدي نفسَكِ عَن كُلِّ مـا يَحطُّ من قَدرِكِ وَيُسِيءُ إلى سمْعَتِكِ، لأَنَّ في ذَلِكَ إسَاءَةً إلى سمعَةِ عائِلَتِك جميعها».

فَلْنُحـافِظْ جميعـاً، عَلَى هَـذه الآدابِ، ولنبقَ مُتَمَسِّكِينَ بِهَـا، وَلْنَمشِ عَلَى هَديِهَا نبْنِ عائلةً صَالِحَةً وبالتَّالي وَطناً صِالِحاً.

المُواطِنُ الصَّالِحُ

سِرْ في طَرِيقِكَ أَيُّهَا المُوَاطِنُ الحُرُّ، واعْـلُ بِرَأْسِـكَ، وَامْشِ فَخُوراً بِـوَطَنِكَ، وَلاَ تَهْوَ إلاّ الاستِقَامَةَ في جَمِيعِ تَصرُّفَاتِكَ.

جَاهِدْ في الحَيَاةِ تَنَـلِ المَعَالي، وَلاَ تَرمِ إلَى غَيرِ مَا هُوَ صَالِحٌ وَخَيِّرٌ، وَلاَ تَبغِ سِوَى الحَقِّ، واعمَلْ في سبيلِهِ لِيَظَلَّ مُنْتَصِراً أَبَداً.

أَبقِ نَفسَكَ مُسْتَعِدَّةً لِلنِّضَالِ في سَبيلِ حُرِّيَةِ أَبناءِ وَطَنِكَ وَتَقَدُّمِهم. .

حَـافِظْ عَلى أَمْجَادِ أَجْـدَادِكَ والتُّراثِ الَّـذي تَرَكُـوهُ لَكَ، وَاحـكِ عَـظَمَتَهُمْ في العَالَمِ كُلِّهِ، وَاروِ مَا فَعَلُوهُ في سَبيلِ الإنسانيَّةِ. .

ضَحِّ مِن أجلِ الآخرينَ، واسمُ في التَّعامُلِ مَعَهُمْ إلى مُسْتَوى الإنسانيّةِ الكامِلَةِ مُعْتَبِراً أنَّ مَنْ تتعامَلُ مَعَهُم هُم أَبْناءُ اللّهِ الكُلِّي السُّمُوِّ، والكُلِّي العَظَمَةِ وَالقُدْرَةِ، والكُلِّيِّ المَحبَّةِ.

دارِ زَمانَكَ، واحْتَرِمْ سُلْطَانَكَ، وَابنِ في دُنياكَ لآخِرَتِكَ لأنَّ هَذِهِ الدُّنيا للفَناءِ، وشَتَّانَ مَا بينَ الفَناءِ والبَقَاءِ! . .

نَصائحُ أَبٍ

يا بُنيَّ!

تعرَّفْ إلى الله، تَعْرِفْ نَفسَك، وتُنصِفْ غيرَك، وتأبَّ الظُّلْمَ أينما كانَ، ولا تَخفِ الشدائدَ. بل نَازِلْهَا ما استَطَعْتَ، وسواء تمكَّنْتَ منها فافتخَرْتَ، أم عَجِزْتَ عَنها فاء نَرْتَ، فحسبُكَ أجرُ المحاوَلَةِ، وشرفُ النِّضال!

ويا بُنيَّ!

تَعَلَّمْ متى تَبسِمُ، ومتى تعبسُ، وكيف تقولُ نَعم، وكيف تقول لا. واجعَلْ سبيلَك إلى النّاسِ قلباً مُحِبّاً، وعقلاً وَزِناً، ولساناً طَلْقاً. ولتَكُنْ لكَ عينٌ أمامَك، وعينٌ وراءَك، فماضيكَ بلا مُستَقبَلِكَ نَسْيٌ دارسٌ، وغدُكَ بلا أمسِكَ ضَيِّقٌ محدودٌ. ألا كُنْ بسيطاً في تَصرُّفِكَ، دَيّناً في معامَلَتِكَ، بعيداً في نَظرِك، مُصلحاً لخَطَئِكَ، سريعَ البذلِ في الحقِّ.

ولا تنسَ حقَّ جسدِكَ عليك، أكرِمْهُ، يخدُمْكَ طويلاً، ولا تُجهِدْهُ تشِخ قبلَ الأوان.

ويا بُنيَّ!

إذا قُدِّرَ لكَ أن تقرأَ هذهِ الأوراق وقد أدركْتَ، وبُلِّغْتَ الذي أدعو به لك، فنعتَزَّ، أنا وأمُّك، بأنّا أَصَبْنَا غَايَتَنَا فيك، وأنت يومئذٍ الرجلُ الإنسانُ.

خليل رامز سركيس

باب الزيادة

الفصل الأوَّل:

زيادة الهاء

الفصل الثاني:

زيادة الواو

ملاحظة

راجع زيادة الألف في الفصل السادس من باب الألف، وزيادة ألف تنوين النصب في الفصل السابع من باب الألف.

زيادة الهاء

أوَّلاً : القاعدة

١ ـ هاء السكت، أو هاء الوقف هاءٌ ساكنة تُزاد، دون أن يُنطق بها في بعض المواضع عند الوقف، وتسقط، في النطق، عند وصل الكلام.

٢ ـ تُزاد هاء السكت وجوباً في:

أ ـ فعل الأمر من اللفيف المفروق (أي الذي فاؤه ولامه حرفا عِلَّة)، بشرط ألَّا يؤكَّد بالنون، وألَّا يُسبَق بفاء أو بواو، مثل: «فِهْ بِوعْدِكَ»، و «عِهْ قضيَّة أُمَّتِك»، و «قِهْ نَفْسَكَ من الأمراض». فإذا أُكِّد بالنون، أو سبقته الفاء أو الواو، جاز زيادة هاء السكت وجاز حذفها، مثل: «قِنَّهْ (أو: قِنَّ) نَفْسَك من الأمراض»، و «احترمْ صديقك، وفِهْ (أو: وَفِ) بوعدك له».

ب ـ فعل الأمر من «رأى»، مثل: «رَهْ هذا البرج العظيم».

ج ـ «ما» الاستفهاميَّة إذا جُرَّت باسم، ووُقِف عليها، مثل: «كتبتَ وظيفتَك حسب مَهْ؟».

د ـ مُسَمَّى حرف الهجاء، إذا كان متحرِّكاً، كأنْ يُقال لك: «ما مُسَمَّى أحرف الهجاء من «جمل»، فتقول: «جهْ»، و «مهْ»، و «لهْ».

٣ ـ تجوز زيادة الهاء (أي: ويجوز حذفها) في:

أ ـ الفعل المضارع المجزوم من اللفيف المفروق (أي الذي فاؤه ولامه حرفا علّة)، مثل: «لم يعِهْ (أو: لم يعِ) ما أقول».

ب ـ في الاستغاثة والنُّدْبَة، مثل: «يا أُمَّاهْ»، و«يا وَيْلتاهْ»، و«واكبِداهْ».

ج ـ في «ما» الاستفهاميَّة المجرورة بأحد حروف الجرّ، مثل: عَمَّهْ (أو: عَمَّ) تَبْحَثُ»، و«لِمَهْ (أو: لِمَ) تَسْأَلُ»؟

د ـ في الاسم المنتهي بحرف عِلَّة عند الوقف، مثل الآية: ﴿وما أدراكَ ما هيَهْ﴾ [القارعة: ١٠].

هـ ـ فيما آخره ياء المتكلِّم، عند الوقف، مثل الآية: ﴿ما أغْنى عنّي مالِيَهْ * هلكَ عَنّي سلطانيَهْ﴾ [الحاقة: ٣٨ ـ ٢٩].

ثانياً: النصوص

قال رشدي المعلوف:

رَبِّي، سَأَلْتُكَ بِاسْمِهِنَّهْ ... أَنْ تَفْرُشَ الدُّنْيا لَهُنَّهْ
بِالوردِ، إِنْ سَمَحَتْ يَداكَ ... وبِالبَنَفْسَجِ بَعْدَهُنَّهْ
نَمْشي على أَجْفانِهِنَّ ... وَنَهْتَدي بِقُلوبِهِنَّهْ
فِرْدَوْسُهُنَّ وَبُؤْسُهُنَّ ... بِبَسْمَةٍ مِنّا وَأَنَّهْ
سُمَّارُنا في غُرْبَةِ آلدُّنْيا ... وَصَفْوَةُ كُلِّ جَنَّهْ
رَبِّي، سَأَلْتُكَ رَحْمَةً ... وَجْهَ آلسَّماءِ وَوَجْهَهُنَّهْ!

الطائران

كان الطائر الداجن في قفصٍ، وكان طائر الغاب طليقاً. وشاء القدرُ أن يلتقي الاثنان، فهتف الطّائر الطّليق قائلاً:

ـ تعالَ، حبيبي لنطير نحو الغاب!

- تعال أنْتَ إليّ لنعيشَ معاً في القفص.

- هل من فضاءٍ بين هذه القضبان، أبسط فيه جناحيْ؟

-وا أسفَاه! هل من مكانٍ في السَّمَاء أقع عليه؟.

- غنِّ، حبيبي، أغاني الغابات.

- اجلسْ إليّ أعلّمك غناء الماهرين.

- لا! لا! إنَّ الغناءَ لا يُعَلَّمُ.

-وا سَوْءَتاه! أنا أجهل أغاني الغابات.

حبُّهما عنيفٌ مُلِحٌّ، ولكنّهما لن يطيرا جَناحاً قرب جناح من خلال قضبان القفص يتبادلان النظرات، ولكن عبثاً يصبوان إلى اللّقاء يرفرفان بأجنحتهما في حنين، وهما يُنْشِدَان: آدْنُ منّي حبيبي! الطائر يهتف: لست أقدر! إنّي أخشى أبواب قفصك الموصدة! والسّجين يهمس: وا رحمتاه! جَناحايَ عاجزان ميّتان.

طاغور ترجمة الأب يوحنا قمير «بتصرّف»

زيادة الواو

أوَّلاً: القاعدة

تُزاد الواو، أي تُكتَب ولا يُنطَق بها، في:

١ ـ اسمي الإشارة: «أولى» و«أولاءِ» بدون كاف الخطاب، أو معها: «أولٰئك»(١). وإذا دخلت هاء التنبيه على «أولاء» لم تزد الواو: «هؤلاءِ».

٢ ـ الكلمات: «أولو»(٢)، و«أولي»(٣) و«أولات»(٤)، مثل: «نحن أولو علمٍ»، و«إنَّ أولي الشَّرِّ مكروهون»، و«المعلِّمات أولات فَضْل».

٣ ـ كلمة «عَمْرو» (المفتوحة العين، والممنوعة من الصرف) للتفريق بينها وبين كلمة «عُمَر» (المضمومة العين)، وذلك في حالتي الرفع والجرّ، مثل: «نجح عَمْرٌو»، و«التقيتُ بِعَمْرٍو»، ولا تُزاد في حالة النصب، مثل: «شاهدتُ عَمْراً». ولا تزاد واو عمرو إلَّا إذا توافرت فيها الشروط الستَّة التالية:

---

(١) لاحِظ أنّ في هذه الكلمة حرفاً يُكتب ولا يُنطق به هو الواو، وحرفاً آخر يُنطق به ولا يُكتب هو الألف.

(٢) بمعنى أصحاب، وهي كلمة ملحقة بجمع المذكَّر السالم، تُرفَع بالواو، نحو: «جاء أولو الحقّ»، وتُنصب وتُجرّ بالياء، نحو: «شاهدتُ أولي هذا البناء»، و«إنَّ في ذلك لآيات لأولي النّهى».

(٣) هي كلمة «أولو» السابقة في حالتي النصب والجرّ. راجع الهامش السابق.

(٤) هي كلمة ملحقة بجمع المؤنَّث السالم، تُرفَع بالضّمّة، نحو: «جاءت أولاتُ الفضل»، وتُنصب وتُجرّ بالكسرة، نحو: «شاهدتُ أولاتِ الفضلِ»، و«مررتُ بأولاتِ الفضلِ».

أ ـ ألَّا تُضاف إلى ضمير، فإذا أُضيفت إلى ضمير لم تُزد الواو، مثل: «جاء عَمْرُكَ».

ب ـ ألَّا تُصغَّر، فإذا صُغِّرَتْ لم تُزد الواو، مثل: «جاء عُمَيْرٌ».

ج ـ ألَّا تُقْرَنْ بـ «أَلْ»، فإذا قُرِنَتْ بـ «أَلْ» لم تُزد الواو، مثل: «جاء العَمْرُ».

د ـ ألَّا تكون منسوبة، فإذا كانت منسوبة لم تزد الواو، مثل: «جاء عَمْرِيّ» (منسوب إلى عمرو).

هـ ـ أن تكون عَلَماً على شخص، فلا زيادة في «عَمْر» بمعنى اللحم.

و ـ ألَّا تكون في قافية الشعر، فإذا كانت في قافية الشعر، فإنَّها لا تزاد، نحو قول الشاعر:

كأنّي لم أَكُنْ فيهِمْ وسيطاً ولم تكُ نِسْبَتي في آلِ عَمْرِ

ملاحظات: ١ ـ إنَّ العرب زادوا الواو في «عَمْرو» للتفريق بينها وبين «عُمَر»، ولذلك لم يزيدوا الواو في حالة النصب، مثل شاهدتُ «عَمْراً» لأنَّ «عُمَر» لا تنوَّن في حالة النصب، فهي اسم ممنوع من الصرف، (والتنوين كافٍ للتمييز بينهما) تقول: «شاهدتُ عُمَرَ»، ولذلك، أيضاً، زادوا الواو في «عَمْرو» إذا كانت منصوبةً غير منوَّنة، أي إذا كانت موصوفة بكلمة «ابن»[1]، مثل: «إنَّ عمرو بن كلثوم شاعر جاهليّ» فَلَو لم تزد الواو في «عمرو» في هذا المثل لالتبستْ بكلمة «عُمَر».

٢ ـ تُزاد واو يُنطَق بها بعد ميم الجمع في الضمير المتّصل «هم» و «كم» لتدلّ على إشباع الضَّمّ، وذلك في الشعر فقط، مثل قول الشاعر:

اتّخذتُكُمُو دِرعاً حصيناً لتدفعوا نبالَ العِدا عَنّي فكنْتُم نصالَها
وقد كنتُ أرجو مِنْكُمُو خَيْرَ ناصِرٍ على حين خذلان اليمينِ شِمالَها

---

(١) راجع فصل همزة «ابن».

فَـإنْ كُنْتُمُـو لم تَحْفَـظُوا مَـوَدَّتـي ذِمـامـاً فكـونـوا لا عليهـا ولا لهـا

٣ ـ لا تُزاد الواو في الاسم الموصول: «الأُلَى» بمعنى» «الـذين»، مثل: «نحنُ الأُلى يحترمون معلّميهم».

ثانياً: النصوص

ما نحتاج إليه

قالَ عَمْرُو لرفيقه عُمَـرَ: إنّ حاجَتَنَـا إلى أُولي العِلْمِ أشَدُّ من حاجتنا إلى أُولي الأدب والفنِّ، وحاجتنا إلى أولاتِ الخُلُقِ والوَقارِ، أشَدُّ منها إلى أُوْلاتِ العِلْمِ، لأنّ أُمَّتَنَا في طور البناءِ، والبناءُ المتين لا يقومُ إلّا على عِلْمٍ يصونُهُ الخُلُق الكريمُ.

أمّا أولاءِ المتحذلقون الذين آخْتَلّتْ لديهم المقاييسُ، فـآنْصَرَفُـوا إلى التمدّن الزائف، والمظاهر الجوفاءِ، فهم أعداءُ الأُمَّةِ الألدّاءِ من حيث لا يشعرون.

فَعَلَى الـواعين من أبناء الأمّـةِ، أنْ يكُونُـوا لهم بالمِـرْصـادِ، كي لا يعيثـوا في نفوس الناشئة إفساداً وتشـويهاً لحقـائِق الحَياةِ، ومقـدّساتِ المجتمـع. . . فإذا كَثُـر أولئك الواعون، فالأمَّةُ في خيرٍ، ومستقبلهـا في مأمنٍ، ولا خـوفَ عليها من عـوادي الزّمان.

عن الكامل في الإملاء «بتصرّف»

اعتزاز العربي

سأل عمرو بن هند جلساءه ذات يوم: مَنْ من العرب تأنف أمه أن تخدم أمي؟ فقالوا: لا نعلم إلا هنداً أم عمرو بن كلثوم فإن أبـاها وخـالها وابنهـا في ذروة الشرف من قومهم، فأرسل عمرو بن هند يدعـو عمرو بن كلثـوم لزيـارته هـو وأمه. وأقـامَ له سـرادقاً كبيـراً ومأدبـة فخمة. فـأتى ومعه أمـه ووجوه أصحـابه، ودخلت أمـه سرادق النساء. وبعد تناول الطعـام قالت أم عمـرو بن هند: نـاوليني وعاء الـرطب يا لَيلَى! فأجابتها: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها. وعندما ألحت عليها في الطلب صاحت

ليلى: وا ذلاه يا لتغلب! فسمع ابنها الاستغاثة فقام إلى السيف فقطع به رأس عمرو ابن هند.

عن الإملاء العربي

إنسانيّة عمرو

ذهب عَمْرو إلى حديقة قريبة من بيته ليتنزه بها وعائلته، وكان ذلك نهار الأحد الماضي، وبينما كان عَمْرو منهمكاً في التفتيش عن مركز يضع فيه سيارته، إذا بصديق له يدعى يوسف أقبل عليه ليقبِّله قبلات حارَّة، نظراً لغياب طويل عن بعضهما، وأخيراً طلب عَمْرو من صديقه يوسف أن يتوجها إلى مكان عائلته في الحديقة، وبينما هما يسيران شاهدا رجلاً فقير الحال يتكىء على عصاه ويمد يده علَّها تحظى بمعونات المارَّة. ثيابه رثَّة، شعره طويل، يَنْتَعِلُ حذاء إنما هو في الحقيقة واجهة لحذاء ليس إلاَّ.

أقبل عليه عَمْرو ووضع في يده بعض الدراهم، ولكن إنسانية عَمْرو أبت إلاَّ أن تمطر الأغنياء بكلمات الغضب والحقد والكراهية. لأن الإمام علي قال:

ما جاع فقير إلاَّ بما أتخم به غني.

قضى عَمْرو وعائلته النهار مع صديقهم يوسف، وعاد كل امرىء إلى منزله، وصورة هذا المرء ما زالت بادية في نفسه.

عن «كتاب الإملاء في اللغة العربية» (بتصرّف)

لغتنا العربية

إنَّ ما يسوءني من طالبات العصر وطلابه، إهمالهم لغتنا العربية، وهي لغة البلاد الرسميَّة، أضف إلى أنها لغة الآباء والأجداد. فإهمالهم إياها، إن هو إلاَّ تنكر لوطن، فيه أبصروا نور الحياة، وعلى أرضه درجوا تظللهم سماؤه، ويروي ظمأهم ماؤه. وما يزيد بالإساءة، ظنّهم أنهم بإهمالهم لغتهم، وتعمقهم في غيرها من اللغات، يعلو شأنهم في بيئتهم، وترتفع أسهمهم في مجتمعهم. آه! لقد فات هؤلاء أنهم عرضة لسخرية الأجنبي وهزئه، لأنهم بذلك لا يُسيئون لأصلهم ووطنهم

فحسب، بل لأنفسهم أيضاً، إذ يبرهنون أنهم ناؤون عن كل إباء ومروءَة ووفاء. بالله عليكم، يا فتيات لبنان وفتيانه، هل رأيتم قطّ أجنبيّاً يخجل بلغته وتقاليده، أم أنه يتباهى بها أمام الملأ، ويسعى لنشرها في كل صقع وقطر؟ فعلامَ الازدراءُ بلغة تصلح لكل غرَض من أغراض الحياة؟ وإلامَ التغنّي بغيرها من اللغات؟ ألا أفيقوا من سُباتكم العميق، وكونوا أوفياء لوطنكم، وردّدوا أينما كنتم:

«لغتي أشهى سماعي علمي أبهى علم»

نخلة الحسيني

عمرُو بن العاص وأمير غزة

رَوَى الراوون أن عمرو بن العاص دخل غـزَّة ومعه أصحابه، فبعث إليه أميرها، أن أوفد إليَّ من أولي الرأي عندك من تشاء لأحدثه. فذهب عمرو بنفسه وحادثه. فعجب منه وقالَ له: هل في أصحاب عمرو مثلك؟ فقال: إني هيِّن إذ بعثوا بي إليك، فأمرَ له بجائزةٍ. وبعث إلى الحاجب أن اضرب عنقه. فلمّا مضى عمرو، قابله نصرانيّ وقال له: يا عمرُو، لقد أحسنت الدخول، فأحسن الخروج. ففطن عمرو ورجع إلى الأمير. فقال له الأمير: ما ردّك؟ قال: نظرتُ فيما أعطيتني، فوجدته لا يكفي بني عمّي، فأردت أن آتيك بعشرة من أولئك الأمجاد الأباة، ليكون معروفك عند عشرة، فهو خير من أن يكون عند واحد. فطمع الأمير في قتله وقتل عشرة من أنسبائه، وقال له: عجّل وأتني بهم، وبعث إلى الحاجب ألا يناله بأذى. فخرج عمرو وهو يقول: والله، لا عدتُ لمثلها، ونجا بحسنِ حيلته.

نص مختار

الباب الثامن

باب الفصل والوصل

١ - وصل «إذْ»

٢ - وصل «إنْ»

٣ - وصل «أنْ»

٤ - وصل ذاك»

٥ - وصل «عَنْ»

٦ - وصل كيْ»

٧ - وصل «لا»

٨ - وصل «ما»

٩ - وصل «مئة»

١٠ - وصل «مِنْ»

١١ - وصل «مَنْ»

الفصل، في الإملاء، هو كتابة الكلمة منقطعةً عمَّا قبلها وعمَّا بعدها، **والوصل** عكسه، أي جعل كلمتين فأكثر بمنزلة الكلمة الواحدة. والأصل أن تُكتب كلّ كلمة مفردةً، أي غير موصولة بما قبلها، أو بما بعدها، غير أنَّ هناك بعض الكلمات توصل بغيرها. ويخضع الوصل والفصل للقاعدتين العامَّتين التاليتين:

١ ـ كلّ كلمة يصحّ تقدير الابتداء بها، والوقف عليها يجب كتابتها منفصلةً عن مثلها.

٢ ـ كلّ كلمة يُبتدأ بها ولا يوقف عليها، أو يوقف عليها ولا يُبتدأ بها يجب وصلها بغيرها، والوصل يصيِّرها كجزء مِمَّا تتّصل به.

والكلمات التي توصل بما بعدها، هي:

أ ـ الحروف القمرية الأحاديَّة (أي المؤلَّفة من حرف واحد)، مثل الواو، والكاف، واللام، والسِّين. . . .

ب ـ «أل» التعريف، مثل: «المعلم»، و «الولد».

ج ـ الضمائر المتصلة، مثل: «كتبتُ»، و «درستُ»، و «نجحنا».

د ـ تاء التأنيث، مثل: «نجحتْ هند».

هـ ـ علامات المثنَّى، وجمع المذكَّر السالم، وجمع المؤنَّث السالم، مثل: «المعلمان»، و «المعلّمون»، و «المعلّمات».

و ـ أوّل الاسم المركَّب تركيباً مزجيّاً، مثل: «حضرموت»، و «بعلبك».

ز ـ «كي»)، و «لا»، و «مئـة»، و «مِنْ»، و «مَنْ». . . وسنفصِّل وصل هذه الكلمات، فيما يلي:

أوَّلاً: القاعدة

١ ـ وصل «إذْ»

تُوصل «إذ» المنوَّنة بالكسر بالظروف: «آنَ»، و «عنـدَ»، و «حينَ»، و «يومَ»، و «ساعـة». . . مثل: «آنَئِـذٍ»، و «عنْدَئِـذٍ»، و «حينئذٍ»، و «يـومئِذٍ»، و «ساعتئِذٍ».

ملاحظتان: ١ ـ لا تُوصل «إذ» غير المنوَّنة بما قبلها، مثل: «تزوَّج ابني وكنتُ إذْ تزوَّج خارج وطني».

٢ ـ إنّ التنوين في «إذ» المنوَّنة المتّصلة بالظرف هو تنوين عِوض من جملة محذوفة، فإذا قلتَ: «زارني زيادٌ وكنتُ حينئِذٍ في المدرسةِ» كان المعنى: «زارني زيادٌ وكنتُ حين إذْ زارني في المدرسة»، فالتنوين في «حينئذٍ» عوض من الجملة «زارني».

٢ ـ وصل «إنْ».

تُـوصل «إن» الشَّـرطيَّة بـ «لا» النفيـة، فتُحذف نـونها، مثـل: «تكلَّم بالصِّدْقِ وإلَّا فاخْرَسْ».

٣ ـ وصل «أنْ».

تُوصل «أن» الناصبة للفعل المضارع بـ «لا» النافية، فتُحذف نونها[1]، مثل: «يجب ألَّا تتوانَى عنْ خدمةِ وطنك». وإذا سُبِقت «أنْ» باللَّام، كتبت الحروف الثلاثة (اللام و «أنْ» و «لا») كلمةً واحدةً، مثل: «ضاعفْ جهودَكَ لِئَلَّا ترسبَ».

---

(١) هذا هو الأكثر شيوعاً، وبعضهم لا يصلونهما.

ملاحظة: لا توصل «أن» المفسِّرة (أو التفسيريَّة) بـ «لا» النافية، مثل: «اشرتُ إليه أنْ لا يتابع كلامه»، وكذلك لا تُوصل «أن» المُخفَّفة من «أنَّ» بـ «لا» النافية، مثل: «أشهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه».

٤ ـ وصل ذاك».

توصل كلمة «ذاك» بالظرف، مثل: «يومذاك»، و «آنذاك» وتوصل «ذا» بكلمة «حبَّ»: «حبَّذا».

٥ ـ وصل «عَنْ».

يوصل حرف الجرّ «عَنْ» بـ:

أ ـ «مَن» الاستفهاميَّة، وتُحذف نونها مثل: «عَمَّنْ تبحثُ؟».

ب ـ «ما» سواءٌ أكانتْ استفهاميَّة، مثل «مِمَّ تَخْشَى؟»، أو زائدة، مثل: «عمّا قريب تنكشف الحقيقة»، أو اسماً موصولاً، مثل: «صفحتُ عمَّا أسأتَ به إليَّ»، أو مصدريَّة، مثل: «عفوتُ عمَّا أَسأتَ»[١].

٦ ـ وصل كيْ».

توصل «كي» الناصبة للفعل المضارع:

أ ـ بـ «لا» النافية بعدها بشرط أن تسبقها اللام، مثل: «ادرسْ لكيلا ترسبَ»: أمّا إذا لم تسبقها اللاّم، فبعضهم (كالكتّاب اللبنانيِّين) يصلهما، وبعضهم الآخر كالكتَّاب المصريِّين لا يصلهما، مثل: «تكلّم بالصِّدْقِ كيلا (أو: كي لا) تقاصَصَ».

ب ـ بـ «ما» المصدريَّة[٢]، مثل: «جئتُ إلى بيتك كيما تعلِّمني»[٣].

ج ـ بـ «ما» الاستفهاميَّة، وحينئذٍ تُحذف ألف «ما»، ويعوَّض عنها بهاء السكت، مثل: كيمَهْ» بمعنى: لِمَهْ.

---

(١) أي: عفوتُ عن إساءَتكَ.

(٢) راجع وصل «ما».

(٣) أي لتعلِّمني، فـ «كي»، هنا، بمنزلة لام التعليل.

٧ ـ وصل «لا».

توصل «لا»

أ ـ بـ «كي» كما سبق القول في وصل «كَيْ».
ب ـ بـ «أن» الناصبة، كما سبق القول في وصل «أنْ».
ج ـ بـ «إن» الشَّرطيَّة، كما سبق القول في وصل «إنْ».

٨ ـ وصل «ما»

١ ـ توصل «ما» الاستفهاميَّة:

أ ـ بأحرف الجرّ: من، في، إلى، عن، على، كي، حتى، اللاّم والباء، نحو: «عمَّ تتحدّث؟»، «بمَ أجابك؟»، «ممّ تتعجّب؟»، «إلامَ تذهب؟»، «حتام أنتظر»، «علامَ تتكلّم»...

ب ـ بالاسم قبلها، إذا كان مُضَافاً، نحو: «بمقتضامَ كان هذا الأمر؟».

٢ ـ توصل «ما» الموصولة بالكلمات: «من»، «في»، «عن»، «سيّ»... نحو: «سلمت ممّا أصابني»، «رغبت فيما ذهبت إليه»، «سألت عمّا أصابك»، «أحبّ النزهة، ولاسيّما عند غروب الشمس».

٣ ـ توصل «ما» المصدريّة:

أ ـ بالكلمات التالية: «حين»، «قبل»، «ريث»... نحو: «دخلت الصفّ حينما قرع الجرس»، «أحبّه مثلما يحبّني»، «عدت قبلما خرج»، «انتظرته ريثما يعود».

ب ـ بـ «كلّ» المنصوبة على الظرفيّة، نحو: «كلّما أطلّ الصباح ازداد فرحي».

٤ ـ توصل «ما» الزائدة بـ:

أ ـ حرف الجرّ «رُبَّ»، فتكفّه عن العمل، نحو: «رُبما مجتهدٌ رَسَبَ».

ب ـ «إنّ» وأخواتها، فتكفّها عن العمل (أي نصب المبتدأ، ورفع

الخبر)، نحو: «إنّما الأعمالُ بالنيّات»، و«لكنّما الصدقُ فضيلة».

٥ ـ توصل «ما» الزائدة غير الكافة بـ:

أ ـ «من»، «عن»، نحو: «سررت ممّا فعلوا»، «سأعود عمّا قريب».

ب ـ «أي» الشَّرطيّة، نحو: «أيّما الواجبَيْن أقمت أرحت ضميرك»، أو أي الاستفهاميّة، نحو: «أيّما طبيب أجرى هذه العمليّة؟»، أو «أي» الدالّة على كمال الصفة، نحو: «احترمتك أيَّما احترام».

ج ـ الظرف «بين»، نحو: «بينما كنت عائداً إلى البيت التقيت صديقي خالداً».

٩ ـ وصل «مِئة»

تُوصل «مِئَة» بالأعداد المفردة من ثلاث إلى تسع، مثل: «ثلاثمئة»، و «أربعمئة»، و «خمسمئة»، و «ستمئة» . . . وتِسْعُمِئة».

ملاحظات: ١ ـ كان العرب يكتبون كلمة «مئة» بالألف، هكذا: «مِائة»، بزيادة الألف تمييزاً لها من كلمة «منْه»، إذ لم يكن التنقيط قد دخل الكتابة العربيَّة، وما زال الكثير من الكتّاب يقلِّدونهم في كتابتها، والأصح كتابتها اليوم دون زيادة الألف، لأنّه مع وجود التنقيط، اليوم، زال الالتباس.

٢ ـ تكتب «ثمانيمئة» بالياء، لأنّ الاسم المنقوص «ثمانٍ» لا تُحذف ياؤه عند الإضافة.

٣ ـ لا تُوصل «مِئة» بالكسور: «ثُلْث»، و «رُبْع»، و «خُمس». . . .

١٠ ـ وصل «مِنْ»

يُوصل حرف الجرّ «مِنْ» بـ:

أ ـ «مَن» الاستفهاميَّة، مثل: «مِمَّنْ تخاف»؟

ب ـ «مَنْ» التي هي اسم موصول، مثل: «تعلَّمْ مِمَّنْ هو أكبر منك».

ج ـ «ما»، مثل: «مِمَّ تخاف؟»، و «أنفقْتُ مِمّا جمعتُهُ» (راجع: وصل «ما»).

١١ ـ وصل «مَنْ»

توصل «مَن» الاستفهاميَّة والموصولة بأحرف الجرّ:

- «مِنْ»، مثل: «مِمَّنْ تخاف؟»، و «تعلَّمتُ مِمَّنْ سبقني إلى هذا العمل».
- «عَنْ»، مثل: «عَمَّنْ تبحثُ؟»، و «عفوتُ عمَّنْ أساء إليّ».
- «في»، مثل: «فيمَنْ تفكِّر؟»، و «فكَّرتُ فيمَنْ يسهر من أجلي».

ثانياً: النصوص

حُلْمٌ يَتَحقَّقُ

طَالَمَا وَدِدْتُ لَو أبني لِي بَيْتاً، عَلَى تَلَّةٍ عَالِيَةٍ، مُشْرِفَةٍ عَلَى البَحْرِ، تُحيطُ بِهِ الزُّهُورُ مِن كُلِّ نَاحِيَةٍ، وَيَلْعَبُ فيهِ الهواءُ كُلَّمَا فَتَحْتُ نَافِذَةً مِن نوافِذِهِ. والآنَ، بَدأَ حُلْمي يَتَحَقَّقُ، تَحَقَّقَتْ أحلامي، فأخَذَ بَيْتي الصَّغِيرُ يَظْهَرُ فَوقَ التَّلَّةِ الصَّغِيرَةِ، إلى يَمينِ القَرِيَةِ.

وفيمَا أَنَا أُفَكِّرُ فيمَا تَيَسَّرَ لي فمَكَّنني من جَمْعِ بَعْضِ المَالِ، مَرَّتْ أَمَامَ مُخَيِّلَتِي المَشَقَّاتُ الّتي عَانَيتُها، والمَتَاعِبُ الّتي تَحَمَّلْتُهَا بَيْنَمَا كُنْتُ عامِلاً بَسيطاً لا يَسْتَطيعُ التَّوْفِيقَ بَيْنَ مَا يَقْبِضُهُ وَمَا يُنْفِقُهُ كَما لا يَتَمَكَّنُ مِن أَنْ يَنَالَ كُلَّ مَا يَتَمَنَّاهُ! . . .

أَفَقْتُ مِن تفكيري عَلَى صَوتِ أَحَدِ العُمَّالِ يُنَادِيني لِيَسْأَلَني فيما يختصّ ببعض أمور موادّ البناء، وكيفية شرائها، لا في كيفيّة استعمالها، فأعطيته الإرشادات اللاّزمة، فيما توجَّهت نحو ساحة القرية لآتي بالمواد المطلوبة دون إبطاء ولا تأخير.

نَصائحُ مُغتربٍ

قال مغترب لنسيب له زاره في مهجره: لا تعجبنَّ ممّا تشاهد هُنا، فإنك كيفما توجهت، وأينما حللت، سترى مشاريعَ جبّارة، طالما تمنيت أن تراها، حينما كنت تسمع الإذاعات تتكلّم عنها، وعمّا توصّل إليه علماء هذه البلاد، من اختراعات، قلما ترى نظيرها في البلدانِ الأخرى. ثم تابع كلامه قائلاً له. لا تكنْ كغيرك ممّن زاروا هذه البلاد، ولا تفعل مثلما فعلوا، بعد عودتهم، مكتفين بالتحدّث عمّا رأوا. بل ناشِدِ المسؤولين في الوطن، إنْ كانوا غيورين على مصلحته، وقل لهم: إلامَ نظلّ نحن متأخرين، والعالم في تقدم مطرد؟ فربما هبّ بعضهم وسعى كيما يقوم بمثلها، وعندئذ تكون قد خدمت وطنك خدمة تذكر فتشكر.

موسيقى الطبيعة

طالما يتربَّعُ الشعراء على قِمَّةِ الجبلِ، كئيبي لمنظر تحت ظلّ السنديانة الطّاعنة، ولا سِيمَا عند غروب الشمس، ليطلقوا أنظارهم على هواها في السّهول التي تتعاقب لوحاتها تحت قدَمي كلّ منهم، في تجددٍ مستمرّ. عمّن تراهم أخذوا حبَّ الطبيعة هذا؟ وممّ صاغوا قوافيهم، وممّا قصائدهم؟ وعمّ تراهم يبحثون عندما يهيمون فيها؟

إنَّما على رؤوس هذه الأطواد بقيّة من أشعّةِ الغَسَقِ في تدفّقٍ مستمرّ. وسلطانُ الظلام في تصاعدٍ وآرتفاعٍ متواصِلَي الانتشار، فوق عربته البخاريّة التي بدأت تمرّغُ أطراف ذلك الأفق. وعن القِبابِ «الغوطيّة» في أشكالها السّهميّة، تتصاعدُ أنغامٌ دينيَّةٌ، وتتوزّع في الهواء، فينقطعُ لها مسافرُو العشيّة عن المسير؛ وعن الجرس القرويّ يتعالى عزفٌ قدسيّ، فيتساءَلُ السامعون: ممَّ تتكوَّنُ هذه الموسيقى ذات النّعومةِ الإلهيّةِ؟

عن إبراهيم الغريّب «بتصرّف»

حروبٌ ومعارك شهيرةٌ

ابتدأتِ الحربُ العالميّةُ الأولى سنة ألف وتسعمئة وأربع عشرة وآنْتَهتْ سنة ألف وتسعمئة وثماني عشرة، واشتركت فيها كلّ من إنكلترة، وفرنسا، وبلجيكا،

وصربيا، والجبل الأسود، واليابان، تحت اسم «الحلفاء» ضد ألمانيا، والنمسا، والمجر، وتركيا. أمّا الحربُ العالميّةُ الثانية فقد ابتدأت سنة ألف وتسعمئة وتسع وثلاثين، وانتهت سنة ألف وتسعمئة وخمس وأربعين، واشتركت فيها قوات المحور: ألمانيا، وإيطاليا، واليابان ضد قوّات الحلفاء: فرنسا، وإنكلترة، والولايات المتحدة الأميركيّة، وروسية وغالبية دول الكومنولث. أمّا معركة اليرموك فقد حدثت بين العرب والرّوم، وذلك سنة ستمئة وستّ وثلاثين، وكان النصر فيها للعرب. ولكنّ معركة أُحُد حدثت بين النبي محمّد ﷺ ومشركي مكّة، وذلك سنة ستمئة وخمس وعشرين؛ بينما معركة صفّين حدثت بين عليّ بن أبي طالب ومعاوية ابن أبي سفيان سنة ستمئة وسبع وخمسين. أما معركة ذات الصواري البحريّة فقد جرت بين العرب والرّوم سنة ستمئة وخمس وخمسين، وكان النصر حليف العرب. وقد سمّيت بذلك الاسم نسبة إلى كثرة السفن التي اشتركت فيها.

عن المرجع في الإملاء

والدٌ وجَدَ ابنَه

كان أحد الضباط ـ وهو شاب ـ يمرِّن فرقته لمقاومة العدو، وكان بين أفراد تلك الفرقة آنذاك جندي تجاوز الخمسين من عمره، لا يحسن القيام بالتمارين العسكرية، فينهال عليه الضابط ضرباً مؤلماً كلّما أخطأ. وكان الكهل إذ ذاك يذرف الدموع قائلاً لضابطه: «ارأف بي وبضعفي يا مولاي، فليس في استطاعتي أن أجري ما تأمرني به» فيقول له الضابط: «إذاً أنت لا تصلح للخدمة، فلِم لا تنتبه»؟ فيجيبه حينئذٍ بقوله: «إنَّ اضطراب بالي يمنعني من الانتباه» ولو كنت مكاني لأصابك ما يصيبني؟ فإنني رجلٌ سلخت عن قلبي الدولة العثمانية ولدي الوحيد وأدخلته إلى سلك جنديتها فاضطررت عندئذٍ إلى ترك أملاكي وامرأتي العجوز». وأخذ الكهل يجهش بالبكاء، فرثى الضابط المعلم حينئذ لحاله وسأله: ما اسمك؟ فقال له: فلان. فقال ما اسم القرية التي تنتسب إليها؟ فقال: هي قرية في غوطة الشام. فارتمى ساعتئذ الضابط الشاب على يدي الكهل يقبلهما ويبكي قائلاً: إذاً أنت أبي وأنا ابنك؟ واستأذن القائد بعودة والده إلى بيته فأذن له.

عن كتاب الإملاء في اللغة العربية

العمل

العمل هو حركة الله المتدفقة عطاءً، وخلقاً، وإبداعاً، وأنشودة الظفر المنتصر التي تقرع لها أجراس المحبة.

العمل يملأ الوقت، ويصنع منه مادَّة للكرامة، ويبعث الأمل في قلوب الناس.

هو رمز البقاء وثوب الآخرة وثمرة الفضيلة المعبِّرة بصدق عن الذات التي تنشد الأفضل. وهو لا يكون خيراً إلَّا إذا اقترن بالمحبة.

إنَّهُ وَجْدُ الحاضر، ولذَّته، وبسمة المستقبل، ومتعته.

ويقيني أن لا مهلِكَ إلّا الكسل، وأنّ لا مخلص إلّا العمل؛ لأنّ العمل يولد الإبداع، والإبداع لا يكون إلَّا بثلاثة :المعرفة، والعمل من أجل المعرفة، والعمل بالمعرفة، فلذا يجب ألّا نتكاسَل،وألّا نتباطأ في أعمالنا، ولتكن أعمالنا مبضعاً لشق طريق الحياة وسلماً يرقى بنا إلى قمة السعادة.

ولا ننسَ أن أعمالنا هذه هي ضمير وجودنا المتحرك وقيثارتنا التي تصعد ألحانها محبة الحياة.

وليم فرح

ملحق أوَّل

«ما»(١)

مـا

لفظ مشترك؛ يكون حرفاً واسماً.

فأما «ما» الحرفيَّة فلها ثلاثة أقسام: نافية، ومصدرية، وزائدة.

فالنافية قسمان: عاملة، وغير عاملة.

فالعاملة: هي «ما» الحجازية. وهي ترفع الاسم، وتنصب الخبر، عند أهل

(*) عن الجنى الداني في حروف المعاني ص ٣٢٢ ـ ٣٤١.

الحجاز. قيل: وأهل تهامة. قال صاحب «رصف المباني»: أهل الحجاز ونجد. وإنّما عَمِلت عندهم، مع أنها حرف لا يختص، والأصل في كل حرف لا يختص أنه لا يعمل، لأنها شابهت «ليس» في النفي، وفي كونها لنفي الحال غالباً، وفي دخولها على جملة اسميّة، ولعملها عندهم شروط:

الأول: تأخر الخبر، فلو تقدّم بطل عملها. هذا مذهب الجمهور. وأجاز بعضهم نصب الخبر المُقدّمِ على الاسم. وقال الجرمي: إنه لغة. وحكى: ما مُسِيئاً من أعتبَ.

ونسبه ابن مالك إلى سيبويه. وفي نسبته إليه نظر، لأن سيبويه إنّما حكاه عن غيره. قال: «وإذا قلتَ: ما منطلقٌ عبد الله، وما مسيءٌ مَن أُعتَبَ، رفعتَ. ولا يجوز أن يكون مقدّماً مثلَه مؤخّراً، كما أنه لا يجوز أن تقول: إنَّ أخوكَ عبدَ الله، على حدّ قولك: إن عبدَ الله أخوك، لأنها ليست بفعل». فهذا نص على منع النصب. ولم يكفه حتى شبهه بشيء لا خلاف فيه. ثم قال: «وزعموا أن بعضهم قال، وهو الفرزدق:

فأصبَحُوا قَد أعادَ اللّهُ نِعمتَهُم ... إذْ هُمْ قُرَيشٌ، وإذْ ما مِثلَهُم بَشَرُ

وهذا لا يكاد يُعرف». فهذا لم يسمعه من العرب. إنما قال «وزعموا»، ثم قال «وهذا لا يكاد يُعرف». فنفى المقاربة، والمقصودُ نفيُ العِرفان، كقوله تعالى ﴿لَمْ يَكَدْ يَراها﴾ (النور: ٤٠). وقد تُؤولَ هذا البيت، على أوجه، ذكرتها في غير هذا الكتاب.

واختلف النقل عن الفراء. فنُقل عنه أنه أجاز: ما قائماً زيدٌ، بالنصب. ونقل ابن عصفور عنه أنه لا يجيز النصب.

وذهب بعض النحويين إلى تفصيل، فقال: إن كان خبر «ما» ظرفاً، أو جاراً ومجروراً، جاز توسّطه، مع بقاء العمل. ويحكم على محلّهما بالنصب. وإن كان غير ذلك لم يجز. وصحّحه ابن عصفور.

الثاني: بقاء النفي. فلو انتقض النفي بـ «إلّا» بطل العمل. كقوله تعال ﴿وما مُحمَّدٌ إلّا رَسُولٌ﴾ (آل عمران: ١٤٤).

وروي عن يونس، من غير طريق سيبويه، إعمال «ما» في الخبر الموجَب بـ «إلّا». واستشهد على ذلك بعض النحويين، بقول مُغَلِّس:

وما حَقُّ الّذي يَعْثُو، نَهاراً ... ويَسْرِقُ لَيْلَهُ، إلّا نَكالا

ويقول الآخر

وما الدَّهرُ إلّا مَنْجَنُوناً بأهلِهِ ... وما صاحِبُ الحاجاتِ إلّا مُعَذَّبا

ووافق ابن مالك يونس، على إجازة ذلك. وما اخترته من حمل «إلا منجوناً» و «إلاّ نكالاً» على ظاهرهما، من النصب بـ «ما»، هو مذهب الشلوبين. ذكر ذلك في «تنكيته على المفصّل».

وقد أُوّلَ قوله «إلاّ نكالاً» على تقدير: إلاّ ينكلُ نكالاً. فيكون مثل: ما زيدٌ إلاّ سيراً. وقيل: أراد: إلاّ نكالانِ: نكال لعُتُوِه. ونكال لسرقته. فحذف النون للضرورة. وأُوّلَ «إلاّ منَجوناً» على أن التقدير: وما الدهر إلاّ يدور دوران منجنونٍ، وهو الدولاب، ثم حذف الفعل والمضاف، وأُقيم المضاف إليه مقامه. وقيل: منجنون: اسم وضع موضع المصدر الموضوع موضع الفعل، الذي هو الخبر. تقديره: وما الدهر إلا يُجَنُّ جنوناً. ثم حذف «يجنّ» وأوقع «منجوناً» موقع المصدر. وقيل: منجنون: اسم في موضع الحال، والخبر محذوف. تقديره: وما الدهر موجوداً إلاّ على هذه الصفة، أي: مثل المنجنون. وقال ابن بابشاذ: إن «منجوناً» منصوب على إسقاط الخافض، أصله: وما الدهر إلاّ كمنجنونٍ. وهو فاسد، لأن هذا المجرور في موضع رفع، فلو حذف منه حرف الجر لرفع. وأُوّل قوله «إلاّ معذَّباً» على أن التقدير: إلاّ يُعذَّبُ مُعذَّباً. و «معذَّب» هنا مصدر بمعنى التعذيب، مثل «مُمزَّق» في قوله تعالى ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ (سبأ: ١٩).

الثالث: فَقْدُ «إنْ». فلو وجدت «إنْ» بعد «ما» بطل عملها، نحو: ما إن زيد قائم. قال فروة بن مسيك، وهو حجازي:

وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ، ولكنْ ... مَنايانا، ودَولةُ آخَرِينا

وذكر ابن مالك أنَّ «ما» يبطل عملُها إذا زيدت بعدها «إن»، بلا خلاف، وليس كذلك. فقد حكى غيره أن الكوفيين أجازوا النصب. وأنشد يعقوب:

بَنِي غُدانَةَ، ما إنْ أنتمُ ذَهَباً ... ولا صَرِيفاً، ولكنْ أنتمُ الخَزَفُ

بنصب «ذهب» و «صريف».

الرابع: ألاّ يتقدم غير ظرف، أو جار ومجرور، من معمول خبرها. فإن تقدم غيرهما بطل العمل، نحو ما طعامَك زيدٌ آكلٌ. وأجاز ابن كيسان نصب «آكل» ونحوه، مع تقديم المعمول.

وزاد بعضهم شرطين آخرين: أحدهما ألاّ تؤكّد بمثلها. فإن أُكّدت، نحو: ما ما زيد قائم، وجب الرفع. قال ابن أصبغ: عند عامّة النحويين، وأجازه جماعة من الكوفيين. قلتُ: وصَرّح ابن مالك بعملها، في هذه الصورة. ولم يحكِ في ذلك خلافاً. وأنشد، على العمل، قول الراجز:

لا يُنْسِيكَ الأَسَى تَأسِّياً، فما ... ما مِن حِمامٍ أَحَدٌ مُعتَصِما

فكرر «ما» النافية توكيداً، وأبقى عملها. وثانيهما: ألّا يبدل من الخبر بدلٌ مصحوبٌ بـ« إلّا»، نحو: ما زيد شيء إلّا شيء لا يُعبأ به. وفي «الكتاب» للصّفّار جواز نصب الخبر، ورفع ما بعد «إلّا» على البدل من الموضع. وهو وهمٌ.

وغير الحجازيين، ومَنْ ذُكِرَ معهم، لا يُعملون «ما». وحكى سيبويه أن إهمالها لغة بني تميم.

وأما غير العاملة فهي الداخلة على الفعل. نحو: ما قام زيد، وما يقوم عمرو. فهذه لا خلاف بينهم، في أنها لا عمل لها. وإذا دخلت على الفعل الماضي بقي على مضيّه، وإذا دخلت على المضارع خلّصته للحال، عند الأكثر. قال ابن مالك: وليس كذلك، بل قد يكون مستقبلاً، على قلّة. كقوله تعالى ﴿قُلْ: ما يَكُونُ لي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلقاءِ نَفْسِي﴾ (يونس: ١٥). واعتُرض بأنهم إنما جعلوها مخلّصة للحال، إذا لم يُوجد قرينة غيرها، تدلّ على غير ذلك.

مسألة

ندر تركيب «ما» النافية مع النكرة، تشبيهاً لها بـ «لا». كقول الشاعر:

وما بأسَ، لَو رَدَّتْ عَلَينا تَحِيَّةً ... قَليلٌ، على مَنْ يَعْرِفُ الحَقَّ، عابُها

وأما المصدرية فقسمان: وقتيّة، وغير وقتيّة.

فالوقتية: هي التي تُقدَّر بمصدر، نائب عن ظرف الزمان. كقوله تعالى ﴿خالِدِينَ فيها ما دامَتِ السَّماواتُ والأرضُ﴾. وتسمى ظرفيّة أيضاً. ولا يشاركها، في ذلك، شيء من الأحرف المصدرية، خلافاً للزمخشري، في زعمه أنّ «أنْ» تُشاركها في هذا المعنى. وَحمل على ذلك قوله تعالى ﴿أَنْ آتاهُ اللّهُ المُلْكَ﴾ (البقرة: ٢٥١)، و ﴿إلّا أَنْ يَصَّدَّقُوا﴾ (النساء: ٩١)، أي: وقتَ إيتائِهِ، وحينَ تصدُّقِهم. وقال، في قوله تعالى ﴿أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً، أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللّهُ﴾ (غافر: ٢٨) ولك أن تقدّر مضافاً محذوفاً، أي: وقتَ أن يقول. ومعنى التعليل، في هذه الآيات، ظاهر. فلا يعدل عنه.

وغير الوقتية: هي التي تقدّر مع صلتها، بمصدر، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها، نحو: يعجبني ما صنعتَ، أي: صنعُك. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وضاقَتْ عليكُمُ الأَرْضُ بِما رَحُبَتْ﴾ (التوبة: ٢٥)، وقول الشاعر:

يَسُرُّ المَرْءَ ما ذَهَبَ اللَّيالي وكانَ ذَهابُهُنَّ، لَهُ، ذَهابا

وزعم السهيلي أنَّ شرطَ كون «ما» مصدرية صلاحيةُ وقوع «ما» الموصولة موقعها، وأن الفعل بعدها لا يكون خاصاً. فلا يجوز: أريد ما تخرج، أي: خروجكَ. وهو مردود، بالآية والبيت السابقين.

واعلم أن «ما» المصدرية توصل بالفعل الماضي والمضارع، ولا توصل بالأمر. وفي وصلها بالجملة الاسمية خلاف. ومذهب سيبويه والجمهور أن «ما» المصدرية حرف، فلا يعود عليها ضمير من صلتها . وذهب الأخفش ، وابن السَّرّاج ، وجماعة من الكوفيين، إلى أنَّها اسم، فتفتقر إلى ضمير. فإذا قلت: يعجبني ما صنعتَ، فتقديره عند سيبويه، يُعجبني صنعُك. وعند الأخفش: الصُّنعُ الذي صنعته. ورُدَّ عليه، بقول الشاعر:

* بما لَستُما أَهلَ الخِيانِةِ، والغَدْرِ *

إذ لا يسوغ تقديره هنا.

وأما الزائدة فلها أربعة أقسام:

الأول: أن تكون زائدة، لمجرد التوكيد. وهي التي دخولها في الكلام كخروجها. نحو ﴿فِبما رَحْمَةٍ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، و ﴿عَمّا قَلِيلٍ﴾ (المؤمنون: ٤٠) و ﴿مِمّا خَطاياهُم﴾ (نوح: ٢٥)، و ﴿وإمّا تَخافَنَّ﴾ (الأنفال: ٥٨)، و ﴿وإذا ما أُنْزِلَتْ سُورةٌ﴾ (التوبة: ١٢٤). وزيادتها بعد «إن» الشرطية «وإذا» كثيرة.

الثاني: أن تكون كافَّة. وهي تقع بعد «إنَّ» وأخواتها. نحو ﴿إنَّما ٱللَّهُ إلَـٰهٌ واحِدٌ﴾ (النساء: ١٥١). وبعد «رُبَّ»، وكاف التشبيه، في الأكثر. وذكر ابن مالك أنَّها قد تكفُّ الباء، وتحدث فيها معنى التقليل. وقد جاءت «ما» الكافَّة أيضاً، بعد«قَلَّ» إذا أُريد به النفي. نحو: قلَّما يقول ذلك أحد.

الثالث: أن تكون عوضاً. وهي ضربان: عوض من فعل، وعوض من الإضافة. فالأول كقولهم: أمَّا أنتَ مُنطلقاً انطلقتُ. والأصل: لأنْ كنتَ منطلقاً انطلقتُ. فحذفت لام التعليل، وحذفت «كان»، فانفصل الضمير المتصل بها لحذف عامله، وجيء بـ «ما» عوضاً من «كان». والثاني كقولهم: حيثما، وإذ ما. فـ «ما» فيهما عوض من الإضافة، لأنهما قصد الجزم بهما، قطعاً عن الإضافة، وجيء بـ «ما» عوضاً منها. وجعل بعضهم «ما» في قول امرىء القيس:

* ولا سِيَّما يَوماً، بدارةِ جُلْجُلِ *

عوضاً من الإضافة، ونصب «يوماً» على التمييز.

الرابع: أن تكون مَنْبَهةً على وصف لائق. قال ابن السيد: وهي ثلاثة أقسام: قسم للتعظيم والتهويل، كقول الشاعر:

عَـزَمـتُ، عـلى إقـامـةِ ذي صـبَـاحٍ لأمـرٍ مـا، يُـسـوَّدُ مَـنْ يَـسُـودُ

وقسم يراد به التحقير، كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه: وهل أعطيتَ إلاّ عطيّة ما؟ وقسم لا يراد به تعظيم، ولا تحقير، ولكن يراد به التنويع، كقولك: ضربته ضرباً ما. أي: نوعاً من الضرب.

قلت: وذهب قوم إلى أن «ما» في ذلك كله اسم، وهي صفة بنفسها. قال ابن مالك: والمشهور أنها حرف زائد، مَنْبَهة على وصف لائق بالمحل. وهو أولى، لأن زيادة «ما» عوضاً من محذوف، ثابت في كلامهم. وليس في كلامهم نكرة موصوف بها، جامدة كجمود «ما»، إلاّ وهي مردفة بمكمِّل. كقولهم: مررت برجلٍ أيِّ رجلٍ.

وزيد، في أقسام الزائدة، قسمين آخرين:

أحدهما: أن تكون مهيِّئة. وهي الكافَّة لـ «إنَّ» وأخواتها، ولـ «رُبَّ» إذا وليها الفعل. نحو ﴿إنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ العُلَماءُ﴾ (فاطر: ٢٨)، و ﴿رُبَّما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (الحجر: ٢). فـ «ما» في ذلك مهيِّئةٌ، لأنها هيَّأت هذه الألفاظ، لدخولها على الفعل. ولم تكن قبل ذلك صالحة، للدخول عليه، لأنها من خواصِّ الأسماء. والتحقيق أن المهيِّئة نوع من أنواع الكافَّة. فكل مهيِّئة كافَّة، ولا ينعكس.

والآخر: أن تكون مسلِّطة. ذكر هذا القسم أبو محمد بن السيِّد. قال: وهي ضدّ الكافّة. وهي التي تلحق «حيث» و «إذ»، فيجب لهما بها العمل.

قلت: قد تقدّم أنَّ «ما» في «حيثما» و «إذ ما» عوض من الإضافة. ولمّا كان لحاقها لـ «حيث» و «إذ» شرطاً في الجزم بهما سمَّاها مسلِّطة. وقد كثَّر ابن السيِّد أقسام «ما». فذكر لها اثنين وثلاثين قسماً، بأقسام الاسمية. وذكر، في تلك الأقسام، ما لا تحقيق في ذكره. فلذلك أضربت عنه.

وأما «ما» الاسمية فلها سبعة أقسام:

موصولة: وهي التي يصلح في موضعها «الذي»، نحو ﴿ولِلَّهِ يَسْجُدُ ما في السَّماواتِ، وما في الأرْض﴾ (النحل: ٤٩).

وشرطية: نحو ﴿ما نَنْسَخ مِنْ آيَةٍ أو نُنسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها﴾ (البقرة: ١٠٦).

واستفهامية: نحو ﴿وما تِلكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ (طه: ١٧٠).

ونكرة موصوفة: نحو: مررتُ بما مُعجِبٍ لك، أي: بشيءٍ معجبٍ.

ونكرة غير موصوفة: وهي في ثلاثة مواضع:

الأول: باب التعجب، نحو: ما أَحسنَ زيداً! فـ «ما» في ذلك نكرة غير موصوفة، والجملة بعدها خبر. هذا مذهب سيبويه، وجمهور البصريين، ورُوي عن الأخفش. وقيل: هي موصولة، والجملة صلتها، والخبر محذوف. وهو ثاني أقوال الأخفش. وقيل: هي نكرة موصوفة بالجملة، والخبر محذوف. وهو ثالث أقواله. وقيل: استفهامية. وهو قول الكوفيين. قال بعضهم: هو قول الفراء، وابن درستويه.

الثاني: باب «نِعْمَ» و «بئسَ»، على خلاف فيه. وتلخيص القول في «ما» بعد «نِعم» و «بئس» أنها إن جاء بعدها اسم نحو: نعمَّا زيدٌ، وبئسَما تزويجٌ ولا مهر، ففيها ثلاثة مذاهب: أولها أن «ما» نكرة غير موصوفة في موضع نصب على التمييز، والفاعل مضمر، والمرفوع بعد «ما» هو المخصوص. قيل: وهو مذهب البصريين. قلت: ليس هو مذهب جميعهم. وثانيها أن «ما» معرفة تامة، وهي الفاعل. وهو ظاهر قول سيبويه، ونُقل عن المبرد، وابن السَّرَّاج، والفارسي، وهو أحد قولي الفراء، واختاره ابن مالك. وثالثها أن «ما» رُكبت مع الفعل، فلا موضع لها من الإعراب، والمرفوع بعدها هو الفاعل. وقال به قوم منهم الفراء.

وإذا جاء بعدها فعل فعشرة مذاهب:

أولها: أن «ما» نكرة منصوبة على التمييز، والفعل صفة لمخصوص محذوف.

وثانيها: أن «ما» نكرة منصوبة على التمييز، والفعل صفتها، والمخصوص محذوف.

وثالثها: أن «ما» اسم تام معرفة، وهي فاعل «نعم»، والمخصوص محذوف، والفعل صفة له.

ورابعها: أنها موصولة، والفعل صلتها، والمخصوص محذوف.

وخامسها: أنها موصولة، وهي المخصوص، و «ما» أخرى تمييز محذوف، والأصل: نعم ما ما صنعتَ.

وسادسها: أن «ما»، والمخصوص «ما» أُخرى موصولة محذوفة، والفعل صلة لها.

وسابعها: أن «ما» مصدرية، ولا حذف في الكلام. وتأويلها: بئسَ صنعُك، وإن كان لا يحسن في الكلام: بئس صنعُك، كما تقول: أظنُّ أن تقومَ، ولا تقول: أظنّ قيامَك.

وثامنها: أن «ما» فاعل، وهي موصولة، يُكتفى بها وبصلتها عن المخصوص.

وتاسعها: أن «ما» كافة لـ «نعم»، كما كفّت «قلّ» فصارت تدخل على الجملة الفعليّة.

وعاشرها: أن «ما» نكرة موصوفة مرفوعة بـ «نعم».

والمشهور من هذه المذاهب الثلاثة الأُوَلُ. وليس هذا موضع بسط الكلام على هذه المذاهب. وقد ذكرتها في غير هذا الكتاب.

الثالث قولهم: إنّي ممّا أنْ أفعلَ، أي: إني من أمْرِ فِعلي.

قال الشاعر:

ألا، غَنِّيا بالزّاهريَّة، إنَّني ... على النَّأيِ، ممَّا أنْ أُلِمَّ بها ذِكْرا

أي: من أمرِ إلمامي. وحيث جاء: «ممَّا» وبعدها «أنْ أفعل» فهذا تأويلها، عند قوم. فإن لم يكن بعدها «أنْ» فهي بمنزلة «ربَّما». وقال السيرافي، في قول العرب «إنّي ممَّا أن أفعلَ كذا»: اسماً تامّاً في موضع الأمر. وتقدير الكلام: إنّي من الأمر صنعي كذا وكذا. فالياء اسم «إنّ»، و «صنعي» مبتدأ، و «من الأمر» خبر «صنعي»، والجملة في موضع خبر «إنّ».

والسادس: من أقسام «ما» الاسمية أن تكون صفة، نحو:

* لأمْرٍ ما، يُسَوَّدُ من يَسُودُ *

عند قوم. وقد تقدَّم ذكرها في أقسام الزائدة.

والسابع: أن تكون معرفة تامة. وذلك في باب «نعم» و «بئس»، على ظاهر قول سيبويه. وفي قولهم: إني ممَّا أن أفعل، على ما ذكره السيرافي.

وإنما ذكرت أقسام الاسمية، في هذا الكتاب، وإن لم يكن موضوعاً لذلك، لشدة الحاجة إلى معرفة هذه الأقسام. والله، سبحانه وتعالى، أعلم.

ملحق ثانٍ

«أنْ»(*)

لفظ مشترك يكون اسماً وحرفاً. فيكون اسماً في موضعين: أحدهما في قولهم: «أنْ فعلتُ»، بمعنى: أنا، فهي، هنا، ضمير.

للمتكلّم، وهي إحدى لغات «أنـا». والثـاني في «أنتَ» وأخـواتـه. فـإنّ مـذهب الجمهور أن الاسم هو «أنْ»، والتاء حرف خطاب. وقد تقدم ذكر ذلك.

وأما «أن» الحرفية فذكر لها بعض النحويين عشرة أقسام:

الأول: المصدرية. وهي من الحـروف الموصـولات، وتوصـل بالفعـل المتصرف، ماضياً، ومضارعاً، وأمراً. نحو: أعجبني أن فَعلتَ ويعجبني أنْ تفعلَ، وأمرتُـه بأنِ افعـلْ. ونص سيبويه، وغيره، على وصلها بالأمر. واستدلوا، عَلَى أنها مع الأمر مصدرية، لا بدخول حرف الجر عليها.

قيل: ويضعف وصلها بالأمر لوجهين: أحدهما أنها إذا قُـدِّرت مع الفعـل بالمصـدر فات معنى الأمر. والثاني أنه لا يوجد في كـلامهم «يعجبني أنْ قمْ»، ولا «أحببتُ أنْ قمْ». ولو كانت توصل بالأمر لجاز ذلك، كما جاز في الماضي والمضارع. وجميع ما استدلوا بـه عَلَـى أنها توصل بالأمر يحتمل أن تكون التفسيرية. وأما ما حكى سيبويه من قولهم: كتبت إليه بأنْ قمْ، فالباء زائدة، مثلها في:

* لا يَقْرأْنَ بالسُّوَرِ *

تنبيه

«أن» المصـدرية هي إحـدى نواصب الفعـل المضارع. بـل هي أمّ الباب. وتعمـل ظـاهرة ومضمرة، على تفصيل مـذكور في بـاب إعراب الفعـل. وذهب ابن طاهـر إلى أن الناصبة للمضارع قسم، غير الداخلة على الماضي والأمـر. وليس بصحيح.

الثـاني: المخفّفـة من الثقيلة. وهي ثـلاثيـة وضعـاً، بخـلاف التي قبلهـا. و«أن» المخفّفـة تنصب الاسم وتـرفـع الخبـر، كـأصلهـا. إلاّ أنّ اسمهـا منويّ، لا يبـرز إلاّ في ضرورة، كقول الشاعر:

(*) عن الجنى الداني في حروف المعاني ص ٢١٥ ـ ٢٢٧.

فَلَو أنْـكِ، في يَـومِ الـرَّخـاءِ سـألْتِنِي   طَـلاقَـك لـم أبْخَـلْ، وأنـتِ صَـدِيـقُ

وأجاز بعضهم بروزه في غير الضرورة، ونقل عن البصريين. ولا يلزم كون اسمها المنويّ ضمير شأن، خلافاً لقوم. وقد قدّر سيبويه في قوله تعالى ﴿أَنْ يا إبراهِيمُ، قَد صَدَّقتَ الرُّؤيا﴾ (الصافات: ١٠٤ ـ ١٠٥)، أنّك يا إبراهيم قد صدّقت الرؤيا.

وخبر «أن» المخففة إمّا جملة اسمية، نحو ﴿وآخِرُ دَعْواهُم أَنِ الحَمدُ لِلَّهِ رَبِّ العالَمِينَ﴾ (يونس: ١٠)، وإمّا جملة فعلية مفصولة بـ «قد»، نحو ﴿وَنَعْلَمُ أَنْ قد صَدَقْتَنا﴾ (المائدة: ١١٣)، أو حرف تنفيس، نحو ﴿عَلِمَ أَنْ سَيكُونُ﴾ (المزمل: ٢٠)، أو حرف نفي، نحو ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ﴾ (المزمّل: ٢٠)، أو «لو»، نحو ﴿تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَنْ لَو كانُوا﴾ (سبأ: ١٥٤)، ما لم يكن الفعل غير متصرّف أو دعاء، فلا يحتاج إلى فاصل، نحو ﴿وأَنْ لَيْسَ لِلإنسانِ إلاّ ما سَعَى﴾ (النجم: ٣٥)، ونحو ﴿والخامِسةُ أَن غَضبَ آللَّهُ عَلَيها﴾ (النور: ٩). وندر عدم الفصل، مع غيرهما، كقول الشاعر:

عَـلِمُـوا أنْ يُـؤَمَّـلُونَ، فـجـادُوا   قَبْـلَ أنْ يُسـألُـوا، بـأعـظَمِ سُـؤْلِ

وفي جوازه، في الاختيار، خلاف.

تنبيه

مذهب الكوفيين في «أن» المخففة أنها لا تعمل، لا في ظاهر ولا مضمر. وقد أجاز سيبويه أن تلغى لفظاً، وتقديراً، فلا يكون لها عمل.

وأعلم أنّ «أن» المخففة من الحروف المصدرية. فإذا قيل «أن المصدرية» فاللفظ صالح لـ «أن» الناصبة للفعل، ولـ «أن» المخففة. والفرق بينهما أن العامل إن كان فعل عِلْم فهي مخففة، وإن كان فعل ظَنّ جاز الأمران، نحو «وَحَسِبُوا أَنْ لا تَكُونُ فِتْنَةٌ» (المائدة: ٧١). فمن جعلها الأولى نصب، ومن جعلها الثانية رفع. وإن كان غير ذلك فهي الناصبة للفعل، نحو ﴿والّذي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي﴾ (الشعراء: ٨٢)، ونحو ﴿وأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٤). وإذا وليها مضارع مرفوع، وليس قبلها عِلْمٌ أو ظَنٌّ، كقول الشاعر:

أنْ تَـقـرأانِ على أسـمـاءَ، ويْحَـكُـمـا   مِـنّـي الـسَّـلامَ، وألاّ تُـشـعِـرا أحَـدا

وقراءة بعضهم ﴿لِمَنْ أرادَ أَنْ يُتِمُّ الرَّضاعةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣)، فمذهب البصريين أنها «أن» المصدرية، أُهملت حملاً على «ما» أختها. ومذهب الكوفيين أنها المخففة.

الثالث: «أن» المفسِّرة، وهي التي يحسن في موضعها «أيْ»، وعلامتها أن تقع بعد جملة، فيها معنى القول، دون حروفه. نحو ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيهِ أن اصْنَعِ الفُلْكَ﴾ (المؤمنون: ٢٧). ولا تقع بعد صريح القول، خلافاً لبعضهم.

وإذا ولي «أن» الصالحة للتفسير، مضارعٌ معه «لا»، نحو: أشرتُ إليه أنْ لا تفعل. جاز رفعه، وجزمه، ونصبه. فرفعه على جعل «أنْ» مفسّرة، و «لا» نافية. وجزمه على جعل «لا» ناهية. ونصبه على جعل «أنْ» مصدرية، و «لا» نافية. وإن كان المضارع مثبتاً جاز رفعه ونصبه، بالاعتبارين.

تنبيه

مذهب البصريين أنّ المفسّرة قسم ثالث. ونُقل عن الكوفيين أنها عندهم المصدرية.

الرابع: «أن» الزائدة. وتطّرد زيادتها بعد «لمَّا»، نحو ﴿فَلَمَّا أَنْ جَاءَ البَشِيرُ﴾ (يوسف: ٩٦)، وبين القسم و «لو»، كقول الشاعر:

أما، والله، أنْ لو كُنتَ حُرّاً   وما بالحُرِّ أنتَ، ولا العَتِيقِ

ووقع لابن عصفور أنّ «أنْ» هذه حرف، يربط جملة القسم. وشذّ زيادتها بعد كاف التشبيه، في قول الشاعر:

* كأنْ ظَبيةٍ، تَعطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ *

في رواية من جرّ.

ولا تعمل «أن» الزائدة شيئاً، وفائدة زيادتها التوكيد. وذهب الأخفش إلى أنها قد تنصب الفعل، وهي زائدة. واستدل بالسماع والقياس. أما السماع فقوله تعالى ﴿وما لَنا ألاّ نُقاتِلَ في سَبِيلِ اللّهِ﴾ (البقرة: ٢٤٦)، ﴿وما لكُمْ ألاّ تُنْفِقُوا﴾ (الحديد: ١٠)، و «أنْ» في الآيتين زائدة، كقوله ﴿وما لَنا لا نُؤْمِنُ باللّهِ﴾ (المائدة: ٨٤). وأما القياس فهو أنّ الزائد قد عمل في نحو: ما جاءني من أحد، وليس زيد بقائم، ولا حجة له في ذلك. أما السماع فيحتمل أن تكون «أنْ» فيه مصدرية، دخلت بعد «ما لَنا» لتضمنه معنى: ما مَنَعَنا. وأما القياس فلأنّ حرف الجر الزائد مثل غير الزائد في الاختصاص بما عمل فيه، بخلاف «أنْ» فإنها قد وليها الاسم، في قوله «كأنْ ظبيةٍ» على رواية الجرّ.

تنبيه

«أن» الزائدة ثنائية وضعاً، وليس أصلها مثقّلة فخُفّفت، خلافاً لبعضهم. ولذلك لو سمّي بها أُعربت كـ «يد»، وصُغِّرت «أُنَيٌّ» لا أُنَيْنٌ.

الخامس: أن تكون شرطية، تفيد المجازاة. ذهب إلى ذلك الكوفيون في نحو: أمّا أنتَ مُنطلقاً انطلقتُ. وجعلوا منه قوله تعالى ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ﴾ (البقرة: ٢٨٢). قالوا: ولذلك دخلت الفاء. وجعلوا منه قول الشاعر:

أَتجزَعُ أَنْ أُذُنا قُتَيبَةَ حُزَّتا ... جِهاراً، ولم تَجزَعْ، لِقَتلِ ابنِ خازمِ؟

ومنع ذلك البصريون، وتأوّلوا هذه الشواهد، على أنها المصدرية.

السادس: أن تكون نافية بمعنى «لا» حكاه ابن مالك، عن بعض النحويين. وحكاه ابن السِّيِّد، عن أبي الحسن الهروي عن بعضهم، في قوله تعالى ﴿قُلْ: إِنَّ الهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ﴾ (آل عمران: ٧٣) أي: لا يؤتى أحد. قلت: ونقله بعضهم، في الآية، عن الفراء. والصحيح أنها لا تفيد النفي، و «أنْ» في الآية مصدرية. وفي إعرابها أوجه، ذكرتها في غير هذا الموضع.

السابع: أن تكون بمعنى «لئلّا». جعل بعضهم من ذلك قوله تعالى ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ (النساء: ١٧٦)، أي: لئلّا تَضلّوا. ونحوه كثير. ومذهب البصريين أن ذلك على حذف مضاف، أي: كراهةَ أن تضلّوا. وذهب قوم إلى أنه على حذف «لا». وردّه المبرد.

الثامن: أن تكون بمعنى «إذْ» مع الماضي. ذهب إلى ذلك بعض النحويين، وجعلوا منه قوله تعالى ﴿بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ﴾ (ق: ٢). قيل: ومع المضارع أيضاً، كقوله تعالى ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ (الممتحنة: ١)، أي: إذ آمنتم. وجعل بعضهم «أنْ» في قوله:

* أتجزَعُ أَنْ أُذْنا قُتَيبةَ حُزَّتا *

بمعنى «إذْ». وهذا ليس بشيء، و «أنْ» في الآيتين مصدرية. وأما في البيت فهي عند الخليل مصدرية، وعند المبرد مخففة.

التاسع: أن تكون بمعنى «إن» المخفّفة من الثقيلة. تقول: أنْ كانَ زيدٌ لَعالماً، بمعنى: إنْ كان زيد لَعالماً. ولو دخل عليها فعل ناسخ لم تعلّقه اللام بعدها، بل تُفتح. ذهب إلى ذلك أبو علي، وابن أبي العافية في قوله، في الحديث «قد عَلِمْنا أنْ كنتَ

لَمؤمناً». فعندهما أنّ «أنْ» لا تكون في ذلك إلّا مفتوحة، ولا تلزم اللام. وذهب الأخفش الأصغر، وابن الأخضر، إلى أنه لا يجوز فيها إلّا الكسر، وتلزم اللام. وعليه أكثر نحاة بغداد.

العاشر: أن تكون جازمة. ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين، وأبو عبيدة، واللِّحياني، وحكى اللِّحياني أنها لغة بني صُباح من بني ضبّة. وقال الرّؤاسي: فصحاء العرب ينصبون بـ «أنْ» وأخواتها الفعلَ، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها. وقد أنشدوا على ذلك أبياتاً، منها قول الشاعر:

إذا ما غَدَونا قالَ وِلدانُ قَومِنا: تَعالَوا، إلى أنْ يأتِنا الصَّيدُ، نَحْطِبِ

وقول الآخر:

أُحاذِرُ أنْ تَعلَمْ بِها، فتَرُدَّها فَتترُكَها ثِقْلاً، عَلَيَّ، كما هِيا

وقد كنت نظمت لها ثمانية معان، في هذين البيتين:

وأقسامُ «أنْ» ،مَفتوحةً، مَصدريّةً وزائدةً، أو مِثلُ أيْ، ومُخفَّفهْ
ومعنًى لئلّا، ثمّ لا، ثمّ إذْ، حَكَوا وجازمةً أيضاً، فخُذْها بمَعرِفهْ

علامات الوقف أو الترقيم

١ ـ الفاصلة، أو الفصلة، أو الفارزة (،)

٢ ـ الفاصلة المنقوطة، أو الفصلة المنقوطة، أو القاطعة (؛)

٣ ـ النقطة (.)

٤ ـ النقطتان (:)

٥ ـ النقط الثلاث، أو علامة الحذف (. . .)

٦ ـ علامة الاستفهام (؟)

٧ ـ علامة التعجّب، أو علامة التأثُّر (!)

٨ ـ الشَّرطة، أو الخطّ (ـ)

٩ ـ القوسان ( )

١٠ ـ المزدوجان، أو علامة التنصيص « »

١١ ـ المعكَّفان، أو القوسان المعقوفان [ ]

١٢ ـ القوسان المُزهَّران ﴿ ﴾

١٣ ـ علامة التابعيَّة (=)

أوَّلاً : القاعدة

الفاصلة، أو الفصلة، أو الفارزة (،)

وهي تدلّ على وقف قصير، وتوضع :

أ - بين المعطوف والمعطوف عليه، نحو: «الحواس الخمس هي : السمع، والبصر، والشمّ، والذوق، واللمس».

ب - بين الجمل القصيرة التامّة المعنى، وإن استقلّت كلّ جملة بغرض، نحو: «الصدق فضيلة، والكذب رذيلة».

ج - بين القسم وجوابه، نحو: «واللّه، لأكرمنّك».

د - بعد المنادى، نحو: «يا بنّي، احترم رؤساءك».

هـ - بين الشرط وجوابه، وخاصة إذا طالت جملة الشرط، نحو: «إذا لم تحترم من هم أكبر منك، فقد تقلّ مروءتك».

و - قبل الجملة الحالية، نحو: «جاءنا ضيف، وثيابه نظيفة»، وقبل الجملة الوصفيّة، نحو: «جاءنا ضيف، ثيابه نظيفة».

ز - قبل الكلمات التي يمكن حذفها دون أن يتغيّر معنى الجملة، وكذلك بعدها، نحو: «الإنسان الشريف، هبة اللّه، يعتبر كنزاً ثميناً».

ح - بين جملتين مرتبطتين بالمعنى والإعراب، نحو: «خير الكلام ما قلّ ودلّ، ولم يَطُل فيُمَلّ».

ط ـ بين الأجـزاء المتشـابهـة فـي الجـملة، كـالأسـمـاء والأفعـال والصفـات. . . التي لا يوجـد بينها أحـرف عطف، نحـو: «المعلّم النشيط يقرأ، يشرح، يقارن، يعلّق، ويعلّل».

ي ـ بين الكلمات المفردة المرتبطة بكلمات أخرى، والشبيهة بالجمل، نحو: «ما ندم من استشار، ولا خاب من استخار».

ق ـ بعد حرف الجواب، نحو: «نعم، إنّي أحبّ العمل».

الفاصلة المنقوطة، أو الفصلة المنقوطة، أو القاطعة (؛)

تدلّ على وقف أطول من الفاصلة، وتوضع:

أ ـ بين الجملتين المـرتبـطتين في المعنى دون الإعـراب، نحـو: «كن متفائلاً أبداً؛ فإنّ المتشائم لا يسرّ أحداً».

ب ـ بين جملتين إحداهما سبب للأخرى، نحو: «لن يرقى الخامـل إلى المجد؛ لأنّه لم يجدّ في عمله».

ج ـ بين الجمـل الطويلة التي يتـألّف من مجموعهـا كلام تـامّ الفـائـدة، فيكون الغرض من وضعهـا تجنّب الخلط بسبب تباعـدها، وإمكـان التنفّس بين الجمـل، نحو: «المجتهـد يفـرح أهله، ويخفّف عنهم أعباء الحياة، ويضمن لنفسه مستقبلاً زاهراً؛ أمّا الخامل فيكون عبئاً على المجتمع».

النقطة

تدلّ على وقف تامّ، وتوضع:

أ ـ في نهـاية كـلّ جملة تامّـة المعنى، والتي لا تحمل معنى التعجّب أو الاستفهام، نحو: «الإنسان حيوان ناطق».

ب ـ في نهاية كلّ فقرة، نحو: «إنّ الصداقة المحض هي قدس أقـداس المجتمـع، وهي بنت المحبّـة، والمحبّـة غـرسـة الله في صـدور الأوادم».

النقطتان (:)

تدلّان على وقف متوسّط، وتوضعان:

أ ـ بين القول ومقوله، نحو: «قال المعلّم: عليكم بالعمل».

ب ـ بعد فعل بمعنى قال، نحو: «صاح القوم: يا إلهي».

ج ـ قبل الكلام المقتبس أو المنقول، نحو: «من الأقوال المأثورة: من نمّ لك، نمّ عليك».

د ـ قبل التعداد، أو بين الشيء وأقسامه، نحو: «المرء بأصغريه: قلبه ولسانه».

هـ ـ قبل التمثيل، نحو: يكون الفاعل مرفوعاً، نحو: «جاء المعلّمُ».

و ـ قبل التفسير، نحو: «عذل: لام».

النقط الثلاث، أو علامة الحذف (. . .)

توضع للدلالة على كلام محذوف لا ضرورة لذكره، نحو: «أما أنا . . . فمكانتي معروفة بين القوم»، أو تكون في نهاية جملة لا نريد إتمامها، نحو: «. . . ثمَّ دخل المحامي، وبدأ بالدفاع . . .» أو توضع في مكان الكلام الذي لم يعثر الناقل عليه، وذلك تنبيهاً للنقص، نحو: «. . . ثم بدأ بذمّ . . . دون أن يكون لذلك سَبَبٌ».

علامة الاستفهام (؟)

توضع في نهاية كلّ جملة استفهامية، نحو: «ما اسمك؟»، ونحو: «كيف حالك؟».

علامة التعجّب، أو علامة التأثّر (!)

توضع في نهاية كلّ جملة تدلّ على تعجّب، نحو: «ما أجمل الطبيعة !»، أو الإغراء، نحو: «العملَ العملَ !»، أو التحذير، نحو: «إياك والكذب !»، أو الدعاء، نحو: «تَعْساً للمجرِمِ !» ، أو الاستغاثة، نحو: «يا للناس للفقير !»، أو الفرح نحو: «يا فرحتاه !»، أو الحزن، نحو: «وا كبداه!»، أو الترجّي ، نحو: «لعلّ اللّه يرحمنا !»، وما شابه.

ملحوظة: قد تجمع علامة الاستفهام وعلامة التعجّب بعد الاستفهام الإنكاري، نحو: «ومن يحبّ الوطن غير أهله؟!».

العارضة أو الشرطة أو الخط (-)

توضع:

أ - لفصل الكلام بين المتحاورين، عند الاستغناء عن ذكر اسميهما، أو الإشارة إليهما بـ «قال» أو «أجاب» أو. . .، نحو: «سَأَلَ زيد رفيقه سامي: من أين جئت؟

- من المدينة.
- هل زرت المعرض؟
- نعم.
- هل اشتريت كتباً؟
- طبعاً. . .»

ب - في أوّل الجملة الاعتراضيّة، وآخرها، نحو: سافر أخي - وفّقه اللّه - إلى باريس.

ج - بين العدد والمعدود، نحو: الكلمة ثلاثة أقسام: ١ - فعل، ٢ - اسم، ٣ - حرف».

القوسان ( )

يوضعان لحصر:

أ - العبارات التي يُراد اللّفتُ إليها، نحو: «كَذّبتَني (ولَسْتُ بكاذب)، فانتبه إلى هذا الأمر».

ب - الألفاظ المفسِّرة، وذلك عند تفسير كلمة في جملة، نحو: «صعد الخطيب المنبر، ثم بَسْمَلَ (قال: بسمِ اللّه الرحمن الرحيم)، وشرع يخطب» أو ألفاظ الاحتراس، نحو: «المهذَّب (بفتح الدال) محترم».

المزدوجان، أو علامة التنصيص (« »)

يوضعان في أوّل الكلام المنقول، وآخره، بنصّه حرفيّاً، سواء أكان جملة أم فقرة. . .، نحو: «من الأقوال المأثورة: «آخر الدواء الكيّ»»

المعكّفان، أو القوسان المعقوفان ([ ])

يوضعان لحصر كلام الكاتب عندما يكون في معرض نقل كلام لغيره بنصّه، نحو: «قال المدير: إنّما الذي يوصل الطالب إلى النجاح هو الجَدّ [والصحيح هو الجِدّ بكسر الجيم] والاجتهاد»، أو للفت النظر، نحو: «عليك بإخوان الصدق [إن كان يوجد إخوان صادقون].

القوسان المزهّران (﴿ ﴾)

يوضعان لحصر الآيات القرآنيَّة.

علامة التابعيّة (=)

هي عبارة عن شرطتين متوازيتين توضعان في ذيل الصفحة إذا لم يكتمل نصّ الحاشية، كما يوضع ما يشابههما في أوّل حاشية الصفحة التالية.

ثانياً: النصوص

انسخ النصوص التالية واضعاً علامات الوقف المناسبة

. . . وَوَقَفَ بِنَا المصعَدُ الكَهرَبَائِيُّ في الطَّبَقَةِ الخَامِسَةِ فانطَلَقْتُ منهُ فإذَا الطَّبَقَةُ كُلُّهَا مَكتَبٌ وَاحِدٌ انتشَرَتْ فيهِ عَشَرَاتُ الطَّاوِلاَتِ جَلَسَ خلفهَا رِجَالٌ وفِتيَانٌ وفتيَاتٌ في كُلِّ الأعمَارِ والألوانِ وفيما أنا أُدِيرُ عَيني أُفَتِّشُ عن جَميل فَلا أَرَاهُ اقتربَتْ مِنّي إحدَى كَاتَبَاتِ المحَلِّ وسألَتني هَل لكَ من أمرٍ قُلْتُ إنّي أُفَتِّشُ عنِ السَّيِّدِ جَميلٍ أُخبرتُ أنَّهُ يَشتَغِلُ هُنَا قالَتْ إنَّهُ لا يَشتَغِلُ هُنَا ولَكِنَّهُ صَاحِبُ المَحَلِّ أعطِ اسمَكَ هُنَاكَ إلى المُوَظَّفَةِ وهِيَ تُسَهِّلُ لكَ سَبيلَ مُقَابَلَتِهِ وَدَارَت إلى طَاوِلَتِهَا فَسرتُ

بـدوري إلى حيثُ المُوظَّفَـةُ الَّتي سَـألتني عَن حـاجَتي في مُقَـابَلَة الـرَّئيـس فقُلْتُ أبغـي أنْ أُقَدِّمَ تَقريراً عن أُسطُول بعلَبَكَّ

وانفتحَ البَابُ وبَانَ جميلٌ

المُواطِنُ الصَّالِحُ

سِـرْ في طَرِيقِكَ أَيُّهَا المُواطِنُ الحُرُّ واعْـلُ بِرَأْسِـكَ وَامْش فَخُوراً بِـوَطَنِكَ وَلاَ تَهْوَ إلاّ الاستِقَامَةَ في جَميعِ تَصَرُّفَاتِكَ

جَاهِـدْ في الحَيَاةِ لِتَنَالَ المَعَالي وَلاَ تَرمِ إلَى غَيْر مَا هُوَ صَالِـحٌ وَخَيْرٌ وَلاَ تَبـغِ سِوَى الحَقِّ واعمَلْ في سبيلِهِ لِيَظَلَّ مُنْتَصِراً أَبَداً

أَبـقِ نَفسَكَ مُسْتَعِدَّةً لِلنِّضَالِ في سَبيلِ حُرِّيَّةِ أَبناءِ وَطَنِكَ وتَقَدُّمِهِم

حَافِـظْ عَلَى أَمْجَادِ أَجْـدَادِكَ والتُّراثِ الـذي تَرَكُـوهُ لَـكَ وَاحـكِ عَظَمَتَهُم في العَالَمِ كُلِّهِ وارْوِ مَا فَعَلُوهُ في سَبيلِ الإنسانيَّةِ

ضَـحِّ مِـن أجلِ الآخـرينَ وَاسمُ في التَّعَـامُـلِ مَعَهُم إلى مُسْتَوى الإنسـانيَّـةِ الكَـامِلَةِ مُعْتَبِـراً أَنَّ مَنْ تَتَعـامَـلُ مَعَهُمْ هُم أَبنَـاءُ آللّهِ الكُلِّي السُّمُـوِّ والكُلِّي العَـظَمَـةِ وَالقُدْرَةِ والكُلِّيِّ المَحَبَّةِ

دَارِ زَمَانَـكَ واحْتَرِمْ سُلْطَانَكَ وَابنِ في دُنياكَ لآخِرَتِكَ لأَنَّ هَذِهِ الـدُّنيا للفَنَـاءِ، وشَتَّانَ مَا بَينَ الفَنَاءِ وَالبَقَاءِ

رَقصَـةُ الغِربَـال

. . . وأروعُ ما في هذا الفصلِ رقصةُ الغِربَالِ فما إن تهزّهُ يـدُ المُغربِـلِ حتّى يَنتَفِضَ كُلُّ مَا فِيهِ انتفاضَةً لا تَدري أَنتِفَاضَةُ جَـذَلٍ هي أَم انتِفاضَـةُ وَجَلٍ فـالحبُوبُ تدورُ على ذاتِها وبعضُهَاعلى بعضٍ والأحساكُ تتكتّـلُ وتتجمّعُ فـوقَ الحبوبِ تجمّـعَ الرّغوةِ في أعلى القِدرِ والتُّرابُ والـزُّؤانُ والحبوبُ الهـزيلةُ الدّميمـةُ تنهلُّ من ثقـوبِ الغـربالِ انهـلالَ الدّمـعِ منَ العينِ أو الطّلِّ من السّحَـابِ والحَصَى ترتـطم وتتدافـعُ وتختبيءُ تَحـتَ الحبوبِ في أسفَلِ الغربالِ ناسيةً أنَّ عَينَ المغـربلِ لن تغفَـلَ عنها

أينما كانت.وأنَّ يَدَهُ ستنشُلُهَا في النِّهَايَةِ من مخابِئِهَا وتطرحُ بها جانِباً.

وتنتهي الغربَلَةُ فإِذَا بالبيدرِ كَومةٌ من القمحِ وكومـةٌ من التِّبْنِ وكومـةٌ من الزُّؤَانِ والحبـوبِ الدَّخيلة والـدَّميمةِ والأحسـاكِ والحَصَى والتُّرابِ فيمسـحُ صـاحبُ البيـدرِ العرقَ عن جبينِهِ ويُلقي نظرةً على الكُوَمِ الثَّلاثِ ثمّ يقول هـذا بيـدري وهـذه غلّتي والحمدُ للَّهِ في كلِّ حالٍ.

ميخائيل نعيمة (البيادر)

عِبْرة

كان «أشرس» ولداً عاقًّا قاسي القلب فلمّا شاخَ أبوه وعجز عن الحركة ضاق به ضِيقاً شديداً وتمنّى أن يتخلّص منه.

وذات يومٍ حمله على كتفيه وقصـد به إلى ملجـأ من الملاجىء ليتـركه يعيش فيه ولكنّه شعر بالتعب في أثناء الطريق فوضع أباه عن كتفيه وجلس يستـريح في ظـلّ شجرة فنظر الشيخ متحسّراً إلى ولده ثمّ قال لا حـول ولا قوّة إلّا بـالله! فقال لـه الابن ماذا بك يا أبي؟

قال الشيخ تذكّرتُ أنّني جلست هنا مرّة تحت هذه الشجرة في يـومٍ من الأيّام الغابرة وكنت يومئذٍ شـابًّا مثلَك الآن أحمـل أبي في طريقي إلى الملجـأ لأدعه هنـاك وهكذا جازاني الله في الكِبَر بمثل ما فعلتُ في الصغر.

سمع الولد كلمة أبيه فانتفض انتفـاضة ذعـرٍ فقد رأى الجـزاء الذي نـاله أبـوه وخشي إن هو ذهب به إلى الملجأ ليتخلّص منه أن يأتي اليوم الذي يصير فيه أباً شيخـاً فيحاول ابنه التخلّص منه بهذه الطريقة فـاعتذر الـولد لأبيـه وعاد به إلى البيت مكرّماً معزّزاً.

عن تعلّم الإملاء وتعليمه

الأسد والثعلب والكلب

العاقل من وعظ بغيره

اصطحب أسد وثعلب وضبع فخرجت للصيد ذات يوم فصـادت حماراً وظبيـاً

وأرنباً فقال الأسد للضبع اقسم بيننا فقال الأمر هين الحمار لك والظبي لي والأرنب للثعلب فضربه الأسد ضربة قضت عليه ثم أقبل على الثعلب وقال له إن هذا الخائن لم يحسن القسمة فاقسم أنت فقال يا أبا الحارث الأمر بيّن الحمار لغدائك والظبي لعشائك وكل الأرنب فيما بين ذلك فقال الأسد ما أحسن قضاءَك من علمك هذا؟ فقال علمنيه موت هذا الخائن والعاقل من وعظ بغيره.

الذئب والحمل الصغير

ذهب حمل صغير إلى نهر ليشرب من مائه كعادته فرآه ذئب فأقبل عليه مسرعاً ووقف في الجهة العليا التي يرد منها الماء ثم قال للحمل عكّرت عليَّ صفو الماءِ فقال الحمل كيف ذلك والماءُ يجري إليَّ من عندك فغضب الذئب وقال لقد أسأت الأدب واقترفت ذنباً ثانياً بردك ولي عليك ذنب ثالث وهو سبي وشتمي في السنة الماضية فقال الحمل وهو موقن بالهلاك يا سيدي أنا مولود في هذا الحول وقد خاطبتك بكل أدب ولين فقال الذئب ويلك يا خبيث إن لم تكن أنت الشاتم فهو أبوك أو أخوك أو أحد أقاربك وعلى كل حال فأنتم لنا أعداء من غير استثناء ثم وثب عليه ومزقه وأكله.

العصفورة وأولادها

من لم يتحمل ذل التعلم ساعة عاش في ذل الجهل أبداً.

خرج تلميذ للهو واللعب تاركاً دروسه مهملاً واجباته ثم جلس في بستان فرأى عصفوراً فوق شجرة تعلم أولادها الطيران فأخرجت الأول ثم طارت أمامه من أسفل الغصن إلى أعلاه ومنه إلى ما يجاوره ثم إلى أبعد منه وهو يتبعها وما زالت به تعلمه حتى قدر أن يفارق الشجرة إلى شجرة أخرى فتركته وجاءَت بغيره وعلمته وهكذا حتى صادفها فرخ من فراخها لم يقدر على اتباعها فأخذته إلى العش ونقرته نقراً خفيفاً وأخرجته وطارت فتبعها ثم عجز فأخذته ونقرته نقراً شديداً وطارت فتبعها وما زالت به حتى صار كإخوته وتمتع بهذا الفضاء الفسيح يطير فيه فلما رأى التلميذ المهمل ما رأى خاطب نفسه وقال إن أنا تحملت ألم التعلم جزءاً من حياتي

عشت سعيداً كما يعيش العصفور واعتنى بدروسه فكان النجاح أليفه والسعد حليفه.

القنبرة وفرخها

من استعجل على شيء قبل أوانه عوقب بحرمانه

يقال إن قنبرة كانت تعلم فرخاً الطيران فنصحت له ألا يعتمد على جناحيه حتى يأنس من نفسه القوة والشدة وجعلت تطير أمامه من غصن إلى غصن يقاربه ومن عود إلى عود يجاوره وهي تستريح في كل نقلة كي يستريح فرخها ولا يمل ثقل الهواء فخالفها وطار وارتفع مظهراً النشاط والمهارة فخانه جناحاه وانكسرت ركبتاه ولم يَنَلْ مناه ولو تأنى لنال ما تمنى وعاش سعيداً.

لكي شيءٍ في الحياة وقته   وغاية المستعجلين فوته

الحمار والكلب

ولا يحيق المكر السيىءُ إلا بأهله

سافر رجل ومعه كلبه وحماره، في يوم شديد الحر، فلما جاء وقت الظهيرة أوقف السير ليستريح ثم نام فدخل الحمار أرضاً مزروعة وأكل منها وكان بعنق الحمار سلة فيها طعام فقال الكلب يا هذا طأطىء رأسك حتى آخذ طعامي من السلة فقد أضر بي الجوع، فامتنع الحمار وقال انتظر مولاك حتى يستيقظ فيعطيك نصيبك ولم يتم الحمار كلامه حتى خرج عليه ذئب عظيم فاستغاث بالكلب فقال له إني لا أستطيع منع الذئب عنك حتى يأذن لي مولاي فانتظر حتى يستيقظ ثم وثب الذئب على الحمار ومزق بطنه وهذا جزاء السفيه الغبي الجاهل.

من يزرع الشر يحصد في عواقبه   ندامة ولحصد الزرع إبان

الطير والثعلب

لا تعاشر من لا تعرفه حتى تختبره

يقال إن ثعلباً ذهب إلى سفح جبل فيه شجر مورق فوقه طير كثير فجاء إليه

عظيم الطير وقال له من أين أنت وما صنعتك فقال إني عابر سبيل وصناعتي حفظ الطير من الإنسان ومعرفة الثمار إذا نضجت فقال له عظيم الطير عش معنا وكل مما نأكل منه واشرب مما نشرب فرضي الثعلب وجعل يخبر الطير بنضج الثمار والاحتراس من الصيادين إذا أقبلوا فعظمت منزلته ثم تاقت نفسه إلى أكل اللحم فصار يأخذ الطائر ويأكله ويدفن ريشه وعظامه . . .

انسخ القطعة الآتية وضع علامة الوقف المناسبة موضع كل نجمة

يحكى أن عمرو بن هند * ملك الحيرة * قال ذات يوم لندمائه * * هل تعلمون أحداً من العرب تأنف أمه من خدمة أمي * * فقالوا * * نعم * عمرو بن كلثوم الشاعر * * فأرسل ملك الحيرة إلى ابن كلثوم يستزيره * ويسأله أن يزير أمَّه أمه * فأقبل ابن كلثوم * ومعه أمه * فدخل على الملك * وكان الملك قد أمر أمه أن تنحي الخدم إذا دُعَي بالطعام * وتستخدم ليلى * فلما دعا بالطعام التفتت أم الملك إلى ليلى أم عمرو بن كلثوم * وقالت * ناوليني * يا ليلى * الطبق * فقالت ليلى * * لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها * * فأعادت عليها * وألحت * فصاحت ليلى * * واذلاه * يا لتغلب * فسمعها ابنها * فثار الدم في وجهه * ووثب إلى سيف معلق في الرواق * فضرب به رأس الملك * .

دعوات تبسيط الإملاء العربي

١ ـ الطريق المعتدلة(*)

(مستخرجة من كلام الأئمة، ومرسومة على حسب قواعدها)

الأصل والقياس في كتابة أي كلمة أن تكتب بجميع حروفها التي ينطق بها، على تقدير الابتداء بها والوقف عليها.

وعلى هذا الأصل تثبت ألف همزة الوصل في مثل آبن وآمرأة، لابتداء الكلمة بها، وإن سقطت في وصل الكلام، وتثبت ألف أنا الثانية، للوقف عليها ألفاً، وإن سقطت في وصل الكلام، وتحذف نون التنوين خطّاً في حالتي الرفع والجر، لأنه يوقف على المنوّن فيهما بتسكين الحرف الأخير بلا زيادة نون؛ وترسم هذه النون ألفاً في حالة النصب، لأنه يوقف عليها بالألف، وتحذف صلة ضمير الغائب، وهي الواو في مثل ضربه، والياء في مثل مرّ به، وصلة ميم الجمع إذا ضمت وتولد من إشباع الضمة واو، مثل عليكمُ (وكثيراً ما يقع هذا الضم في الشعر) لأنه يوقف على كل من الهاء والميم بدون رسم واو ولا ياء.

وعلى هذا الأصل أيضاً يتصل بغيره:

أ ـ كل ما لا يمكن الابتداء به، مثل الضمائر المتصلة، وحرف الخطاب، ونوني التوكيد، وعلامات التأنيث، والتثنية، والجمع، في المبنيات والمعربات، وعلامات الإعراب الحرفية، وهاء السكت، وها التنبيه في (أيها): لتنزيلها منزلة الضمير المتصل.

ب ـ وكل ما لا يمكن الوقف عليه مثل باء الجر، وكافه، ولام الجر، والأمر، والجحود، والابتداء، والاستغاثة، والموطئة للقسم، وسين الاستقبال، وفاء العطف والجزاء، وما الاستفهامية المحذوفة الألف للجر، ما لم تلحقها هاء السكت.

ج ـ وكل كلمة أصبحت مع غيرها كأنها حرف: كالأعلام المركبة تركيباً مزجياً، إذا أعربت

(*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء الأول.

إعراب ما لا ينصرف: مثل بعلبك، ومعديكرب، لأن الأولى امتزجت بالثانية معنى وإعراباً، حتى صارت منها كالزاي من زيد، وصارت الثانية كالدال منه، وعليها يظهر الإعراب.

ولا يدخل في هذا الحكم المركب الإضافي، ولا الإسنادي، ولا العددي، ولا الظرفي، لظهور حركات الإعراب والبناء على كل جزء منها. ولا وصل في غير ما تقدّم. نعم يجوز لنا أن نصل بعض كلمات أصبحت مع غيرها كأنها كلمة واحدة: إما لأنها صارت مع غيرها أداة لمعنى جزئي في مثل: ربما وإنما وكأنما (إذا اتصلت ما الكافة بإن ورب وكأن) ومثل «كلما» ـ لأنها صارت مع (ما) كأنها أداة شرط[1]. وإما لاشتهارها بالتركب والتلازم مثل «لئلا، ولئن، ويومئذ، وهؤلاء» وإن اختير الفصل في كل ذلك كان أقيس.

ويستثنى من الأصل الكلي في الكتابة أربعة أنواع:

النوع الأول ـ ما يزاد فيه حرف على الأصل المنطوق به، والزيادة إما ألف وإما واو.

فتزاد الألف بعد واو ضمير الجماعة إذا اتصلت بفعل ماض أو أمر أو مضارع محذوف النون لناصب أو جازم ولم يلحقه ضمير متصل: نحو كتبوا ـ اكتبوا ـ لن يكتبوا ـ لم تكتبوا، بخلاف لم يكتبوه ونحوه، وذلك للفرق بين واو الضميروالواو التي هي لام الكلمة، في مثل يدعو محمد. وتزاد الواو في لفظ (عمرو) علماً غير منصوب، وذلك للفرق بينه وبين عمر. (وفي أولى: وأولات: وأولاء: لاشتهار هذه الزيادة).

النوع الثاني ـ ما يحذف منه بعض ما نُطِق به، وهو ثلاثة أقسام:

أ ـ حذف أحد الحرفين المدغم في آخر من كلمة واحدة، أو ما صار كالكلمة الواحدة: فيكتب هذا الحرف المشدّد حرفاً واحداً، مثل: مدّ وعلّم ويستقلّ، وفي مثل (عمّ أخذت؟ وممّ أكلت؟).

ب ـ تحذف لام التعريف من الذي والتي والذين جمعا، ومما اجتمع في أوله ثلاث لامات: مثل لله، ولليل، وللحم أغذى من النبات؛ للتخفيف، ولاشتهار الحذف.

ج ـ وتحذف الألف من لفظ (الله) والرحمن (وإله، ولكن، ومن أولئك غير مسبوقة بها

---

(١) أما الموصولة إذا سبقتها من، وعن، وفي، فرأى أبو حيان وأصحابه أنها تكتب مفصولة؛ وبه جزم ابن عصفور، وجوزه ابن مالك. وأما (ما) مع نعم وبئس فيجوز فيهما الأمران. وأما الحرفية غير الكافة في ربما، وإنما، وكأنما، فالأولى حملها على القياس، وهو الفصل. وأما ما في (كلما) الشرطية فتوصل، لتركبها مع كل لإفادة الشرط، فصارت كأنها معها كلمة واحدة.

التنبيه)، وفي اسم من (بسم الله الرحمن الرحيم)، ولا تحذف في غير ذلك(1).

النوع الثالث ـ ما اختلف النطق به باختلاف القبائل العربية الفصيحة اللهجة: مثل الهمزة؛ فإن قبائل قيس وتميم، وهما جمهرة مُضَرَ، تحقق الهمـزة، وتنطق بها ألفا يابسة، من مخرجها الحلقي الخاص بها. وقبائل الحجاز، ومنهم قريش أفصح العرب، تسهل الهمزة أو تقلبها حرف مَدّ: ألفاً لينة، أو واواً، أو يـاءً، وبنطقها رسم القرآن الهمزة، واتبع ذلك أغلب علماء رسم الخط من الأدباء أكثر من ثلاثة عشر قرناً؛ ولذلك لا يسعنا إلا كتابتها على حسب ما تسهل وتبدل به، من ألف أو واو أو ياء، مع زيادة قطعة (رأس عين) فوق هذا الحرف، في حال الفتح والضم والكسر، إلا الألف المكسورة فمن تحتها. وتوضع هذه القطعة أيضاً موضع الهمزة المحذوفة في آخر الكلمة. وفي هذه القطعة رمز لمن يريد أن يقرأها محققة منبورة، كما هو الشائع في مصر الآن، في قراءة العلوم والآداب والرسائل. وعلى ذلك يمكن تلخيص أحكام الهمزة ميسرة جد التيسير على الوجه الآتي:

الهمزة

للهمزة ثلاثة مواضع: أول الكلمة، ووسطها، وآخرها:

أ ـ فالتي في أول الكلمة تكتب ألفاً مطلقاً، ولو اتصل بها كلمة على حرف واحد إلا في «لئلا، ولئن، وحينئذ وبابه، وهؤلاء» لاشتهارها بالتركيب، فاعتبرت الهمزة فيها متوسطة.

ب ـ والتي في وسط الكلمة لها حالان: فإما أن تكون ساكنة، وإما أن تكون متحركة.

فالساكنة تكتب حرفاً مجانساً لحركة ما قبلها، فتكتب ألفاً إن كان ما قبلها مفتوحاً، مثل: بأس وكأس، وتكتب يـاءً غير منقوطة، إن كان ما قبلها مكسوراً، مثل: ذئب وبئر، وتكتب واواً إن كان ما قبلها مضموماً مثل: بؤس ويؤمن.

والمتحركة قسمان:

١ ـ متحركة قبلها ساكن، صحيحاً كان أو معتلاً، فتكتب حرفاً مجانساً لحركتها هي

---

(1) فلا تحذف همزة الوصل في اسم أو فعل أو حرف إذا سبقها همزة استفهام؛ إذ هو رأي لثعلب كما قـال أبـو حيان، ولأننـا لا نعتبر تكـرار المثلين في الخط ثقلاً إذا كـان في تكـرارهمـا دفـع لـلالتبـاس على القارىء.

ولا تحذف ألف ذلك الإشارية: إذ لا داعي إليه.

ولا تحذف ألف (ابن) إذا وقعت صفة لعلم مضافة إلى أب ذلك المسمى بالعلم؛ لصعوبة التمييـز بينه وبين غيره عند الكتابة.

نفسها[1]؛ فالمفتوحة تكتب ألفاً، مثل مرأة، هيأة، بيأة، شنوأة، توأم، هنأة، جاأه، والمضمومة تكتب واواً مثل أرؤس، تساؤل، موؤودة، ميؤوس منه، مسؤول، صؤول. والمكسورة تكتب يـاءً غير منقوطة، مثل: سائل، يوئس، بضوئك.

٢ ـ متحركة قبلها متحرك، ولها أحوال ثلاث:

الحالة الأولى: أن تكون مفتوحة، فتكتب حرفاً يجانس حركة ما قبلها، فالتي قبلها مفتوح تكتب ألفاً، ولو كان بعدها ألف مدّ[2]: مثل سأل، سأال مَأال، ويجوز كتابة أمثال (مَأال) ألفاً فوقها علامة مدّها كذا: (مآل) والتي قبلها مضموم تكتب واواً، مثل يؤدي، فؤاد، والتي قبلها مكسور تكتب يـاءً غير منقوطة مثل: فئة، مئة، ذئاب.

الحالة الثانية: أن تكون مضمومة، فبعد الفتح أو الضم تكتب واواً، ولو كان بعدها واو[3]، مثل سؤول، لَؤُم، يؤول، ومثل شؤون، كؤوس؛ وبعد الكسر تكتب يـاءً، مثل، مئون، ويستهزئون[4].

الحالة الثالثة: أن تكون مكسورة، فتكتب يـاءً مطلقاً، ولو كان بعدها ياء[5]، مثل سئم، والنائي، ومستهزئين، وسئل، ورئي[6].

والتي في طرف الكلمة ـ لها حالان:

أ ـ متطرفة قبلها ساكن، فهذه لا تصوّر بحرف، بل يرمز لموضعها برسم قطعة (رأس عين)، ويرسم بعدها ألف التنوين في حالة النصب، مثل ـ كفء ـ بدء ـ شيء ـ سوء ـ جزاء ـ يجيء ـ وجـدته كفئـا، وجزيته جـزاءً[7]، ولم يفعل سوءاً، ورأيته جريئاً.

---

(١) وهذا الإطلاق بأنواعه هو مذهب الأكثرين، كما نقل الهمع، وعلله بأنها تسهل على نحوه، وعقبه بقوله: وقد تحذف في حالة الفتح بعد الألف، كراهة اجتماع ألفين اهـ. ونحن لا نعبأ بذلك الاجتماع.

(٢) وهو أحد قولين نقلهما في الهمع: إذ قال: «وإن كان بعدها ألف نحو مآل ومآب فقيل: تحذف ولا صورة لها، وقيل: تكتب ألفاً، ويجتمع ألفان».

(٣) وهو أحد قولين كما تقدّم.

(٤) كتابة المضمومة بعد كسرة بالياء هو مذهب الأخفش.

(٥) وهو أحد قولين كما تقدّم.

(٦) كتابة المكسورة بعد ضم بالياء هو مذهب سيبويه راجع الهمع في الجميع.

(٧) قال في الهمع فإن كان ما فيه الألف كسماء منوناً منصوباً، فكتبه جمهور البصريين بألفيْن، الواحدة حرف علة، والأخرى البدل من التنوين.

ب ـ ومتطرفة قبلها متحرك، وهذه تكتب حرفاً مجانساً لحركة ما قبلها. ويرسم بعدها ألف التنوين في حالة نصب الاسم. فبعد المفتوح تكتب ألفاً، مثل: هذا خطأ، ورأيت خطأً[1]. وبعد المضموم تكتب واواً مثل التكافؤ ـ والتجزؤ ـ وتجرأ تجرؤاً.

وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها، اعتبرت متوسطة في الحكم.

النوع الخامس ـ الألف اللينة، ولا تكون إلا وسطاً أو طرفاً، فالوُسطى تكتب ألفاً مطلقاً، ولو كانت متطرفة في الأصل، ثم توسطت باتصال كلمة بعدها. والمتطرفة إن كانت رابعة فصاعداً في اسم أو فعل معرب، كتبت يـاءً، مثل أعطى واستعلى، إلا إذا كان قبلها ياء، فإنها تكتب ألفاً، مثل الدنيا، والعليا والقضايا، ويحيا الفعل، لا العلم. وإن كانت ثالثة في اسم معرب أو فعل، فإن كانت مبدلة من ياء كتبت يـاءً: نحو رمى والغنى، وكذلك يكتب المعتل الفاء أو العين مع اعتلال اللام، والمهموز العين بالياء، مثل وعى، وطوى، وشأى، والوغى، والطوى والكوفيون يكتبون كل اسم ثلاثي على وزن فِعَل أو فُعَل، كالعِدى والعُلى بالياء. وإن كانت مبدلة من واو كتبت ألفاً، مثل دعا والعصا. والمشهور المستعمل منها نحو ٦٠ كلمة اسماً وفعلاً، يجب أن تحفظ . وتكتب الأسماء الأعجمية والمعربة بالألف مطلقاً، إلا عيسى وموسى وكسرى وبخارى، وتكتب الحروف وشبهها من الأسماء المبنية بالألف مطلقاً، إلا (إلى ـ على ـ بلى ـ حتى ـ متى) وكل ياء ينطـق بها يـاءً من أسفلها بنقطتين، وكل ياء ينطـق بها ألفاً لينة أو همزة لا تنقط.

وهاك جدولاً يتضمن الكلمات الشهيرة في الاستعمال، مما تجب كتابته بالألف لا غير، من المقصور، وغيرها يجوز كتابته بالياء.

هذه الأفعال المشهورة في الاستعمال وما اشتق منها على وزن فَعَل لا تكتب إلا بالألف، وكل ما عداهما، إما نادر الاستعمال، وإما جائز كتابته بالألف أو بالياء:

بدا الهلال	حسا الحساءَ
ثغا الكبش	حلا التمرُ
جثا على ركبتيه	خبا الجمر
جسا الخشبُ (أي صلُب)	خَطا برجله خطوة
صفا الزمان	خلا المكان

(١) قال في الهمع: فإن كان: (أي ذو الهمزة المتطرفة التي قبلها فتحة) منوناً منصوباً، فقيل يكتب بألفين، وقيل بواحدة.

جلا الصدأَ	ذكا الجمر
ربا الجسمُ والمال	عرا الهمّ قلبَه
رجا اللَّهَ	العشا: سوءُ البصر
رسا الفلكُ	العصا للمؤدب
رغا البعيرُ	عطا: بمعنى تناوَل
رفا الثوبَ	عفا الله
رنا إليه بنظره	علا السطحَ
زكا المالُ	غدا يحرث
سما مقامُه	غزا الأعداءَ
سطا اللصوصُ	غفا الطرف غفوة
سها في الكلام	غلا السعرُ
الشذا: الرائحة الذكية	فشا الخبرُ
الشغا: اختلاف نبتة الأسنان	القَرا: الظهر
صبا: إلى الحبيب	قسا قلبُه
صحا: القلب عن الحب	القنا: ارتفاع قصبة الأنف
الصَّلا ـ الظهر	القفا: معروف
الضَّنا ـ المرض	كبا الجوادُ
طفا على الماء	لها اللاعبُ
الطَّلا ولد الظبي	المَها: بقرُ الوحش
عتا الظالم	نبا السيفُ
عدا الفرس	نجا من الغرق

فإذا استظهَرَ الناشىء هذه الأفعال والأسماء، وعرف أن الواجب كتابتها بالألف، فكتبها بها، وكتب بقية المقصور بالياء، فقد كفي مؤونة المقصور.

٢ ـ الطريقة المختزلة

(مستخرجة من كلام الأئمة، ومن القياس ومرسومة على حسب قواعدهم)

١ ـ الأصل والقياس أن تكتب كل كلمة بحروفها التي ينطق بها، في حالتي الابتداء بها، والوقف عليها، ولو حذفت في درج الكلام، كهمزة الوصل وألف (أنا)[1] فإنهما تثبتان

(١) أي على المذهب البصري الناظر لأفصح اللغات.

في الرسم؛ ولذلك تكتب علامة التأنيث في مثل فاطمة بالهاء، ويكتب التنوين في المنصوب ألفاً، لأنه يوقف عليهما كذلك. وتكتب الألف اللينة في آخر الكلمة ألفاً مطلقاً، في كل كلمة ثلاثية أو رباعية، لأنه يوقف عليها بالألف، وينطق بها ألفاً[1]. وتحذف نون التنوين في حالتي الرفع والجر، لأنه يوقف على الكلمة بدونها. وكل كلمة لا يمكن الوقف عليها، أو لا يمكن الابتداء بها، وصلت بما بعدها أو بما قبلها حتماً، وصارت معه في الخط كلمة واحدة، كباء الجر ولامه ولام الأمر والجحود والابتداء ونحوه، من ما بُني على حرف واحد، وكالضمائر المتصلة، ونوني التوكيد، وعلامات التأنيث، والتثنية، والجمع، وما الاستفهامية المحذوف لامها للجر، وكالمركب المزجي، لأن كل كلمة منه بمنزلة حرف هجاء من الكلمة. ولا يوصل غير ذلك.

٢ ـ لا يزاد على المنطوق به من حروف الكلمة إلا الألف بعد واو ضمير الجماعة، كما في ضربوا، وآضربوا ولم يضربوا، وإلا واو (عمرو) العلم.

٣ ـ ولا ينقص شيء من الحروف المنطوق بها إلا ألف اسم في جملة: «بسم الله الرحمن الرحيم» خاصة، وألف لفظ الجلالة، وألف الرحمن، ولا يحذف ولا يزاد غير ما ذكرنا.

وعلى ذلك فتكتب (مائة) مئة، وذلك (ذالك) وهذا (هاذا) وأولات (أُلات) وأولئك (أُلائك) وهؤلاء (هاأُلاء) والذي (اللّذي) والتي (اللّتي) والذين (اللّذين)[2] وهأنذا (ها أناذا) وإله (إلاه) وسموات (سماوات) وداود (داوود) وطاوس (طاووس) ومحمد بن علي (محمد ابن علي).

ولا تخالف الكتابة المنطوق به في غير ما تقدّم إلا في الهمزة، فإن من ينطق بها محققة منبورة، كان ينبغي له أن يكتبها ألفاً، ولكن علماء الرسم كتبوها بلغة أهل الحجاز وقريش ـ أي بصورة الحرف الذي تسهل الهمزة عليه عندهم، أو تبدل به ـ فكتبوها في بعض مواضع خاصة بالألف، وفي مواضع بالواو، وفي مواضع بالياء، وراعوا من ينطق الهمزة محققة، فوضعوا عليه قطعة (رأس عين) رمزاً لتحقيقها. وجرى على كتابتها بصور

---

(١) وهو مذهب أبي علي الفارسي ومن تابعه، ووجهه شيخ الإسلام في شرحه على شافية ابن الحاجب، بأنه القياس، ولأنه أنْفَى للغلط. وقال في الهمع: وقال الزجاجي إذا أشكل عليك شيء من ما آخره ألف، فاكتبه بالألف، لأنه الأصل، وكما ذهب بعضهم ـ وهو الصحيح ـ إلا أن جميع ما جاز أن يكتب بالياء، جاز أن يكتب بالألف ا هـ.

(٢) ويفرق بين التثنية والجمع بالقرائن.

مختلفة رسم المصحف، وكل ما كتب العرب منذ ثلاثة عشر قرناً؛ فلا يسعنا نحن إلا اتباعهم، حاذفين كل ما استثنوا من أحكامهم في رسمها.

الهمزة

لها ثلاث أحوال: تكون أولاً في الكلمة، ووسطاً، وطرفاً.

فالأولى تكتب ألفاً مطلقاً. وإذا سبقها حرف من ما لا يستقل بنفسه لا يغير صورتها مثل اسم، وأحمد ولأن لا، لا (لئلا)، ولأن، لا (لئن) وحين إذ، لا (حينئذ) وهاألاء، لا (هؤلاء) وأآسمك محمد؟ لا (أسمك)، وأآصطفاه؟ لا (اصطفاه)؟

والمتوسطة إما تكون ساكنة، وإما تكون متحركة:

فالساكنة تكتب بحرف مجانس لحركة ما قبلها مثل كأس وبئر ويؤمن، والمتحركة بعد ساكن صحيح أو معتل، تكتب حرفاً يجانس حركتها هي نفسها[١] مثل يسأل أبؤس، يسئم، جاأك، موؤودة، توأم، شنوأة، في ضوئك، سائل، تساؤل، هيأة، بيأة، قرأان.
والمتحركة بعد متحرك إما مفتوحة، وإما مكسورة، وإما مضمومة:

ى ـ فالمفتوحة بعد فتح تكتب ألفاً، ولو كان بعدها ألف مد[٢]، مثل سأل سأأل مأال (أو يوضع على الأولى مدّ بدل الثانية) في مثل مآل؛ وبعد كسر تكتب يـاءً، مثل ذئاب فئة، مئة، وبعد ضم كتبت واواً، مثل فؤاد.

ب ـ والمكسورة تكتب يـاءً مطلقاً ولو كان بعدها ياء[٣]: مثل سئم والنائي ولئيم ومئين[٤].

ج ـ والمضمومة بعد فتح أو ضم تكتب واواً، كلؤم، رؤوس، ولو كان بعدها واو[٥]، وبعد كسر تكتب يـاءً، مثل مئون[٦].

والمتطرفة إن كان قبلها ساكن حذفت، وعوض عنها قطعة، ووضع بعد القـطعة ألف

---

(١) وهذا الإطلاق بأنواعه هو مـذهب الأكثرين، كمـا نقله صاحب الهمـع، وعلله بأنهـا تسهل على نحوه، وعقبه بقوله: وقد تحـذف في حالـة الألف بعد الفتـح: كراهـة اجتماع ألفين. نقـول: ونحن لا نكره اجتماعهما الآن.

(٢) وهو أحد قولين نقلهما صاحب الهمع إذ قال «وإن كان بعدها ألف نحو مآل ومآب، فقيل: تحـذف ولا صورة لها، وقيل: تكتب ألفاً ويجتمع ألفان».

(٣) كتابة المكسورة بعد ضم ياء مذهب سيبويه.

(٤) وفي جواز حذفها وكتابتها قولان.

(٥) وهو أحد قولين كما تقدم.

(٦) وكتابة المضمومة بعد كسرة بالياء هو مذهب الأخفش.

التنوين في حالة النصب: مثل كفء، بدء، سوء، شيء، وقطع جزءاً أو أجزاءاً[1] وأحدث شيئاً، وإن كان قبلها متحرك كتبت على حرف يجانس حركته،وأتبعت ألف التنوين في حال النصب، مثل نطق خطأً[2]، وهذا التكافؤ، ويبتدىء. وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها اعتبرت متوسطة في الحكم. ولا تنقط الياء التي ينطق بها همزة أو ألفاً لينة، وينقط ما عداها ولو متطرفة.

(١) قال في الهمع في ذي الهمزة المتطرفة التي قبلها ألف: «فإن كان ما فيه الألف كسماء وبناء منوناً منصوباً، فكتبه جمهور البصريين بألفين: الواحدة حرف علة، والأخرى البدل من التنوين.

(٢) قال في الهمع في ذي الهمزة المتطرفة التي قبلها فتحة: «فإن كان منوناً منصوباً: فقيل يكتب بألفين، وقيل بواحدة».

تيسير الإملاء[*]

نشرنا في الجزء الثامن من هـذه المجلة فصلاً عن مشـروع تيسير الإمـلاء، ضمناه مـراحل بحث هذا الموضوع في مجلس المجمع ومؤتمـره في الفترة من ٣ من نـوفمبر سنـة ١٩٤٧ إلى ٨ من مايو سنة ١٩٥٠، حيث قرر مجلس المجمع إعادة تقرير كتـابة الهمـزة إلى لجنة الأصول لتجمع الألفاظ المختلف فيها مع إبداء الرأي في طريقة رسمها.

وفيما يلي نبين الخطوات التي تلت ما نشرناه قبلاً عن هذا الموضوع:

١ ـ في الجلسة الختامية لمؤتمر المجمع في دورته المتممـة للعشرين (١٠ من ينـاير سنة ١٩٥٤) تقدمت لجنة الأصول بتقرير عن كتـابة الألف اللينـة ألفاً مـطلقاً مـا عدا بضـع كلمات هي: إلى ـ على ـ بلى ـ حتى ـ متى ـ أنّى.

وقالت اللجنة في هذا التقرير:

«الألف اللينة في الآخر تكتب ألفاً في موضعين:

أحـدهما: حـروف المعاني نحـو: لولا ـ لـوما ـ كـلا ـ ما ـ هـلا ـ إلاّ ـ وكلها تكتب بالألف ما عدا أربعة أحرف وهي: إلى ـ بلى ـ حتى ـ على.

وكذا الأسماء المبنية نحو: أنا ـ إذا ـ نا؛ فتكتب بـالألف سوى خمس: وهي: أنّى ـ متى ـ لدى ـ أولى (اسمّ إشارة على لغة القصر) ـ الألى (اسم موصول).

وثانيهما: أن تكون الألف منقلبة عن الواو في الاسم والفعل الثلاثيين.

وتكتب ياء في موضعين: أحـدهما: أن تكـون الألف منقلبة عن يـاء. وثانيهمـا: أن تزيد الكلمة على ثلاثة أحرف اسماً كانت أو فعلاً:

(*) عن مجلة مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة. الجزء التاسع.

كل هذا ما لم يكن قبل الألف ياء وإذا كتبت ألفاً مثل: دنيا ـ محيا ـ أحيا ـ عليا ـ يحيا ـ استحيا، إلا ما كان علماً فيكتب بالياء لخفته نحو: يحيى وريّى.

وترى اللجنة أن تكتب الألف اللينة في آخر الكلمة ألفاً مطلقاً ما عدا: إلى ـ على ـ بلى ـ حتى ـ متى ـ أنّى.

وهي تسترشد في ذلك بما يأتي:

١ ـ إن الأصل في الكتابة أن تمثل النطق، وأن تكون تصويراً للفظ وإرشاداً للقارىء.

٢ ـ إن هذا الرأي قد أجمع علماء العربية على جواز الأخذ به.

٣ ـ إن كثيراً من الكتب المخطوطة القديمة قد اتبعت هذه القاعدة ولا زالت بين أيدينا. ومنها ما هو مخطوط بأقلام بعض أئمة العربية.

٤ ـ وفي تقرير هذه القاعدة شيء من التيسير في الكتابة والقراءة. وهي لا تمس شيئاً من أصول اللغة. ولا تعارض رأياً من آراء العلماء المتقدمين.

٥ـ على أن اللجنة قد رأت أن هناك كلمات جارية ومشهورة وأصبحت صورتها الكتابية مألوفة وليست مظنة الخطأ.

وقد حصرت اللجنة هذه الكلمات فيما يأتي: إلى. بلى. على. حتى. متى. أنّى.

وهي تتشرف بعرض الموضوع على المؤتمر».

وقد قرر المؤتمر تأجيل النظر في هذا المقترح إلى الدورة التالية.

٢ ـ وفي الجلسة الرابعة من جلسات مؤتمر المجمع في دورته الحادية والعشرين (٣ من ديسمبر سنة ١٩٥٤) أعادت اللجنة عرض التقرير السابق، فدرسه وقرر إعادته إلى اللجنة كي تقدمه في الدورة التالية مع اقتراحات أخرى في تيسير الإملاء.

٣ ـ وفي الجلسة السادسة من جلسات مؤتمر المجمع في دورته الثانية والعشرين (٥ من يناير سنة ١٩٥٦) تقدمت لجنة الأصول بمقترحين في رسم الهمزة والألف اللينة: أحدهما تقدم به الأستاذ إبراهيم مصطفى عضو المجمع، والآخر تقدم به الأستاذ حامد عبد القادر عضو المجمع (وهذا المقترح الثاني خلاصة لآراء أساتذة اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم حيث أرسل إليهم الأستاذ حامد عبد القادر ـ أثناء توليه إدارة اللغة العربية بالوزارة ـ يطلب آراءهم في هذا الشأن).

وبعد مناقشة هذين المقترحين في ثلاث جلسات [٥ و ٩ و ١٥من يناير ١٩٥٦] قرر مؤتمر المجمع إحالة الموضوع إلى مجلس المجمع(١).

وننشر هذين المقترحين فيما يلي:

رسم الهمزة والألف اللينة
للأستاذ إبراهيم مصطفى

كل صوت من أصوات الهجاء العربي يمثله في الكتابة حرف إلا الهمزة والألف اللينة فإنهما يمثلان بحرفين أو بحروف متعددة، فالهمزة ترسم ألفاً وياء وواواً، وترسم قطعة أيضاً. والألف ترسم في بعض المواضع ألفاً وفي الأخرى ياء.

نعم إن الحرف الواحد ربما أخذ صوراً مختلفة بحسب موقعه من الكلمة. ولكن هذه الصور ترجع إلى حرف واحد بخلاف الهمزة على أن هذا الاختلاف الجزئي قد أحدث في الكتابة مشقة يعانيها المتعلم والمعلم والطابع. فكيف بالهمزة التي ترسم بحروف متعدّدة. وقد يختلف العلماء والكتاب فيما ينبغي أن ترسم به في كل موضع.

إنها لصعوبة مجهدة وإن المجمع منذ إنشائه قدر هذه الصعوبة وتعددت منه المحاولات لتذليلها. ولعله مما يساعد على تذليلها أن نستعرض السبب الذي من أجله تميزت الهمزة بهذه التفرقة ورسمت بحروف متعددة.

والسبب غير مجهول، فإن قريشاً وأهل الحجاز عامة لم يكونوا ينطقون بالهمزة إلا أن تكون في أول الكلمة. وقال أبو زيد الأنصاري من أئمة اللغة وجامعيها المتوفى سنة ٢١٥ هـ «وأهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون أي لا يهمزون». وقال عيسى بن عمر الثقفي من أئمة النحاة وواضعي النحو (سنة ١٤٠ هـ): «ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا». وقال أبو عمر الهذلي: «توضيت» فلم يهمز وحولها ياء، وكذلك ما أشبه هذه الهمزة.

وبعض العرب ممن لا يهمزون كان إذا أراد أن ينطق الهمزة المتوسطة تكلف لها فسكت قبلها سكتة صغيرة يحاول أن يجعل الهمزة بمثابة المبدوء بها، ومن هذا أصل السكتة التي نسمعها في القراءات فيقرأ حمزة أحد القراء السبعة «الأرض» بسكتة لطيفة عند اللام قبل النطق بالهمزة. وكذلك «شيء» و «من آمن».

---

(١) لم ينته المجلس إلى قرار في هذا الموضوع بعد.

والحقيقة أن الهمزة صوت مجهور شديد يتكلف الناطق له إلا أن يعتاده، وفي اللغات (الهند أوربية) لا يجيء هذا الصوت إلا في أول الكلمة وقد لاحظ لغويو العرب ذلك. قال أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) «انفردت العرب بالهمزة في عرض الكلام مثل قرأ ولا يكون في شيء من اللغات إلا ابتداء».

فأراه نظر في ذلك إلى اللغة الفارسية وهي من اللغات الهند أوربية. أما اللغات السامية فإن أكثرها تهمز. وشدة الهمزة وصعوبة النطق بها بينها ابن سينا في كتابه «أسباب حدوث الحروف» فقال:

«أما الهمزة فإنها تحدث من حفز قوي من الحجاب وعضل الصدر لهواء كثير ومن مقاومة الطرجهاري الحاضر (لسان المزمار) زماناً قليلاً لحصر الهواء ثم اندفاعه إلى الانقلاع بالعضل الفاتحة وضغط الهواء معاً».

والمقاييس اللغوية الحديثة تؤيد كلام ابن سينا وتوضحه.

واختلاف العرب في نطق الهمزة المتوسطة هو الذي أحدث الاختلاف في رسمها فإن القرآن لما جمع دون بلهجة قريش، وحديث عثمان مشهور «لا يملين في مصاحفنا إلا فتيان قريش وثقيف» فكتب الهمزة في وسط الكلمة ياء في مثل «يستهزيون» و «بير» وواواً في مثل «يومنون» و «مومن» وألفاً في مثل «باس» وكانت تنطق كما كتبت، فلم يكونوا ينطقون الهمزة ولا يحسنون هذا الصوت وسط الكلمة وإنما صوروا ما نطقوا.

أما في أوّل الكلمة فإنهم رسموها ألفاً دائماً مهما كانت حركتها. ويلاحظ أن كلمة «ألف» من كلمات الهجاء إنما وضعت اسماً لهذا الصوت المجهور الذي نرسمه همزة ولم توضع أولاً للدلالة على الألف اللينة الممدودة وترى أن جميع أسماء الهجاء قد وضعت لتدل على الصوت الأول منها مثل باء اسم (ب) وجيم اسم (جـ) وكذلك سائر حروف الهجاء فألف اسم للصوت ولم يكونوا يكتبون الألف اللينة في مثل «كتاب» فهو في المصحف «كتب» و «ظالمين» فهو مرسوم «ظلمين» وهكذا وإنما أثبتت الألف اللينة في الهجاء متأخرة وألحقت باللام في أواخر حروف الهجاء فقيل «لام الألف».

ومن المعلوم أن اللغة العربية كانت لهجات مختلفة وأن لهجة قريش وأهل الحجاز قد غلبت وهزمت اللهجات المتعددة وأزالت خصائصها ولكن ذلك لم يكن شاملاً بل كان غالباً والنحاة يذكرون «ما» الحجازية التي ينصب بعدها الخبر في مثل «ما هذا بشراً» وبها قرىء القرآن ويذكرون «ما» التميمية التي لا ينصب الخبر بعدها وقد غلبت «ما» التميمية

على ألسن الكتاب والقراء ولا نكاد نرى من يستعملها استعمال أهل الحجاز.

وكذلك الهمزة هزمت فيها اللهجة الحجازية وشاعت التميمية وتحققت في وسط الكلمة وآخرها. وأراد القراء أن يقرؤا المصحف بلهجاتهم وأن يمثلوا الهمزة فاتخذ كتاب المصاحف في ذلك طرقاً متعددة ورسموها نقطة ونقطتين إذا كانت منونة مثل «والسماء بنا:» ورسموها كالرقم ٧ (سبعة) مثل: «يستهزئون» ونجد ذلك مدوناً مفصلاً في كتب القراءات ككتاب «المصاحف» للسجستاني و «المقنع» في رسم المصاحف للداني ونجده مرسوماً في بعض المصاحف القديمة الباقية.

واستمر هذا إلى أن جاء الخليل بن أحمد (١٧٠ هـ) وهو رجل العرب والعربية فأصلح الخط وكان مما ابتدعه رسم الهمزة قطعة. وقد كان من أسلوبه في التفكير أن يرجع بالأشياء إلى طبائعها ويأبى اتباع المألوف والمضي فيه. فلما رتب حروف الهجاء رتبها على مخارجها لا على ما ألف الناس من ترتيب لا يعرف أصله. وعلى طبيعة تفكيره ذاق الهمزة فوجدها أقرب صوت إلى العين ووجد من الناس من يبالغ في تحقيقها فينطقها عيناً فاقتطع من العين رأسها وجعلها رسماً للهمزة وكتبها قطعة - وشاع رسم الهمزة كما شاع اسمها أيضاً. وكانت من قبل تسمى نبرة. وأبى الناس أن يدخلوا رسم الخليل على المصحف ورأوه بدعة، على أنه لم يلبث أن شاع وكتبت به المصاحف ولكن الهمزة أثبتت مع بقاء الكتابة الأولى فكتب «يستهزئون» بياء وهمزة معاً و «يؤمنون» بواو وهمزة أيضاً، ليقرأ بالهمزة من حققها وبالياء أو الواو من سهلها - وكان هذا أصل الازدواج في كتابة الهمزة.

فلو أنها كتبت حرف لين لمن يسهلها كما ينطقها وهمزة لمن يحققها كما ينطقها أيضاً لما كان اضطراب ولا كان في كتابة الهمزة صعوبة ولكن الأمر مضى على هذا الازدواج وتبعه اختلاف العلماء واضطرابهم فيما ترسم به الهمزة في بعض المواضع.

قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب إمام الكوفيين في عصره (٢٩٠ هـ): «واختلف العلماء بأي صورة تكتب الهمزة. فقالت طائفة تكتب بحركة ما قبلها وهم الجماعة (يعني جماعة أهل الكوفة) وقال أصحاب القياس (يعني أهل البصرة) تكتب بحركة نفسها واحتجت الجماعة بأن الخط ينوب عن اللسان وإنما يلزم أن تترجم بالخط ما نطق به اللسان». قال أبو العباس: «وهذا هو الكلام».

وبقي الاختلاف في رسم الهمزة في بعض مواضعها قائماً بين العلماء إلى الآن:

ونخلص من ذلك كله إلى ما يأتي:

١ ـ إن الذين مارسوا الكتابة العربية أول أمرها لم يكونـوا ينطقـون الهمزة إلا في أول الكلمة وإنهم رسموها في هذا الموضوع ألفـاً لم يزيـدوا عليها شيئـاً وإن كلمة (ألف) إنمـا وضعت حين وضعت للدلالة على الصوت الأول من هذه الكلمة.

٢ ـ وحينما أريد رسم الهمـزة في أواسط الكلمة لمن يحققهـا اختلفوا في تصـويرهـا نقـطة أو نقطاً أو غيـر ذلك إلى أن ابتـدع الخليل صـورة الهمزة مقتـطعة من العين فشـاعت وتغلبت على كل رسم حتى على الألف التي وضعت لهذا الصوت.

٣ ـ إن الهمزة قد استعملت مزدوجة لإمكان الدلالـة على اللهجتين المحققة للهمـزة والمبدلة لها حرفاً آخر. وانتهى هذا الازدواج ونسخ التسهيل ولم يبق من داع للنطق بـه ولا للإشارة إليه.

وعلى هذا اقترح:

١ ـ أن تكتب الهمزة في أول الكلمة ألفاً ومعها همزة.

٢ ـ أن تكتب وسط الكلمـة همزة فـإذا كان الحـرفان حـولها ممـا يفصلان كتبت في فضاء الخط مفردة. مثل قراءة وقراءات وإذا كانا متصلين كتبت بينهما على نبرة تعتمد عليها سُئل وسَئل.

وقد قيل إن هذا يسهل كتابة الهمزة ويبسط قواعدها ولكن يوقع في اللبس عند نطقها لأنا لا نعرف سَئَل من سُئِل، هذا اعتراض يرد على حروف الهجاء كلها وتـلافيـه المعـروف هو بالشكل فما أُشكَل حسن ضبطه في الهمزة وفي غيرها من سائـر الحروف ـ وعلة الضبط علة أخرى ينبغي أن ننظر في علاجها أيضاً علاجاً يشمل جميع حروف العربية.

أمـا الألف اللينة فـأرى أن تكتب ألفاً مـطلقاً[١] مـا عدا تلك الكلمـات التي استثنتها لجنة الأصول فإنها ترسم ياء (وهي: إلى ـ على ـ بلى ـ حتى ـ متى ـ أنّى).

٢ ـ رسم الهمزة والألف اللينة

آراء مدرسي اللغة العربية
بمدارس وزارة التربية والتعليم

يعرضها: الأستاذ حامد عبد القادر، عضو المجمع.

---

(١) نشرنا نص اقتراح لجنة الأصول في شأن كتابة الألف اللينة، في بداية هذا الموضوع.

أولاً ـ الهمزة التي في أول الكلمة:

ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً توضع فوقها الهمزة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة وتحتها إذا كانت مكسورة نحو: أكرم ـ وأُكرم ـ وإكرام.

وتعتبر الهمزة في أول الكلمة إذا سبقها حرف كما في سأكرم. وأأنت. وأإذا. ولأنه. ولأن جاءني لأكرمته. ولئلا يعلم أني هنا.

وكذلك إذا سبقها حرفان كما في نحو: أفإن مات. وهاأنتم هاألاء.

ثانياً ـ الهمزة المتوسطة وفيها رأيان:

الأول يتلخص فيما يأتي:

١ ـ تكتب الهمزة المتوسطة على نبرة (أ) إذا كانت مكسورة أو (ي) مسبوقة بكسرة قصيرة أو طويلة. وذلك نحو يئس. وخاطئين. وخطئه. وزملائه. وفئة. ومئة. وخطيئة. وبيئة. ومشيئة.

٢ ـ تكتب الهمزة، فيما عدا ما تقدم، على حرف مجانس لحركتها إذا كانت متحركة.

وعلى حرف مجانس لحركة ما قبلها إذا كانت ساكنة.

فتكتب المتحركة على ألف في نحو: تأدب وييأس. وهيأة. وتُأدة. ويأجّل. وفآد. وتضاءل. وعلى واو في نحو: مؤونة. ويقرؤون وشؤون. على نبرة وفي نحو قائل. وتكتب الساكنة على ألف في نحو: يأس. وفأس. وبأس. وعلى واو في نحو: سؤْل. وبؤس. وعلى نبرة في نحو: بئر. ولم يخطئه. ولم يبرئه. وبئس.

وتعتبر الهمزة متوسطة إذا أضيف إلى آخر الكلمة ضمير متصل أو غيره من اللواحق. كما في خطئه. وجزاأه. وجزأين. ويقرؤون.

ويتلخص الرأي الثاني في رسم الهمزة المتوسطة فيما يأتي:

١ ـ تكتب الهمزة المتوسطة على نبرة إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة طويلة أو قصيرة كما في الرأي الأول.

٢ ـ فيما عدا ذلك تكتب على واو إذا كانت مضمومة كما في يقرؤون أو مسبوقة بضمة كما في تؤدة. وفؤاد. ويؤجل.

٣ ـ فيما عدا ما تقدم تكتب على ألف أي إذا لم تكن مكسورة ولا مسبوقة بكسرة ولا

مضمـومة ولا مسبـوقة بضمـة كما في نحـو سأل. يسـأل. تضـأل. سـوأى. هيـأة. شيأه. جزأين.

ويظهر الفرق بين هذين الرأيين في حالة واحدة وهي حالة الهمزة المفتوحة التي قبلها ضمة، ونمثل لذلك بما يأتي:

الرسم بحسب الرأي الأوّل	الرسم بحسب الرأي الثاني
تأدة	تؤدة
فآد	فؤاد
يأجل	يؤجل

ويمتاز الرأي الثاني بأنه يتمشى مع الرأي المتبـع الآن. وبأنـه ليس هناك تـداخل في قواعده كما لا يخفى.

ثالثاً ـ الهمزة المتطرفة.

أجمعت الآراء على اتباع الرأي المتبع الآن ويتلخص فيما يأتي:

١ ـ إذا كـانت الهمزة المتـطرفة مسبـوقة بحـرف متحرك كتبت على حـرف مجـانس لحركة ما قبلها فتكتب على ألف في نحو بدأ يبدأ. وعلى واو في نحو بطؤ يبطؤ. وعلى يـاء في نحو يبتدىء ومبتدىء.

٢ ـ إذا كـان ما قبلهـا ساكنـاً كتبت مفردة سـواء أكان السـاكن صحيحاً أم كـان معتلاً وذلك نحو بطء وشيء وجزاء ورداء.

وتوصل ألف التنوين في حالة النصب بما قبلها، إذا كان من الحروف التي توصل بما بعدها، وتوضع الهمزة على نبرة بينهما وذلك كما في: بطئا. وشيئا. و...

أما إذا كان ما قبلها من الحروف التي تفصل فتكتب الهمزة مفردة على حسب الأصل وتكتب بعدها ألف التنوين نحو: ردءاً. وبدءاً. وبرءاً. وجزءاً، وهدوءاً. ولا مانع من كتـابة نحو بناءاً وجزاءاً بألف بعد الهمزة.

أما الألف اللينة المتطرفة فقد وردت فيها ثلاثة آراء هي:

١ ـ الرأي القديم الذي يعتد بالأصول الصرفية وهو أن ترسم الألف اللينة المتطرفة يـاء إذا لم تكن ثالثة مبدلة من الواو. فإذا كانت كذلك رسمت ألفاً.

وذلك نحو: رأى ـ هدى ـ اهتدى ـ اصطفى ـ مصطفى ـ مستشفى.

ونحو: دعا. وحذا. وعصا. ورحا.

٢ ـ الرأي الذي يعتد بمطابقة الكتابة للنطق. وهو أن ترسم الألف اللينة ألفاً مطلقاً نحو: هذا. ورضا. ومصطفا. ومستشفا. ومرتضا.

٣ ـ الرأي الذي يحمل القليل النادر على الكثير الشائع وهو أن ترسم الألف اللينة ياء مطلقاً في الأسماء والأفعال. ذلك لأن الأسماء والأفعال الثلاثية التي أصلها واوي نادرة. ولأن كثيراً مما أصله واوي يجوز فيه الوجه الآخر أي اعتباره يائياً.

وقد أجمعت هذه الآراء التفصيلية كلها على مبدأ واحد هو كما يبدو مراعاة تيسير الكتابة والقراءة معاً. ذلك لأن صورة كتابة الهمزة تساعد على صحة النطق بالكلمة إلى أبعد حد ممكن. وتمتاز هذه الآراء بأنها ترمي إلى تنظيم رسم الهمزة والألف اللينة المتطرفة وذلك بوضع قواعد له مضبوطة يتفق على اتباعها في جميع الأقطار العربية.

كما تمتاز بأنها لا تخرج عن النظام المتبع الآن إلا في حالات نادرة كثير منها موضع خلاف بين من يتبعون النظام الحالي.

ونمثل لذلك بما يأتي:

الرسم على حسب النظام القائم	الرسم على حسب النظام المقترح
شئون ـ شؤون	شؤون
يقرءون ـ يقرؤون ـ يقرأون	يقرؤون
جزءين ـ جزأين	جزأين
ييأس ـ ييئس	ييأس
هيأة ـ هيئة	هيأة
سوءى	سوأى
تضاءل	تضاأل
قراءة	قراأة

هذه هي خلاصة آراء معظم المدرسين.

وقد وردت آراء أخرى فردية تتلخص فيما يأتي:

١ ـ رأي يقول ببقاء القديم على قدمه احتراماً للتقاليد الموروثة ومحافظة على تراثنا

الفكري القديم الذي كتب معظمه بالطريقة المتبعة الآن.

٢ - رأي يشير بكتابة الهمزة المتوسطة المتحركة على حرف مجانس لحركتها والساكنة على حرف مجانس لحركة ما قبلها.

٣ - رأي يقترح أن تبتكر صورة جديدة للهمزة يكون شأنها شأن الحروف التي توصل بما بعدها. وإذا سمح لي بإبداء رأيي في الموضوع فإني ألخصه فيما يأتي:

١ - أوافق على الرأي المقترح فيما يخص الهمزة التي في أول الكلمة والتي في آخرها. واقترح أن تثبت ألف التنوين في حالة النصب في نحو جزاءاً.

٢ - أوافق على الرأي الثاني الخاص بالهمزة المتوسطة وألخصه فيما يلي:

الهمزة المتوسطة إذا كانت مكسورة أو مسبوقة بكسرة قصيرة أو طويلة تكتب على نبرة. وإلا فإذا كانت مضمومة أو مسبوقة بضمة كتبت على واو. وإلا كتبت على ألف.

٣ - الألف اللينة المتطرفة تكتب ياءاً مطلقاً حملاً للقليل على الكثير.

مشروع تيسير الإملاء[*]

في الدورة الرابعة عشرة، قرر مجلس المجمع أن يبحث المؤتمر في هذه الدورة موضوع تيسير الإملاء، وأن تتألف لجنة من السادة الأعضاء: الأستاذ على الجارم، والشيخ محمد الخضر حسين، والدكتور منصور فهمي، والأستاذ زكي المهندس، والدكتور أحمد أمين، والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب (عند حضوره) لإعداد تقرير في هذا الصدد يقدم إلى المؤتمر[1].

وقد عقدت اللجنة عدة جلسات، انتهت فيها إلى تقرير مفصل، ونظر المؤتمر في هذا التقرير، واتخذ فيه القرار الآتي:

«يحال مشروع اللجنة إلى المجلس مضموماً إليه قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية في شأن الإملاء، على أن تطلب ملاحظات أعضاء المؤتمر قبل عرضه على المجلس، وما يقرره المجلس يعرض على المؤتمر في الدورة القادمة»[2].

وقد أرسل مشروع اللجنة وقرارات المؤتمر الثقافي إلى أعضاء المؤتمر طلباً لملاحظاتهم فأجاب الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف بموافقته على مشروع اللجنة، وأرسل الأستاذ محمد رضا الشبيبي تقريرين: الأول يتضمن ملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي، والآخر يتضمن ملاحظات أساتذة اللغة العربية في دار المعلمين العالية ببغداد.

وفي الدورة الخامسة عشرة عرضت هذه القرارات والملاحظات جميعها (قرارات لجنة الإملاء وقرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية وملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي وملاحظات أساتذة اللغة العربية بدار المعلمين العالية ببغداد)

(*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء الثامن.

(١) الدورة الرابعة عشرة: الجلسة الرابعة للمجلس (٣ من نوفمبر سنة ١٩٤٧).

(٢) الدورة الرابعة عشرة: الجلسة الخامسة للمؤتمر (٢٩ من يناير سنة ١٩٤٨).

على المجلس[1]. فرأى المجلس إحالة الموضوع إلى لجنة الإملاء لدرس الملاحظات ووضع تقرير في شأن المشروع.

وقد عقدت اللجنة عدة جلسات وعرضت تقريرها على المجلس[2]، وبعد أن اتخذ المجلس بعض قرارات في مقترحات اللجنة رأى طرح التقرير على المؤتمر نظراً لقرب انعقاده.

ونظر المؤتمر هذا التقرير[3]، وبعد أن ناقش حضرات الأعضاء شطراً من القواعد التي وضعتها اللجنة اتخذ المؤتمر القرار الآتي:

أ - تؤلف لجنة لرسم الحروف من حضرات أعضاء اللجنة الأصلية وهم:

الأستاذ علي الجارم، والدكتور منصور فهمي، والدكتور أحمد أمين، والشيخ محمد الخضر حسين، والأستاذ زكي المهندس، والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب.

يضم إليهم حضرات:

الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني، والسيد محمد رضا الشبيبي، والأستاذ خليل السكاكيني والأستاذ هـ. ا. ر. جب، والأستاذ ل. ماسينيون.

ب - تبحث هذه اللجنة موضوع رسم الحروف العربية من جديد على ضوء ما يردها من ملاحظات لحضرات الأعضاء، وعلى أن تصل إليها هذه الملاحظات في مدى ثلاثة أسابيع من تاريخ هذا القرار (١١/١٢/١٩٤٨)

وقد عقدت اللجنة عدة جلسات درست فيها مقترحات اللجنة وما وردها من ملاحظات لحضرات الأعضاء المحترمين:

الأستاذ محمد فريد أبو حديد، والأستاذ مصطفى نظيف، والأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش. كما درست مقترحات لبعض حضرات أعضائها.

وقد رأت اللجنة أن تبدأ ببحث رسم الهمزة، لصعوبته واختلاف المتعلمين فيه، وانتهت إلى مقترحات عرضتها على المؤتمر[4] فلاحظ كثير من الأعضاء أنها لا تحقق التسهيل المنشود، وظهر اقتراح بكتابة الهمزة على ألف مطلقاً، وهو رأي أشارَ إليه المتقدمون.

---

(١) الدورة الخامسة عشرة: الجلسة الثانية للمجلس (١١ من أكتوبر سنة ١٩٤٨).

(٢) الدورة الخامسة عشرة: الجلستان السابعة والثامنة للمجلس (٢٢ و ٢٩ من نوفمبر سنة ١٩٤٨).

(٣) الدورة الخامسة عشرة: الجلسة الثانية (للمؤتمر ١١ من ديسمبر سنة ١٩٤٨).

(٤) الدورة الخامسة عشرة: الجلسة الثالثة عشرة للمؤتمر (١٥ من يناير سنة ١٩٤٩).

وبعـد مناقشـة ووفق على رد المشـروع المعـروض إلى اللجنـة على أن تبحث اللجنـة في اقتراح رسم الهمزة على ألف مطلقاً.

وعاودت اللجنة البحث في ضوء هذا الاقتراح، فانتهت إلى آراء ثـلاثة عـرضتهاعلى المؤتمر في الدورة التالية[١]. ولم يتسـع وقت المؤتمر للوصـول إلى قرار فيهـا فأحـالها إلى المجلس[٢].

وقد ناقش المجلس هذه المقترحـات الثلاثـة في عدة جلسـات[٣]، وواصلت اللجنة في اجتماعاتها بحث تيسير كتابة الهمزة، ودرس مواضـع الاختلاف في رسمهـا بين الأقطار والكتاب، وانتهت إلى قرار عرضته على المجلس، وهذا نصه:

«قـررت اللجنة العـدول عن وضع قـواعد شـاملة لتغييـر رسم الكلمـات، والاكتفـاء بحصـر الكلمات التي يختلف في رسمهـا بين الأقطار والكتـاب، وتفضيـل إحـدى الـطرق المتبعة، مع بيان الأسباب التي تدعو إلى التفضيل».

وبعد أن ناقَش المجلس هذا القرار، وافق على أن يعاد تقرير كتابة الهمـزة إلى لجنة الأصول، لتجمـع الألفاظ المختلف فيها، مع إبداء الرأي في طريقة رسمها[٤].

وفيما يلي:

١ ـ تقرير لجنة الإملاء بالمجمع في الدورة الرابعة عشرة. وقد ألحق به:

أ ـ قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية.

ب ـ وملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي.

جـ ـ وملاحظات أساتذة اللغة العربية بمدرسة المعلمين العالية ببغداد.

٢ ـ تقرير لجنة الإملاء بالمجمع في الموازنة بين مقترحاتها السابقة ومقترحات الهيئة الأخرى (الدورة الخامسة عشرة).

٣ ـ تقرير لجنة الإملاء في رسم الهمزة.

٤ ـ الآراء الثلاثة في رسم الهمزة.

---

(١) الدورة السادسة عشرة: الجلسة الثالثة عشرة للمؤتمر (٢٥ من يناير سنة ١٩٥٠).

(٢) الدورة السادسة عشرة: الجلسة الختامية للمؤتمر (٢٩من يناير سنة ١٩٥٠).

(٣) الجلسات السابعة عشرة والخامسة والعشرون للمجلس (١٣ من مارس و ٣ من أبريل و ٨ من مايو سنة ١٩٥٠).

(٤) الجلسة الخامسة والعشرون للمجلس.

١ ـ تقرير لجنة الإملاء بالمجمع

(الدورة الرابعة عشرة)

يقوم البحث في هذا الموضوع على مبدأين:

أولاً: إن رسم الحروف إنما هو تصوير للأصوات، وأنه كلّما كان هذا التصوير صادقاً سهلاً، سهلت القراءة والكتابة.

ثانياً: إن كل تجديد في رسم الحروف مستساغ، وأن الضرورة حافزة إلى عمل شيء يسهل الكتابة على المبتدئين ومتعلمي العربية من غير أهلها، وأن قواعد الرسم التي تتبع الآن كثيرة الاختلاف تكثر فيها أقوال العلماء وتضطرب. لذلك تعقدت فيها القواعد وصعب رسمها على الناشئين، وكان من أثر ذلك اختلاف الكتابة بين الأفراد، واختلافها بين الأمم العربية؛ فالكلمة ترسم على وجوه مختلفة: إما لاعتماد كل كاتب على رأي من آراء علماء رسم الحروف، وإما لأنه ـ وسط هذه البلبلة في قواعد الرسم ـ لم يهتد إلى الصواب.

وقد تأثر علم الرسم قديماً بمسألتين كانتا السبب في اضطراب قواعده وصعوبة الأخذ بها:

المسألة الأولى: إن علماء هذا العلم حافظوا على كلمات كثيرة من كلمات مصحف عثمان واتبعوا فيها رسمه.

وبديهي أن رسم المصحف العثماني يجب أن يقتصر فيه على آيات المصحف وحدها، وعندنا أمثلة كثيرة لهذه الألفاظ، منها:

السموات. أولئك. هؤلاء. هذا. الذين. . ثلثمائة. يأيها الذين آمنوا. يأهل الكتاب. إلى غير ذلك.

والمسألة الثانية: إنهم ربطوا علم رسم الحروف بعلم الصرف، وتبع ذلك رأيهم في الألف المقصورة الثالثة وغير الثالثة وهو: أن الألف الثالثة تكتب ألفاً إذا كان أصلها واواً، وياء إذا كان أصلها ياء. وكذلك ربطوا هذا العلم بعلم النحو في مسائل كثيرة. منها على سبيل المثال أن لا النافية توصل بإن إذا كانت شرطية؛ مثل: إلا تفعلوه، وبأن إذا كانت ناصبة مثل: ألا يتخذوا من دوني وكيلاً، وأن «أن» إذا كانت مفسّرة أو مخففة من الثقيلة لا توصل نحو: أن لا تعلوا علي، وأن لا تخافوا ولا تحزنوا.

وواضح أن ربط رسم الحروف بعلمي النحو والصرف عقبة صعبة الاجتياز على المبتدئين، لأنه يضع الغايات أمام المبادىء، فيلزم الطفل الناشىء قبل أن يكتب كلمة أن يعرف أصول الاشتقاق أو أن يعرف معنى الحرف الذي يكتبه، أهو مصدري ناصب أم مفسر لما قبله، وفي هذا من الحرج والتعذر ما فيه. لهذا عمدنا إلى تذليل مسائل الرسم والبعد بها عن اختلاف المذاهب، وحصرناها في قواعد سهلة واضحة لا يصعب على الناشىء إدراكها، وحتمنا أن تطابق الكتابة النطق حتى يستطيع المبتدىء أن يكتب صحيحاً بعد وقت قصير.

ومن حسن حظنا أن علماء الرسم لم يتركوا قاعدة إلا وقد اختلفوا فيها، واستفدنا من هذا الخلاف في وضع قواعد مطابقة لما نريد من التذليل والتيسير، وانتهى بنا البحث إلى المشروع الآتي:

القاعدة الأولى: كل ما ينطق به يرسم في الإملاء مثل: داوود. طاووس. إبراهيم إسحاق. يا أيها. ثلاث مأة. السماوات. لاكن. هاكذا. اللذين. قالو. ويستثنى من ذلك كلمة (الله) فترى اللجنة أن تبقى على صورتها.

القاعدة الثانية: كل ما لا ينطق به لا يرسم مثل: عمر. ألائك. آمنو وعملو الصالحات. إلا همزة الوصل عند الوصل، وإلا لام« ال» الشمسية مثل: واستغفر ربك. محمد ابن علي. والشمس وضحاها.

القاعدة الثالثة: الهمزة في أول الكلمة ترسم على ألف مطلقاً مثل: أب. أسرة. إنسان. وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف، والمكسورة تحتها.

وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد مثل: الإمام. وإني. ألأنبؤكم. لأن. أإذا. أأوثره على نفسي. سأخبرك.

القاعدة الرابعة: الهمزة المتحركة ـ متوسطة ومتطرفة ـ تكتب على حرف مناسب لحركتها، مثل: سأل، ضؤل. سئل. ذاع النبؤ. سمعت النبأ. فرحت بالنبىء. هذا عبؤ. حملت عبأا. عجزت عن عبىء. ويستثنى من ذلك الهمزة إذا كانت متطرفة وقبلها ألف مثل: رأيت سماءاً. اشتريت رداءاً. فتكتب مفردة لتجنب ثلاث ألفات متوالية.

القاعدة الخامسة: الهمزة الساكنة ـ متوسطة ومتطرفة ـ ترسم على حرف مناسب لحركة ما قبلها، مثل: بئر، سؤل. رأس. ومثل: لم يجرؤ. لم يبرأ. لم ينبىء.

القاعدة السادسة: الألف اللينة ـ يرى بعض أعضاء اللجنة أن ترسم الألف اللينة ألفاً

مطلقاً في الأسماء والأفعال والحروف ـ ثالثة كانت أو غير ثالثة ـ مثل: لولا. لوما. حتا. الدجا. هدا. فتا. موسا. صحارا. مصطفا. استقصا. إلا. علا. الألا. وهذا هو رأي أبي علي الفارسي ومن تابعه ممن يقول بأنه القياس مثل شيخ الإسلام في شرحه على شافية ابن الحاجب والزجاج في الهمع. ويرى فريق من اللجنة أن يستثنى من هذه القاعدة هذه الكلمات وهي: على. إلى. حتى. بلى. متى. أنّى.

القاعدة السابعة: فصل الكلمات ووصلها.

الأصل والقياس في كل كلمتين اجتمعتا أن تكتب كل منهما منفصلة عن الأخرى. وترى اللجنة أن يراعى هذا الأصل في الرسم، وذلك مثل: طال ما. بين ما. في ما كان من قديم الزمان. أي ما. كي لا. سبع مأة رجل.

ويستثنى من ذلك ما يأتي:

١ ـ إذا كانت الكلمة الأولى «ال» مثل الكتاب.

٢ ـ إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداهما على حرف واحد مثل:

بك. به. كنت. فبما رحمة من الله لنت لهم.

٣ ـ إذا حصل بين الكلمتين إدغام كتبتا كلمة واحدة على حسب النطق لأن الإدغام وصل بينهما مثل:

عما. ممن. وإلا. ألا يكون. إلا تفعلوه. أشهد ألا إلاه إلا الله. لألّا.

القاعدة الثامنة: يرسم التنوين ألفاً في حالة النصب مثل:

كتاباً. شتاءاً. رداءاً.

ويستثنى من ذلك المختوم بالتاء المربوطة مثل: فتاة. قناة. قضاة.

ملحق (أ)

أ ـ قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية

في تيسير الإملاء

ملاحظة عامة عن الإملاء:

(رأت اللجنة الثقافية ـ فيما يتعلق بقواعد الإملاء من مقررات المؤتمر الثقافي العربي

الأول ـ أن تكون تلك القواعد مجرد عرض. وهي ترى أن الزمن الآن غير صالح لتنفيذها حتى تعرض على الهيئات الرسمية كالمجامع اللغوية ونحوها لإبداء الرأي فيها).

الغرض من الكتابة أن تكون صورة واضحة لما ننطق به وأداة صالحة للإبانة والاستفادة عن طريق الرموز، ويتحقق ذلك إذا تم التطابق بين الكتابة والنطق بطريقة مطردة خالية من الخلاف.

دروس الإملاء:

يجب أن يكون الإملاء درساً تعليمياً لا اختبارياً، وأن يكون الهجاء متصلاً بفروع اللغة وبالأعمال التحريرية في المواد الأخرى، ويراعى أن تكون موضوعات الهجاء والقطع التي تستخدم في التدريب عليه مما يشوق الأطفال، ويتصل بحياتهم، وما يحتاجون إلى استعماله من الكلمات في الحديث الشفوي.

وينبغي اجتناب هذا النوع الصناعي الذي تملى فيه القطعة بهمزات أو كلمات للتدريب على قاعدة هجائية خاصة، بل يراعى في القطعة الحرص على المعنى وانسجام النص قبل كل شيء.

وقد ناقشت اللجنة منهاج الإملاء على هذا الأساس، ووافقت على اتباع ما يأتي في رسم الكلمات:

أولاً ـ كل ما ينطق به يرسم في الإملاء، وكل ما لا ينطق به لا يرسم في الإملاء إلا الإدغام والتنوين وإلا همزات الوصل، مع حذف همزة أل المسبوقة باللام، وإثبات «ال» الشمسية.

ثانياً ـ الهمزة:

أ ـ في أول الكلمة ترسم على ألف مطلقاً ودائماً، وتعتبر الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بـ «ال» أو بكلمة على حرف واحد.

ب ـ الهمزة المتوسطة: إذا كانت متحركة صورت بصورة حركتها، وإذا كانت ساكنة صورت بحركة ما قبلها.

جـ ـ الهمزة المتطرفة تكتب على صورة مناسبة لحركة ما قبلها، فإن كان الحرف السابق لها ساكناً كتبت مفردة.

ثالثاً ـ فصل الكلمات ووصلها:

الأصل والقياس في كلمتين اجتمعتا أن تكتب كل منهما منفصلة عن الأخرى. فيراعى هذا الأصل في الخط إلا فيما يأتي:

أ ـ إذا كانت الكلمة الأولى «ال».

ب ـ إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداهما على حرف واحد، أو كانت الثانية ضميراً.

رابعاً ـ الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف تصور ألفاً ثالثة أو غير ثالثة.

خامساً ـ يرسم التنوين ألفاً في حالة النصب إلا في تاء التأنيث المربوطة. ونون إذن في جميع أحوالها ترسم نوناً وكذلك نون التوكيد الخفيفة.

ملحق (ب)

ب ـ ملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي على تقرير لجنة الإملاء بالمجمع

إشارة إلى كتابكم (ع ١٣٧) المؤرخ في ٢٠/٣/١٩٤٨ ـ لقد اجتمعت اللجنة فنظرت في تقرير (لجنة الإملاء) في (مجمع اللغة العربية) وتقرير (لجنة اللغة العربية) في (المؤتمر الثقافي العربي الأول) وقارنت بينهما فوجدت أن التقريرين متطابقان إلا قليلاً. وبعد أن درستهما درساً وافياً، انتهى بها الدرس إلى هذا المشروع:

القاعدة الأولى: كل ما ينطق به يرسم ويستثنى من ذلك:

١ ـ كلمة (الله) فتبقى على صورتها.

٢ ـ التنوين، فلا يرسم نوناً. ويرسم ألفاً في حالة نصب الكلمة، مثل: قرأت كتاباً. ولا يرسم مطلقاً ألفاً مع الكلمة المختومة بالتاء المربوطة التي يوقف عليها بالهاء، مثل: رأيت فتاة، وشاهدت قضاة. ولا مع المنتهية بالهمزة مثل: ارتديت رداء.

٣ ـ الإدغام في الكلمة الواحدة، مثل: شد.

القاعدة الثانية: كل ما لا ينطق به لا يرسم ويستثنى من ذلك:

١ ـ همزة الوصل عند الوصل، مثل: واستغفر ربك، محمد ابن عبد الله؛ فإنها ترسم ويستثنى منها همزة (ال) إذا سبقت باللام الجارة مثل: للرجل.

٢ ـ (ال) الشمسية، مثل: (الشمس).

القاعدة الثالثة:

أ ـ الهمزة في أول الكلمة ترسم ألفاً وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بـ (ال) مثل: الإمام. أو سبقت بكلمة على حرف واحد، مثل: وإني، لا أن، أإذا.

ب ـ الهمزة المتوسطة إذا كانت متحركة رسمت على ألف إذا كانت مفتوحة كسأل، وعلى واو إذا كانت مضمومة كضؤل، وعلى نبرة الياء إذا كانت مكسورة، وإذا كانت ساكنة رسمت على ألف إذا سبقت بفتحة كرأس، وعلى واو إذا سبقت بضمة كسؤل، وعلى نبرة الياء إذا سبقت بكسرة كبئر.

جـ ـ الهمزة المتطرفة ترسم مفردة (ء) مطلقاً، سواء أكان ما قبلها متحركاً أم كان ساكناً، ولا نميل مطلقاً إلى تنويع رسمها على الحرف تبعاً لحركة ما قبلها أو سكونه، لقلة جدواه، وللتخلص من الغلط عند عدم اهتداء الكاتب إلى حركة الحرف السابق الموقوف علمه على السماع أو مراجعة المعجمات اللغوية مثل (جرؤ)، فإن كثيرين لا يعرفون أن الراء مضمومة فيرسمون الهمزة على الألف (جرأ) لتوهمهم أن الراء مفتوحة.

وإذا ولي الهمزة المتطرفة ضمير، عدت متوسطة ورسمت بحسب قواعدها، مثل: يكافئه.

القاعدة الرابعة: الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف ترسم ألفاً ثالثة أو غير ثالثة.

القاعدة الخامسة: كل كلمة تكتب منفصلة عما بعدها. ويستثنى من ذلك:

١ ـ (ال) مثل: الكتاب.

٢ ـ إذا كانت الكلمة على حرف واحد، والكلمة التي تليها على حرف واحد كذلك، مثل: بك، أو كانت إحدى الكلمتين على حرف واحد، مثل: كنت، أو كانت الثانية ضميراً مثل: سمعتهم.

ملحق (جـ)

ملاحظات أساتذة اللغة العربية في معهد دار المعلمين العالية ببغداد

حول تقرير لجنة الإملاء في المجمع اللغوي.
وتقرير المؤتمر الثقافي في جامعة الدول العربية.

١ ـ تقرير المؤتمر:

الفقرة الأولى ـ ما لا ينطق به لا يرسم في الإملاء.

نقترح إضافة: «إلا ما يلتبس من الأسماء بغيرها كعمرو وعمر».

٢ ـ تقرير لجنة المجمع:

القاعدة الأولى ـ «كل ما ينطق به يرسم في الإملاء، مثل: اللذين». إنَّ نطق الحرف المدغم يختلف عن نطق غيره؛ لذلك فنحن لا نرى أن يستغنى عن علامة الإدغام وهي الشدة ـّ».

القاعدة الثانية ـ «كل ما ينطق به لا يرسم في الإملاء». لابد من استثناء أحوال خاصة كما في حروف الجر المنتهية بياء أو ألف، حين تليها همزة الوصل. ونحن نرى أنه لابد من إثباتها في الرسم في مثل هذه الأحوال مثل: في البيت، على الأرض.

القاعدة الثالثة ـ «وتوضع الهمزة المفتوحة فوق الألف». نقترح أن يضاف إليها «المضمومة».

القاعدة الرابعة ـ «يستثنى من ذلك الهمزة إذا كانت متطرفة وقبلها ألف مثل: رأيت سماءاً واشتريت رداءاً» نقترح أن تبقى الهمزة مفردة على الرسم الحالي: رأيت سماء، اختصاراً في الرسم، ولزوال اللبس فيها.

القاعدة الخامسة ـ نقترح أن يعم رسم الألف اللينة مطلقاً في الأسماء والأفعال ونستثني من ذلك الحروف.

القاعدة السادسة ـ نحن نرى أن الكلمات المتصلة بـ «ما» أصبحت معها كالكلمة الواحدة في اللفظ وفي المدلول، وفصل «ما» عنها يعرضها للقطع في النطق وذلك خلاف النطق العربي المعروف، لذلك لا نرى داعياً إلى هذا الفصل.

القاعدة السابعة ـ «يرسم التنوين ألفاً في حالة النصب، مثل: كتاباً، شتاءاً. الخ».

نرى أن تدخل الكلمات المنتهية بالهمزة ضمن الملحوظة التي ذكرناها آنفاً، وهي أن ترسم الهمزات المتطرفة بعد ألف مفردة رفعاً ونصباً وجراً.

ملحوظة: هناك كلمات مقصورة إذا كتبت بالألف التبست بكلمات مثلها في اللفظ إذا كانت منصوبة، مثل: ذكرى وذكراً، وبشرى وبشراً، وغيرها. والمعاني مختلفة بحسبها. فما رأي اللجنة في مثل هذه الكلمات إذا رسمناها كما ننطق.

٢ ـ تقرير لجنة الإملاء بالمجمع

(الدورة الخامسة عشرة)

صورة ما انتهت إليه اللجنة في جلستي ٢٣ و ٣٠ أكتوبر سنة ١٩٤٨ بعد أن درست ملاحظات المجمع العلمي العراقي (لجنة اللغة العربية) وأساتذة اللغة العربية بدار المعلمين العالية ببغداد، وكذلك قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية.

القاعدة الأولى ـ كما وضعتها لجنة المجمع:

«كل ما ينطق به يرسم في الإملاء، مثل: داوود. طاووس. إبراهيم. إسحاق. يا أيها. ثلاث مأة. السماوات. لاكن. هاكذا. اللذين. قالو.

ويستثنى من ذلك كلمة (الله) فترى اللجنة أن تبقى على صورتها».

وقد اتفقت لجنة المجمع ولجنة المجمع العلمي العراقي على استثناء كلمة (الله) وبقائها على صورتها، وعلى عدم رسم التنوين نوناً ورسمه ألفاً في حالة النصب، بشرط ألا تكون الكلمة مختومة بتاء مربوطة ولا منتهية بهمزة، مثل: شاهدت قضاة، وارتديت رداء.

وعلى اعتبار الحرف المشدد حرفاً واحداً، وعلى ذلك تكتب «الذين» لاماً واحدة.

ويقترح معهد دار المعلمين العالية ببغداد استثناء ما يلتبس من الأسماء بغيرها، مثل: عمرو، وعمر.

واللجنة لا ترى مبرراً لهذا الاستثناء.

القاعدة الثانية ـ كما وضعتها لجنة المجمع:

«كل ما لا ينطق به لا يرسم مثل: عَمر. ألائك. آمنو وعملو الصالحات. إلا همزة الوصل عند الوصل، وإلا لام «ال» الشمسية، مثل: واستغفر ربك. محمد ابن علي. والشمس وضحاها».

وترى دار المعلمين ببغداد أنه لا بد من استثناء أحوال خاصة أخرى كما في الحروف المنتهية بياء أو ألف حين تليها همزة الوصل، مثل: في البيت. على الأرض.

وترى اللجنة أن المقصود من هذا التعبير هو كل ما لا ينطق به في كلمة واحدة غير متصلة بغيرها، كما هو واضح من الأمثلة وعلى ذلك لا محل لهذا الاعتراض.

القاعدة الثالثة ـ كما وضعتها لجنة المجمع:

«الهمزة في أول الكلمة ترسم على ألفٍ مطلقاً، مثل: أب. أسرة. إنسان. وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف والمكسورة تحتها.

وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد، مثل: الإمام. وأنى. أأنبؤكم. لأن. أإذا. أأوثره على نفسي. سأخبرك».

وهذه القاعدة مطابقة لما ورد في قرارات المؤتمر الثقافي. والمجمع العلمي العراقي، ودار المعلمين العالية ببغداد.

وقد أقر المجلس بجلسته المنعقدة في ١٩٤٨/١١/٢٢ هذه القاعدة كما وضعتها اللجنة.

القاعدة الرابعة ـ كما وضعتها لجنة المجمع:

الهمزة المتحركة ـ متوسطة ومتطرفة ـ تكتب على حرف مناسب لحركتها، سواء أكانت حركتها إعرابية أم من بنية الكلمة، مثل: سأل. ضؤل. سئل. ذاع النبؤ. سمعت النبأ. فرحت بالنبىء.

ويستثنى من ذلك الهمزة إذا كانت متطرفة وقبلها ألف؛ فتكتب مفردة لتجنب ثلاث ألفات متوالية، مثل: لبست رداء.

القاعدة الخامسة ـ كما وضعتها لجنة المجمع:

«الهمزة الساكنة ـ متوسطة ومتطرفة ـ ترسم على حرف مناسب لحركة ما قبلها، مثل: بئر. سؤل. رأس. لم يجرؤ. ولم يبرأ. ولم ينبىء».

ويخالف المؤتمر الثقافي لجنة المجمع في أن الهمزة المتطرفة إذا كان ما قبلها ساكناً كتبت مفردة.

وترى لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي «رسم الهمزة المتطرفة مفردة (ء) مطلقاً سواء أكان ما قبلها متحركاً أم كان ساكناً». وتعلل ذلك بقولها:

«ولا نميل مطلقاً إلى تنوع رسمها على الحرف تبعاً لحركة ما قبلها أو سكونه، لقلة جدواه، وللتخلص من الغلط عند عدم اهتداء الكاتب إلى حركة الحرف السابق الموقوف علمه على السماع أو مراجعة المعجمات اللغوية.. الخ».

أما دار المعلمين العالية ببغداد فترى أن ترسم الهمزة ـ إذا كانت متطرفة وقبلها ألف ـ مفردة وفقاً للرسم الحالي، اختصاراً في الرسم ولزوال اللبس.

وللأستاذ علي الجارم رأي جديد في كتابة الهمزة المتطرفة إذا كان قبلها ألف، وهو أن تكتب على ألف - في حالة النصب - مع حذف ألف التنوين تجنباً لكتابة ثلاث ألفات متوالية.

واللجنة تصر على رأيها الأول في كتابة الهمزة وتترك الرأي الأخير للمجلس. وقد عدل المجلس في ١٩٤٨/١١/٢٢ القاعدتين الرابعة والخامسة على النحو الآتي:

القاعدة الرابعة: الهمزة المتحركة المتوسطة تكتب على حرف مناسب لحركتها.

القاعدة الخامسة: الهمزة المتوسطة الساكنة والهمزة المتطرفة متحركة وساكنة تكتب على حرف مناسب لحركة ما قبلها، فإذا كان ما قبل المتطرفة ألفاً كتبت مفردة، مثل: رأس. بئر. سؤل. لم يجرؤ. ولم يبرأ. ولم ينبىء. ذاع النبأ. سمعت النبأ. فرحت بالنبأ. لبست رداء.

القاعدة السادسة - كما وضعتها لجنة المجمع:

«الألف اللينة: يرى بعض أعضاء اللجنة أن ترسم الألف اللينة ألفاً مطلقاً في الأسماء والأفعال والحروف - ثالثة كانت أو غير ثالثة - مثل: لولا، لوما. حتا. الدجا. هدا. فتا. موسا. صحارا. مصطفا. استقصا. إلا. علا. الألا. وهذا هو رأي أبي علي الفارسي ومن تابعه ممن يقول بأنه القياس مثل شيخ الإسلام في شرحه على شافية ابن الحاجب، والزجاج في الهمع. ويرى فريق من اللجنة أن يستثنى من هذه القاعدة هذه الكلمات وهي: على. إلى. حتى. بلى. متى. أنى».

أما دار المعلمين ببغداد فتقترح استثناء الحروف.

ولجنة المجمع ترى ترك الفصل في هذا الموضوع للمجلس.

القاعدة السابعة - كما وضعتها لجنة المجمع:

فصل الكلمات ووصلها.

الأصل والقياس في كلمتين اجتمعتا أن تكتب كل منهما منفصلة عن الأخرى، وترى اللجنة أن يراعى هذا الأصل في الرسم، وذلك مثل: طال ما. بين ما. في ما كان من قديم الزمان. أي ما. كي لا. سبع مأة رجل.

ويستثنى من ذلك ما يأتي:

١ - إذا كانت الكلمة الأولى «ال» مثل: الكتاب.

٢ ـ إذا كانت كلتا الكلمتين أو إحداهما على حرف واحد، مثل: بك. به. كنت. فبما رحمة من الله لنت لهم.

٣ ـ إذا حصل بين الكلمتين إدغام كتبتا كلمة واحدة على حسب النطق لأن الإدغام وصل بينهما، مثل. عما. ممن. وألا. ألا يكون إلا تفعلوه. أشهد ألا إلاه إلا الله. لألا.

وترى دار المعلمين ببغداد أن الكلمات المتصلة بـ «ما» أصبحت معها كالكلمة الواحدة في اللفظ وفي المدلول، وفصل «ما» عنها يعرضها للقطع في النطق وذلك خلاف النطق العربي المعروف، ولهذا لا ترى داعياً إلى هذا الفصل.

وتوافق اللجنة على أن الكلمات المتصلة بـ «ما» تبقى متصلة كما هي، وإدخالها ضمن مستثنيات هذه القاعدة.

جاء في ملاحظات دار المعلمين ببغداد هذه الملحوظة:

«هناك كلمات مقصورة إذا كتبت بالألف التبست بكلمات مثلها في اللفظ إذا كانت منصوبة، مثل: ذكرى، وذكراً، وبشرى وبشراً وغيرها، والمعاني مختلفة بحسبها. فما رأي اللجنة في مثل هذه الكلمات إذا رسمناها كما ننطق».

وترى اللجنة أن يفرق بين الألف وألف التنوين بوضع فتحتين فوق ألف التنوين. وقد اقترحت لجنة المعجم اللغوي الكبير على لجنة الإملاء:

أولاً ـ وضع حرف للهمزة على غرار غيره من الحروف يكون ذا صورة واحدة مع اختلاف الحركات.

واللجنة لم توافق على وضع حرف له صورة واحدة؛ لأن للهمزة ـ دون بقية الحروف ـ ميزة خاصة أدركها المتقدمون فكتبوها على حروف لتتفق مع تسهيلها.

وقد اقترح الأستاذ علي الجارم وضع حرف للهمزة في أحوالها الأربعة من فتح وضم وكسر وسكون هكذا:

∩ للمفتوحة ∩ للمكسورة

∩ للمضمومة ∩ للساكنة

الأمثلة:

∩ خذ = ، ل ∩ م = لؤم ،

لم يجر ∩ = لم يجرؤ، أخذت جز ∩ ا = أخذت جزءاً ، ∩ خذ = أخذ ،

ر ∩و ف = رءوف ، هذا جز ∩ =
هذا جزء ، فزت بجز ٩ = فزت بجزء.

واللجنة ترى أن هـذا الموضـوع يحتاج إلى دراسـة طويلة، وتعـرضه على المجلس ليناقشه ويبدي رأيه فيه.

ثانياً ـ وضع علامة للإشمام:

وترى اللجنة أن توضع العلامة الآتية وهي: (٧) للإشمام مع الضم
و (>) للإشمام مع الكسر.

٣ ـ تقرير لجنة الإملاء

«في رسم الهمزة»

١ ـ الهمزة في أول الكلمة.

ترسم الهمزة في أول الكلمة على ألف مطلقاً.

وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف والمكسورة تحتها مثل :أب. أسرة. إنسان.

وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد مثل: الإمـام. وإني. أأنبؤكم. أإذا. أأوثره على نفسي، سأخبرك.

ويستثنى من ذلك كلمتا: لئن، ولئلا. فترسمان على ياء.

٢ ـ الهمزة المتطرفة

تكتب الهمزة المتطرفة بعد متحرك على حرف مناسب لحركة ما قبلهـا، فإذا كـان ما قبلها ساكناً كتبت مفردة مثل:

بدأ. برأ. طرأ. نبأ. خطأ. ملجأ. لم يجيء. ينشيء. يقريء. مخطيء. ملجيء. دفؤ. وضؤ. قمؤ. ضؤضؤ. جؤجؤ. لؤلؤ. دفء. عبء. هنيء. كساء. رداء.

ويراعى ما يأتي:

١ ـ إذا اتصل بالكلمة في الحالة الأولى (المتطرفة بعد متحـرك) حروف زائـدة بقيت الهمزة كما كانت قبل الزيادة مثل:

يستهـزيء. يستهزئـان. يستهزئـون. يجـرؤ. يجـرؤان. يجـرؤون. مليء. ملئت. ملئتا. شاطيء. شاطئان. ملجأ. ملجأهم. ملجأان. ملجأين.

ب ـ وإذا اتصل بالكلمة في الحالـة الثانيـة (المتطرفـة بعد سـاكن) حروف زائـدة أو

ضمائر اعتبرت متوسطة وجرى عليها حكم الهمزة المتوسطة، مثل:

ضـوء. ضوؤه. ضـوأه. ضوئـه. دفـء. دفؤه. دفأه. دفئـه. يبوء. يبـوؤن. يبوأان. يجيء. يجيأان. يجيؤون.

٣ ـ الهمزة المتوسطة

أ ـ تكتب الهمزة المتوسطة على واو:

١ ـ إذا كانت مضمومة سواء أكـان ما قبلهـا مضمومـاً أم مفتوحـاً أم مكسوراً، مثـل: شؤون. لؤم. مؤون.

٢ ـ إذا كانت مفتوحة بعد ضم، مثل: فؤاد. سؤال.

ب ـ وتكتب الهمزة المتوسطة على ياء:

١ ـ إذا كـانت مكسورة سـواء أكان مـا قبلها مفتـوحاً أم مضمـوماً أم مكسـوراً، مثل: سئم. سئل. مئين.

٢ ـ إذا كانت مفتوحة بعد كسر، مثل: وئام. لئام. ذئاب.

جـ ـ وتكتب على ألف:

١ ـ إذا كانت مفتوحة بعد فتح، مثل: سأل.

٢ ـ إذا كانت مفتوحة بعد سكون مثل: مسألة، هيأة.

د ـ وتكتب الهمزة المتوسطة الساكنة على حرف مجانس لحركة ما قبلها، فإذا كان ما قبلها مكسوراً كتبت على ياء، وإذا كان ما قبلها مضموماً كتبت على واو، وإذا كان ما قبلهـا مفتوحاً كتبت على ألف، مثل: بئر. سؤل. رأس.

هـ ـ وتكتب الهمزة المتوسطة المفتوحة بعد ألف لينة مفردة، مثل:

تساءل. تضاءل. تثاءب. تراءى.

٤ ـ علامات الإشمام

(وَ) للإشمام بالضم والكسر (u)

(وِ) للإشمام بالضم والفتح (o)

(ٛ) للإشمام بالفتح والكسر (e).

٤ ـ الآراء الثلاثة في رسم الهمزة

اجتمعت اللجنة جلسات متعددة، وبحثت مسألة رسم الهمزة كما أراد المؤتمر بجلسته المنعقدة في ١٧/١/١٩٤٩.

وقد عرضت الاقتراحات الآتية للمناقشة وهي:

المقترح الأول: أن تبقى قواعد كتابة الهمزة كما هي على أن يدخل عليها بعض الإصلاح الذي لا ينتظر أن ينفر منه جمهور الكاتبين. ويتلخص هذا المقترح في القواعد الآتية:

١ ـ الهمزة في أول الكلمة

ترسم الهمزة في أول الكلمة على ألف مطلقاً، وتوضع المفتوحة والمضمومة فوق الألف، والمكسورة تحتها مثل:

أب. أسرة. إنسان.

وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد، مثل: الإمام. وإني. أأنبئكم. أإذا، أأوثره على نفسي. سأخبرك.

ويستثنى من ذلك كلمتا: لئن. لئلا. فترسمان على ياء.

٢ ـ الهمزة المتوسطة

١ ـ ترسم الهمزة المتوسطة على حرف مجانس لحركة ما قبلها إذا كانت ساكنة مثل: رأس. بئر. سؤر.

٢ ـ وعلى حرف مجانس لحركتها إذا كانت مكسورة أو مضمومة مثل: سئم. لئم. التفاؤل. رؤوس.

٣ ـ وترسم الهمزة المتوسطة المفتوحة على حرف مجانس لحركة ما قبلها، فترسم على ألف إذا كان ما قبلها مفتوحاً، وعلى ياء إذا كان ما قبلها مكسوراً، وعلى واو إذا كان ما قبلها مضموماً، مثل: رأس. وئام. سؤال. فإذا كان ما قبلها ساكناً كتبت على ألف، مثل: مسألة.

ملاحظة: ترى اللجنة أن مثل: شؤون. رؤوس. رؤوف. تكتب على واو بعدها واو، اطراداً للقاعدة، وتسهيلاً للطلاب.

٣ ـ الهمزة المتطرفة

١ ـ الهمزة المتطرفة بعد ساكن ترسم مفردة مثل: جزء. كساء. سوء. هنيء.

وتكتب المتطرفة بعد ساكن في حالة النصب على اتساع بعده ألف إذا كان ما قبلها يتصل بما بعدها.

٢ ـ الهمزة المتطرفة بعد متحرك تكتب على حرف من جنس حركة ما قبلها مثل: بدأ. برىء. دفؤ.

٣ ـ تعتبر الهمزة المتوسطة عرضاً كالهمزة المتوسطة أصلاً، فإذا كانت مفتوحة بعد فتح أو سكون كتبت على ألف، وإذا كانت مضمومة أو مفتوحة بعد ضم كتبت على واو. وإذا كانت مكسورة أو مفتوحة بعد كسر كتبت على ياء.

المقترح الثاني: أن تكتب الهمزة على ألف دائماً ـ في أي موضع كانت من الكلمة ـ وهذا الاقتراح له سند من آراء المتقدمين، إذ ينسب هذا الرأي إلى الفراء، وكانت تكتب به بعض المصاحف.

المقترح الثالث: أن تكتب الهمزة بصورتها «ء» في أي موضع كانت، فإذا كان الحرف الذي قبلها يوصل بما بعدها كتبت عل الامتداد بين الحرفين. وإذا كان ما قبلها لا يوصل بما بعدها كتبت في الفضاء.

وهذا الرأي يستند إلى أن المتقدمين كتبوا الهمزة على ألف مرة، وعلى ياء مرة أخرى، وعلى واو ثالثة، لأن نطقها كان يسهل بإبد لها إلى هذه الحروف. فكتبت ياء في مثل: يستهزئون، لينطقها المحقق همزة والمسهل ياء.

وإذا ذهبت هذه اللهجات وبقي النطق واحداً، فإن من سنة الكتابة أن تتوحد.

وقد نوقشت الآراء الثلاثة، ورُئي أن الاقتراح الأول أقرب إلى إلف الكتاب والقراء؛ ولكنه لا يحقق ما يرمي إليه المجمع من تيسير كتابة الهمزة.

والاقتراحان: الثاني والثالث يمكن أن يتوصل بهما إلى هذا التوحيد، خصوصاً وأن لكل اقتراح سنداً، ولكن الأمر معهما ينتهي إلى مخالفة المألوف، وإلى زيادة لبس في الكتابة العربية، فإن تصوير الهمزة بأشكال مختلفة مما يساعد القارىء على القراءة ويهديه إلى التفرقة مثل: سأل. سئل. قرأ. قرىء.

والمجمع بسبيل أن يدرس إصلاح الكتابة على وجه يزيل اللبس جملة، ويهدي القارىء. فمسألة الهمزة مرتبطة بهذا الموضوع العام كل الارتباط.

ورأت اللجنة أن تتقدم إلى المؤتمر بهذه الاقتراحات الثلاثة، وله الرأي.

تيسير الإملاء العربي[1]

للأستاذ محمد بهجة الأثري
عضو المجمع المراسل

حضرة صاحب «المعالي» السيد العلامة الجليل رئيس مجمع اللغة العربية.

حضرات أصحاب السيادة أعلام الفكر واللغة أعضاء المجمع العاملين.

أذكرني ما تفضل فأنهاه إليَّ الدكتور «منصور فهمي» كاتب سر المجمع من عزم بعض الأعلام على إلقاء محاضرة عامة في مؤتمر المجمع الثاني والعشرين ١٩٥٥/١٩٥٦م في «تيسير قواعد الإملاء»، ورغبتهم إلى الأعضاء المراسلين إبداء آرائهم فيه.. مشاركتي القديمة في درس هذه المسألة «في المؤتمر الثقافي العربي الأول» الذي عقدته جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٧ م بلبنان ثم في اللجنة التي ألفها «المجمع العلمي العراقي» وعهد إليها درس ما بعث به «مجمع اللغة العربية»، إليه من مقرراته أو مقترحاته في ذلك.

وأذكر أن رئاسة مكتب المؤتمر الثقافي العربي هذا، كانت قد عرضت على «لجنة النحو واللغة» التي تشرفت برئاستها، لائحة وضعتها لجنة وزارية بالقاهرة في وسائل تيسير قواعد الإملاء العربي لترى رأيها فيها. فناقشناها طويلاً ثم أمضيناها بعد أن اطمأننا إلى أنها قواعد سليمة تحقق التطابق بين الكتابة والنطق بطريقة مطردة خالية من الخلاف بريئة من التعقيد.

ومع أن بعض ما أمضته اللجنة من هذه القواعد (وهو موضوع رسم الهمزة) كان دون ما أطمح إليه من التيسير فقد وقفت «اللجنة الثقافية» بجامعة الدول العربية منها موقف الحذر المستأني واتخذت قراراً بأنها مجرد عرض وأنها ترى أن الزمن غير صالح لتنفيذها حتى تعرض على الهيئات الرسمية كالمجامع اللغوية ونحوها لإبداء الرأي فيها وذلك أخذاً بالحيطة ومراعاة لبعض الأحوال في الظاهر.

(١) الجلسة السادسة للمؤتمر في ١٩٥٦/١/٥. عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء ١٢.

وإني لأحمد لمجمع اللغة العربية أن عاد فأولى هذه المسألة الخطيرة عنايته ورعـايته بعد أن تخلت عنها «اللجنة الثقافية» المذكـورة إلى الهيئات الـرسمية ـ على حـد تعبيرهـا ـ التي هي طليعتها في الناحية اللغوية لاشك في ذلك. ذلك بأنها مقـدمة عنـدي على جميع مسائل الإصلاح اللغوي، لأنها الدرجة الأولى في سلم وسائل المعرفة. وهي على ما نعلم جميعـاً من التصعيب والتعقيد، فهي أولى بأن تقدم على غيـرها من المسـائل التي تتـطلب الإصلاح والتجديد. وكل إصلاح إنما يجب أن يبدأ فيه ـ من تحت ـ بدرجة السلم الأولى، ويرتقى منها صعداً إلى الذروة.

وفي عقيـدتي أن الزمن كـان ولا يزال صـالحاً لتنفيـذ كـل إصـلاح يحفظ الأصـول، ويقرب البعيد، ويحقق النهضة. ومن الإخلال بحق الأمة العربية وحق نهضتها العتيدة، أن تبقى أولى وسائل المعرفة عندها أداة كثيرة التكاليف، ثقيلة الـوطأة، عقيمـة معوقـة، يشكو منهـا العالم كمـا يشكو المتعلم، وتستنفـد من الأوقات الثمينـة في غير طـائل مـا ينبغي أن يستنفد في غيرها من المطالب العالية والدراسات المجـدية. وليس أدل على ذلـك من هذه الاختلافات الكثيرة والصور المعقدة في رسم الإملاء العـربي. ومن تخطئـة الناس بعضهم لبعض، منذ وضع علماء المصرين «البصرة» و «الكوفة» هذه القواعد، وبنوها على أصولهم النحوية وأقيستهم الصرفية المختلفة المتعارضة وغيرها.

وها قد خلت القرون، ونحن جميعاً نخضع لحذلقـات توصف بـأنها «علم بـأصول» تأمرنا أن نكتب ما لا نلفظ فنـطيع، وألا نكتب مـا نلفظ فنمتثـل، وأن نـرسم الصوت بغيـر صورته فنفعل، وأن نكتب الحرف بصور متعددة ويجب ألا تكـون له إلا صـورة واحدة فـلا نعصي لها أمراً. وهي كلها ـ كما هو ظاهر ـ رسوم معقدة مستمدة مما أشرت إليه من أصـول النحـاة، وأقيسة الصـرفيين، ومن لهجات القبـائل المختلفـة، وخطوط بـدائية غيـر قياسيـة الأصول.

ولست أدري كيف يصـح في العقـل الـرشيـد، أن تسقط صـورة الصـوت الملفـوظ كالألف في مثل: «هاذا ـ ذالك، هاأولاء، ولاكن» ونحوها من كلمات، وتكتب: «هذا، وذلك، وهؤلاء، ولكن» بغير ألـف؟.

كيف يصح في المنطق أن يكتب ما لا يلفظ من الحروف بصـورة الملفوظ، كـالألف التي تزاد بعد واو الجماعة المتطرفة في الفعل وفي الأسماء المجموعة المضافة عنـد بعض النحـاة، وفي المئة إفـراداً وتثنية وتـركيباً (دون جمعهـا) والواو في مثـل: «أولئك، وأولاء، وأولي» ونحوها؟

وفيم يشغل الناس أنفسهم منذ عصور بكتابة الهمزة، وينفقون أجزاء من أعمارهم في تأمل حركتها وسكونها، وما يحيط بها من أحوال الحركة والسكون من عن يمينها وشمالها؟ أمن أجل أن يجلسوها على الكرسي الذي يليق بها من كراسي الألف أو الواو أو الياء، أو لينزعوا هذه الكراسي جميعاً من تحتها ويلقوها في العراء لتفترش الأرض متواضعة ذليلة بجانب بقية الحروف؟

لقد نوعوا رسم هذه الهمزة بحسب مواقعها في الكلمة، وقسموها أقساماً ثلاثة، وعمدوا إلى الهمزة المتوسطة فقسموها إلى: همزة متوسطة بالأصالة، وإلى همزة متوسطة تنزيلاً أو عارضاً. وإذا الهمزة المتوسطة بالأصالة، لها وحدها ست عشرة صورة عقلية، حاصلة من ضرب حركاتها الثلاث وسكونها في حركات ما قبلها وسكونها... إلى آخر ما يقال في شرح ذلك.

ثم تجدهم بعد تأصيل كل هذه الأصول يختلفون في رسم هذه الهمزة في بعض الكلمات كالمئة ـ اختلافاً شديداً، فكتبها بعض النحاة «مئة» بصورة فئة، وكتبها آخرون «مأة» بألف عليها همزة، ورسمها غيرهم «مائة» بألف زائدة ثم همزة على الياء، وقد زادوا هذه الألف في إفرادها وتثنيتها وتركيبها وأسقطوها في جمعها، وكل فريق علل كتابته لها بنوع من التعليل، وعلل البصريون الزيادة بتعليل، وعللها الكوفيون بتعليل آخر يطول إيراده بما فيه من المناقشات والمناقضات.

ثم فيم هذا التنويع لكتابة الألف في آلاف من الكلمات من أسماء وأفعال ـ ثلاثية وغيرها ـ تنطق ولكنها لا ترسم بصورتها المخصوصة بها دائماً، بل ترسم بها حيناً وبالياء حيناً آخر؟ ولأجل أن يكتب الكاتب الحرف صحيحاً ولا يعد جاهلاً يجب أن يعلم: ما أصل الكلمة أواويٌّ أو يائيّ؟ وأن يحسب حروفها، ما عددها؟ وأن يلاحظ كونها اسماً أو فعلاً. ثم يمعن في ملاحظة الاسم هل هو مكسور الأول أو مضمومه؟ وهل هو عربي أو أعجمي؟ وهل هو من أسماء الناس أو من أسماء البلدان أو من أسماء الحيوان أو من أسماء المشروبات أو من أسماء الفنون والصناعات؟ كل ذلك وغيره لأجل أن يتسنى له كتابة هذا الحرف إما بصورته وهي الألف «ا» وإما بغير صورته وهي الياء «ى».

قد يصح أن تكون هذه الحذلقات ونحوها كثيرة في كتب القوم، مقبولة في عهود التأخر والجمود، وأيام ضيق نطاق المعرفة وقصر العلم على الخاصة ومن إليهم ممن يخدم السلطان، حتى صار (العلماء) يرون في حكم الكتابة وعلمها أنهما من فروض الكفاية كسائر العلوم والصناعات عندهم.

على أن تلك العصور مع كل هذا لم تخل من عبقريات، ضاقت بهذه المذاهب الجامدة ذرعاً فضربت بها عرض الحائط، ورسمت للإصلاح خطوطاً أصيلة مشرفة، ولكن عرضاً لا قصداً، كما نحاول (نحن) اليوم.

و (نحن) أولى بأن نتبنى مثل هذا الإصلاح، وأن نزيد عليه، لأن عصرنا يتطلب ذلك، إذ كانت طبيعته تختلف كل الاختلاف عن طبيعة تلك العصور القديمة، وأيسر ما نفكر فيه ونطلبه ونلح في طلبه، هو أن نجعل العلم عرضاً مشاعاً كالهواء والماء، لا يجوز أن يمنع منه مانع، ولا أن يحرمه إنسان له حق الحياة. ولعل التمثيل بالماء غير صحيح، إذ أصبح يباع ويشترى بالمقاييس، ولن نرضى أن يكون شأن العلم كشأنه، ويأبى المخلصون إلا أن يذيعوا هذا العلم في الشعوب، وأن يفرضوه على الناس فرضاً. والكتابة هي وسيلة إذاعة هذا العلم ونشره، وإذن يجب أن تكون فرض عين، إذا قام به بعض الناس، لا يسقط عن الآخرين، لا فرض كفاية إذا قام به بعض الناس سقط عن جميع الناس. والوسائل إنما ينبغي أن تكون سهلة خفيفة المؤونة، لا تثقيل فيها ولا تعقيد، ليفيد منها الناس في يسر وسهولة، وليفرغوا إلى الإفادة من الغايات، ولا يشغلوا عن منافعها بالقشور.

والطريقة المثلى كما أراها تتلخص في أصل عام يسير كل اليسر. قريب التناول سهل التعلم، لا يستنزف جهداً عقلياً ولا يستنفد وقتاً. ذلك هو أن نقطع صلة الكتابة بالأقيسة النحوية، والأصول الصرفية، ولهجات القبائل، قطعاً تاماً، فلا نفكر فيها أبداً ولا نلقي إليها بالاً. وأن نقيمها على أساس التطابق بين الصوت ورسم صورته أو رمزه المخصوص به، فيرسم كل صوت بنقشه الدال عليه، ويستعان بالشكل أحياناً حين لا تستبين القرينة مع (تحفظات) قليلة لا بد منها تقتضيها أصول اللغة وطبيعتها، وأن يتخذ للهمزة رسم مستقل يلزم صورة واحدة في كل موضع كسائر الحروف، وسأذكر رأيي في كتابة هذه الصورة.

هذا الأصل العام شيء طبيعي خال من الخلاف، وكفيل بأن يسقط عن الناس عالمهم ومتعلمهم تكاليف هذه القواعد الثقال المتكلفة الشاقة جملة، ويجعل الكتابة صورة سليمة واضحة لما تنطق به، وأداة سهلة رفيقة صالحة للإبانة والاستفادة والإفادة.

لقد وقع الناس - عصوراً طوالاً - تحت سلطان هذا الإملاء القديم، فخضعوا له خضوع «الوسطاء» لسيطرة «المنومين»، وقد آن أوان أن يتحرروا من قيوده، ولا خير في التلبث والتردد والحذر، ما دام هذا التحرر يحقق منفعة، ويدرأ مفسدة، ويحفظ هذا الميراث العربي، فلا يبطل نظاماً عاماً منه ولا يضير أصلاً من أصوله.

أما ما اتخذته «اللجنة الثقافية» بأمانة «جامعة الدول العربية» من قرار يحقق هذا الإصلاح - على ما فيه من نقص يسير - وأنه مجرد عرض وما ذهبت إليه من الرأي في الزمن، وأنه غير صالح لتنفيذه. فقد أثارني إلى البحث عن أصول هذا الإصلاح عند أحرار العلماء ومفكريهم من القدامى خاصة لتستظهر بها في موقف التنفيذ إذا شاءت، ولتكون لها ولغيرها جنة تقي بها نفسها من عوادي من لا يحملون أنفسهم على عناء التفكير والتأمل فيما ينبغي أن نأخذ وندع، وفيما ينبغي أن ندرأ به العيب عن لغتنا من شؤون الإصلاح ووسائله، ونحقق به الخير والنفع الأكيد للناس.

ولقد وفقت توفيقاً مدهشاً فيما طلبته من ذلك. فظفرت في كتب هؤلاء القدامى أنفسهم بآراء خطيرة جليلة في إصلاح هذا الإملاء العربي في أهم أبوابه، وذهب إليها بعض المستنيرين منهم، مخالفين بها جمهرتهم، وهم فيما خالفوهم به على حق لا شية فيه. ولكن الناس صموا آذانهم عن سماعها، وأغلقوا عقولهم دونها، ومضوا في سبيلهم من التقليد في التعقيد.

ففي مسألة الهمزة وهي مسألة شائكة معقدة، وجدت «أبا زكريا يحيى بن زياد» إمام العربية المعروف «بالفراء» وكان أعلم الكوفيين بالنحو بعد «الكسائي» المتوفى سنة ٢٠٧ هـ، يضرب بقواعدها كلها عرض الحائط جملة، ويختار لها شكل الألف ويقول «يجوز أن تكتب ألفاً في كل موضع» وهو يعني كتابتها على كرسي الألف وهذا هو الرأي «عندي» فنكتبها حيث وردت بهذه الصورة (أ) وما أشكلت قراءته وخفيت قرينته استعنا عليه بالحركات.

وفي مسألة كتابة الألف بصورتها حيناً وبغير صورتها حيناً آخر. أصبت في (الشافية) نصاً أن جماعة من النحاة قالوا: «بكتابة الباب كله بالألف» حملاً للخط على اللفظ، كما علله بعضهم سواء أكانت ثالثة أم فوقها، منقلبة عن ياء أو عن غيرها، في علم أو غيره. ووجهة الشيخ «زكريا الأنصاري المصري» المتوفى سنة ٩٢٦ هـ في «المناهج الكافية» بأنه: القياس وبأنه أنفى للغلط. وقال «البطليوسي» في «الاقتضاب شرح أدب الكتاب» للإمام «ابن قتيبة» أنه: هو الذي اختاره «أبو علي الفارسي» في «المسائل الحلبية».

هذه الآراء العالية، قد احتوت على بذرة الإصلاح الأولى للإملاء العربي، ومن النافع جداً أن يتشجع بها على تنفيذ مناهجنا الحديثة، وأن ننتفع من إجازة الإمام «الفراء» رسم الهمزة بالصورة التي ذكرتها عنه، ومن القول بحمل الخط على اللفظ، وأنه القياس، وأنه أنفى للغلط، فننفذه لا في هذا الباب وحده بل في أبواب الإملاء كلها، مع التزام

التحفظات التي أشرت إليها من قبل. لأن ذلك هو الشيء الطبيعي ولن يتسنى الإصلاح المنشود بسواه.

وتحياتي الطيبة للسادة الأعلام المؤتمرين لتحقيق أمثل إصلاح مرجو للكتابة العربية وأجل نفع مرتقب لخير العرب.

تيسير الإملاء[1]

١ - تقرير لجنة الأصول[*]

وافق المجلس بجلسته المنعقدة في ٣١ من أكتوبر سنة ١٩٥٥ على أن يكون من بين أعمال المؤتمر هذا العام مقترحات تيسير الإملاء.

ولم يكن هذا الموضوع حديث عهد بالبحث والدرس فقد طرقه من أعضاء المجمع المرحوم الأستاذ «أحمد السكندري» إذ كتب فيه بحثاً مستفيضاً نشره في العدد الأول من مجلة المجمع صفحة ٣٦٩، أسسه على ما جاء في كتب المتقدمين من علماء اللغة والنحو.

وخلاصة بحثه أن تكتب كل كلمة بحروفها التي تنطق بها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها. ولا يزاد على المنطوق به من حروف الكلمة إلا الألف بعد واو ضمير الجماعة وواو (عمرو) العلم. ولا ينقص من الحروف المنطوق بها إلا ألف «اسم» في «بسم الله الرحمن الرحيم» وألف «لفظ الجلالة»، وألف «الرحمن».

أما الهمزة فيرى أن تكتب ألفاً مطلقاً في أول الكلمة. والمتوسطة إما تكون ساكنة وإما تكون متحركة. فالساكنة تكتب على حرف مجانس لحركة ما قبلها، والمتحركة بعد ساكن صحيح أو معتل، تكتب حرفاً يجانس حركتها نفسها. والمتطرفة إن كان قبلها ساكن، كتبت مفردة، وإن كان قبلها متحرك، كتبت على حرف يجانس حركته. وإذا لحق المتطرفة ما يجب وصله بكلمتها، اعتبرت متوسطة في الحكم.

وفي الدورة الرابعة عشرة، قرر مجلس المجمع أن يبحث المؤتمر موضوع تيسير الإملاء، وألف لجنة[2] من بين أعضائه لإعداد تقرير في هذا الصدد، يقدم إلى المؤتمر في دورته الرابعة عشرة.

(*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة. الجزء ١٢.

(١) الجلسة السادسة للمؤتمر في ١٩٥٦/١/٥.

(٢) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ٩٥.

فعقدت اللجنة عدة جلسات انتهت فيها إلى تقرير[١] مفصل نظره المؤتمر. واتخذ فيه قراراً بإحالته إلى المجلس، مضموماً إليه قرارات المؤتمر الثقافي للجامعة العربية[٢] في شأن الإملاء، على أن نطلب ملاحظات أعضاء المؤتمر على تقرير اللجنة قبل عرضه على المجلس وما يقره المجلس يعرض على المؤتمر في الدورة القادمة.

وقد أرسل مشروع اللجنة وقرارات المؤتمر الثقافي إلى أعضاء المؤتمر طلباً لملاحظاتهم؛ فأجاب الأستاذ «عيسى اسكندر المعلوف» بموافقته على مشروع اللجنة، وأرسل الأستاذ «محمد رضا الشبيبي» تقريرين: الأول يتضمن ملاحظات لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العراقي[٣]، والآخر يتضمن ملاحظات أساتذة اللغة العربية في دار المعلمين العالية ببغداد[٤].

وفي الدورة الخامسة عشرة عرضت هذه القرارات والملاحظات جميعها على المجلس، الذي رأى إحالتها إلى لجنة الإملاء لدرسها ووضع تقرير في شأن الموضوع.

وتقدمت اللجنة بعد ذلك بتقريرها إلى المجلس، وبعد أن اتخذ بعض قرارات في مقترحات اللجنة، رأى طرح التقرير[٥] على المؤتمر لقرب انعقاده.

وبعد أن ناقش المؤتمر شطراً من القواعد التي وضعتها اللجنة، قرر تأليف لجنة من أعضاء المؤتمر لبحث رسم الحروف العربية من جديد، على ضوء ما يردها من ملاحظات للسادة الأعضاء، وعلى أن تصل إليها هذه الملاحظات في مدى ثلاثة أسابيع من تاريخ هذا القرار (١١/١٢/١٩٤٨).

عقدت اللجنة بعد ذلك عدة جلسات، رأت فيها أن تبدأ ببحث رسم الهمزة لصعوبته واختلاف المتعلمين فيه. وانتهت إلى مقترحات عرضتها على المؤتمر. فلاحظ كثير من السادة الأعضاء، أنها لا تحقق التسهيل المنشود. وظهر اقتراح بكتابة الهمزة على ألف مطلقاً. وانتهى النقاش في المؤتمر برد المشروع إلى اللجنة، على أن تبحث رسم الهمزة على ألف مطلقاً. عاودت اللجنة البحث في ضوء المقترح الجديد فانتهت إلى آراء ثلاثة[٦]

(١) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ٩٧.
(٢) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ٩٩.
(٣) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ١٠٠.
(٤) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ١٠٢.
(٥) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ١٠٣.
(٦) انظر مجلة المجمع الجزء الثامن ص ١٠٧.

عرضتها على المؤتمر في دورته السادسة عشرة. ولم يتسع وقت المؤتمر للوصول إلى قرار فأحالها إلى المجلس.

وقد ناقش المجلس هذه المقترحات الثلاثة في عدة جلسات، انتهت بإعادتها أيضاً إلى اللجنة.

واصلت اللجنة بحث تيسير كتابة الهمزة، ودرس مواضع الاختلاف في رسمها بين الأقطار والكتاب، وانتهت إلى قرار عرضته على المجلس وهذا نصه:

«قررت اللجنة العدول عن وضع قواعد شاملة لتغيير رسم الكلمات، والاكتفاء بحصر الكلمات التي يختلف في رسمها بين الأقطار والكتاب، وتفضيل إحدى الطرق المتبعة، مع بيان الأسباب التي تدعو إلى التفضيل».

وبعد أن ناقش المجلس هذا القرار، وافق على أن يعاد التقرير إلى اللجنة لتجمع الألفاظ المختلف فيها مع إبداء الرأي في طريقة رسمها.

غير أن اللجنة تقدمت إلى المؤتمر بمذكرة(1) قالت فيها:

«سبق أن تقدمت اللجنة بآراء في تيسير الكتابة والقراءة، ولم تسعد هذه الآراء في جملتها بقبول المجمع، ورأت أن تتقدم بأيسر هذه الآراء وأقربها إلى الإقرار، فبدأت بدرس كتابة الألف اللينة في آخر الكلمات، وانتهت في مذكرتها إلى كتابة الألف اللينة ألفاً مطلقاً ما عدا بضع كلمات هي:

«إلى - على - بلى - حتى - متى - أنّى».

وفي العام الماضي (١٩٥٤ - ١٩٥٥) أعادت اللجنة عرض هذا التقرير على المؤتمر استجابة لقراره السابق. فدرسه وانتهى إلى إعادته إلى اللجنة لتقدمه في هذه الدورة مع اقتراحات أخرى في تيسير الكتابة.

وتلبية لقرار المؤتمر وقرار المجلس هذا العام تتقدم اللجنة إلى المؤتمر بالمقترحين الآتيين:

أحدهما تقدم به السيد الأستاذ «إبراهيم مصطفى»(2) والآخر تقدم به السيد الأستاذ

---

(١) انظر مجلة المجمع الجزء التاسع ص ٢٨٨.

(٢) انظر مجلة المجمع الجزء التاسع ص ٢٨٨.

«حامد عبد القادر»[1] وهو خلاصة المقترحات التي تقدم إليه بها مدرسو اللغة العربية بالمدارس الأميرية، حين أرسل إليهم يطلب آراءهم في تيسير الإملاء العربي أثناء وجوده مديراً لإدارة اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم.

٢ ـ مناقشة حول مقترحات تيسير الإملاء

الأستاذ الرئيس:

من أعمالنا اليوم متابعة النظر في دراسة المقترحين المقدمين من لجنة «الأصول» في تيسير الإملاء، وأحدهما مقدم من الأستاذ «إبراهيم مصطفى»، والآخر مقدم من الأستاذ «حامد عبد القادر».

الأستاذ محمد رضا الشبيبي:

أمامنا مقترحان جديدان في هذا التيسير، أحدهما للأستاذ «إبراهيم مصطفى»، والآخر للأستاذ «حامد عبد القادر». وأود أن أسمع من كل بياناً عن مقترحه قبل المناقشة.

الأستاذ الشيخ محمود شلتوت:

لي رجاء قبل أن ندخل في مناقشة الاقتراحين وعرضهما على البحث. وهذا الرجاء يتلخص في بيان مدى المشقة الموجودة في رسم الإملاء المألوف، والذي درج عليه الناس من سنين، والذي كتبت به العلوم، وهل هذه المشقة يحتمل السير معها، أو هي مشقة محكمة يجب القضاء عليها وبخاصة بعد أن سمعنا الدكتور «أحمد زكي» يكرر القول بأن هذا النوع من المشاق موجود في سائر اللغات؟ ولنا بعد ذلك أن نناقش ما يترتب على تغيير الرسم من مشاق وصعوبات. والحقيقة أني لا أجد ما يدعو إلى تغيير الرسم المألوف، فكلنا نكتب به بسهولة وأولادنا يتعلمونه بسهولة أيضاً. وإذا كانت هناك كلمات فيها بلبلة في الكتابة، فهي كلمات محصورة من الممكن تحفيظ رسمها للتلاميذ، كما يحفظون رسم كلمات كثيرة في اللغات الأجنبية. وربط تعليم الإملاء بقواعد النحو والصرف، مما يسهل على المتعلم الكتابة الصحيحة.

وما زلت أكرر أننا لسنا في حاجة إلى مقترحات لتغيير رسم الكتابة. أما إذا اقتنع أحد الأعضاء بأن الحاجة تدعو إلى التغيير والتبديل، فعليه أن يبين لنا الأسباب التي تدعوه إلى ذلك.

---

(١) انظر مجلة المجمع الجزء التاسع ص ٢٩١.

الأستاذ إبراهيم مصطفى

الصعوبة في كتابة الهمزة والألف اللينة واضحة ومقدرة، والشكوى منها كثيرة، وأساتذة المدارس شكوا، ولا يزالون يشكون، من قواعد الإملاء واضطرابها وكثرة مستثنياتها وبخاصة الهمزة، فإنه يبذل وقت غير قصير في تعليم رسمها. ومع كل هذا فإننا نرى كثيراً يكتبون الكلمة الواحدة بأشكال مختلفة فمثلاً (يقرءون): بعضهم يكتبها همزة مفردة بعدها واو، وبعضهم يكتبها على ألف بعدها واو. وكلمة (شئون) بعضهم يكتب الهمزة على واو بعدها واو، وبعضهم يكتبها على نبرة. ومثلها (ييأس) بعضهم يكتب الهمزة على نبرة، وبعضهم يكتبها على ألف وهكذا.

والمجمع أحس هذه الصعوبة منذ نشأته، وطلب علاجها. وقد تقدم المرحوم الأستاذ «السكندري» بمقترحات في هذا الشأن في أول دورة من دورات هذا المجمع، وله في ذلك مقترحان جليلان. ووالى المجمع دراسة هذه المسألة والعناية بها. فصعوبة رسم الإملاء ليست خفية، وإن خفيت علينا الآن فلأننا درجنا عليها من قديم، ونسينا ما لاقيناه من صعوبة في أثناء التعليم. ولو طلب منا الآن التغيير والكتابة بشكل غير الذي ألفناه، لكان الصعب هو الخروج من هذا الصعب إلى السهل المقترح.

ونحن الآن لا ننظر إلى أنفسنا، وإنما ننظر إلى المتعلمين الصغار والمدرسين الذين يقومون بتعليمهم، ومستقبل الثقافة، ونشر التعليم، وشيوع اللغة.

ونحن إذ نحاول تذليل هذه الصعوبات، فإنما ننزل على رغبة الذين يقومون بتعليم النشء، ويرون في القواعد الحالية عنتاً شديداً ومشقة كبيرة.

والمقترح الذي أعرضه بشأن رسم الهمزة، أرى أنه اقتراح بتصحيح خطأ قديم. وهو يتلخص ـ كما بينت بمذكرتي[1] التي قدمتها للمجمع والتي هي بين أيديكم الآن ـ في أمر يسير هو أن تكتب الهمزة أول الكلمة قطعة على ألف، وفي وسط الكلمة وآخرها قطعة تكتب على نبرة صغيرة، يحدد مكانها من الكلمة إذا كانت بين حرفين موصولين، فإن كانت بين حرفين منفصلين كتبت مفردة بين الحرفين، وأدلة ذلك ومبرراته مبينة بالمذكرة.

الأستاذ الرئيس:

سيقول لكم الأستاذ «حامد عبد القادر» كلمة عن مقترحه أيضاً.

---

(١) انظر مجلة المجمع الجزء التاسع ص ٢٨٨.

الأستاذ حامد عبد القادر :

الواقع أن الاقتراحين مقدمان من لجنة «الأصول» إلى المؤتمر. ومقترح الأستاذ «إبراهيم مصطفى» رئي أن يعرض على المؤتمر على أنه الهدف النهائي للإصلاح المنشود في رسم الإملاء العربي.

أما المقترح الذي قدم باسمي(١)، فقد سبق أن قلت إنه ليس من وضعي، وإنما هو خلاصة آراء ومقترحات وصلت إليَّ من أساتذة المدارس ومدرسيها، وهو مقترح يحتفظ بالقديم ويحدث بعض تعديلات فيما هو متبع الآن، وينظم القواعد التي يدرسها التلاميذ، . ويخرج الخلافات والاستثناءات التي تبلبل الأفكار، والمدرسون أنفسهم يطلبون وضع قواعد محدودة وميسرة حتى لا يكتبوا الكلمة الواحدة بأشكال مختلفة.

فمثلاً كلمة (جزأين): بعضهم يرسم الهمزة مفردة، وبعضهم يرسمها على ألف. وكلمة (هيئة): تكتب الهمزة فيها تارة على نبرة، وتارة على الألف، فالاقتراح الذي تقدمت به ما هو إلا تنظيم وتوحيد وضبط للقواعد.

أما الألف اللينة فيجد التلاميذ فيها بعض الصعوبات. إذ تكتب مرة ألفاً ومرة ياء، ومرة يجوز كتابتها ألفاً أو ياء. وأعظم الصعوبات موجودة في الألف اللينة إذا كانت ثالثة.

وكانت اللجنة تميل إلى كتابة الألف اللينة ألفاً مطلقاً، مع استثناء بضع كلمات ألف رسمها ياء. ولكني في مقترحي أبقيت على القديم حتى يحين الزمن للتغير الشامل الذي نرجوه.

الأستاذ الشيخ محمود شلتوت :

الصعوبات التي ذكرها كل من الأستاذين «إبراهيم مصطفى» و «حامد عبد القادر» لا يمكن التحلل منها. وهي كما قلت صعوبات لا تنفرد بها اللغة العربية وحدها، وإنما توجد في كل اللغات. وقد ضرب لنا الدكتور «أحمد زكي» في الجلسة الماضية أمثلة من تلك الصعوبات في اللغات الأجنبية كالإنجليزية والفرنسية، ومع ذلك لم يقل أهل هاتين اللغتين بوجوب تغيير أو تيسير فيهما. فلماذا نشكو نحن المصريين من صعوبات في الكتابة. مع أنها سهلة ميسرة يكتب بها العربي والمستشرق وغيرهما؟

---

(١) انظر مجلة المجمع الجزء التاسع ص ٢٩١.

الدكتور أحمد عمار:

وقع لي كتيب صغير في رسم الإملاء، مؤلفه مدرس لغة عربية في مدرسة «دمياط الثانوية» سماه «قاعدة الأقوى» يسر فيه كتابة الهمزة تيسيراً كبيراً.

وتتلخص فكرته في أن الهمزة في أول الكلمة وآخرها أمرها سهل. أما إذا وقعت الهمزة في وسط الكلمة، فينظر في رسمها إلى الحركة الأقوى. وعنده أن الكسرة أقوى الحركات، وتليها الضمة، ثم الفتحة، ثم السكون، فمثلاً إذا كانت الهمزة مكسورة أو قبلها كسرة كتبت على ياء، وإذا كانت مضمومة أو قبلها ضمة كتبت على واو، وإذا كانت مفتوحة بعد فتح أو سكون كتبت على ألف. وأرجو أن ينتظر المجمع فلا يتخذ قراراً في هذه المقترحات حتى أحضر هذا الكتاب ونناقش ما جاء فيه.

الدكتور إبراهيم مدكور:

أمامنا مقترحان: أحدهما يرمي إلى تغيير شامل في كتابة الهمزة، والآخر يميل إلى التنظيم والتيسير. ولا نزاع أن المقترح الأول وهو مقترح الأستاذ «إبراهيم مصطفى» جدير بالنظر والتأييد غير أني أرى أن الوقت لم يحن للأخذ به إذ فيه تجديد شامل قد ينفر منه المحافظون.

أما مقترح الأستاذ «حامد عبد القادر» فهو خلاصة الأفكار والمقترحات التي وردته أيام كان مديراً للغة العربية بوزارة التربية والتعليم وهي مقترحات يسير عليها أساتذة المدارس في تعليم التلاميذ. وأظن أنه من الخير أن نسجل هذا ونقره، شأن المجمع في ذلك شأنه في تسجيل مصطلحات الحضارة وغيرها. وأعتقد أن الخطوة المعروضة الآن لا تتعارض مع خطوات سابقة اتخذها المجمع في هذا الشأن.

أما كون رسم الإملاء فيه صعوبات، فهذه المسألة لاشك فيها. وأرجو أن يوفق المؤتمر إلى اتخاذ قرار بالموافقة على مقترحات الأستاذ «حامد عبد القادر» ليمكن تطبيقها ونشرها بين المتعلمين والمعلمين والكاتبين.

الأستاذ زكي المهندس:

في الجلسة الماضية، رجوت المؤتمر ألا ينفض إلا بعد اتخاذ قرار في تيسير الإملاء... ولكني الآن عدلت عن هذا الرجاء.. لأني بعد المناقشة التي دارت في هذا الموضوع في الجلسة الماضية وفي هذه الجلسة، أرى أن الأمر يستدعي أمداً طويلاً حتى يقر المؤتمر قراراً في تغيير الرسم الحالي.

ويعز عليَّ أن يتخذ المؤتمر قراراً في إصلاح جزئي كالذي تقدم به الأستاذ «حامد عبد القادر» إذ هو مجرد تنظيم لقواعد الإملاء مع بقاء الصعوبة. وإذا كان لابد من الأخذ باقتراح الأستاذ «حامد عبد القادر»، فأرى أن يصحب بمذكرة تفسيرية طويلة توضح ما انبهم من التفصيلات التي تدخل تحت كل قاعدة، رعاية للتجديد المرجو.

وفي يقيني أن كل مثقف ومتعلم لا يسعه إلا أن يتقبل اقتراح الأستاذ «إبراهيم مصطفى» بقبول حسن. وأتمنى أن يكون الوقت الذي نأخذ فيه بهذا الاقتراح ونعمل به قريباً جداً إن شاء الله.

الأستاذ السيد حسن القاياتي:

لقد ألفنا الرسم الحالي، وكتبنا به مؤلفاتنا وطبعنا به كتبنا، وأرى أن من الخير الإبقاء عليه دون تغيير أو تبديل.

الدكتور أحمد زكي:

عندنا رأيان الآن: الأول للأستاذ «زكي المهندس» يدعو فيه إلى عدم الأخذ باقتراح جزئي كاقتراح الأستاذ «حامد عبد القادر»، والرأي الثاني للأستاذ «القاياتي» يدعو فيه إلى إبقاء القديم على قدمه، وكلا الرأيين يدعو إلى الركود وعدم التجديد.

وأرى أن اقتراح الأستاذ «حامد عبد القادر»، وإن كان ما جاء فيه من الإصلاح جزئياً، إلا أنه اقتراح مقبول عملي لأنه خلاصة آراء مدرسين يباشرون عملهم ويعرفون مواقع الصعوبات، أما اقتراح الأستاذ «إبراهيم مصطفى» فهو اقتراح كاسح قد يزيد الأمر التباساً.

وأرى أخذ الرأي على اقتراح الأستاذ «حامد عبد القادر» لكي نكون إيجابيين عمليين لا سلبيين.

الأستاذ إبراهيم مصطفى:

لم يجمع المعلمون على المقترحات التي تقدم بها الأستاذ «حامد عبد القادر»، فبعضهم قال بها، وبعضهم نادى بمقترحات أخرى، وفريق ثالث قال ليس في الإمكان أبدع مما كان.

ولست أرى فرقاً بين القواعد التي نسير عليها وبين القواعد التي وردت في مقترحات الأستاذ «حامد عبد القادر».

الدكتور أحمد زكي:

لا يغيب أي مقترح أن يكون بعضه قديماً وبعضه جديداً. فليس كل قديم بمعيب ولا كل جديد بمقبول.

الدكتور إبراهيم مدكور:

مقترح الأستاذ «حامد عبد القادر» ميسر سهل. وكلما كانت القواعد ميسرة وسهلة كانت أجدى في التعليم، وأيسر على المتعلمين.

الأستاذ محمد رضا الشبيبي:

في الجلسة الماضية اقترح أحد الزملاء أن يجري التصويت على المقترحين المقدمين قبل أن ينفض المؤتمر. وفي هذه الجلسة عدل الزميل عن اقتراحه ووصف المقترح المطلوب أخذ الرأي عليه بأنه إصلاح جزئي لا يرجى منه نفع كبير، وأن من الخير أن نتأنى حتى ندرس مقترح الأستاذ «إبراهيم مصطفى» دراسة وافية في متسع من الوقتِ لأنه يحوي إصلاحاً وتجديداً شاملين.

هذا ما قاله الأستاذ «زكي المهندس» وأرى أنه يحسن بالمؤتمر ألا يتخذ قراراً الآن في هذه المسألة. لأن القاعدة في تقديم المقترحات إلى المؤتمرات أن يقدم إليها اقتراح واحد لأن وجود اقتراحين يحمل وجود رأيين.

ومن رأيي أن تعيد اللجنة المختصة دراسة الموضوع، وأن تتقدم بمقترح واحد حتى يمكن أخذ الرأي عليه.

الأستاذ زكي المهندس:

الواقع أن اللجنة أقرت الاقتراحين، وتركت للمؤتمر حرية الاختيار، إما أن يختار المقترح الأول وهو يبغي التجديد والإصلاح الكليين، وإما أن يختار المقترح الثاني وهو يبغي تنظيماً وإصلاحاً جزئيين.

الدكتور إبراهيم مدكور:

أمام المؤتمر الآن مقترحات تقدم بها المشتغلون باللغة العربية على لسان مديرهم سابق. وأرى أن يسجل المجمع هذا لما فيه من التيسير وبهذا لا نقفل الباب أمام مجمع فيما لو بدت له اقتراحات أخرى.

وأرى أن يكون نص قرارنا:

«المؤتمر يسجل المقترح الذي تقدم به الزميل الأستاذ «حامد عبد القادر» لأنه يعبر عما درج عليه مدرسو اللغة العربية بالمدارس».

الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش:

المقترح محتاج لبيان، لأن الهمزة في أول الكتابة تكتب ألفاً. فهل الهمزة في مثل: الإمام. إني. أؤنبؤكم. لئن. لئلا. سأخبرك.. الخ تعتبر في الأول أو في الوسط، لأن الهمزة قد تقع في الأول حقيقة، وقد تقع في الأول حكماً.

الدكتور إبراهيم مدكور:

اللجنة في هذه المرة جاءت بمقترحات لم تستوفها قبل وضعها بين أيدينا. وفي أضابير هذا المجمع وملفاته ما يوضح هذا الغموض الذي أثاره فضيلة الشيخ «حمروش». ففي تقرير لجنة الإملاء بالمجمع الذي تقدمت به في الدورة الرابعة عشرة تفسير لهذا الخفاء إذ تقول في القاعدة الثالثة منه:

«الهمزة في أول الكلمة ترسم على ألف مطلقاً. وتعد الهمزة في أول الكلمة إذا سبقت بأل أو بكلمة على حرف واحد».

وكما قلت إن الذي تقدم به الأستاذ «حامد عبد القادر» ميسر. وهو قريب جداً من الذي تقدمت به اللجنة في الدورة الرابعة عشرة، والخامسة عشرة. فأرى أن نقره وأن نكمل النقص الذي فيه من المقترحات السابقة للجنة.

الدكتور محمد كامل حسين:

في تصوري أن مقترحات مدرسي اللغة العربية التي عرضها علينا الأستاذ «حامد عبد القادر» هي تنظيم للقواعد القديمة التي نسير عليها الآن. ونحن نريد أن نتخلص من مشاكل رسم الهمزة وأرى أن طريقة الأستاذ «إبراهيم مصطفى» فيها القضاء على تلك المشاكل وفيها التيسير الذي ينشده كل مصلح محب للغة.

الدكتور منصور فهمي:

المسألة التي أريد أن أوجه نظر الزملاء إليها، أنه سبق أن تكلمنا في رسم الحروف العربية، وفي مقترحات تيسير رسم الهمزة والألف اللينة، والمؤتمر يجمع ممثلين للبلاد العربية المختلفة، ولاشك أن رسم الكتابة العربية في هذه البلاد قد يختلف فيه إقليم عن

إقليم وما نعتبره نحن خطأ، قد يراه بلد آخر صواباً.

ولذا أرجو قبل أن نقول بالتيسير والتوحيد أن نتبين كيف يكتب أهل البلاد العربية الأخرى، حتى لا ينفر مما نقره بلد من البلاد العربية أو إقليم من أقاليمها.

وأرى أن يبين لنا الأستاذ «إبراهيم مصطفى» الأسباب التي دعت إلى هذا التطور، للعدول عن القواعد الحالية، وأؤيد الأستاذ «زكي المهندس» في أن الاقتراح الثاني إذا أخذ على علاته يكون فيه شيء من الضعف. ويجب أن يدرس الموضوع دراسة وافية ويقول لنا الزملاء الشرقيون آراءهم حتى يكون التعديل شاملاً مرضياً للبلاد العربية على اختلافها.

الأستاذ محمد رضا الشبيبي:

أرى أن يوافق المؤتمر على تسجيل الاقتراحين المقدمين الآن، ويصفهما بأنهما خطوة في سبيل حل المشكلة القائمة. وبذلك يبقى الباب مفتوحاً أمام المجمع للدرس والتمحيص.

الأستاذ الرئيس:

هل تريد سيادتكم تسجيل الاقتراحين معاً؟

الأستاذ محمد رضا الشبيبي:

أريد تسجيل أيسرهما وأسهلهما.

الدكتور عبد الحميد بدوي:

المسألة تحتاج إلى التأجيل حتى تختمر الفكرة، وأقترح تأجيل أخذ الرأي إلى الجلسة الأخيرة من جلسات مؤتمر هذا العام.

الدكتور أحمد زكي:

أرى أن نوافق على التأجيل، على أن يستكمل النقص في مقترح الأستاذ «حامد عبد القادر».

الأستاذ مصطفى نظيف:

رأيي أن الاقتراح الذي يزيد المسألة تعقيداً ليس بإصلاح، فأطلب التأجيل للنظر في الاقتراح الميسر.

الأستاذ محمد رضا الشبيبي:

أشار الدكتور منصور فهمي إلى أخذ رأي الأعضاء الشرقيين في هذا الموضوع.

وأقرر أن آراءنا مدونة في المـذكرة التي وزعت على السـادة الأعضاء. ففيهـا رأي «المؤتمر الثقافي للجامعة العربية»، ورأي «لجنة اللغة العربية في المجمع العلمي العـراقي»، ورأي «أسـاتذة اللغـة العربيـة في معهد دار المعلمين العـالية ببغـداد»، وكلهـا تـطلب الإصـلاح والتيسير وتؤيد وجهة النظر فيما عرض عليها من المقترحات التي تقدمت بهـا لجنة الإمـلاء بالمجمع في الدورة الرابعة عشرة.

وقد رأى المؤتمر في جلسته الختامية[1] إحالة الموضـوع إلى مجلس المجمع لبحث المقترحات المقدمة والانتهاء فيها إلى رأي يعرض على المؤتمر في دورة تالية[2].

(١) الجلسة الختامية للمؤتمر في ١٩٥٦/١/١٥.

(٢) وافق المؤتمر على تقرير للجنة الأصول في قواعد رسم الهمزة بجلستـه في ١٩٦٠/١/١١

في تيسير الإملاء الألف اللينة (*)

قدمت لجنة الأصول بالمجمع إلى المؤتمر في دورته التاسعة والعشرين هذه المذكرة في موضوع الألف اللينة، تيسيراً للإملاء.

وقد أعادها المؤتمر إلى اللجنة، لإعادة النظر.

ونحن ننشرها، إطلاعاً للباحثين على مختلف الآراء في هذا الموضوع.

ويسر المجلة أن تتلقى من الباحثين ما يرون فيه:

رأي لجنة الإملاء والهيئات العلمية الأخرى:

درست لجنة الإملاء ولجنة الأصول فيما سبق موضوع كتابة الألف اللينة، وعرض الموضوع على الهيئات العلمية والتعليمية، ويمكن إجمال وجهات النظر في الألف اللينة على النحو الآتي:

١ ـ القائلون بكتابتها ألفاً مطلقاً، دون استثناء، أو باستثناء الحروف، أو باستثناء ما يلتبس من الكلمات.

أ ـ لجنة الإملاء، باستثناء على، بلى، إلى، حتى، متى، أنى (٩٩/٨/مجلة المجمع).

ب ـ لجنة الأصول باستثناء الحروف المذكورة (٢٨٧/٩/مجلة المجمع).

ج ـ الأستاذ إبراهيم مصطفى باستثناء الحروف المذكورة (٢٩١/٩/مجلة المجمع).

د ـ المؤتمر الثقافي لجامعة الدول العربية، دون استثناء الحروف (١٠٠/٨/مجلة المجمع).

هـ ـ لجنة اللغة العربية بالمجمع العلمي العراقي، دون استثناء الحروف (١٠١/٨/مجلة المجمع).

و ـ أساتذة اللغة العربية بدار المعلمين ببغداد، باستثناء الحروف، وإبداء ملاحظة حول

(*) عن مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الجزء ١٦.

الكلمات التي تلتبس مثل ذكرى وبشرى (١٠٢/٩/مجلة المجمع).

ز ـ نادي دار العلوم (مع بحث الشيخ محمد المهدي). سنة ١٩٠٩، نشر في صحيفة نادي دار العلوم (العدد الثاني السنة الأولى ـ ٢١ أبريل سنة ١٩٠٩).

٢ ـ القائل بكتابتها ياء مطلقاً: الأستاذ حامد عبد القادر (٢٩١/٩/مجلة المجمع).

٣ ـ القائل بكتابتها ياء، وجمع الكلمات التي يجب فيها كتابتها ألفاً: الأستاذ أحمد الإسكندري بحث في تيسير الهجاء العربي، نشر في الجزء الأول من مجلة المجمع.

وهذه بعض البيانات الخاصة بهذه الآراء:

رأي لجنة الإملاء ولجنة الأصول في المجمع:

١ ـ بعض أعضاء اللجنة يرون رسم الألف اللينة ألفاً مطلقاً. وهذا هو رأي الفارسي ومن تابعه مثل شيخ الإسلام في شرحه على الشافية، ومثل الزجاج في الهمع.

٢ ـ وبعض الأعضاء يستثنى: علي، بلى، إلى، متى، حتى، أنى، (٩٩/٨/مجلة المجمع).

٣ ـ ترى لجنة الأصول هذا الرأي عينه (٢٨٧/٩/مجلة المجمع) مع الاحتجاج له وبيان قواعده.

رأي المؤتمر الثقافي لجامعة الدول العربية:

يرى المؤتمر أن الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف تصور ألفاً ثالثة أو غير ثالثة (١٠٠/٨/مجلة المجمع).

رأى لجنة اللغة العربية في المجمع العامي العراقي:

الألف اللينة في الأسماء والأفعال والحروف ترسم ألفاً ثالثة أو غير ثالشة (١٠١/٨/مجلة المجمع).

رأي أساتذة اللغة العربية في معهد دار المعلمين العالية ببغداد:

ترسم الألف اللينة ألفاً مطلقاً في الأسماء والأفعال، وتستثنى الحروف على أن هناك كلمات مقصورة إذا كتبت ألفاً التبست بكلمات مثلها في اللفظ إذا كانت منصوبة مثل ذكرى وبشرى، وذكراً وبشراً. فما رأي اللجنة في هذه الكلمات؟ (١٠٢ في موضعين منها/٨/مجلة المجمع).

في لجنة الأصول أخيراً: القول بكتابتها ياء مطلقاً:

وقد عرض على لجنة الأصول في الدورة السابعة والعشرين اقتراحات في تكملة قواعد الإملاء للأستاذ حامد عبد القادر جاء فيها: «كتابة الألف اللينة ياء مطلقاً، حملاً للقليل جداً على الكثير جداً، لأن الألف اللينة إذا جاءت رابعة فأكثر كتبت ياء، وإذا كانت ثالثة فالأغلب من الأفعال والأسماء فيها يكتب ياء، وما يكتب ألفاً يجوز في كثير جداً منه المعاقبة بين الألف والياء.

تعقيب للأستاذ الشيخ محمد علي النجار:

ولما عرض الاقتراح على اللجنة في بضع جلسات من الدورة الثامنة والعشرين، عقب الأستاذ الشيخ محمد علي النجار بمذكرة في الألف اللينة هذا نصها:

١ ـ الألف اللينة في الحروف ترسم ألفاً إلا في أربعة حروف فترسم ياء: إلى. على. حتى. بلى، العلة في هذا أن الألف في الحروف أصل غير منقلبة عن شيء ولا تنقلب في التصريف، إذ الحروف لا تصريف فيها. واستثنت هذه الحروف الأربعة لانقلاب الألف ياء في على وإلى عند الإضافة إلى الضمير على خلاف أصل الحروف، وللإمالة في بلى، وحملا لحتى، على إلى.

٢ ـ وفي الأسماء المبنية غير المتمكنة نحو أنا، ومهما تكتب ألفاً للعلة السابقة في الحرف ويستثنى من ذلك أنى ومتى ولدى والألى اسم موصول وأولى اسم إشارة لغة في أولاء للإمالة في أنى ومتى، ولانقلاب ألف لدى ياء في لديك. وللفرق في الألى الموصولة بين المقصورة والممدودة إذ كانت الهمزة في العادة لا ترسم فالألى مقصورة، والألا بألف يعرف أنها في الأصل ممدودة وهكذا يقال في أولى الإشارة مقصورة وأولاء ممدودة.

٣ ـ وفي الأسماء الأعجمية ترسم ألفاً إلا في أربعة أسماء: عيسى وموسى وكسرى وبخارى.

٤ ـ وفي الأسماء المتمكنة (المعربة) والأفعال:

أ ـ تكتب ياء إذا جاوزت ثلاثة أحرف في الكلمة سواء كان أصلها واواً أم ياء لأنها تنقلب في التصريف ياء، ففي الأفعال: أغزى وأعطى تقول: أغزيت وأعطيت، وفي الأسماء تقول مصطفيان وأعليان.

ويستثنى من ذلك ما كان قبلها ياء نحو الدنيا، ويحيا فتكتب ألفاً استثقالاً لاجتماع

ياءين. ويستثنى من ذلك العلم المنقول نحو: يحيى، وربى، وديني. وقد قيدوه بـالمنقول عن فعل أو اسم تفضيل أو جمع أو صفة وانظر هل مثل ذلك المنقول عن اسم كالثريا، وقد عللوا ذلك في العلم باستحباب تخفيفه لكثـرة استعمالـه، وهذا التعليـل يقضي بطرد ذلـك في الاسم فالثريا علماً تكتب بالياء.

ب ـ وإذا كانت الألف ثالثة وهي لا تكون إلا منقلبة عن واو أو ياء فـإن كانت عن يـاء رسمت يـاء كما في رمى والفتى، وإن كـانت عن واو رسمت ألفاً كمـا في العصـا، وغـزا، وسبب هذا: التفرقـة بين الواوي واليائي، والتمييـز في الفعل بين الـواوي واليائي سهـل، فالمضارع والمصدر كفيلان بذلك فالطالب يعـرف غزا يغـزو، ورمى يرمي، فيـدرك الفرق بذلك، وكـذلك الغـزو والسعي، وهناك أفعـال وردت واوية ويـائية غيـر أن المشهور أحـد الوجهين فيلتزم مثل دعا. فهـو واوي في المشهور يقـال دعا يـدعو، ولا يكـاد يقول أحـد: يدعي، وأما الأسماء فيعرف حالتها بالتثنية، فالفتى يقال فيه فتيان فهو باليـاء، والعصا يقـال فيه عصوان فهو بالألف.

وللكوفيين رأي في الواوي المضمـوم الأول والمكسورة نحو العلى والرضى فيكتبونه. بـالياء، ويثنونه أيضـاً فيقال عنـدهم: عليان ورضيـان، فأمـا مثل عصـا فهـو بـالألف عنـد الجميع.

وقد يرى بعض الباحثين أن تمييز اليائي والواوي في الأسماء عسير. والـرأي أن يعود التلاميذ في مبدأ أمرهم بالكتابة للكلمات المقصورة فترسخ عنـدهم صورتهـا ويعطوا أمـالي تتضمن هذا الضرب، وهذا يسهل لهم فيما بعد قاعدة التثنية والتصريف.

رأيان في لجنة الأصول:

وقد ناقشت اللجنة في مختلف وجهات النظر، وكان فيما عرضت لـه رأيان، تمسـك بأولهما الأستاذ الشيخ محمد علي النجار، وآثر ثانيهما أغلب الأعضاء. وهذان هما:

١ ـ الرأي الأول:

«فـرق الأقدمـون في الألف اللينة بين كتـابتها بـالألف وكتابتهـا باليـاء ليكون التعليم الكتابي مصحوباً بالتعلم الصرفي. ونظراً إلى ما يلاقيـه صغار الـطلاب من بعض الصعوبـة والعسر في التفريق بين الواوي واليائي، بحثت اللجنة في تذليل القواعد القديمة وتيسيرهـا على نحو لا يخرج عما جرى عليه العرف.

ففي كتابة الأسماء بالياء، يحذف ما استثني من ذلك لقلته أو لندرة استعماله.

وفي كتابة الأفعال بالياء، يقتصر المستثنى من ذلك على بعض الأفعال التي أحصاها الأستاذ الشيخ أحمد الإسكندري في بحثه في تيسير الهجاء العربي المنشور في الجزء الأول من مجلة المجمع.

فالألف اللينة تكتب ياء مطلقاً، إلا في الأفعال الآتية: بدا. جثا. صفا. جلا. حلا. خبا. خطا. خلا. رجا. رسا. رفا. رنا. زكا. سما. سطا. سها. صبا. صحا. طفا. عتا. عدا. عرا. عفا. علا. غدا. غزا. غفا. غلا. فشا. قسا. كبا. لها. نبا. نجا».

٢ ـ الرأي الثاني:

«الألف اللينة في الثلاثي تكتب ألفاً مطلقاً. وفي غيره تكتب ياء مطلقاً».

محرر اللجنة
محمد شوقي أمين

فهرس المصادر والمراجع

- أدب الكـاتب. ابن قتيبـة (عبـد الله بن مسلم). تحقيق محمـد الـدالي، بيـروت، مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٩٨٢ م.
- الإمـلاء العربي نشـأته وقـواعده ومفـرداته وتمـريناتـه. أحمد قبش. دار الـرشيد، بيروت، ودمشق، لا ط، ١٩٨٤م.
- الإملاء النموذجي بالملاحظة والاستقراء. جمـاعة من أسـاتذة التـربية. منشـورات مكتبة ريمون، بيروت، ط ١، ١٩٦٦ م.
- الإملاء النموذجية [الصحيح النموذجي]. طانيوس السمراني وطـلال أندراوس. لا بلدة، لا ناشر، ط ٢، ١٩٨٣ م.
- الإملاء والترقيم في الكتابة العربيَّة. عبد العليم إبراهيم. مكتبـة غريب، القـاهرة، ط ١، ١٩٧٥ م.،
- بطاقات المركز التـربويّ للبحـوث والإنماء التـابع لـوزراء التربيـة الوطنيّـة والفنون الجميلة. بيروت، لبنان.
- تعلّم الإمـلاء وتعليمه في اللغـة العربيـة. نايف معـروف. دار النفائس، بيـروت، ط ٢، ١٩٨٦ م.
- الجنى الداني في حروف المعاني. الحسن بن قاسم المرادي. تحقيق فخر الـدين قباوة ومحمد نديم فاضل. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣ م.
- الرائد في الإملاء. جورج قباني وغيره. مخطوط.
- رصف المباني في شرح حروف المعاني. أحمد عبد النور المالقي. تحقيق أحمـد محمد خراط. مطبوعات مجمع اللغة العربيَّة بدمشق. لا ط، لا ت.

- شـرح المفصل. ابن يعيش (يعيش بن علي). دار صـادر، بيـروت، لا طبعـة، لا تاريخ.
- الفريد في قواعدنا الحديثة. ناصيف يمين. لا ناشر، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ.
- قصّـة الإملاء. أسلوب متـطور في الإملاء والكتـابة العـربية. أحمـد الخـوص. لا ناشر، دمشق، ط ١، ١٩٨٩ م.
- القواعد في النحو والإملاء بالاستقراء والاستجواب. جورج فرج، مكتبة أنـطوان، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ.
- الفريد في الإملاء. ناصيف يمين. لا ناشر، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ.
- الكـامل في الإمـلاء وقواعـد القراءات للصفـوف الابتدائيَّـة والمتوسّـطة كمال أبـو مصلح. المكتبة الحديثة، بيروت، ط ١، ١٩٧٣ م.
- كتاب الإملاء حسين والي. دار القلم، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
- مبادىء اللغة بالملاحظة والتطبيق. كمال الشرتوني والياس الحـدّاد. دار المشرق، بيروت، لا طبعة، لا تاريخ.
- مبادىء النحو والإملاء والخط. المؤسَّسة العامّة للمـطبوعـات والكتب المدرسيـة. دمشق، لا طبعة، ١٩٨٧ ـ ١٩٨٨ م.
- مجلة مجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة.
- المـرجع في الإمـلاء. راجي الأسمر. جـروس بـرس. طـرابلس (لبنـان)، ط ١، ١٩٨٨ م.
- المـطالع النصـريّة للمـطابع المصـريَّة في الأصـول الخطّيَّـة. المطبعـة الخيريَّـة، القاهرة، ط ١، ١٣٠٤ هـ.
- المفـرد العلم في رسم القلم. أحمد الهـاشمي. دار الفكر، بيـروت، لا طبعة، لا تاريخ.
- الممنوع من الصرف بين مذاهب النحاة والواقع اللغـوي. أميل يعقـوب. أطروحـة أُعدَّت لنيل شهادة الدكتـوراة في اللغة العـربيّة وآدابهـا. الجامعة اللبنانيَّة، كلّية الآداب والعلوم الإنسانية، الفرع الثاني، الفنار، ١٩٩٠.

- الموجز في قواعد اللغة وشواهدها. سعيد الأفغاني. دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٠ م.
- موسوعة الحروف في اللغة العربية. أميل يعقوب. دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.
- النحو والإملاء وزارة التربية في الجمهوريَّة العربية السورية. المؤسسة العامّة للمطبوعات والكتب المدرسيَّة، طبعة السنة الدراسيَّة ١٩٨٧ م - ١٩٨٨ م.
- النهج النموذجي في اللغة والإملاء. حسن الصيادي وغيره. دار الشمال للطباعة والنشر والتوزيع، طرابلس (لبنان)، لا طبعة، ١٩٧٩ م.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع في علم العربية. السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر). مكتبة الكلّيّات الأزهريّة، القاهرة، ط ١، ١٣٢٧ هـ.

فهرس المحتويات

تفخر دار الكتب العلميَّة بأن تعلن لقرّائها الأعزّاء أنّه سيصدر عنها تباعاً خلال هذا العام، وبإشراف الدكتور أميل بديع يعقوب معاجم الخزانة اللغويَّة التي أعدّها كبار اللغويِّين المختصِّين، وتتضمّن:

١ ـ المعجم المفصَّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر. د. **أميل يعقوب**.

٢ ـ المعجم المفصّل في الإملاء (قواعد ونصوص). **الأستاذ ناصيف يمين**.

٣ ـ المعجم المفصّل في الإعراب. **الأستاذ طاهر الخطيب**.

٤ ـ المعجم المفصَّل في النحو والصرف. د. **عزيزة فوّال بابتي**.

٥ ـ معجم الشواهد النحويَّة الشعريّة. د. **أميل بديع يعقوب**.

٦ ـ المعجم المفصَّل في علوم البلاغة. د. **ياسين الأيوبي**.

٧ ـ المعجم المفصَّل في علم اللغة (الألسنية).